

الأمريكي اليوم

WWW.ARABAMERICAN.TODAY.NET

مجلة العربي

July 2017 - Volume : 5 - Iss : 55

سياسية ❖ ثقافية ❖ اجتماعية ❖ شهرية ❖ شاملة ❖ مستقلة

يوليو ٢٠١٧ م - السنة الخامسة - العدد: ٥٥

THE ARAB AMERICAN TODAY *magazine*

أطفال اليمن الأبرياء
في مواجهة
العدوان السعودي
الإماراتي المجرم
والإرهابي

في القدس ..
المرابطون
ينتصرون دون
عون من أحد !!

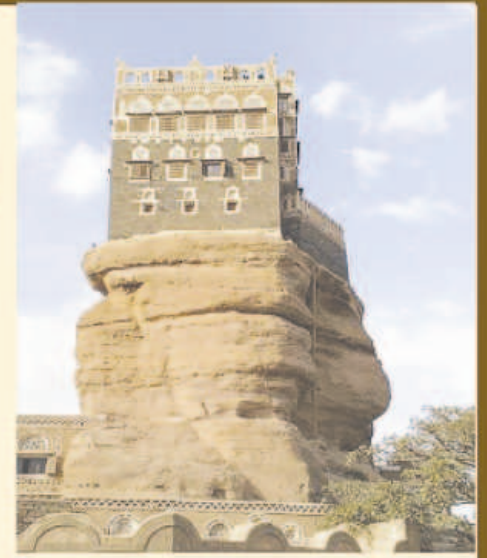
Yemen's innocent children in the face
of Saudi - Emarati Terror Assault



Shish Palace

Fresh & Healthy!

Mediterranean Cuisine



أشهى المأكولات اليمنية واللبنانية

Dine - In and Carryout We Cater All Occasions

313-427-8424



NOW OPEN

WE DELIVER NO MINIMUM

**تحت إشراف الشيف خالد حيدرة
نقوم بتغطية جميع مناسباتكم**



Hours: 8 am - 11pm . 7 Days a Week

www.shishpalacerestaurant.com

13277 Michigan Ave, Dearborn, MI 48126

1 PREMIER MEDICINE

YOUR MEDICAL HOME

نحن بعون الله نرعاكم

نقبل معظم أنواع التأمينات

MOST INSURANCE ACCEPTED



بإدارة الدكتور / نبيل سليمان

Dr.Nabil Suliman

Board certified Internal Medicine



الفريق الطبي المصاحب له

الدكتور / غولسا شوكار Golsa Shahkar M.D

الدكتور الفريد و نفارو Alfredo Navarp PAC

SKILLED DOCTORS THAT SPEAK
ARABIC & ENGLISH & SPANISH

نخبة من الأطباء المهرة يتكلمون اللغة العربية والإنجليزية والأسبانية

www.premiermedicine.com

نرحب بكم في عياداتنا الجديدة



نعالج أمراض القلب و السكري وضغط الدم و البدانة والبواسير

علاج القرحة وغيرها - علاج الحروق البسيطة - تحاليل

اخصائي علاج طبيعي - علاج الجروح - أشعة وتخطيط قلب

كشف طبي للأطفال - آلام تشنج العضلات

TO BETTER SERVE YOU

WE MOVED TO NEW BUILDING

HOURS

MON- FRI / 9:00 am - 5:00 pm

SAT/ 10:00 am 4:00 pm

الآن زورونا في موقعنا الثاني في هامترايك

9824 Conant Hamtramck, MI 48212

(313)-843-6375

9550 DIX , Street Dearborn, MI 48120

وزارة الخارجية اليمنية .. أحد جبهات مواجهة العدوان على اليمن

المهندس هشام شرف*

شكلت حكومة الإنقاذ الوطني برئاسة دولة الدكتور/عبدالعزیز بن حبتور في 30 نوفمبر من عام الماضي 2016 بهدف رفع المعاناة التي يواجهها اليمنيون في المناطق الغير محتلة ، وحتى يمكن استعادة دور ادارة الدولة بالشكل الرسمي المتعارف عليه دوليا عبر وزارات ومؤسسات تتخاطب مع الداخل والخارج وفيما بينها . . وهكذا حددت وزارة الخارجية مهمتها الرئيسية في ادارة ملف التعاون

السياسي الخارجي ومحاولة كسر العزلة السياسية والاعلامية من خلال مواجهة العدوان وفضح جرائمه وما اقترفه ويقترفه على مدى عامين ونصف العام بحق اليمن واليمنيين سواء من خلال القصف الجوي والبحري الهستيري الذي لم تسلم منه المدارس والمستشفيات ودور المعاقين وقاعات الأفراح والعزاء والأسواق. بحيث لم يترك العدوان شيء والا ودمره علاوة على الحصار الخانق الذي تسبب ويتسبب في سواء التغذية وزيادة نسبة الفقر والبطالة وانتشار الكثير

من الأمراض والأوبئة كالقويلا والسحايا. لقد عملت وزارة الخارجية ضمن برنامجها اليومي والأسبوعي بل والشهري على استمرار التواصل مع العالم ولو من طرف واحد في احيان عدة ، بالاضافة الى كشف الحقائق المؤلمة والجرائم البشعة التي يرتكبها العدوان وبمباركة وصمت مريب من قبل المجتمع الدولي.

حيث عملت الوزارة على نقل هذه المعاناة وأثارها الكارثية على الشعب اليمني بشكل عام إلى كل المحافل الدولية من خلال قنواتها الرسمية ووسائل تواصلها الالكتروني والاعلامية واطراف ثالثة متعاونة مع بعض الخجل ، كما وناشدت المنظمات الدولية والحقوقية ودعتها لزيارة اليمن ومعرفة حقيقة الأوضاع والإطلاع على حجم الدمار والخراب وهول الكارثة التي تسبب بها العدوان السعودي على اليمن. والتزمت الوزارة بالمقابل بتوفير



كافة التسهيلات لمن سيأتي ملتزمة بتوفير حرية التنقل والحماية بعكس ما تروج له حكومة الفار هادي من أن الأوضاع غير آمنه هنا في اليمن!! وهنا انتهزها فرصه لان اقدم دعوة مفتوحة باسم الشعب الصامد لكل من يرغب بزيارة اليمن والمساعدة في إيقاف العدوان ورفع الظلم على اليمن للزياره ومعرفة الوضع عن كثب، حيث وليس هناك ما يقلق سوى العدوان واسلحته الفتاكة والمحرمه دوليا والتي يستخدمها ويجريها على الشعب اليمني. ولمن لا يعلم أو يجهل الحقائق فإن لدينا أكثر من سبعة ملايين نازح من كل المحافظات وما يقارب الـ100 الف بين قتيل وجريح وما يقارب 400 الف مصاب بالقويلا التي أودت بحياة ما يقارب 2000 شخص ولدينا أكثر من مليون ونصف موظف بدون مرتبات منذ نقل العدوان البنك المركزي من صنعاء إلى عدن. نعم المأساة في اليمن كبيرة جدا ولا يدركها الا من يعايشها يوميا ، ووزارة الخارجية عملت وتعمل على إيصال الكثير من الرسائل الى الأشقاء والأصدقاء والمنظمات والمؤسسات الدولية والحقوقية وتوضيح الكثير من الأمور ، واجرت وزاره الكثير من الاتصالات ونفت



الكثير من الأخبار والشائعات التي يروج لها العدوان واذنابه سواء من خلال القاعات المباشرة ببعض المسؤولين الدوليين أو من خلال المذكرات الاحتجاجية والتوضيحية والدعوات المتكررة للسلام الذي يحفظ لهذا الشعب كرامته ويعيد حقوقه . وكذا تأكيد موافق الدعوه الى التسوية السياسية العادلة والسلام وليس الاستسلام الذي يريده العدوان. وقد التقينا مؤخرا بالمدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي

والمدير التنفيذي لمنظمة رعاية الأمومة والطفولة (يونيسف) وكذلك المدير التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية ووضع الجميع في الصورة الفعلية والقائمة والتي تسبب بها عدوان السعودية وتحالفها والعراقيل التي يخلقها العدوان من أجل أن تظل المعاناة قائمة والمعلومة مغلوطة وتحاول عبثا كل من السعوديه والامارات تحقيق ماربها العبيثة والفاشلة ، لكن هيهات ان يتم ذلك. وما رفض ومنع الصحفيين الدوليين والناشطين من زيارة اليمن الا خير دليل على نهج العدوان الذي يسعى لتبرير جرائمه والتغطية عليها وعدم معرفة المجتمع الدولي بما يدور في المناطق الغير محتلة من الوطن من جرائم بشعة ترقى إلى جرائم حرب وابداء جماعية. وقد أبلغت وزارة الخارجية رسميا الوفود الأممية برغبة بلادنا بالسلام ونقلنا لهم المعاناة الكبيرة ، ونأمل أن تصل إلى الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها وان تناقش وتجد طريقها الى الجلسات القادمة والاحاطات المتوقعة بهذا الخصوص .

وسنظل نبذل الجهود تلو الأخرى لفضح العدوان وجرائمه، وكما ذكرنا آنفا فالدعوة مفتوحة لكل الوفود من كل الدول ولكل

وسائل الاعلام للقدوم الينا ومعرفة الواقع الأليم والمحرزن وما يستند إليه العدوان من مبررات وإهية لتبرير جرائمه وعدوانه ، وليس لدينا مانخبته ، وحتما سنفش كل مؤامرات ومحاولات العدوان ، وستبقى اليمن وكما ذكرت في التاريخ "" مقبرة للغزاة "".

* وزير الخارجية اليمني
- المقال خاص بمجلة
العربي الأمريكي اليوم

العربي الأمريكي اليوم
مجلة عرب أميركا الأولى

مجلة عربية أمريكية . سياسية . ثقافية . شاملة . شهرية . مستقلة تصدر عن المركز العربي الأمريكي للإعلام والثقافة والتراث - ديريورن - ميتشغان - الولايات المتحدة

الناشر رئيس التحرير

عبدالناصر مجلي

Publisher &
Editor -in-Chief
ABDULNASSER
MUGALI

مكتب صنعاء

محمد محمد إبراهيم

Sana'a Office

Mohammed M Ebrahim

يتم إرسال جميع المقالات والرسائل بإسم رئيس التحرير ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو المركز .

للإعلان في مجلة العربي الأمريكي اليوم يرجى الاتصال على

313-409-9541

arabamericantoday@
yahoo.com

THE INTERNATIONAL
MAGAZINE OF
ARAB AMERICANS

INDEPENDENT ARAB
AMERICAN MAGAZINE
PUBLISHED BY THE ARAB
AMERICAN CENTER FOR
MEDIA & CULTURE &
HERITAGE
DEARBORN-MICHIGAN
U.S.A

All articles, opinions and letters are sent in the name of the editor And do not necessarily express the opinion of the newspaper or the center. Contact the advertiser in the Arab American Today Magazine please call:

313- 409-9541

العنوان:Address
Historic Schaefer
13530 Michigan Ave
Dearborn MI 48126 - suite 327

الإخراج الفني
Art direction
AbDuLnAsSeR

10136 Vernor Hwy
Dearborn MI 48120



صيدلية سباء
Sheba
PHARMACY

(313) 841-8820

- WE ACCEPT ALL TYPES OF INSURANCE
- 30% SENIOR DISCOUNT
- FAST FRIENDLY SERVICE
- FREE DELIVERY
- GUARANTEED LOWEST PRICES
- FULL LINE OF OVER-THE-COUNTER MEDICATIONS

- نقبل جميع أنواع التأمين
- تخفيض لكبار السن
- خدمة سريعة و تقنية فائقة
و دقة في العمل
- توصيل الوصفات الطبيه
إلى المنازل مجاناً
- مستلزمات طبية متوفرة





بينما العرب والمسلمون الأمريكيون يجترون خلافاتهم الطائفية العقيمة وحرابهم الحمقاء الديني والسياسي في أمريكا.. الاختراق اليهودي وسطوة الصهيونية

أصبحت المسيحية الصهيونية من خلال المؤسسات الرديفة لها والتابعة، مثل الأيباك، نملك القدرة على الضغط والتأثير بشكل واسع في السياسات الأمريكية. وكان صعود هذا التيار قويا في الولايات المتحدة مع مجيء رونالد ريغان إلى البيت الأبيض حيث تم التزاوج بين اليمين السياسي الأميركي ممثلاً بالحزب الجمهوري واليمين المسيحي من أجل إحياء الحرب الباردة والتسابق بصناعة أسلحة حرب النجوم. وأصبح الإزناد السوفيتي في خطاب ريغان والمسيحية الصهيونية يسمى "إمبراطورية الشر".

نجاح اليهود الأمريكيون باتحادهم وتعاونهم وتناسي خلافاتهم على العكس تماما من أقرانهم العرب والمسلمين الأمريكيين

أنفسهم حججاً. وبعد أن نزل هؤلاء البروتستانت في ولاية ماساشوستس سنة ١٦٢٠، أخذوا يغتصبون أراضي الهنود الحمر ويقتلونهم، مستندين إلى نصوص في الإنجيل. لكن المعلن هو أن الدولة الأمريكية دولة علمانية حيث لا توجد كنيسة رسمية مرتبطة بنظام الحكم والناس، بجميع انتماءاتهم الدينية، يستطيعون، دستورياً، الوصول إلى أي منصب سياسي أو عام. ويمكن للناس أن يتعلموا الدين غير أنه لا يدرس في المدارس العامة. ويعيش أتباع كل الديانات تحت سقف قانون واحد. فالمساواة أمام القانون حق للجميع على اختلاف أديانهم وألوانهم من الناحية الدستورية. سيطرت البروتستانتية التقليدية على المجتمع الأميركي

الجديد. ولم يكن غريباً أن تكون البروتستانتية المذهب الرئيسي والأقوى الأمريكيين. فقد انحدر أكثرهم من بلدان أوروبية انتشر فيها هذا المذهب الذي تأسس منذ انشقاق الألماني مارتن لوتر عن الكنيسة الكاثوليكية في القرن السادس عشر. ويُعرف عن المجتمع الأميركي ارتياده لأماكن العبادة بوتيرة أرفع بكثير مما هو موجود في أوروبا، مثلاً، التي أصبح فيها التدين شيئاً هامشياً. تجد الكتب الدينية التي تصدر بشكل متواتر رواجاً كبيراً بين الناس. كما تجتذب البرامج التلفزيونية الدينية الملايين من المشاهدين. والأمر ذاته ينطبق على مواقع الانترنت المزدهمة بالزوار. وعندما هاجرت جماعات البيوريتانيين البروتستانت إلى أميركا سمّت هجرتها حجاً، واعتبر أفرادها

السياسية فيها سواء كانت داخلية أو خارجية.

هيمنة البروتستانتية

يعتقد أكثر الشعب الأميركي البروتستانتية. ويشكل أتباع هذا المذهب ما يقرب من نصف سكان البلاد، أي ٤٨٪ عام ٢٠١٢، مما يجعلها الدولة التي تضم أكبر عدد من البروتستانت. والبروتستانت ينقسمون إلى تقليديين وأنجيليين. وهناك أقليات أخرى كاثوليكية ومسلمة ويهودية ولا دينية. تهيم البروتستانتية على بقية الأديان. فهي المكوّن الرئيسي للبانوراما الدينية الأمريكية. وهي التي تتبعها الشعوب المهاجرة إلى العالم الجديد منذ قرون وأصبحت تمثل المادة البشرية الأساسية للعالم

كتابة و تحرير : قاسم محمد

تحتاج الممارسة السياسية إلى بوصلة. ومن دون ذلك، تصبح ممارسة عمياء بلا اتجاه ولا هدف. وتلك البوصلة ليست شيئاً آخر غير النظرية التي تمثل الأساس الذي يحرك السياسات الخارجية والداخلية لأية دولة، والتي قد تكون ديناً كما قد تكون أيديولوجياً. غير أن ذلك لا يعني دائماً الالتزام بما يملبه الدين أو ما تقوله الأيديولوجيا. بل إنه في كثير من الحالات يصبح الأساس النظري مجرد مبرر لسياسات النظام الحاكم. وعندما يتعلق الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية لا يتردد المطلعون في الجزم بحقيقة التأثيرات المباشرة للدين على السياسات الأمريكية. فالدين في أميركا يمثل مكوناً رئيسياً للثقافة وجزءاً أساسياً موجهاً للممارسة

أصبحت المسيحية الصهيونية من خلال المؤسسات

الرديفة لها والتابعة، مثل الإيباك، نملك القدرة على الضغط والتأثير بشكل واسع في السياسات الأمريكية. وكان صعود هذا التيار قويا في الولايات المتحدة مع مجيء رونالد ريغان إلى البيت الأبيض حيث تم التزاوج بين اليمين السياسي الأمريكي ممثلاً بالحزب الجمهوري واليمين المسيحي من أجل إحياء الحرب الباردة والتسابق بصناعة أسلحة حرب النجوم.

الأميركي، بالخطر اليهودي على أميركا، وألقى كلمة في المجلس التأسيسي الأميركي عام ١٧٨٩ حذر فيها من خطر تكاثر اليهود وقال: "لا تظنوا أن أميركا نجت من الأخطار بمجرد أنها نالت استقلالها، فهي ما زالت مهددة بخطر جسيم لا يقل خطورة عن الاستعمار... وهذا الخطر سوف يأتي من جراء تكاثر عدد اليهود في بلادنا... لأنهم أبالسة الجحيم وخفافيش الليل ومصاصو دماء الشعوب".

لكن تحذيرات فرنكلين لم يكن لها أي صدى وسرعان ما تبلور التحالف اليهودي المسيحي لتظهر الصهيونية المسيحية في المجتمع والإدارة من داخل البروتستانتية الإنجيلية ولتتكون اللوبيات اليهودية التي أصبحت تحكم العالم وليس فقط أوروبا وأمريكا.

أصبحت المسيحية الصهيونية من خلال المؤسسات الرديفة لها والتابعة، مثل الإيباك، تملك القدرة على الضغط والتأثير بشكل واسع في السياسات الأمريكية. وكان صعود هذا التيار قويا في الولايات المتحدة مع مجيء رونالد ريغان إلى البيت الأبيض حيث تم التزاوج بين اليمين السياسي الأميركي ممثلاً بالحزب الجمهوري واليمين المسيحي من أجل إحياء الحرب الباردة والتسابق بصناعة أسلحة حرب النجوم.

وأصبح الاتحاد السوفيتي في خطاب ريغان والمسيحية الصهيونية يسمى "إمبراطورية الشر". وعندما جاء بيل كلينتون إلى موقع الرئاسة احتل اليهود أعلى أول خمسين منصباً في الإدارة الأميركية. ووصل التحالف بين اليمين السياسي الأميركي واليمين الديني ممثلاً بالمسيحية الصهيونية وبالحفاظين الجدد، الذين كانوا في معظمهم من اليهود، ذروتها في كانون الثاني ٢٠٠١ بتولي بوش الابن منصب الرئيس، فقد كان لمنطقة "حزام الكتاب المقدس" دور في التصويت له، فقد صوت له أكثر من سبعين مليون أميركي في سنة ٢٠٠٠ يصفون أنفسهم بأنهم "مسيحيون ولدوا من جديد".

سعى بوش للالتزام بأجندة الأصولية المسيحية، التي كانت تتضمن على مستوى السياسة الداخلية قضايا حظر الإجهاض، وقرأة الإنجيل في المدارس العامة، تتطرق على مستوى السياسة الخارجية، على أساس إيمان هؤلاء الإنجليبين بأن نهاية العالم ستكون قريبة، وأن الشرق الأوسط سيدخل سلسلة حروب تمهيداً لمعركة هرمجدون بين العرب واليهود والتي يجب أن تفوز إسرائيل فيها، ليسهلوا على المسيح بناء مملكة الله في فلسطين "إسرائيل" عند مجيئه الثاني.

كان هناك توافق في معتقدات هؤلاء الإنجليبين مع غزو العراق، أو بابل كما في التوراة، باعتبارها ممهداً لهمجدون حسب سفر الرؤيا، حيث شنت الحرب على العراق في ٢٠٠٣ مارس بدعوى امتلاكه أسلحة دمار شامل، وتم بذلك إشعال الفتنة الطائفية ليس في العراق وحده وإنما في المنطقة كلها خدمة لإسرائيل والصهيونية العالمية وقصة "هيرمجدون التوراتية".

وعلى هذا النحو استطاع اليهود اختراق المسيحية في البداية بتأسيس مذهب جديد هو المذهب البروتستاني ثم بعد ذلك بإنشاء تيار إنجيلي يتبنى كل الأطروحات اليهودية حول الدولة اليهودية وبناء الهيكل ومعركة هرمجدون وظهور "المسيح اليهودي" الذي يعتبره الكاثوليك والأرثوذكس والمسلمون عدو المسيح.

وهذا يعني، في النهاية، أن السياسات الأمريكية مرتبطة بشكل كامل لمقولات دينية توراتية. لكن ذلك ليس كل شيء لأن وراء تلك المقولات التوراتية التي يتم الترويج لها والعمل من أجلها هدف آخر أكثر خطورة..

عشر وما تلاه..

اهتم الفكر اليهودي المسيحي بالعهد القديم وقصص بني إسرائيل والإيمان بعصمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. ورأوا أن خطة الله تقتضي اتخاذ فلسطين أرضاً للميعاد ومسرحاً لأهم أحداثها ومنها مملكة الله الألفية، أو الذي أصبح يسمى بالنظام العالمي الجديد. وهي المملكة التي سيكون مركزها القدس حيث سيتم بناء الهيكل الزعوم. وحسب الكاتبة الأميركية غريس هاليسل في كتابها "يد الإله"، فإن هرتميل مؤسس الحركة الصهيونية لم يكن صاحب فكرة تأسيس إسرائيل في فلسطين، وإنما كان دعايتها هم المسيحيون البروتستانت في بريطانيا وأميركا قبل ثلاثة قرون، عندما جعل مارتين لوثر زعيم حركة الإصلاح الكنسي في القرن السادس عشر تورا اليهود والأسفار التي تسمى العهد القديم الجزء الأهم من الكتاب المقدس.

واستشهدت بحديث ينسب إلى السير أوليفر كرومويل راعي الكومنولث البريطاني قال فيه: "إن الوجود اليهودي في فلسطين هو الذي سيمهد للمجيء الثاني للمسيح". ولا شك أن اليهود يتحدثون عن مسيحهم هم، وليس عن مسيح النصراري ورسولهم عيسى بن مريم. ورغم النسبة القليلة لليهود في أميركا فإنهم استطاعوا التغلغل في مؤسسات الدولة. وأصبحت لهم سطوتهم المالية وقدرتهم على إقامة تحالفات مع كبار رجال المال والسياسة والثقافة..

شعر بنيامين فرانكلين، أحد مؤسسي الاستقلال

لا يخطئ المتابع ملاحظة التقارب الكبير بين البروتستانت واليهود. وهو تقارب حدث منذ تأسيس هذا المذهب البروتستاني لأنه حينها قلب المعادلة وأصبح العهد الجديد يفهم على أساس العهد القديم على عكس ما تفعله الكنيسة الكاثوليكية. وأصبحت الأولوية بذلك لما ورد في التوراة والأسفار. أصبحت العقيدة المسيحية أقرب إلى العقيدة اليهودية والأخلاق المسيحية أقرب إلى الأخلاق اليهودية. وهذا التقارب الديني انعكس تقريبا سياسيا.

أسس اليهود الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة، والحركة الصهيونية لم تكن مقتصرة على اليهود بل إنها ضمت أيضا مسيحيين كثر. وشكل التراث اليهودي المسيحي المزيج الذي سيطر على الثقافة الأميركية منذ الاستقلال بالطريقة التي أرادها الفكر الطهراني البروتستاني الذي جاء من بريطانيا وألمانيا التي تنحدر منها أيضا أغنى عائلة أمريكية في العالم وهي عائلة روتشيلد التي كان لها الدور الحاسم في إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين والتي تملك نصف ثروة العالم حسب مهتمين ومعظم بنوكه كما تملك أهم القنوات التلفزيونية وفي مقدمتها السي أن أن، وتملك أيضا هوليوود من خلال ملكيتها للأقمار الصناعية وحقوق شراء البث، دون أن ننسى امتلاكها لورقة الدولار وشركات الأدوية والسلاح.. ففي العائلة التي كونت ثروتها من الصيرفة وتجارة الحروب حيث كانت تدعم في وقت واحد الأطراف المتحاربة في أوروبا في القرن التاسع

الأبيض في البداية وتميز هذا المذهب بالتركيز على الانضباط والعمل، كما انتشرت فكرة الخلاص الشخصي للفرد من خلال جهوده. ولم تخل الشعارات المتداولة من إحالات دينية واضحة. فالأمة الأمريكية قدمها البروتستانت التقليديون باعتبارها أمة تقف في مواجهة باقي العالم، حيث يرونها "مدينة مُشعة فوق التلة"، أو "الإمبراطورية الصالحة"، و"الأمل الأفضل الأخير" للبشرية، و"أمة المُخلص". وقدّم هذا المذهب أتباعه باعتبارهم امتداداً للبيوريتانيين الذي يسعون إلى استعادة صفاء الكنيسة الأولى، وبناء أميركا باعتبارها أمة مسيحية.

لعب أتباع البروتستانتية التقليدية أدواراً قيادية في مجالات الحياة الأميركية المختلفة؛ الاقتصاد والسياسة والثقافة.. وهم الذين أسسوا معظم المعاهد الرائدة في البلاد للتعليم العالي. وإليهم تنتمي العديد من العائلات الأمريكية الثرية والغنية الشهيرة مثل عائلات روكفلر، ومورغان، وفورد، وروزفلت، وفاندربيلت، وكارنجي..

أما المسيحيون الإنجلييون الذين بلغ عددهم ١٠٠ مليوناً عام ٢٠١٠، فهم لا يملكون، بخلاف الكاثوليكية، بنية تراتبية مركزية، ولكن لديهم مجموعة منظمات يجتمعون تحت مظلتها، مثل المجلس الأميركي للكنائس المسيحية، والجمعية الوطنية للإنجليبين، والمجلس العالمي للكنائس المسيحية.

وتملك الكنائس الإنجيلية شبكة واسعة من وسائل الإعلام المرئية والسمعية كما تمتلك عددا كبيرا من المدارس والجامعات والمتاحف ومراكز الأسرة. تزايد نفوذ الإنجليبين سياسياً في الولايات المتحدة، واستطاعوا منذ سبعينات القرن الماضي السيطرة على الحزب الجمهوري وكان هذا التيار مسؤولاً عن تحديد رئيس الجمهورية منذ جيمي كارتر عام ١٩٧٦ الذي أعلن أنه ولد من جديد، حتى جورج بوش الابن سنة ٢٠٠٠.

يقول الإنجلييون إنهم يهتمون كثيرا بالذات، ويؤمنون بالتحول أو الهداية وهو فعل ينتقل به الإنسان من الخطيئة إلى حالة الخلاص الدائم، ويطلق على ذلك "الولادة من جديد". والإحساس بالذنب والتوبة هو ما يجمع هؤلاء "المولودين"، الذين يشتركون في "المعركة ضد الخطيئة" في المجتمع وحول العالم. ووفقاً لاستطلاع أجراه مركز البحوث الأمريكية "بيو" عام ٢٠١٣، فإن الكثير من الإنجليبين يؤمنون أن الرب قد وهب فلسطين لليهود أكثر من إيمان اليهود الأميركيين أنفسهم.

لقد التقى استراتيجيو الحزب الجمهوري مع الإنجليبين، وبشكل خاص مع جيري فالويل الذي أسس سنة ١٩٧٩ منظمة "الأغلبية الأخلاقية" التي سعت إلى التحالف مع الجمهوريين، وفرض أجندتها الدينية على الحياة السياسية الأمريكية، ومن ذلك مواضيع الإجهاض والمثلية الجنسية والقيم الأسرية.

ولإقناع جمهوره من الإنجليبين بتأييد مرشح الحزب الجمهوري، استخدم فالويل مصطلح "شراكة الحرب" التي تعني الالتقاء مع الآخرين في نقاط محددة دون الاتفاق، بالضرورة، على قضايا كثيرة أخرى..

وكانت فترة رئاسة ريغان وبوش الأب ١٩٨٠ - ١٩٩٢ فترة تعلم بالنسبة للإنجليبين، إذ أدركوا أن الاقتصاد على إقبال الرئيس إلى البيت الأبيض ليس كافياً، وأنه يجب إيلاء الأهمية نفسها لمرشحي مجلس النواب والشيوخ. وبالفعل تمكن الجمهوريون سنة ١٩٩٤ من تحقيق فوز كاسح في مجلسي النواب والشيوخ الأميركي للمرة الأولى منذ ١٩٥٢

التقارب اليهودي البروتستاني





مصادر تمويلها وأنشطتها السياسية، وربما تشمل إخلاء المسؤولية في برامجها عن انتمائها إلى حكومة أجنبية.

٢- بث الإعلانات السياسية على الإنترنت

في التحقيق الذي أجري مؤخراً حول "حرب الشبكات الاجتماعية الروسية ضد أمريكا"، ذكرت مجلة (تايم) أنه وفقاً للمسؤولين استخباراتيين مجهولين، فقد اشترى عملاء موسكو إعلانات على موقع فيسبوك لاستهداف مجموعات محددة من السكان بالدعاية خلال حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية. ويزعم موقع فيسبوك -بحسب التقرير- أنه لم يجد أي دليل على حدوث ذلك، على الرغم من أنه أقر بأن الحكومات والجهات الفاعلة غير الحكومية تستخدم الآن أخباراً مزيفة وحملات تضليلية و شبكات من الحسابات الزائفة على الشبكة الاجتماعية لتشويه المشاعر السياسية

أشار التقرير إلى أنه ليس هناك الكثير من الأدلة القوية حتى الآن على أن قرار المحكمة العليا الأمريكية للمواطنين عام ٢٠١٠، الذي رفض القيود المفروضة على فئات معينة للإففاق على الحملات من قبل الشركات والنقابات، قد غمر الانتخابات الأمريكية بأموال أجنبية وتأثيرات سياسية أجنبية.

حذر باراك أوباما وغيره من معارضي الحكم من احتمال وجود مثل هذه الانتهاكات، إما من خلال الشركات الأمريكية التابعة للشركات الأجنبية أو الشركات الأمريكية التي لديها نسبة كبيرة من المساهمين الأجانب. (غير أن القرار أغرق الانتخابات الأمريكية بأموال محلية والتأثير على المصالح الخاصة). ولكن الأموال الأجنبية يمكن أيضاً أن تجد طريقها بشكل غير مباشر في الحملات السياسية من خلال المنظمات غير الربحية المعروفة لدائرة الإيرادات الداخلية في الولايات المتحدة، والتي يكون هدفها الأساسي هو تعزيز (الرفاه الاجتماعي) بدلاً من المشاركة في السياسة. ولكن يمكن لهذه الجماعات أن تشارك في الأنشطة السياسية مثل شراء الإعلانات السياسية، طالما أن هذه الأنشطة تشكل أقل من نصف إجمالي أنشطة المنظمة. وخلافاً لما يتم مع لجان العمل السياسي، لا يطلب من هذه المنظمات أن تكشف علناً عن هوية المانحين الذين يمكن أن يشملهم الأجانب بشكل قانوني. من الناحية النظرية، يجب على المنظمات غير الربحية

ذئب أتلانتيك: بخلاف روسيا.. 5 طرق (قانونية) للتدخل في الانتخابات الأمريكية

5 Ways to Interfere in American Elections—Without Breaking the Law

إن محاولة حكومة أجنبية خداع الديمقراطية الأمريكية في عام ٢٠١٦ لا يعني أن كل تدخل أجنبي في السياسة الأمريكية أمر شائن. رصد تقرير نشرته مجلة (ذي أتلانتيك) الأمريكية ما أسماه ٥ طرق للتدخل في الانتخابات الأمريكية دون مخالفة القانون، وقال التقرير: إن التدخل الروسي الواضح في الانتخابات الرئاسية الأمريكية هو قصة كبيرة، ولكنه جزء من قصة أكبر: السهولة التي يمكن بها للجهات الأجنبية أن تتدخل في العملية الديمقراطية في هذه الأيام، وصعوبة تحديد كيف يمكن تقليل ذلك التدخل.

تنتج هذه المنظمات -بحسب التقرير- بانتظام تغطيات صحفية معتادة، ولكن تغطيتها غالباً ما تختلط بالأجندة السياسية لحكوماتها الراعية أيضاً. على سبيل المثال، يوضح تقرير منظمة الاستخبارات الأمريكية حول التدخل الروسي في الحملة الرئاسية لعام ٢٠١٦ كيف أن (آلة الدعاية) المتعددة الوسائط في موسكو، وخاصة وكالات الأنباء الدولية RT وسبوتنيك، قد تناولت مراراً وتكراراً فضائل ترامب، ومسائل كلينتون، وفساد الديمقراطية الأمريكية، ورسائل البريد الإلكتروني المخترقة للجنة الوطنية للحزب الديمقراطي.

ومع ذلك، فإن الغموض يكتنف قانون الولايات المتحدة بشأن ما إذا كانت هذه الوسيلة الإعلامية بحاجة إلى التسجيل باعتبارها (وكيلاً أجنبياً) مع وزارة العدل، وكذلك جماعات الضغط التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، والتي تمارس أنشطة سياسية نيابة عن حكومة أجنبية. (صحيفة الصين اليومية قامت بهذا الأمر، في حين صاغت قناة RT وضعها الهيكل التجاري بطريقة تمكنها من تجاوز قانون تسجيل الوكلاء الأجانب).

نتيجة لذلك، ووفق ما نقل التقرير عن فريمان، فإن الناخب الأمريكي ليس لديه شعور جيد حقاً إزاء وسائل الإعلام التي يجري تمويلها من الخارج. وقال فريمان: "إذا كنت تقوم بجولة بين قنوات

التلفزيون الخاصة بك ومن بينها قناة RT روسيا اليوم، وترى عينة من الأخبار التي تفضل حملة ترامب أو تنتقد حملة كلينتون، قد تعتقد أنها مجرد مصدر أخبار موضوعي، بينما هي في الواقع منظمة مموله من الكرملين".

أشار فريمان إلى أنه في حين أن التشريع الحزبي الذي أدخل مؤخراً في مجلس الشيوخ لتصحيح هذه المشكلة لن يحجب المؤسسات الإعلامية -كما هو الحال مع القناة الروسية- من موجات الأثر الأمريكية أو وسائل الإعلام الاجتماعية، فإنه من شأنه الضغط على هذه المنافذ الإعلامية لإبلاغ السلطات الأمريكية عن

وأشار التقرير إلى أن ثمة خلاف اندلع في الأسابيع الأخيرة بين قادة لجنة الانتخابات الفيدرالية الأمريكية. فبينما حثت المفوضية الديمقراطية إلى بن وبتراوب الوكالة التنظيمية على سد الثغرات القانونية أو الإجرائية التي مكنت روسيا من تهديد أسس مجتمعنا السياسي الأمريكي بشكل غير مسبوق، حسب قولها، قاوم زملاؤها الجمهوريون إصلاحاتها المقترحة. وقال المفوض الجمهوري لي جودمان: "هناك العديد من الأمثلة التاريخية على رد الفعل المفرط على التهديدات الأجنبية في السياسة الأمريكية". إن محاولة حكومة أجنبية خداع الديمقراطية الأمريكية في عام ٢٠١٦ لا يعني أن كل تدخل أجنبي في السياسة الأمريكية أمر شائن، وفق ما ذكر التقرير.

تابع التقرير بقوله إن التركيز المكثف على حملة الحكومة الروسية لإحقاق الضرر بالمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون ومساعدة المرشح الجمهوري آنذاك دونالد ترامب، وما إذا كانت حملة ترامب قد تأمرت بشكل غير قانوني مع الكرملين، قد أوضحت الحدود الغامضة بين التفاعلات السلمية وغير السلمية بين الجانب والناشطين السياسيين في الولايات المتحدة. ولكنها حجت أيضاً

مختلف الطرق القانونية والمثيرة للجدل التي يمكن للحكومات الأجنبية والراعي الأجانب أن تستخدمها للتأثير على مسار السياسة الأمريكية.

وفيما يلي الطرق الخمسة التي يمكن من خلالها التأثير على الانتخابات الأمريكية دون مخالفة القانون وفق ما ذكر التقرير:

١- نشر المؤسسات الإخبارية التي ترعاها الدول

إن الناخب الأمريكي حقاً ليس لديه شعور جيد إزاء وسائل الإعلام التي يجري تمويلها من الخارج. بحسب ما نقل التقرير عن بن فريمان، مؤلف كتاب عن كيف تحاول الحكومات الأجنبية تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، فإن ثمة عدداً من المنظمات الإخبارية المدعومة من قبل الحكومات، بما في ذلك قناة RT الروسية، وصحيفة الصين اليومية، وقناة الجزيرة القطرية، تعمل في الولايات المتحدة باعتبارها وسيلة للتأثير الخارجي.

المحلية أو الخارجية، ومعظمها في كثير من الأحيان لتحقيق نتيجة استراتيجية و / أو جيوسياسية. وبغض النظر عما إذا كانت الحكومة الروسية قد اشترت إعلانات سياسية على فيسبوك أم لا، فإن هذا الادعاء كشف بقعة ناعمة في قانون تمويل الحملات الأمريكية، وفقاً لما ذكره التقرير نقلاً عن ريك هاسن، وهو باحث في قانون الانتخابات بجامعة كاليفورنيا. من غير القانوني بالنسبة للراعي الأجانب والحكومات الأجنبية تقديم مساهمات في الحملات والأحزاب السياسية، أو إففاق أموال بشكل مستقل على الإعلانات التي تدعو صراحة إلى انتخاب أو هزيمة مرشح معين. ولكن الأمور تزداد غريبة مع الاتصالات ذات الصلة بالانتخابات من قبل كيان أجنبي -وخاصة في الفضاء الأقل تنظيمًا على الإنترنت بدلاً من التلفزيون والإذاعة.

٢- التقرب من جماعات الضغط

نادراً ما تعاقب الحكومة الأمريكية على انتهاكات قانون تسجيل الوكلاء الأجانب، الذي يعتمد إلى حد كبير على الامتثال الطوعي للنظام الأساسي. وكما كتب فريمان، فإن نقاط الضعف في القانون تتجاوز التنفيذ الضعيف. وعلى سبيل المثال، فإن جماعات الضغط التي تمثل الشركات الأجنبية بدلاً من الحكومات الأجنبية تخضع بشكل عام لإجراءات أقل صرامة من تلك التي يفرضها قانون تسجيل الوكلاء الأجانب.

وعادة ما يكون ذلك معقولاً، حيث إن الشركات الخاصة لا تملك عادة الأجندة السياسية التي تملكها الحكومات. ولكن الأمر يثير إشكالية في حالة مستشار ترامب السابق للأمن القومي مايكل فلين الذي كتب مقالاً في يوم الانتخابات يؤيد فيه مطالبة الحكومة التركية بتسليم رجل الدين عبد الله غولن المقيم في الولايات المتحدة، في الوقت الذي كان يمثل فيه فلين كلاً من حملة ترامب، وجماعة ضغط تعمل لصالح شركة هولندية يملكها رجل أعمال تركي له صلات بالحكومة التركية.

ومن بين الثغرات الأخرى التي أورها التقرير هي أن قانون تسجيل الوكلاء الأجانب لا ينطبق على الوكلاء الأجانب الذين يتخذون من الولايات المتحدة مقراً لهم، والذين يلتقون مع الحكومة الأمريكية أو مسؤولي الحملة في الخارج.

٤- ضخ الأموال من خلال منظمات غير ربحية

ذات الصلة سياسياً، وبعضها أنفق عشرات الملايين من الدولارات على انتخابات عام ٢٠١٦، يجب عليها أن تتفق فقط الأموال من المانحين الأمريكيين في الانتخابات الأمريكية، وعدم الإففاق السياسي من الأموال المقدمة من المانحين الأجانب، بحسب ما نقل التقرير عن موقع (ذا إنترست) الأمريكي. ولكن في الواقع، ليس لدى الجمهور أي فكرة عما إذا كانت هذه المنظمات تفعل ذلك أم لا، لأنهم غير مطالبين بالإفصاح عن مصادر التمويل.

٥- اتخاذ إجراء أو امتنع عن ذلك

بطبيعة الحال، لا يوجد شيء يمنع المسؤولين الأجانب من كسر البروتوكول الدبلوماسي وممارسة نفوذهم في الانتخابات الأمريكية في أسقط الطرق: الإشارة إلى اختياراتهم المفضلة. هذا هو ما قام به البابا فرنسيس، الزعيم الروحي حوالي ٧٥ مليون كاثوليكي في الولايات المتحدة، خلال الحملة الرئاسية لعام ٢٠١٦ عندما قال إن بناء الجدار الحدودي الذي كان ترامب قد دافع عنه، لا يتفق مع مبادئ المسيحية. وفقاً للتقرير، يمكن أن يكون للمسؤولين الأجانب تأثير على الانتخابات ليس فقط من خلال الكلمات، ولكن من خلال اتخاذ أو عدم اتخاذ الإجراءات. هذا هو ما يثيره مؤيدو ترامب في الوقت الراهن: أن الحكومة الأوكرانية تدخلت في الانتخابات الأمريكية، ولكن لا أحد يتحدث عن ذلك لأن معارضي الرئيس يشغلهم فقط التدخل الروسي.

مؤيدو ترامب أشاروا إلى أن السلطات الأوكرانية أعلنت عن فتح تحقيق لمكافحة الفساد يشمل بول مانافورت، مدير حملة ترامب، والذي ساهم في استقالة مانافورت من هذا الدور قبل أشهر قليلة من يوم الانتخابات. ثم بدأ أن المسؤولين الأوكرانيين قد تراجعوا عن التحقيق بعد الانتخابات الأمريكية، مما أثار تساؤلات حول ما إذا كانت الحكومة كانت تنوي تقويض ترامب وسياساته المالية لروسيا.

ولا يزال من غير الواضح، كما أوضح التقرير، ما إذا كان التحقيق في عمل مانافورت باعتباره مستشاراً سياسياً في أوكرانيا، وقرار بعض المسؤولين الأوكرانيين بالإعلان عن ذلك في ذروة الحملة الأمريكية، كان غير سياسي أو يكتنفه دوافع سياسية. ولكن ما لا يمكن إنكاره هو أن القرار الأوكراني كان له بعض النتائج التي لا يمكن قياسها في نهاية المطاف بالنسبة للسباق الرئاسي، وكذلك قرار رئيس الوزراء السوفييتي نيكيتا خروتشوف بعدم الإفراج عن الطيار الأمريكي الذي احتجز على أمل تقويض ترشيح ريتشارد نيكسون في عام ١٩٦٠، وعدد لا يحصى من الخيارات الأخرى من قبل القادة الأجانب. ...



كيف تدار أزمة قطر في "الغرف الخلفية" في واشنطن؟

إن المجموعات التي تدعم إسرائيل، والحزبيين الذين يدعمون الفلسطينيين والدول العربية، قد بذلوا جهوداً مكثفة في معركة التأثير على القرار. إن المعركة بين هذه المجموعات كانت لصالح واشنطن. قال ستيفن أ. كول، وهو زميل متخصص في دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، إنه من الصعب على الأموال التي تنفقها دول الخليج على شركات ومجموعات الضغط في الولايات المتحدة، أن تؤثر بشكل كبير أو تغير من وجهة النظر السائدة في مكاتب الإدارة الأمريكية حيال المنطقة.

يوصف بأنه (مجتمع السياسات)، وهم المسؤولون السابقون والصحفيون الذين يساعدون على توجيه دفة النقاش في واشنطن. تبدو القصة جزء صغير من اللعبة التي تصنع هذه المدينة، على حد تعبير الصحفي مارك ليبوفيتش في كتابه: (هذه المدينة). إن السعوديين والإماراتيين والمصريين والبحرينيين بذلوا الكثير في الخليج وواشنطن. وعلى كل ما بذلوه من جهود، فإن قادة قطر لم يتعرضوا للضغوط.

أشار الكاتب إلى أن القطريين الذين تفوقوا دبلوماسياً في الجزء الأكبر من العقد الماضي، كانوا نشطين بالأساس للحاق بالركب، ولكن كل الدول المعنية تقريباً انضمت إلى المعركة. هذا "التواصل"، لعدم وجود مصطلح أفضل، يأتي في أشكال مختلفة.

هناك جلسات مع كبار المسؤولين في فنادق فور سيزونز أو فندق ماندارين أورينتال أو فندق ريتز، يتخللها اجتماعات في البيت الأبيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون). ثم هناك عروض بسفر (قادة الفكر) إلى بلد معين حتى يتمكنوا من "الحصول على فهم أفضل للوضع". بل إن إحدى شركات الاستشارات ذهبت أبعد من ذلك واقتربت تنظيم اجتماع حول الصراع والمساعدة في العثور على شخص ما يتكفل بتكاليف الحدث.

ملايين الدولارات

رأى الكاتب أنه من الجيد أن تكون ممثلاً ومنسقاً لمجموعة ضغط لصالح دول الخليج. لم لا؟ فالسعوديون والإماراتيون والقطريون ينفقون عشرات الملايين من الدولارات سنوياً على الشركات التي تقدم هذه الخدمات. بالنسبة لهذه الحكومات (وجميع الحكومات الأخرى التي تنفق بشكل ضخم على التمثيل في واشنطن)، فإن الأموال تنفق بشكل جيد، ولكن عندما يتعلق الأمر بتأطير النقاش حول قضايا مثل أزمة قطر، فإن عائد الاستثمار ليس واضحاً على الإطلاق، وفقاً للكاتب.

استعرض الكاتب في مقال نشره موقع salon الأمريكي بعضاً من الجهود التي تبذلها دول الخليج للتأثير على صناع القرار الأمريكي في خضم أزمة دبلوماسية تقسم الشرق الأوسط. وأشار الكاتب إلى كتاب كان قد نشره أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا، ستيفن شيجل، في عام 1985 جاء تحت عنوان: "الصراع العربي الإسرائيلي الآخر: صناعة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من ترومان إلى ريجان؟".

كما يعني عنوان الكتاب، فقد كان شيجل مهتماً بالكيفية التي يساهم بها تفاعل جماعات المصالح المختلفة في تطوير السياسة الخارجية للولايات المتحدة. إن الجماعات التي تدعم إسرائيل، والحزبيين الذين يدعمون الفلسطينيين والدول العربية، الذين قالوا بأن أحد الطرفين في الصراع العربي الإسرائيلي كان شريكاً أفضل في النهوض بالأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط، قد بذلوا جهوداً مكثفة في معركة التأثير على القرار. وقال شيجل لقراءه إن "المعركة" بين هذه المجموعات كانت (لصالح واشنطن)، وفقاً لما أورده الكاتب.

جماعات الضغط

بحسب الكاتب، هناك صراع مماثل يجري اليوم، لكنه لا علاقة له بإسرائيل وجيرانها. بل إنه صراع تواجه فيه قطر حصاراً فرضه تحالف يتكون من السعودية والإمارات والبحرين ومصر وعدد من البلدان الأخرى.

ومع دخول الأزمة الدبلوماسية في الخليج ومحاولات الأطراف المقاطعة لعزل قطر أسبوعها السابع، تصاعدت وتيرة الدور الذي تمارسه جماعات الضغط كالمعتاد. وقد ذهب العديد من المسؤولين السعوديين والإماراتيين والقطريين إلى واشنطن في الأونة الأخيرة لإقناع المسؤولين الأمريكيين بقضيتهم. وتابع الكاتب بقوله إنه وبالتوازي مع هذه الاجتماعات الحكومية، يسعى مسؤولون من هذه البلدان وممثلوهم جاهدين للتأثير على وجهات نظر ما

وقال الكاتب: "ليس هناك شك في أن مؤتمر مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية حول قطر كان سيحدث بغض النظر عما يريده عتبية وحكومته. بالطبع سعى الإماراتيون والسعوديون إلى وضع شروط للنقاش حول أزمة قطر، ولكنهم لم يحققوا النجاح كما قد يعتقد المرء إذا ما أخذنا في الاعتبار الموارد الكبيرة للدولتين".

وذكر الكاتب أنه بإمكان ممثلي مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية التحدث عن أنفسهم، بطبيعة الحال، ولكن الدور الصغير للمؤسسة في الصراع الخليجي الآخر هو دور توجيهي ومثير للاهتمام لهذه الأسباب: أولاً، محاولة التأثير على الرأي العام في واشنطن هو، جزئياً، ما يفترض أن يفعله أشخاص مثل العتبية، وكل دبلوماسي آخر معتمد لدى لواشنطن. يمكن أن تكون اللقاءات مع مسؤولين أجنبي مثيرة للاهتمام، ولكن لأي محلل جاد، فإن مثل هذه اللقاءات ليست حاسمة في تشكيل رؤيتهم العالمية.

ثانياً، إن السعوديين والإماراتيين والمصريين والبحرينيين بذلوا الكثير في الخليج وواشنطن. وعلى كل ما بذلوه من جهود، فإن قادة قطر لم يتعرضوا للضغوط، ولم يكن الرأي لدى أروقة الإدارة الأمريكية بالضرورة لصالحهم - على الرغم من مؤتمر مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية - أو داعم للقطريين. واختتم الكاتب بقوله إن الرأي السائد هو أنه لا يوجد حلفاء مثاليين، كل هذه البلدان يجب أن تحصل على أعمالها معاً في مجموعة متنوعة من المجالات المختلفة، كما أن الصراع ينطوي على نتائج عكسية بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة، وكلما تم التوصل إلى حل سريع للأزمة، كلما كان ذلك أفضل.

لا يوجد شيء يشير إلى أن احتساء فنجان من القهوة مع وزير الخارجية، أو إرسال رسالة بريد إلكتروني من سفير مؤثر يمكن أن تؤدي إلى تغيير هذا الرأي.

من بين المؤسسات التي أوردها الكاتب، والتي تعمل كمجموعة ضغط، كانت مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية FDD، التي برزت في واشنطن كمصدر إبداعي لأفكار السياسة الخارجية المتشددة. في مايو (أيار) الماضي، عقدت المؤسسة مؤتمراً تحت عنوان (قطر والأفرع العالمية التابعة لجماعة الإخوان المسلمين: الإدارة الأمريكية الجديدة تنظر في سياسات جديدة)، حيث كان المؤتمر منصة لتوجيه انتقادات للقطريين لدورهم المزعوم في تعزيز وتمويل التطرف، بحسب التقرير.

هناك عروض بسفر (قادة الفكر) إلى بلد معين حتى يتمكنوا من "الحصول على فهم أفضل للوضع". بل إن إحدى شركات الاستشارات ذهبت أبعد من ذلك واقتربت تنظيم اجتماع حول الصراع والمساعدة في العثور على شخص ما يتكفل بتكاليف الحدث. وقال الكاتب إن مناصرو قطر أشاروا إلى هذا المؤتمر باعتباره حلقة في حملة تشويه واسعة قام بها السعوديون والإماراتيون والمصريون. وقد كشفت رسائل البريد الإلكتروني التي تم الكشف عنها بين السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتبية، وجون هانا من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية، أنه قد تمت مناقشة الحدث بين العتبية وهانا.

بحسب الكاتب، يبدو الأمر مثل التواطؤ، ولكنه ليس بهذه البساطة. المؤسسة، التي لا تأخذ أي أموال من دولة الإمارات، لديها منذ فترة طويلة اهتمام بالعلاقة القطرية مع جماعة الإخوان المسلمين وحماس وغيرها من الجماعات. وقد قام موظفو مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية في السابق بعمل شامل ومثير للاهتمام في تتبع الأطراف التي تقوم بتمويل الإرهابيين، ومن بينهم قطر.

المصالح الأمريكية

إدارة الصيدلي: بندر صالح Bandar Saleh, Pharm D

صيدلية آزال

بشرى سارة للجالية الكريمة ...

الدكتور / نبيل سليمان يفتتح عيادته الجديدة في نفس العمارة التي فيها الصيدلية

- * Free Delivery
- * Refill Reminders
- * Easy RX Transfer
- * Guaranteed Lowest
- * Cash Prices Around
- * All Insurance Plans Accepted
- * Prescriptions Ready In Less Than 10 Minutes

* تجهيز الأدوية بأقل من 10 دقائق
* توصيل الأدوية مجاناً للمنازل والعيادات
* أقل الأسعار
* نقبل جميع أنواع التأمينات
* استشارات مجانية

FREE DELIVERY 313-872-0021

9834 CONANT HAMTRAMCK, MI 48212



مرابط فلسطينية
شجاعة :
"لن ننحني رغم أن
حكام العرب قد
خذلونا لكن نحن أبناء
بيت المقدس لن يهزنا
غير الرباط في سبيل
الله"

بداخل المسجد الأقصى ولن نقبل ببوابات إلكترونية ولا تفتيش من قبل السلطات الإسرائيلية".
مضيفة في حماسة شديدة: "ولن نرجع إلى بيوتنا إلا رافعين الرأس أخذين الثأر مصلين بداخل قدسنا، وأن ترجع لنا مفاتيح أبواب مسجدها وذلك بسبب تغير أفعال أبواب القدس بعد الأحداث الأخيرة".
أكملت "آلاء" حديثها ودموعها تملأ عينها: "من بين المرابطين وبصوت عال يقول خطيب الأقصى: لا فرق بيننا؛ بين مسلم وغير مسلم فكلنا جئنا لتحرير قدسنا، فهناك بيننا غير مسلمين وغير مقدسين ولكن حبهما للأقصى هو ما دفعهم للوقوف بجانبنا".
تواصل "آلاء" كلامها عن أبرز ما شاهدته في الاعتصام أمام بوابات الأقصى، فتقول: "من أمام باب الأسباط وبينما نحن نقضي يومنا هناك تأتي امرأة تونسية هي وابنتها ويعتصموا معنا صباحا ومساء، وعائلة مصرية أخرى أتت من سويسرا لتشاركنا تلك الأحداث، ورجل مسن أتى لتوزيع الماء وسجادات الصلاة وآخر بائع مقدسي يوزع عليهم الماء البارد دون مقابل".
تختتم "آلاء" كلامها: "في القدس ستري أيضاً ثورة تقودها امرأة فتتهفت بأعلى صوت والرجال والشباب والنساء والأطفال يرددون من خلفها.. لبيك يا أقصى، فلم نعتاد يوماً على أن صوتها عورة بل كلنا على يقين بأن صوتها لم يكن إلا ثورة".
مرابطة أخرى تدعى "الحاجة فاطمة" تقول في: "مواجهاتنا مع الاحتلال تمثل لنا العزة والكرامة والأقصى بالنسبة لنا عقيدة وتوحيد ومسرى الرسول وكلنا للأقصى فداء، ولن ننحني رغم أن حكام العرب قد خذلونا لكن نحن أبناء بيت المقدس لن يهزنا غير الرباط في سبيل الله".

فصل جديد من الاعتداءات الإسرائيلية

لم ينته الإجراء الإسرائيلي بعد؛ ففي صباح تلك الليلة وبعد احتفالات المرابطين بفتح أبواب الأقصى ودخولهم له بعد نحو أسبوعين، أغلق الجيش الإسرائيلي، يوم الخميس ٢٧ تموز/ يوليو، "باب حطة" أحد أبواب الجدار الشمالي للحرم القدسي. هدد المرابطون بالاعتصام مرة ثانية إذا لم يتم فتح جميع أبواب الأقصى ومن بينهم "باب حطة". واستجابة لضغوط المرابطين، قامت الشرطة الإسرائيلية بفتح "باب حطة"، وتدفق إثر ذلك الآلاف الفلسطينيين داخل المسجد، معلنين نيتهم صلاة العصر والمغرب من يوم الخميس، بساحة الحرم. لكن القوات الإسرائيلية اقتحمت باحات المسجد الأقصى مجدداً واعتدت على المصلين فيه، حيث أصيب أكثر من ١٢٠ شخصاً نتيجة تلك الاعتداءات حسب جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كما اعتقلت الشرطة عدداً من الشبان فيه.
وحسبما أوردت شبكة قدس الإخبارية فقد توافد الآلاف منذ ساعات فجر اليوم الجمعة، إلى المسجد الأقصى، رغم ما يفرضه الاحتلال من إجراءات مشددة في القدس ومحاولات منعه الوصول إلى البلدة القديمة في المدينة، إذ نشرت سلطات الاحتلال تعزيزات عسكرية في محيط بلدة القدس القديمة وعلى مداخل الأحياء، كما نشرت المتاريس والحواجر العسكرية، وأعلنت أيضاً عن منعها أهالي القدس من هم دون ٥٠ عاماً من الدخول إلى باحات المسجد الأقصى وأداء صلاة الجمعة فيه.
وبدأت قوات الاحتلال منذ مساء الجمعة ٢٧-٢٠١٧ بإغلاق الأحياء والشوارع المتاخمة لسور القدس التاريخي، وتشمل المنطقة الممتدة من سلوان وحي راس العامود والصوانة ووادي الجوز والشيخ جراح، إضافة لإغلاق الشارع الرئيسي المحاذي لسور القدس والممتد من باب العامود وشارع السلطان سليمان وباب الساهرة وصولاً إلى باب الأسباط.
فيما وجهت دعوات لإستمرار التوافد إلى المسجد الأقصى والتصدي لإجراءات الاحتلال، بعد أسبوعين من إغلاق المسجد بالبوابات الإلكترونية التي حاول فرضها على أهالي المدينة، الذين واصلوا رباطهم على أبواب المسجد حتى أجبروه على إزالتها وإعادة الوضع لما كان عليه بالسابق.

بينما الطائفون العرب ينهشون بعضهم البعض في حروبهم الباغية

في القدس.. المرابطون ينتصرون دون عون من أحد !!

برصاص مطايطي وسط المرابطين

ووسط تزايد أعداد المرابطين وتحول الشوارع المؤدية للأقصى إلى مساجد يؤدي فيها المرابطون صلواتهم الخمس، في مشهد معتاد، إزدادت المواجهات مع القوات الإسرائيلية، فأصيب الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى في اليوم الخامس من الرباط برصاص مطايطي خلال المواجهات المستمرة مع الاحتلال.
تسارعت الأحداث يوماً بعد آخر خلال أسبوعين، لتقوم الشرطة الإسرائيلية بإغلاق بابي العامود والساهرة في البلدة القديمة من القدس المحتلة اللذين يؤديان للمسجد الأقصى ومنع الفلسطينيين من العبور إلى البلدة القديمة سوى سكانها فقط، ووسط تزايد الاشتباكات ليزداد معها أعداد الجرحى والمصابين من الفلسطينيين.

أبواب الأقصى تفتح بعد أسبوع بين... واحتفالات حتى الفجر

وبعد أربعة عشر يوماً من الرباط أمام أبواب الأقصى وفي ليلة السابع عشر من تموز/ يوليو الحالي قامت السلطات الإسرائيلية بإزالة البوابات الإلكترونية المخصصة للتفتيش والممرات التي وضعتها على مدخل باب الأسباط الذي اعتصم أمامه الآلاف المرابطين، لتعم الاحتفالات أرجاء القدس، حتى فجر تلك الليلة ويظل المرابطون أمام أبواب الأقصى مرددين: "بالروح بالدم نفديك يا أقصى".

فيديو إزالة الاحتلال للبوابات

عن المقدسيين المرابطين تقول "آلاء" إحدى المرابطات اللواتي عشن تلك التجربة،: "نحن نزداد ثبات وقوة وإصرار على حقنا في صلاتنا

كتابة وتحرير: مها منصور - في فجر الرابع عشر من يوليو / تموز الحالي، يوم الجمعة في مدينة القدس وبداخل المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين قتل ثلاثة فلسطينيين برصاص شرطة الاحتلال الإسرائيلية في ساحة المسجد الأقصى، بعد ما أطلقوا النار على أفراد من الشرطة الإسرائيلية مما أدى إلى قتل اثنين منهم في الحال ليلحقهم الثالث بعد إصابته الخطيرة التي أودت بحياته هو الآخر. انتفضت قوات الاحتلال الإسرائيلي وطوقت المدينة القديمة كلها بل ومنعت الفلسطينيين من أداء صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى في سابقة لم تحدث منذ ٤٠ عاماً.

التفرق والرجوع لبيوتهم ومنعهم من أداء الصلوات أمام الباب، لكن المرابطين أصروا على الرباط أمام باب الأقصى، حينئذ تزايدت الأعداد بعد أن كانت بضع مئات، لتصبح أمام الآلاف من المعتصمين.

تسارع للأحداث.. والمرابطون يزيّدون

اشتعل الموقف وبدأ جزء كبير من أبناء الشعب الفلسطيني بالنزول لساحات الاعتصام حيث شارك العشرات من الفلسطينيين وعلماء الدين في وقفات احتجاجية في غزة ونابلس ومدن الضفة، وتطورت الأحداث مع مشاركات تضامنية للمسلمين بكل بقاع العالم رفضاً للإجراءات الإسرائيلية في القدس.

وفي مساء الاثنين السابع عشر من تموز / يوليو الحالي ٢٠١٧ وبعد استمرار المرابطين بجانب الأقصى اندلعت الاشتباكات مجدداً بين الجيش الإسرائيلي والمرابطين في محاولة أخرى لتفريقهم مما أصاب عدد من المرابطين إصابات كبيرة من بينهم الأمين العام لحركة "المبادرة الوطنية الفلسطينية" مصطفى البرغوثي إذ أصيب برصاصة مطايطية في رأسه، كما أصيبت سيدات مرابطات أيضاً إصابات متفرقة.

تزامنت تلك المواجهات مع الشرطة الإسرائيلية، بأخرى في بلدة "العيزرية" شرق مدينة القدس المحتلة مع قوات الجيش مما أدى لإصابة ٢٠ فلسطينياً خلال تلك المواجهات.

إصابة خطيب المسجد الأقصى

في هذا اليوم قررت حكومة الاحتلال الإسرائيلية إغلاق بوابات المسجد الأقصى ومنع دخول المصلين من المسلمين لأجل غير مسمى، مما أثار غضب الفلسطينيين وجعلهم يتجهرون في محيط الأقصى، وعندها دعا مفتي القدس الشيخ محمد أحمد حسين، الناس لأداء صلاة الجمعة بالأقصى رغم أنف شرطة الاحتلال، لكن ذلك لم يكن!

فقامت الشرطة الإسرائيلية بإغلاق الأبواب المؤدية لساحة المسجد، مما جعل المصلين يؤدون صلاة الجمعة أمام باب الأسباط أحد أبواب بلدة القدس القديمة القريبة من المسجد الأقصى، عندها تم اعتقال مفتي القدس بعد الصلاة، ليتم الإفراج عنه بعد ساعات. احتشد المرابطون المقدسيون في كل بقاع القدس، لتبدأ المواجهات بمخيم قلنديا شمالي القدس، حيث اندلعت مواجهات عنيفة بين شبان فلسطينيين وقوات الجيش الإسرائيلي المتمركز عند الحاجز، مما أسفر عن وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين.

يومين على إغلاق الأقصى.. اعتصام ورباط!

بعد يومين من إغلاق أبواب الأقصى قام الجيش الإسرائيلي بتركيب بوابات إلكترونية على الأبواب المؤدية للمسجد لتفتيش المصلين الفلسطينيين قبل دخولهم للحرم الشريف، ومنع من رفض التفتيش من الدخول للصلاة بداخل الحرم القدسي، مما جعل المرابطين يرفضون الدخول للمسجد بعد إجبارهم على الخضوع للتفتيش، فقاموا بالاعتصام والرباط أمام باب الأسباط لتقوم الشرطة الإسرائيلية بالاعتداء عليهم وإصابة عدد منهم وذلك لإرغامهم على

HOLBROOK MARKET

أسواق هولبروك

بقالة عربية واوروبية - لحم حلال

Grocery - Halal Meat - Bakery - Fruits
Middle Eastern & International Groceries



نحن نقدم
أفضل الأسعار

فواكه طازجة
يوميًا



Carry
out

OPEN
7 DAYS

TEL : 313- 972-8001
FAX : 313- 972-7008

3201 Holbrook Ave, Hamtramck, MI 48212



الحرب التي تقودها السعودية على اليمن، عندما مرر المجلس تعديلات السناتور وارن دافيدسون والسناتور ريك نولان على قانون تفويض الدفاع الوطني .
وقدم السناتور ريك نولان، تعديلا لحظر استخدام الاموال لنشر قوات امريكية في اليمن، بينما قدم السناتور وارن دافيدسون تعديلا لحظر تمويل اي عملية عسكرية في اليمن، وفاز باقراره في مجلس النواب .
لكن التعديل، الذي قدمه عضو الكونغرس الديمقراطي رو خانا من كاليفورنيا بدعم من الحزبين، والذي من شأنه يمنع تمويل إعادة تزويد الطائرات بالوقود الذي يستخدمه التحالف في اليمن، فشل في تمريره من قبل لجنة القواعد الليلية الماضية، ومن ثم لن يتم التصويت عليه .
وقال عضو الكونغرس خانا لـ"انترسيبت" ان تعديل خانا سيكون "على الاقل يتطلب من الكونغرس تقديم تقارير الى الكونغرس حول عدد طلعات التزود بالوقود، والتحقق من عدم تورطهم في وفيات المدنيين". وأضاف "انني اشعر بخيبة امل من ان مجلس النواب لن يصوت على التعديلات التي من شأنها ان تفرض رقابة اكبر على العمليات الامريكية في اليمن". "إن الكونغرس يسيء إلى عدم الاعتراف بالأثر المدني لعملياتنا العسكرية في الشرق الأوسط . يجب ان نضع تدابير لمنع المزيد من الفظائع في اليمن".
وفي ٢٥ مارس ٢٠١٥، أعلنت إدارة أوباما عن دعمها للحملة السعودية ضد الحوثيين والقوات المتحالفة معها، التي استولت على مساحات واسعة

القصف يزداد وحشية يوما بعد يوم مع صمت دولي جان ومناق وحقير

تقارير: واشنطن ولندن ضاعفتا دعم حملة القتل السعودية في اليمن بعد قصف قاعة عزاء

من البلاد، بما في ذلك العاصمة صنعاء. وفي اليوم التالي، قال قائد العمليات المركزية في البنتاغون الجنرال لويد أوستن لاجضاء الكونغرس إنه لا يعرف "الأهداف والغايات المحددة للحملة السعودية". ومنذ ذلك الحين قامت الولايات المتحدة بتزويد طائرات التحالف بأكثر من ٦٧ مليون رطل من الوقود - وأكثر من ٩، ٠٠٠ طلعة - وفقا لأرقام القوات الجوية التي حصل عليها "ذي انترسيبت".
ووفقا لتقديرات الأمم المتحدة، فإن التحالف السعودي مسؤول عن مقتل ١٣٣٣٣ مدنيا على الأقل في اليمن منذ بدء الدعم الأمريكي. ويمثل ذلك أكثر من ٦٠ في المائة من المدنيين المؤكدين الذين قتلوا في الأعمال القتالية منذ عام ٢٠١٥ .
وكشف المسح الذي أجراه "مشروع بيانات اليمن" لصحيفة الغارديان، الذي يراقب تقارير المصادر المفتوحة عن الغارات الجوية في اليمن، ان التحالف بقيادة التحالف شن أكثر من ١٣، ٠٨١ غارة جوية حتى ٢ يونيو من الشهر الماضي .
وبعد شهرين من الهجمة "المزدوجة" على قاعة العزاء في العاصمة صنعاء في أكتوبر من العام الماضي، حظرت إدارة أوباما بيع الذخائر الموجهة بدقة إلى المملكة العربية السعودية، وهي علامة على احتجاج على حملة دعمتها لمدة ١٨ شهرا، وضد بلد وافقت الإدارة بالفعل على مبيعات أسلحة تتجاوز ١٠٠ مليار دولار .
وعلى الرغم من أن القيادة المركزية للبنتاغون قالت إن الولايات المتحدة لم تزود أي طائرة بالوقود يوم الهجوم على قاعة العزاء، إلا ان التزود بالوقود ارتفع بعد ذلك - من ٢، ٠٢ مليون رطل في أكتوبر إلى ٣، ٦٩ مليون رطل في ديسمبر. وسجل رقما قياسيا بلغ ٤، ٢ مليون رطل في يناير، وهو شهر انقسم بين إدارتي أوباما وترامب. وظل التزود بالوقود عند مستويات شبه قياسية خلال شهر مارس (٣، ٠٣، ٤ مليون رطل) قبل أن ينخفض في مايو ويونيو. وخلال عام ٢٠١٧، ارتفع إجمالي المبيعات الشهرية بنحو الثلث مقارنة بعامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ .
المصدر: الغارديان وذي انترسيبت

واضاف سميث: "إذا كان قتل ١٤٠ شخصا في مشهد حداد تحول إلى مجزرة لا يكفي لوقف مبيعات الأسلحة، لقد سقطت اليمن في كارثة إنسانية فظيعة. فكم من القتلى نحتاج قبل أن تفعل المملكة المتحدة أخيرا الشيء الصحيح وتوقف تسليح النظام السعودي؟".
لكن المحكمة العليا قضت هذا الشهر بأن الحكومة البريطانية لم تخرق قانون تصدير الأسلحة بمواصلتها تنفيذ الصفقات التي أبرمتها مع المملكة العربية السعودية رغم تزايد الاتهامات الموجهة للأخيرة بالقتل العشوائي باليمن .
وتتص قواعد بيع الأسلحة في بريطانيا والاتحاد الأوروبي على أن تراخيص البيع لا يمكن أن تمنح إذا كان هناك "خطر واضح" يشير إلى احتمال استخدام تلك المعدات في انتهاك القانون الدولي .
وصوت مجلس النواب الأمريكي هذا الشهر بأغلبية ساحقة لمنع مشاركة الولايات المتحدة في



صنعاء، لندن، واشنطن - في أكتوبر الماضي، استهدفت غارات جوية من قبل التحالف الذي تقوده السعودية قاعة عزاء في اليمن وقتلت وجرح أكثر من ٦٠٠ شخص، ووجهت ادانات عالمية للتحالف السعودي. غير أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ضاعفتا في الأشهر التي أعقبت تلك الهجمة مبيعات الأسلحة وكمية الوقود التي تقدمها إلى طائرات التحالف، وفقا للأرقام التي حصلت عليها صحيفة "الغارديان" و"ذي انترسيبت". وتؤكد الأرقام حقيقة ان الدعم الامريكي للحملة استمر، بل وتضاعف بالرغم من القلق المتزايد بخسائر المدنيين وجرائم الحرب المرتكبة من قبل التحالف.

استرليني من مكونات الطائرات القتالية إلى سلاح الجو السعودي، و ٤ ملايين جنيه من القنابل والصواريخ، وفقا لبيانات صادرة من "الحملة ضد تجارة الأسلحة".
وقال اندرو سميث المتحدث باسم حملة مكافحة تجارة الاسلحة "ان الهجوم الرهيب على قاعة العزاء كان يجب ان يكون بمثابة تأمل وان تعيد المملكة المتحدة النظر في دعمها السياسي والعسكري غير الحكيم للمملكة العربية السعودية". "وبدلا من ذلك، واصلت المملكة تصدير الطائرات المقاتلة والقنابل والأسلحة الفتاكة الأخرى للنظام السعودي".

ويقول الناشطون الحقوقيون انه كان يتعين على لندن وواشنطن وقف تصدير الاسلحة الى المملكة العربية السعودية بعد هجوم تسبب بغضب دولي .
ووافقت الحكومة البريطانية على بيع ٢٨٣ مليون جنيه إسترليني من مبيعات الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية في غضون ستة أشهر بعد هجوم جوي سعودي على قاعة عزاء قتلت وجرح مئات الأشخاص وانتقدتها الأمم المتحدة، وفقا لما كشفته تقارير جديدة .
واستهدفت الغارات الجوية في ٨ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠١٦ قاعة عزاء في العاصمة اليمنية صنعاء، ما أسفر عن مقتل ١٤٠ شخصا وإصابة مئات آخرين، في واحدة من أكثر الهجمات دموية في الحملة التي قادتها السعودية في اليمن على مدى أكثر من عامين . وقد واجهت صادرات الأسلحة البريطانية إلى المملكة العربية السعودية تدقيقا مكثفا من قبل النواب والحملة منذ بداية الحرب، ولكن الرياض لا تزال أهم عميل سلاح في المملكة المتحدة .
وعقب الهجوم الدموي، اوقف وزير التجارة البريطاني، ليام فوكس، التوقيع على مجموعة من تراخيص تصدير الاسلحة الى السعودية .
الا ان الوثائق التي حصلت عليها "الغارديان" كشفت ان وزير الخارجية بوريس جونسون نصحه بانه يتعين مواصلة المبيعات حيث يرى انه ليس هناك خطر واضح بان تستخدم الاسلحة البريطانية لانتهكات خطيرة للقانون الانساني الدولي .
وفي الأشهر الستة التي اعقبت الهجوم، أذنت الحكومة بتصدير ما قيمته ٢٦٣ مليون جنيه



million children are being deprived of basic medical care, potable water, sanitation, and education.

About 10,000 people have already been killed by this war, and this spring a new horseman of the apocalypse showed up in the form of cholera. Over 200,000 people have been sickened with it, and 5,000 new cases are reported each week. Nearly 2,000 people have died of the disease, which is caused by drinking dirty water. The country's health-provision infrastructure has collapsed, with 30,000 government health workers suffering substantial arrears in pay.

The humanitarian disaster has attracted some international intervention. Russia recently sent cargo planes to

Saudi-led airstrikes are creating hundreds of Guernicas a month in northern Yemen *Thenation : Why Don't Internationalists Care About Yemen?*

By Juan ColeTwitter

Around 4:30 pm on a sunny April afternoon in 1937, the left-leaning, staunchly republican residents of the Basque town of Guernica were startled—then horrified—by the bombing campaign of the Nazi German Condor Legion, which struck them over and over again for two hours. The raid, in support of the fascist forces of General Francisco Franco, shocked the conscience of the world and inspired Pablo Picasso's most renowned painting. I saw it most recently in Madrid this spring. What leaped out at me most powerfully was not the busy carnage, the startled stallion, or the awkward corpse. It was the woman off to the left holding a dead baby, inconsolable, engulfed in madness. What came to my mind was how coarsened our global conscience has become, given that hundreds of Guernicas are happening every month in Yemen—and not even Reddit users seem to be taking note.

Last Tuesday, a Saudi-led airstrike bombed al-Atera village in the province of Taiz south of Sanaa, striking a refugee settlement and killing 20 innocent civilians. The victims were internally displaced people, many from the same family. They included seven women and four children. You wonder if a surviving mother held her limp child the same way Picasso's bereaved woman did.

Across northern Yemen, the Saudi-led coalition has repeatedly struck civilian facilities—schools, hospitals, and key bridges used for food transport. The airstrikes, to which the US military gives logistical and strategic aid, have turned

old Sanaa, a UNESCO heritage site dotted with the country's distinctive gingerbread houses, into rubble.

The area is held by the Helpers of God (Houthi) militia, which took over the capital in an ill-considered move in September 2014 and consolidated rule over much of the north and west of the country in the succeeding months, overthrowing and expelling President Abdrabbuh Mansour Hadi. Houthis derive from the moderate Zaydi branch of Shiism and resent the increasing influence of Saudi hard-line Wahhabism. By March 2015, Saudi Arabia and its allies intervened on the side of Mansour Hadi and the portion of the army loyal to him, taking the southern port of Aden and bottling up the Houthis in what had been called "North Yemen" until 1991.

The Saudis maintain that the Houthis are backed by Iran, but they are mostly a local, nativist movement. Iranian support for them is minor. While the Saudis have been active mainly from the air, their ally, the United Arab Emirates, has organized elite fighting units of southern Yemenis from the separatist Hirak faction, who now overshadow the regular army in the south and east, which is loyal to Mansour Hadi.

The intensive bombardment around Taiz, Yemen's third-largest city, came as part of the coalition's attempt to take that city and the entire province from the Houthis. Taiz is now split between Houthi-controlled areas and neighborhoods in the hands of forces loyal to Mansour Hadi. Coalition sources claim that they have taken control of the road from the Houthi-held Red Sea port of Hodeida to Taiz, cutting off the major avenue of Houthi resupply to the city, which lies to the south of the capital of Sanaa. The United Arab Emirates now

appears to control another important port, Mokha, which overlooks the entrance to the Red Sea at the Bab al-Mandab straits. Abu Dhabi is installing a long-term UAE garrison there. Some 10 percent of world trade goes through the Red Sea via the Suez Canal.

The Yemen war is one of the irritants that led to the current crisis within the six-nation Gulf Cooperation Council (GCC). Saudi Arabia, the UAE, Bahrain, and Kuwait are on one side, and Qatar is on the other. Qatar never approved of the large-scale military intervention and urged negotiation with the Houthis. It never committed combat forces inside Yemen, sending only a token force to help guard the Saudi border. When Saudi King Salman and his three closest Gulf allies launched their boycott of Qatar in June, the tiny emirate's ruler, Sheikh Tamim Al Thani, withdrew his troops from the Saudi border region entirely.

That border is sometimes the scene of fighting and raids, with three Saudi troops having been killed in a Houthi assault earlier this week. The Qatari force was no more than a token one; the nation only has 300,000 citizens and a tiny, poorly trained military. But Saudi Arabia and the UAE wanted much more from them.

The Saudi-led coalition has thrown Yemen's 27 million people into one of the world's worst humanitarian disasters. Some 3 million people have been forced from their homes. The majority of the country, 17 million people, are scraping by with barely enough food to sustain them, and 7 million of those are in serious danger of starving if just one more thing goes wrong for them. UNICEF estimates that 10

Sanaa with aid, and picked up Russian nationals wishing to flee the country (the capital's international airport is now ordinarily closed). By sending supplies to the north, Russia implicitly critiqued the Saudis' total-war strategy, which aims to harm civilians so severely that they will turn on their Houthi rulers. Turkey also just sent a medical aid ship, which will land at Aden in the south, after having had difficulty getting GCC permission to anchor there.

The United States is very much involved with the Saudi war effort, and the Pentagon seems to have bought Riyadh's propaganda line that it is an effort to contain Iran. The United States also still pursues its drone war against Al Qaeda in the Arabian Peninsula, which has safehouses in some Yemeni towns. But American interest in the looming catastrophe in Yemen is tepid, and the Trump administration wants to cut the budget for humanitarian aid substantially. Yemen awaits its Picasso.

* Juan Cole is the Richard P. Mitchell Collegiate Professor of History and director of the Center for Middle Eastern and North African Studies at the University of Michigan.

ALL PRO NISSAN of DEARBORN

Exceeding Your Expectations

كل الطرق تؤدي إلى " أول برو نيسان "



FREE تغيير زيت مجاني OIL CHANGES

FOR THE LIFE OF YOUR NEW OR
CERTIFIED PRE OWNED NISSAN†

†Oil changes as per factory scheduled maintenance. Vehicle Must be purchased at All Pro Nissan. Unlimited oil changes are non-transferable.

عند شراء أي سيارة جديدة أو مستعملة

CHECK OUT OUR SERVICE DEPT.!

ALL NISSAN OWNERS
RECEIVE A FREE OIL CHANGE
ON YOUR FIRST VISIT!

We're Here For You!

For Your Convenience Our Sales
Department Is Open Mon-Fri
9am-9pm! Open Sat 9am-6pm!

**EXPRESS SERVICE
OPEN SATURDAYS & SUNDAYS!**

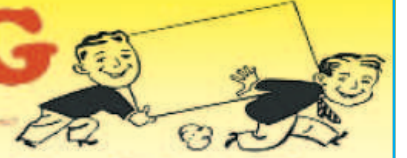
**No Appointment Necessary.
7 Days a Week!
M-F 7-9, Sat 7-6
SUNDAY Express Hours 9-4**

نرحب بكم في صالات عرض سيارات نيسان الأكثر تطوراً والأحدث في أمريكا
24501 Michigan Ave., Dearborn, MI

1-844-447-8346

www.AllProNissanOfDearborn.com

MOVING SALE



تخفيضات كبيرة وتصفيات شاملة

EVERYTHING MUST GO!



6930 Schaefer Rd Dearborn, MI 48126

ORIENTAL FASHION

**Special
Price**

الإفتتاح الكبير
GRAND OPENING



NEW LOCATION

زورونا في موقعنا الجديد

13742 W Warren Ave .Dearborn, MI 48126

PALMA BISTRO

Announcing Happy Hour 11:30-2:30



www.palmabistro.com

23906 Ford Rd
Dearborn Heights Mi 48127

Call us for reservations
313-7895151



امريكان كونسرفيتف: اليمن أمام أسوأ كارثة.. وعلى واشنطن أن تضغط لرفع الحصار فوراً

ترجمة خاصة: إن الجهود المبذولة لمكافحة وباء الكوليرا المتصاعد في اليمن وصلت الى طريق مسدود. وقال مسؤولون بالامم المتحدة (الثلاثاء ١١ يوليو / تموز ٢٠١٧) ان خططاً لشحن ما يصل الى مليون جرعة من لقاح الكوليرا الى اليمن توقفت بسبب التحديات الامنية واللوجيستية والوصول، حتى مع استمرار حالات الوفاة من الوباء في بعض المناطق التي مزقتها الحرب.

وعشرين شهرا من مساعدة وتحريض التحالف في جرائمه الرهيبة وخلق أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

واوضحت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان الوضع ما زال "يخرج عن نطاق السيطرة" مع اكتشاف حوالي ٧ آلاف حالة جديدة كل يوم. وذكرت الامم المتحدة انه تم الإبلاغ عن أكثر من ١٧٠٠ حالة وفاة مرتبطة بها.

وقبل عشرة أيام، كانت هناك ٢٠٠،٠٠٠ حالة مبلّغ عنها، وخلال هذا الشهر فقط انتشر المرض ليصيب مائة ألف شخص آخر. وقد تم الإبلاغ عن أكثر من خمسين ألف حالة من هذه الحالات الجديدة في الأسبوع الماضي فقط. وبالمعدل

الحالي، يمكن بسهولة أن يكون هناك نصف مليون حالة للكوليرا في شهر آخر. وتتطلب الظروف في اليمن مساعدات عاجلة وضرورة ملحة لوقف القتال حتى تتمكن وكالات الإغاثة ونظام الرعاية الصحية من احتواء انتشار المرض بشكل أفضل.

لطالما تكيف اليمنيون مع أسوأ كارثة إنسانية في العالم قبل هذا الوباء، والآن عليهم أن يتعاملوا مع أسوأ تفش للكوليرا في العالم. وينتشر الوباء بسرعة كبيرة لأن الكثير من البنى التحتية في البلاد قد دمرت، ونظام الرعاية الصحية في حالة تآكل، والملايين من اليمنيين تم تجويعهم لأكثر من عامين بسبب التدخل والحصار السعودي المدعوم من الولايات المتحدة.

إن العديد من القوى الكبرى في العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا، متواطئة في تدمير

ويفضل الحصار الذي فرضه التحالف على اليمن منذ أكثر من عامين، وأضرار حملة القصف على البنية التحتية، والقتال الدائر، غالبا ما يتعدى على السكان المدنيين الحصول على المساعدات المتاحة. وحتى عند وصول الأغذية والأدوية اللازمة إلى البلد، لا يمكن توزيعها في الوقت المناسب، كما أن العديد من الأماكن التي هي في أمس الحاجة إليها هي أصعب ما يمكن الوصول إليها.

ولأن الأزمة كانت مهملة من جانب بقية العالم، وكانت جهود المعونة ضعيفة جدا، لا توجد مساعدات كافية في المقام الأول. كما ان المساعدات هناك لا تصل إلى العديد من الناس الجوعى والمرضى في الوقت المناسب. ويزيد هذا الكارثة بالنسبة لمئات الالاف الذين يعانون بالفعل من الكوليرا وملايين اليمنيين الذين يعانون من سوء التغذية والذين هم في خطر كبير من الإصابة بالمرض والوفاة من الامراض التي يمكن الوقاية منها.

ومن أجل البدء في معالجة ذلك، يلزم أن يكون هناك وقف لإطلاق النار، ورفع فوري للحصار البحري والجوي على حد سواء، وتضخيم كبير للمساعدة الطارئة. وعلى الولايات المتحدة وغيرها من الرعاة الغربيين أن يضغظوا على السعوديين وحلفائهم على كل هذه النقاط، ولكن للأسف نعلم بالفعل من العامين الماضيين أنهم لن يستطيعوا ذلك. ومن غير المرجح أن تتغير السياسة الأمريكية والبريطانية بعد سبعة

دولي أكبر للكارثة التي تتكشف في اليمن، فقد تجاهل الكثير من العالم الخارجي حجم وشدة الكارثة اليمنية، وما زالت الاستجابة الدولية مفقودة.

اليمن وقتله وتجويعه، أو أن معظم الباقين صامتون بشكل مخجل في مواجهة الأزمات الإنسانية المتعددة التي تهدد حياة الملايين من المدنيين الأبرياء. وفي حين ليس هناك اهتمام

DHP

Dearborn Heights Pharmacy

صيدلية ديربون هايتس

We Deliver Health To Your Doorstep ...Free

WE ACCEPT ALL INSURANCE!

نقبل معظم انواع التامينات



Nabil Fakhri Pharmacist

313-724-1111

25524 Ford Rd.
Dearborn Heights . MI 48127

PURE TAX & IMMIGRATION SERVICES

الصفاء لخدمات الضرائب و المحاسبة

- Accounting - CPA
- Tax (Individual & Corporation)
- Payroll Services
- Reporting & Analysis
- Income/Expense Budget
- Forecast Support
- Feasibility Studies
- Business Consulting



- Immigration Services
- Translation Services

15350 N. Commerce Rd. Ste 101
Dearborn , MI 48120

بجانب مكتب البريد، خلف بنك DFCU

Tel:313.581.6605

Fax:313.483.1721

Amin Ali: 313-995-1754

Ismahan Ali
Immigration Specialist

**Ramadan
Special**

1-15 Ramadan Only

10%-50%

On Selected
Models

درهم فاشن

فساتين جوفاني - بالطوهات - دروع - جلابيات خليجية - حجابات - بخور - عطورات - أدوات تجميل
واكسسوارات نسائية

قسم خاص بالتفصيلات والتعديلات - جميع انواع الملابس النسائية

13251 Michigan ave
Dearborn, MI 48126

Tel:313-436-1152
Fax:313-483-1721

Sami Abu Farha. M.D.**OAKMAN MEDICAL**

يعلن
الدكتور سامي
أبو فرحة عن
استقبال مرضاه في
عيادته المجهزة
بأحدث المعدات الطبية

5280 Oakman Blvd. Dearborn, MI 48126

أمراض باطنية - القلب - الكلى - حوادث السيارات والعمل
الضغط - السكر - الكولسترول - امراض القلب - لقاحات الأطفال
او جاع الظهر والمفاصل - كافة أنواع التحاليل والاشعات
● لدينا طبيبة نسائية ● نقبل معظم أنواع التأمين

313-846-1997

Fordson Market**أسواق فوردسون****سمانة عربية بأنواعها**

MID-EAST GROCERIES, FRUITS & VEGETABLES

MOHAMED OSMAN **313-584-5849** بإدارة الحاج محمد عثمان

14301 Ford Rd. Dearborn, MI 48126



12918 Michigan Ave.
Dearborn, MI 48126

Tel: 313.582.8400
Fax: 313.582.8405

www.LaShishRestaurant.com

Lets Cater Your Next Event



31000 Northwestern Hwy Ste 210
Farmington Hills, MI 48334
NMLS 129885

248-841-4000

877-577-2256

313-247-4844

adohaini@southwestfunding.com



اليكس دوحاني

Alex Dohaini

Loan Originator / Branch Manager



تحقيق لوكالة أسوشييتد برس يكشف عن وجود شبكة سجون سرية في اليمن تديرها دولة الإمارات يمارس فيها التعذيب

"إسبرطة الصغيرة" .. عدن وأبوظبي والسيطرة على باب المندب

كتابة وتحرير: محمد السعيد - يعزو وكثير من المؤرخين السبب المباشر لقيام الحرب العالمية الأولى، التي أودت بحياة عشرات الملايين من البشر، إلى عملية اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فيردناند على يد الصرب. لوقت طويل ظلت مثل هذه الأحاجي مثار استغراب كبير: كيف يمكن لحدث صغير نسبياً أن يؤدي إلى ردة فعل كبيرة ومبالغ فيها؟ ولكن عالم اليوم، الذي يؤمن فيه الجميع تقريباً بما يعرف بـ "أثر الفراشة" (١)، صار أكثر تفهماً لمثل هذه الأمور. لذا لم يعد من غير المألوف أن يعيد حدث عابر تشكيل الحقائق التي نعرفها عن منطقة ما من العالم، وعلى الأخص في تلك البلاد التي ترتبط سياساتها بظموحات وشخص حكامها بشكل وثيق. ونحن ندعي أن هذا الوصف ينطبق تماماً على اللكمة التي تلقاها "علي الشحي"، نائب القنصل الإماراتي في جيبوتي، من قبل "وهيب موسى كالبينه"، قائد القوات الجوية الجيبوتية، في مشادة نشبت بينهما بشكل مفاجئ قبل عامين تقريباً.

ساحلياً بطول ٢٢٠٠ كم يحيط بها من الغرب والجنوب، منشأ عشرات المدن الساحلية على امتداده. ورغم ذلك، تظل "عدن المطلة على بحر العرب، المتصل بالمحيط الهندي جنوباً، أهم موانئ اليمن وأكثرها شهرة. وللمفارقة، فقد كان لدى الإمارات تاريخ قريب لا يمكنها نسيانه مع المدينة.

قبل قرابة ثلاث سنوات، تلقت الإمارات صفعاً كبيراً في عدن، حين أقدمت الحكومة اليمنية، تحت ضغوط شعبية في بلد لا يزال حينها يعيش أجواء الثورة التي أطاحت بعلي عبد الله صالح، على إلغاء عقد منحت بموجبه شركة "موانئ دبي العالمية، التي تدير اليوم أكثر من ٧٠ ميناء حول العالم والمملوكة لإمارة دبي، حق إدارة ميناء عدن، بما يشمل ميناء "المعلا" ومحطة "كالتكس" للحاويات، ومائة عام قادمة، وهو اتفاق تم توقيعه بواسطة الرئيس اليمني المخلوع في عام ٢٠٠٨. كانت الصفقة فضيحة بكل المقاييس (٥)، ليس بسبب مدتها فحسب، وليس حتى بفعل العمولات والرشاوى التي تلقاها صالح ونظامه لتميرها، ولكن الأهم أن الصفقة كانت تمثل موافقة صريحة على تخلي اليمن عن حق إدارة أهم موانئها لصالح بلد منافس.

فمع موقعه الإستراتيجي، وعمق مياها التي تسمح باستقبال سفن حاويات أكبر حجماً، وطوقه المستقر الذي جعله موقعاً مثالياً للتزود بالوقود، كان ميناء عدن هو المنافس الأول لميناءي "جبيل علي" و"راشد"، وهما الميناء الأكثر أهمية وإستراتيجية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

مع حلول عام ٢٠١١ كانت نوايا "موانئ دبي" في عدن صارت واضحة تماماً. فرغم أن الاتفاق الأساسي نص على استثمار مبلغ ٢٢٠ مليون دولار لتطوير البنية التحتية للميناء (٦)، وزيادة سعته من الحاويات من ٥٠٠ ألف حاوية، وهو الرقم الذي حققه الميناء في عام ٢٠٠٧ قبل تسليمه للشركة الإماراتية، إلى ٩٠٠ ألف حاوية، إلا أن ما حدث في عام ٢٠١١ كان العكس كلياً. ففي هذا العام انخفضت السعة الاستيعابية للميناء إلى ١٣٠ ألف حاوية فقط، بتبعها زيادة طفيفة إلى ٢١٢ ألف حاوية عام ٢٠١٢، وهو رقم ينقص كثيراً عن سعة

لعملياتها في اليمن. لكن بالنسبة لولي عهد أبوظبي "محمد بن زايد"، كان رد الفعل يتجاوز النكاية السياسية المثار عقب الخلاف الدبلوماسي، أو حتى مجرد البحث عن بديل تكتيكي لتشغيل المهام العسكرية في اليمن، ويكأن اللكمة التي تلقاها الدبلوماسي الإماراتي كانت أثر فراشة في جيبوتي أثار عاصفة على بعد مئات الأميال في "عدن".

العودة إلى عدن

حتى ذلك التوقيت، لم تكن الإمارات أكثر من حليف بروتوكولي في تحالف تقوده السعودية لمواجهة الحوثيين المسيطرين على صنعاء، العاصمة اليمنية، في (سبتمبر/أيلول) عام ٢٠١٤ في الحقيقة، وقبل أشهر فقط من بدء عمليات التحالف، كانت أبوظبي نفسها واقعة في دائرة الاتهام بتسهيل استيلاء الحوثيين على صنعاء (٣)، عبر تقديم الدعم المالي والعيني للحوثيين، الجماعة المسلحة المتحالفة مع الرئيس اليمني المخلوع "علي عبد الله صالح" المقرب من أبوظبي، دعم جاء نكاية في التجمع اليمني للإصلاح، الفرع اليمني لجماعة "الإخوان المسلمين"، من كان مشاركاً في الحكومة اليمنية حينها.

بلغ الخلاف السعودي الإماراتي آنذاك درجة أن "محمد بن زايد" كان مضطراً للانتظار عشرة أيام كاملة قبل أن يسمح له بزيارة الرياض للوقوف على التفاصيل النهائية للعملية (٤). ومع هذه الاختلافات، كان من الطبيعي أن تكون مشاركة الإمارات الأولية في التحالف السعودي محدودة، واقتصرت على تسيير الطلعات الجوية بصحبة الطيران السعودي، قبل أن تأتي واقعة جيبوتي لتدق ناقوس الخطر لدى حكام أبوظبي، بعد أن فقدوا حينذاك موطأ قدمهم الرئيس في القرن الأفريقي، في الوقت الذي كانت فيه الرياض تتعثر في جهودها لاستعادة "عدن"، أولى المدن الكبرى الواقعة تحت سيطرة الحوثيين.

تصنف اليمن على أنها دولة بحرية بالأساس، فرغم أن مساحتها لا تتجاوز ٦٠٠ ألف كم، إلا أن لديها شريطاً

في ذلك التوقيت، ٢٧ (أبريل/نيسان) عام ٢٠١٥، وبشكل معتاد تماماً في بلد ترتفع فيه القواعد العسكرية للدولة الأجنبية، من الولايات المتحدة في أقصى الغرب إلى اليابان في أقصى الشرق، هبطت طائرة إماراتية كانت تشارك في الضربات الجوية الموجهة إلى اليمن، ضمن إطار عملية عاصفة الحزم، في مطار جيبوتي الدولي دون ترخيص مسبق لهبوطها. أثارت الواقعة، بشكل غير مستغرب أيضاً، مشادة كلامية بين قائد القوات الجوية الجيبوتي وهيب موسى، ودبلوماسيين إماراتيين. مشادة أمكن لها أن تنتهي سريعاً، إلا أنها تحولت لاشتبك بالأيدي عكس حدة الخلاف بين البلدين، على خلفية نزاع قانوني طويل الأمد حول عقد محطة حاويات "دورالبه"، أكبر ميناء للحاويات في أفريقيا كانت تديره شركة "موانئ دبي العالمية"، إثر اتهامات وجهها الرئيس الجيبوتي الحالي إسماعيل عمر غلبه للشركة الإماراتية بتسهيل الصفقة عن طريق الرشاوى المالية، ما دفعه للإقدام على إلغاء العقد من جانب واحد في شهر (يوليو/تموز) عام ٢٠١٤.

جاءت تداعيات المشادة متتابعة وسريعة، فأقدمت جيبوتي على طرد القوات السعودية والإماراتية من منشأة عسكرية في منطقة "هراموس" المجاورة لـ "معسكر ليمونيه" (٢)، مقر القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا، وهي منشأة شديداً في وقت سابق الفيلق الأجنبي الفرنسي، واستأجرها تحالف الخليج قبل شهر واحد لدعم عملياته في اليمن. وفي ٤ (مايو/أيار) التالي مباشرة تم قطع العلاقات رسمياً بين الإمارات وجيبوتي، ورغم طلب جيبوتي من وزير الخارجية الأميركي جون كيري التوسط لحل الأزمة، إلا أن كيري تجاهل هذه المطالبات مع تمسك أبوظبي بالاعتذار الرسمي، ما أدى إلى بلوغ الأمور حد النهاية. وفي غضون أيام كانت جيبوتي تتفاوض مع الصين على تشييد قاعدة عسكرية جديدة نكاية في الأميركيين والخليجيين.

على الجانب الخليجي سارعت الرياض لمد البساط الأحمر أمام الرئيس الإريترى "أسياس أفورقي"، خصم جيبوتي الأكبر، من أجل البحث عن موضع انطلاق جديد

الميناء وقت استلام دبي إدارته، فضلاً عن رقم الأحلام الاستثماري المتفق عليه. فضلاً عن التدهور السريع في حالة البنية التحتية للميناء، والإهمال الشديد في صيانة معداته.

لم تقتصر الأمور على ذلك فحسب، بل إن ما أقدمت عليه "موانئ دبي"، منذ الوهلة الأولى لتسليمها زمام الأمور في الميناء، من رفع للتعريفية بنسبة ٨٠٪ بدلاً من تقديم التسهيلات كباقي الموانئ لكسب رضاء الخطوط الملاحية العالمية، تسبب في نفور تلك الخطوط الملاحية من الميناء وعدم المرور عليه نقادياً لرفع التعريفية، وأيضاً لرداءة الخدمة المقدمة التي بلغت حد تعطل نظام الميناء الحاسوبي المنظم للعمل. خطوط ملاحية كخط "بيه أي إل" PIL الذي كان يعد الخط الملاحي الأساسي المشغل للميناء، في حين أقدم الخط الملاحي الآخر "أي بيه إل" APL، الذي يعتبر الخط الأساسي الثاني في ميناء "عدن"، على تحويل مسار حاويات الترانزيت التابعة له إلى الموانئ المجاورة. وبينما نص الاتفاق الأصلي على أن تقوم "موانئ دبي" بتطوير المرحلة الثانية من محطة "كالتكس" للحاويات بطول ٤٠٠ متر لاستقبال البواخر العملاقة، إلا أنه لم يتم استكمال هذه المرحلة أبداً في خرق جديد للاتفاقية.

جاء اقتراب معارك عدن متزامناً مع هواجس أبوظبي حول المخاطر التي تهدد طموحاتها الاقتصادية في القرن الأفريقي، فضلاً عن أجندتها الناشئة لإبراز قوتها العسكرية بشكل مباشر في المنطقة ذاتها، وهو ما دفع الإمارة إلى تغيير نظرتها إلى التحالف السعودي. تحول جاء متزامناً بدوره مع حاجة سعودية ماسة لمشاركة عسكرية أكثر فاعلية، بعد فشلها في إقناع أي من باكستان أو مصر بإرسال قوات برية.

ومع دخول شهر (يوليو/تموز) من العام ٢٠١٥ (٧)، وحتى بعد أن رفضت القوات الخاصة الأميركية طلباً إماراتياً للمشاركة في العملية (٨)، كانت مقاطع الفيديو تبث عبر الإنترنت لتظهر الألوية الإماراتية لدى وصولها لليمن، مجهزة بمركبات "أشكوش" المضادة للألغام، والسيارات القتالية من طراز "بي إم بي ٣" التي تم إنزالها من خلال طائرات "سي-١٧" الناقلة، إضافة إلى أسراب دبابات "ليكرليس" المخصصة لحروب المدن، جنباً إلى جنب مع سفينتين حربيتين برماتيتين، إحدهما سفينة سوفيت التي حصلت عليها الإمارات من البحرية الأميركية. إنزال صنف أنه أكبر عملية إنزال برمائي لقوات عسكرية من بلدان الشرق الأوسط منذ حرب الكويت عام ١٩٩١.

ومع حلول الثالث من (أغسطس/آب) لنفس العام كانت القوات التي تقودها الإمارات العربية المتحدة تتوغل في عدن محققة السيطرة على قاعدة العند الجوية شمال غربي المدينة، والتي تحولت بحكم الواقع إلى مقر قيادة قوات الإمارات، والمليشيات المحلية المتحالفة معها، بما يعني أن عدن قد عادت من جديد إلى القبضة الإماراتية، ولكن هذه المرة ليس عبر اتفاق لإدارة الميناء، ولكن عبر تواجد عسكري فعلي يبدو أن أقل أهدافه اليوم هو مجرد استعادة السيطرة الاقتصادية من جديد على ميناء عدن، بينما تتعاظم ورائه الأهداف الأخرى.

سدنة البحر

لم تكن "عدن" أكثر من مجرد بداية استكشفت خلالها أبوظبي، عاصمة النفط والمال، الرابحة الفاعلة للقوة. وبقدر ما أعاد غزو اليمن تعريف عقيدة الإمارات، ونقلها من عالم مسالم للأعمال التجارية، أو حتى محطة مركزية لممارسة نفوذ القوة الناعمة، لدولة تمارس النفوذ العسكري خارج حدودها، أو "إسبرطة" سبارتا صغيرة بتعبير وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس، فإن الغزو أعاد أيضاً تعريف دور أسهم القوة الإماراتية، وفي مقدمتها ذراعها الأهم: "موانئ دبي العالمية".

تعيد الشركة الإماراتية الأبرز اليوم اكتشاف نفسها كأداة من أدوات النفوذ الإماراتي. فبالنسبة لإمارات "ابن زايد" لا يمكن الفصل بين الاقتصاد والعسكرية، وكلاهما يدور بشكل واضح حول السيطرة البحرية. رؤية أدت بشكل كبير لتحويل "موانئ دبي" لقاعدة ارتكاز لسهم عسكري إماراتي يناسب طموحات أمير أبوظبي. فلم يعد النشاط التجاري البحري للدولة الخليجية مرتهاً لقوتها المالية الناعمة كما كانت الأمور قبل، فاليوم، وفي منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر على وجه الخصوص، أينما ظهرت "موانئ دبي" فإن علينا أن ننظر ظهور القوة العسكرية لـ "إسبرطة الصغيرة"، وهو ما تشهد المنطقة كلها اليوم بداية من اليمن، وليس انتهاء بريتريا أو الصومال. في الوقت الذي كانت فيه الإمارات تؤسس نفوذها في عدن، كانت تستثمر في نفس الوقت في أصولها في إريتريا على الضفة الأخرى لضيق باب المندب. بدأ الأمر بشكل معتاد في النصف الثاني من عام ٢٠١٥، بعقد إيجار أبرمته "موانئ دبي العالمية" لتطوير ميناء "عصب البدائي على

جنوب اليمن يشبه تماماً ما فعلته بريطانيا في بلاده المحتلة قبل سبعة عقود، لأن كل الطموحات الاستعمارية تتشابه على ما يبدو

كانت قرارات هادي تعبيراً واضحاً عن شعوره بفقدان السيطرة على عدن لصالح رجال أبو ظبي من السياسيين، والأهم لصالح رجالها العسكريين، وهم الآلاف من أعضاء مليشيات "الحزام الأمني" التي تديرها أبو ظبي، والتي أصبحت بحكم الواقع القوة الأكثر نفوذاً في عدن ومحافظات الجنوب، لدرجة أنها تدير اليوم المشاركة مع أبو ظبي ثمانية سجون سرية لتعذيب معارضينها (٢٢). ورغم احتجاج "هادي" على سلوك أبو ظبي لدى رعاته السعوديين، فقد فشل "محمد بن سلمان" وزير الدفاع السعودي، خلال اجتماع عقد في العاصمة السعودية الرياض في (مايو/ أيار) الماضي (٢٣)، في إثناء "ابن زايد" عن دعم المجلس الانتقالي الجنوبي، فضلاً عن خوض نقاش حول إخضاع قوات الحزام الأمني "لسلطة هادي، فيما بدا أنه بمثابة إعلان واضح من قبل أبو ظبي أنها لم تعد تعمل تحت قيادة السعودية في اليمن، وأنها تستقل بأطماعها وقيادتها الخاصة.

كانت هذه هي الرسالة ذاتها التي وجهتها الإمارات في (يناير/ كانون الثاني) عام ٢٠١٦، حين أعلنت انتهاء عملية "عاصفة الحزم" بالنسبة لها (٢٤)، إثر خلاف بينها وبين الرياض حول مشاركة "تجمع الإصلاح" في معارك تحرير "تعز". لم تقم الإمارات بالانسحاب من اليمن في أعقاب الإعلان، ولم تقم بالمساس بأي من أصولها العسكرية، ولكنها على العكس واصلت عزفها المنفرد في البحر والاستثمار في الموانئ والقواعد البحرية، وعلى البر في عدن وغيرها بالاستثمار في الشخصيات السياسية والتيارات الاجتماعية والدينية والتكتلات القبلية، وفي المليشيات التي قامت بتدريبها في منشآتها العسكرية العديدة في المنطقة، من أجل تأمين ما يكفي من النفوذ لحماية أهدافها في اليمن، والتي لا تشمل بكل تأكيد شرعية هادي أو حتى الحفاظ على وحدة البلاد.

لم يكن "محمد بن زايد" قد رأى الدنيا بعد حين قامت السلطات الاستعمارية البريطانية في شبه الجزيرة العربية بإنشاء وتمويل كشافة سواحل عمان مطلع الخمسينيات. شكلت بريطانيا وحدتها العسكرية الجديدة من أبناء الفقراء والمهمشين في الإمارات، الذين تربطهم ضباط بريطانيون، وكانت مهمة الكشافة هي حماية فرق التنقيب عن النفط، والحفاظ على السلام بين القبائل، ومكافحة تهريب الأسلحة وتجارة الرقيق. وبعد عشرين عاماً، سيصبح هؤلاء العسكريين الذين دربهم بريطانيا نواة القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة. بوعي أو بغير وعي، فإن ما يفعله "محمد بن زايد" اليوم في جنوب اليمن يشبه تماماً ما فعلته بريطانيا في بلاده المحتلة قبل سبعة عقود، لأن كل الطموحات الاستعمارية تتشابه على ما يبدو.

مصادر:

المصادر: أفر القاشة2Djibouti-UAE Diplomatic Crisis Brings Gulf States Closer to Eritrea3Was the UAE behind the Houthi takeover of Sana'a4The Hidden Gulf Between the GCC's Biggest Powers5Aden's Port in the Storm6 اليمن: من مورد اقتصادي إلى مورد فساد وتهريب7 Emiratis armed with spearheads Aden breakout8?What the UAE doing fighting a war in Yemen9The UAE Joins an Exclusive Club10الإمارات العربية المتحدة تضع أظفارها على "غرب السويس"11WEST OF SUEZ FOR THE UNITED ARAB EMIRATES12The UAE is expanding by funding ports and military-bases13DP-World wins tribunal case against Djibouti over bribe case14Top U.S. military commander meets with Yemeni president15Yemen and The Militarization of Strategic Waterways16 فازت بـ؟سقطرى؟ وعينها على؟ميون؟ لإحكام نفوذها البحري17Emirati Capital Follows Its Troops into Yemen18UAE plans to have a permanent naval-force on Mayun-Island19UAE Navy, plans to buy a helicopter-carrier20Abu Dhabi gets tough with Yemen's pro-Coalition loyalists21مجلس انتقالي جنوبي في عدن... لاذ2٢سجون سرية باليمن تدار خارج القانون بإشراف إماراتي2٣ Abu Dhabi set for Riyadh break with الإمارات: حربنا في اليمن "انتهت من الناحية العملية"

القريب للأميركيين، وهي تبدو رغبة في الذهاب إلى أبعد مدى، بعد تقارير تشير إلى أن ولي عهد أبو ظبي يخطط أيضاً لنشر قوة عسكرية ساحلية في جزيرة "ميون" قرب شواطئ "عدن" (١٨). وتسمح هذه التحركات الإقليمية مع الترتيب الإقليمي الجديد الذي تنتهجه البحرية الأميركية بشأن السيطرة على "باب المندب"، والذي يمنح بموجبه أدواراً أكثر فاعلية للقوات البحرية الإماراتية والمصرية في مكافحة القرصنة ومواجهة احتمالات التمدد الإيراني" وهو السبب الأهم، ما يفسر استثمار الإمارات خلال العامين الماضيين في تعزيز قواتها البحرية بشكل ملحوظ، بما يشمل إدراج أسلحة جديدة تشمل غواصات وسفن تدخل سريع وأنظمة ملاحية مائية، وصولاً إلى خطط لتمويل شراء حاملات مروحيات (١٩)، كما يفسر أيضاً الدعم المادي الذي قدمته الإمارات لخطط تسليح البحرية المصرية، وعلى رأسها حصولها على سفن ميسرال الفرنسية، وإنشاء الأسطول المصري الجنوبي على البحر الأحمر.

على كل حال، رغم أن السعودية وحليفها الرئيس هادي لا تبدو راضية بشكل تام عن خطط الإمارات في الجنوب اليمني أو مطمئنة لها، إلا أن هذه الخطط تسير بانتظام حتى الآن على قدم وساق، بما في ذلك اقتراح الوحدة العسكرية "السوقرية"، التي تبدو منسجمة مع الوحدات العسكرية الخاصة التي أنشأتها الإمارة في أجزاء أخرى من جنوب اليمن، حيث أنشأت أبو ظبي في كل "حضر موت" و"عدن" وحدات عسكرية خاصة مستقلة عن بعضها البعض وعن أي نظير يمني، يتم تمويلها وإدارتها بالكامل من قبل الإماراتيين. وتمثل هذه الوحدات الفصل التالي في خطة "بن زايد" للتوسعة اليمنية، وهو استثمار إماراتي يهدف بالأساس إلى حماية النفوذ البحري لها، حتى لو كان ثمن ذلك هو تقسيم اليمن بأكملها.

كشافة سواحل عدن

كانت قرارات هادي تعبيراً واضحاً عن شعوره بفقدان السيطرة على عدن لصالح رجال أبو ظبي من السياسيين، والأهم لصالح رجالها العسكريين في قصر البحر في أبو ظبي، وعلى بعد ثلاثة آلاف ميل عن "عدن"، جرى اجتماع في ٢٧ (فبراير/ شباط) الماضي جمع بين "محمد بن زايد" و"عبد ربه منصور هادي" (٢٠). خلال الاجتماع، الذي تم عقده بواسطة سعودية، أُعرب "ابن زايد" لهادي عن قلقه حول نفوذ التجمع اليمني للإصلاح في إدارته، منتهماً ١٤ شخصاً من قادة الفروع اليمني لجماعة الإخوان المسلمين أنهم على علاقة مع تنظيم القاعدة.

وخرج "هادي" من الاجتماع مع وعد بالتحدث إلى "محمد اليدومي"، زعيم الحزب، بشأن هؤلاء القادة الذين ذكرهم "ابن زايد".

في حقيقة الأمر، كان الاجتماع محاولة سعودية للتوفيق بين "هادي" والإمارات، على خلفية أزمة مطار عدن الشهيرة التي اندلعت في (فبراير/ شباط) الماضي، حين حاول هادي استعادة السيطرة العسكرية على المطار من "قوات الحزام الأمني"، المليشيا التي تديرها الإمارات في عدن، لصالح "قوات الحماية الرئاسية" التي يديرها "ناصر عبد ربه"، نجل هادي نفسه، ما تسبب في نشوب معارك واسعة بين الطرفين، اتهم خلالها "هادي" الإمارات صراحة بمحاولة احتلال اليمن. ولكن يبدو أن اجتماع (فبراير/ شباط) البروتوكولي لم يسفر عن كثير من التقدم، وفق ما أظهرته قرارات أواخر (أبريل/ نيسان)، التي تضمنت قيام هادي بإقالة المسؤولين المقربين من دولة الإمارات العربية في "عدن"، وعلى رأسهم محافظ عدن "عبدروس الزبيدي"، ووزير الدولة "هادي بن بريك"، وهو ما ردت عليه الإمارات سريعاً برعاية تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة "الزبيدي" و"ابن بريك" (٢١)، في تلويع من الإمارات بإلقاء ثقلها خلف ملف انفصال الجنوب كاملاً.

"بوعي أو بغير وعي، فإن ما يفعله "محمد بن زايد" اليوم في

العام المذكور، ومناقشة سبل مواجهة موجة النشاط الجديدة لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب. إلا أن التقارير الصادرة فيما بعد أكدت أن اجتماع "صالح" و"باتريوس" كان يستهدف ما هو أكثر من ذلك بكثير (١٥)، ووصولاً إلى إعادة تعريف الوجود الأميركي في اليمن بشكل كلي.

كانت خطة "باتريوس" الجديدة واضحة ومحددة: قاعدة عسكرية أميركية في جزيرة "سقطرى"، الواقعة على بعد ٣٨٠ كم جنوب سواحل اليمن، وهي أرخبيل من الجزر مصنّف من قبل اليونسكو كموقع للتراث العالمي، إلا أن أهميته الحقيقية تنبع من كونه مفتاحاً إستراتيجياً للسيطرة على المحيط الهندي، ما جعله موضع نزاع إستراتيجي على المستوى النظري بين الأميركيين والسوفييت إبان الحرب الباردة. ووفق عقيدة البحرية الأميركية، التي وضع أسسها المنظر الحربي الأميركي "ألفريد ثاير ماهان"، الذي يعرفه الأميركيون باسم كلاوسفيتز البحر، يعد المحيط الهندي هو مفتاح السيطرة على البحار السبعة الكبرى في العالم.

قبل يوم واحد من اجتماعه مع "صالح"، أعلن باتريوس أن المساعدة الأمنية إلى اليمن سوف تتضاعف من ٧٠ مليون إلى أكثر من ١٥٠ مليون دولار، وهو ما يمثل زيادة قدرها ١٤ ضعفاً منذ عام ٢٠٠٦، ولكن عندئذ ثورات الربيع العربي بعد عدة أشهر أسهمت في تعطيل المشروع العسكري الأميركي الجديد في اليمن بشكل كامل، قبل أن تعود الإمارات، بعد أقل من ثلاثة أشهر من سيطرتها على عدن، لتلقت الانتباه من جديد إلى الجزيرة النائية عبر عدد من المشروعات والتنمية والحدودية المثيرة للريبة على أقل تقدير..

مشروعات تُضمّن إنشاء مستشفى "خليفة" الذي يعتبر المستشفى الوحيد في الجزيرة، إضافة إلى تجديد مدارس الجزيرة البالغ عددها تسع مدارس، قبل أن تعلن عن خططها للتنمية السياحية للجزيرة الواقعة في بحر العرب، التي تبلغ مساحتها ١٤٠٠ كم، ويقطنها ٤٥ ألف يمني، وهي الخطط التي حرصت الإمارات على وضعها في إطار رسمي (١٦)، بتوقيع اتفاق لتنمية الجزيرة مع رئيس الوزراء اليمني السابق الموالي لها "خالد بحاح" في (مارس/ آذار) ٢٠١٦، اتفاق سرعان ما قامت حكومة الرئيس "عبد ربه منصور هادي" بإلغائه بعد الإطاحة بـ"بحاح" العام الماضي، بمباركة سعودية، بعد أن لاحظت تدفق رجال الأعمال الإماراتيين إلى حجز مساحات كبيرة من شواطئ الجزيرة غير المأهولة. يثير الاهتمام الإماراتي البالغ فيه بـ"سقطرى" الكثير من التكهّنات، خاصة بعد تسريب معلومات حول تخصيصات تجري لربط الجزيرة بشركة اتصالات إماراتية، وإعلان طيران "الاتحاد" المملوك لإمارة أبو ظبي تسير ثلاث رحلات أسبوعياً بين العاصمة الإماراتية و"سقطرى" اليمنية، وهو ما يعد اهتماماً مبالغاً فيه نسبة إلى حجم النشاط في الجزيرة، وبالنظر إلى أن أبو ظبي لا تسير رحلات منتظمة مع "عدن" نفسها، وهي تحركات دفعت مكتب الرئيس هادي، المقيم بالرياض، للتحذير من "الأطماع الإماراتية في الجزيرة".

مع كل ذلك، فإن هناك مشروعين أعلنت عنهما الإمارات في الجزيرة يثيران القدر الأكبر من الريبة: الأول هو بناء مطار "سقطرى" ومنشآت البنية التحتية السياحية المرافقة له والتي ستستلزم تشريد جزء كبير من السكان المحليين، وربما طرد الناس من أكثر الأماكن المرغوبة من أجل إفساح المجال للسياح الغربيين. أما المشروع الثاني والمتوقع بالتبعية، فهو مشروع إنشاء قاعدة عسكرية خاصة في اليمن لإيواء ٢٣٠٠ جندي يمني (١٧)، من سكان الأرخبيل الذين سيتم نقلهم إلى الإمارات للتدريب، قبل شحنهم إلى الجزر من جديد ليرأسوا قوة عمل عسكرية محلية. تسير الإمارات في "سقطرى" على خطى أحلام الماضي

البحر الأحمر، وعلى مدار الأشهر التالية، ويهدوء تام ودون صخب يذكر، كانت الإمارات تعزز بنيتها التحتية العسكرية في "عصب" مؤسسة أول قاعدة عسكرية فعلية لها خارج حدودها حول الميناء (٩)، تشمل أصولاً جوية مجهزة لنشر سرب كامل من طائرات "ميراج ٢٠٠٠" الفرنسية الصنع، أو طائرات "سي ١٧" و"سي ١٣٠" التابعة لسلاح الجو الإماراتي، إضافة إلى وحدة أرضية كبيرة بحجم كتيبة مدرعة مجهزة بدبابات "ليكريك" الفرنسية، فضلاً عن منشآت تدريب للمليشيات اليمنية المحلية أو حتى القوات الأجنبية قبل نقلها إلى اليمن (١٠).

بحلول أوائل العام الماضي ٢٠١٦، كان مطار "أسمره" في إريتريا، الذي تولت الإمارات مهمة تطويره أيضاً، يستقبل مروحيات هجومية من طراز "أباتشي" تابعة لـ "قيادة الطيران المشتركة الإماراتية"، بالإضافة لمروحيات "تشنوك" و"بلاك هوك" تابعة للحرس الرئاسي الإماراتي للقيام بعمليات غير معلومة في اليمن، وبالفعل قامت هذه الطائرات لأول مرة بتنفيذ طلعات هجومية فوق "مضيق باب المندب" انطلاقاً من "عصب". وجرى تدريب الطيارين الجدد في سلاح الجو اليمني على مروحيات أعطتها الإمارات له، وتم التدريب في "عصب" أيضاً، قبل نقلهم إلى قاعدة "العند" الجوية في عدن، والحاضنة بدورها للسيطرة الإماراتية كما سبق أن أسلفنا، كما جرت عمليات نقل للآلاف من اليمنيين الذين دربهم أبو ظبي إلى عدن، مع كتيبات كاملة من المقاتلين الإريتريين والصوماليين والسودانيين، الذين يعملون جميعاً اليوم تحت القيادة الإماراتية في المدينة اليمنية الساحلية.

من إريتريا إلى الصومال. وفي ذات الوقت الذي كانت الإمارات تكثف فيه نشاطها في "عدن" و"عصب"، قامت أبو ظبي أيضاً بتوسعة شركتها مع أجهزة الأمن والمخابرات الوطنية في الصومال (١١)، عبر افتتاح مركز تدريب جديد لقوات المغاوير الصومالية بإشراف القوات الخاصة الإماراتية. وبالإضافة لتزويدها لقوات الأمن الصومالية بناقلات جند مدرعة وشاحنات مياه ودراجات نارية لصالح وزارة الأمن الداخلي، فإنها تعهدت بدفع رواتب قوات الأمن الحكومية لمدة أربع سنوات. إلا أن الخطوة الأكبر، والتوقعة بحكم الإستراتيجية الإماراتية، كان عليها أن تنتظر قليلاً حتى دخول العام الحالي ٢٠١٧

في (أبريل/ نيسان) من عامنا الحالي، وقعت منطقة "بونت لاند" أو "شبه المستقلة" (١٢)، شبه المستقلة في شمال شرقي الصومال، اتفاقية امتياز مدتها ٣٠ عاماً مع شركة "موانئ دبي" لتطوير وإدارة ميناء متعدد الأغراض في مدينة "بوصاصو" على مرحلتين، بتكلفة تقديرية بلغت حوالي ٣٣٦ مليون دولار. جاء التوقيع على الصفقة بعد مرور أسابيع فقط من التوقيع على صفقة مع منطقة جمهورية "صوماليلاند"، أو "أرض الصومال"، تسمح للإمارات أيضاً بإنشاء قاعدة عسكرية في ميناء "بربرة". وفي العام الماضي، كانت "صوماليلاند" أعلنت بدورها عن صفقة بقيمة ٤٤٢ مليون دولار مع شركة "موانئ دبي العالمية" لرفع مستوى الميناء في "بربرة"، وإنشاء مركز تجاري إقليمي على ساحل البحر الأحمر.

ميناءان إستراتيجيتان جديدان إذن يدخلا إلى حوزة الإمارات مع قاعدة عسكرية جديدة على الأقل في بربرة، وطبقاً للمتوالية المعتادة فإن علينا أن نتنظر الإعلان عن خطط عسكرية في "بوصاصو" في وقت قريب، وهي حملة توسعات جديدة تأتي متزامنة مع إرهابات عودة الإمارات إلى جيبوتي من جديد، بعدما رحبت موانئ دبي مؤخراً نزاعها القانوني مع الحكومة الجيبوتية (١٣)، وبعد شهر من عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بواسطة سعودية.

يبدو أن النشاط الإماراتي في الصومال لم يخل من الجدل ذاته، حيث جرى اتهام مسؤولين صوماليين بتلقي رشاي لتمكين من حيث الصفقات، وهي اتهامات تلاحق السيطرة البحرية الإماراتية في كل الأحوال، إلا أنها ظهرت بوضوح أكبر في الصومال، بسبب تجاوز أبو ظبي للحكومة الاتحادية الصومالية بقيادة الرئيس "محمد عبد الله فارماجو" نحو إبرام صفقات مع الحكومات الإقليمية. غير أن هذه التعقيدات نادراً ما تلقي لها أبو ظبي بالآ، حتى إنها لا تمنع في تجاهل الاعتراضات الحكومية حال اكتشافها أو ما حدث بالضبط في "سقطرى" اليمنية، المحطة التالية في خطة التوسع البحري الإماراتي.

على خطى باتريوس

في ظاهر الأمر، لم يكن الاجتماع الذي ضم الرئيس اليمني السابق "علي عبد الله صالح"، مع "ديفيد باتريوس" قائد القيادة المركزية الأميركية (١٤)، في النصف الأول من عام ٢٠١٠، أكثر من اجتماع روتيني استدعته الظروف. كان الاجتماع مخصصاً لمناقشة التدابير اللازمة لمنع تكرار محاولة التفجير الفاشلة التي استهدفت طائرة الرحلة ٢٥٣، التابعة لخطوط "نورثويست إير لاينز" فوق الأجواء اليمنية، مطلع



غزو العرب للعرب.. أبرز 5 اشتباكات مسلحة بين الدول العربية في العصر الحديث

كتابة وتحرير: عبد القادر بن مسعود- أدت الأزمة الخليجية أزمة في بالغ الحدة لدرجة أن البعض يتوقع على حدتها احتمال تدخل عسكري سعودي إماراتي في قطر بعد رفض قطر لمطالب دور الحصار، بل إن بعض المتابعين يرون أن تلك المطالب قد صممت أساساً بشكل لا يمكن الاستجابة له عمداً وأن تلك المطالب ماهي سوى بالوعة للقرار الأخير وهو التدخل العسكري.

"العرب يقتلون العرب ويدمرون مدنهم وتسبب أنهار دماهم بأيديهم"، هذه اللوحة القائمة في الحياة العربية منذ عشرات السنين وحتى الآن تلوح بين الحين والآخر في الأفق، لها أسبابها المدفونة تحت التراب ومحركاتها الخفية عن الأنظار، لذا كان لابد لنا من الغوص قليلاً في أعماق التاريخ، لمعرفة ما يدور أمامنا فالحاضر مولود من رحم الماضي والتاريخ مدرسة لمن يريد أن يعرف الحقيقة. في هذا التقرير وفي غمرة الحديث عن احتمال وقوع تدخل عسكري في قطر، نرصد أبرز 5 اشتباكات مسلحة حدثت بين دول عربية في العصر الحديث.

حرب اليمن ١٩٦٢

حرب اليمن والتي يسميها اليمنيون ثورة ٢٦ سبتمبر، بدأت مع بداية الستينات واستمرت حتى عام ١٩٦٧، عقب ضرب مصر فيما يسمى بنكسة ٦٧، بدأت الحرب بمحاصرة أنصار النظام الجمهوري، قصر الإمام البدر، وسقطت المملكة المتوكلية التي كانت قائمة باليمن بعد يوم واحد، وهرب الإمام للسعودية، إلا أن بريطانيا والسعودية والأردن استمروا في دعم أنصاره حتى عام ١٩٧٠، وقد تدخل جمال عبد الناصر في تلك الحرب لصالح الجمهوريين، ذلك لرؤيته أنه يستطيع كسب نقاط

اقتصادياً على مصر، فكانت باهظة جداً، وتفوق على كمّ الخسائر التي منيت بها في تاريخها المعاصر كله، ففي هذه الحرب تم استنزاف طاقة الجيش المصري تماماً وقتل ما يقرب من ٢٦ ألف جندي مصري حتى باتت تسمى اليمن فيتنام مصر، فيما تم إنفاق ٤٠ مليون جنيه مصري على هذه الحرب.

حرب الرمال بين المغرب والجزائر.. ١٩٦٣

"المغاربة حقرونا"، هكذا عبّر الرئيس الجزائري أحمد بن بلة في خطابه للجزائريين عما اعتبره مطامع المغرب في الصحراء الجزائرية وعلها الجملة الأشهر التي ظلت لاصقة في أذهان من عاصروا حرب الرمال التي اندلعت بين المغرب والجزائر في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٣، بعد عام وثلاثة أشهر من حصول الجزائر على الاستقلال، وبعيد أسابيع من المناوشات الحدودية، مما أفضى إلى نزاع مسلح بين الجيشين في ضواحي منطقة تندوف وحاسي بيضة، ثم انتقلت المواجهات إلى فكيك المغربية، ولم تنته هذه الحرب إلا بعد تدخل من الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لوقف إطلاق النار عام ١٩٦٤، ولكن هذه الحرب خلفت من ورائها توتراً في العلاقة بين المغرب والجزائر نتلمسه إلى الآن. وبالعودة إلى تفاصيل تلك الحرب، قام ملك المغرب الحسن الثاني بزيارة الجزائر بعد استقلالها مطالبا الرئيس بن بلة بالالتزام باتفاقية معالجة مشكلة الحدود، التي وقعت قبل الاستقلال مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، مما استدعى اندلاع حرب إعلامية بين البلدين حيث أفرت الجزائر بأن المغرب يطعم في

ضد السعودية، التي كان يرى أنها خلف فض (الوحدة) بين مصر وسوريا، وأيضاً لنشر الاشتراكية وخلق أنظمة تابعة له في المنطقة العربية على منهج ما بشر له من الوحدة العربية. كانت اليمن دولة ملكية اسمها المملكة المتوكلية اليمنية، وكانت بعض أراضي هذه المملكة خاضعة للاستعمار البريطاني، وقد أعرب بعض أمرائها عن رغبتهم في الانضمام للجمهورية العربية المتحدة التي تكونت بين مصر وسوريا سنة ١٩٥٨، وقام ملك اليمن بمهاجمتهم وطردهم من اليمن، وبعد فشل الوحدة بين مصر وسوريا سنة ١٩٦١ قاد جمال عبد الناصر حروباً شرسة ضد ملك اليمن نكايه في السعودية التي رأى أنها أفضلت وحدته مع سوريا، وقام بمساندة المشير عبد الله السلال للقيام بانقلاب عسكري على ملك اليمن.

كانت بداية الحرب سنة ١٩٦٢ واستمرت هذه الحرب حتى سنة ١٩٧٠، أي لمدة ثمان سنوات وإن كان الجزء الأكبر منها قد توقف سنة ١٩٦٨، بعد هزيمة مصر فيما بات يعرف بنكسة ٦٧ هرب ملك اليمن إلى السعودية وقام بإدارة الحرب على مصر بالكامل من هناك بمساعدة سعودية أردنية بريطانية مشتركة. انتصرت مصر عسكرياً في حرب اليمن ونشأت الجمهورية العربية اليمنية، أما تكلفة هذه الحرب

توسعت في المنطقة ومن جهة أخرى رأى المغرب أن هذه الاتهامات المزعومة جاءت من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي كان يساند الحركات الانفلاية ضد الأنظمة الملكية العربية، ويعتبرها أنظمة رجعية، ولكن حزب الاستقلال المغربي رفض موقف النظام الجزائري وما حدث من حرب إعلامية جزائرية مصرية على المغرب، في حين تم نشر خريطة للمغرب الكبير في عام ١٩٦٣ لتضم المغرب ثلث الجزائر ومن هنا اندلعت الحرب حقيقة بين المغرب والجزائر إذ شنت عناصر من القوات الجزائرية هجوماً على منطقة حاسي بيضا وسقط عشرة قتلى من الجيش المغربي، فأرسلت المغرب أكثر من وفد رسمي إلى الجزائر لوقف ما حدث من هجمات ولكن دون جدوى فقد أغلقت أبواب التفاوض بين البلدين وأصبحوا على حافة الحرب.

سبتمبر.. ١٩٧٠ أيلول الأسود

أيلول الأسود بات ينسب به إلى شهر سبتمبر (أيلول) من عام ١٩٧٠، والذي عرف أيضاً بفترة الأحداث المؤسفة. في ذلك الشهر تحرك حسين بن طلال ملك الأردن محاولاً إجهاض ما وصفها بمحاولة لمنظمات فلسطينية لإسقاط نظام حكمه الملكي، وتعود جذور الصراع إلى ما بعد معركة الكرامة التي حدثت بين الأردن وإسرائيل عام ١٩٦٨، حيث اجتاحت إسرائيل بلدة الكرامة الأردنية كرد فعل على الهجمات التي يشنها الفلسطينيون انطلاقاً من الأردن، ما خلص إلى خسارة إسرائيل في المعركة، هذه الحادثة خلقت بعدها أكثر من ٥٠٠ اشتباك عنيف وقع بين الفصائل



الفلسطينية وقوات الأمن الأردنية ما بين منتصف عام ١٩٦٨ ونهاية عام ١٩٦٩ في التاسع من يونيو (حزيران) ١٩٧٠، نجح الملك حسين من محاولة فاشلة لاغتياله أثناء مرور موكبه في منطقة صويلح ومحاولة فاشلة أخرى بوسط عمان حيث قام فنان كان مختبئاً على مذئبة المسجد الحسيني بإطلاق النار على سيارة الملك واستقرت إحدى الرصاصات في ظهر زيد الرفاعي الذي كان يحاول حماية الملك وقامت مصادمات بين قوات الأمن وقوات المنظمات الفلسطينية ما بين فبراير (شباط) ويونيو (حزيران) من عام ١٩٧٠ قتل فيها حوالي ١٠٠٠ شخص، ليقر الملك حسين بضرورة توجيه ضربة استتصالية ضخمة إلى كل المنظمات الفلسطينية داخل المدن الأردنية. قامت بعدها سوريا بمحاولة التدخل للدفاع عن المقاتلين الفلسطينيين، حيث أرسلت ثلاثة ألوية مدرعة ولواء كوماندوز ولواء من المقاتلين الفلسطينيين بالإضافة إلى أكثر من ٢٠٠ دبابة من طراز تي-٥٥، لتستمر الحرب شهراً كاملاً مخلفة مقتل عشرات الآلاف معظمهم فلسطينيون، ليطم طرد المقاتلين الفلسطينيين من الأردن.

الحرب المصرية الليبية ١٩٧٧

الحرب الليبية المصرية كانت حرب حدودية قصيرة الأمد بين ليبيا ومصر في يوليو (تموز) ١٩٧٧، حيث تزايدت التوترات بين البلدين في أبريل (نيسان) ومايو (أيار) من نفس العام، وفي يوليو (تموز) ١٩٧٧ أمر العقيد القذافي نحو ٢٢٥ ألف مصري يعملون في ليبيا بمغادرة البلاد، وذلك بحلول الأول من مارس (آذار) وإلا واجهوا الاعتقال، بدأت بعدها معركة بأسلحة نارية بين القوات المتواجدة على الحدود بين البلدين، أتبعته بهجمات برية وجوية على الجانبين، وتم التوافق على وقف لإطلاق النار بين الجانبين في ٢٤ يوليو (تموز) نظمت من قبل الرئيس الجزائري الرأجل هواري بومدين. كانت شرارة الحرب "مسيرة نحو القاهرة" قوامها آلاف المتظاهرين الليبيين تجاه الحدود المصرية يوم ٢٠ يوليو (تموز) ١٩٧٧، وذلك بإيعاز من حكومتهم التي لم يرق لها التقارب الدبلوماسي بين مصر وإسرائيل الذي بدت بوادره في ذلك الوقت، فكانت دعوى نظام الرئيس الليبي معمر القذافي إلى مسيرة لإسقاط الحدود التي يراها معيقة لهضة الشعوب العربية واتحادها، وذلك بتحفيظ وحدة شعبية عربية بين البلدين على نهج جمال عبد الناصر، الذي رأى القذافي أن الرئيس المصري أنور السادات قد فارقه، ظاناً أن الشعب المصري يستجيب بدوره بسبب ما رآه تدمراً شعبياً من عزم السادات على التصالح مع إسرائيل، وعندما أوقف حرس الحدود المصريون مسيرة المتظاهرين أطلقت وحدات مدفعية ليبية النار على السلولم الحدودية.

أثمرت وساطة الجزائر والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عن وقف إطلاق النار يوم ٢٤ يوليو (تموز) ١٩٧٧، ثم وقف القتال يوم ٢٥ يوليو (تموز) ١٩٧٧، ورغم توقف القتال بين الدولتين إلا أن الخلاف بينهما ظل، ثم خفف تبادل الأسرى الذي جرى في أغسطس (آب) ١٩٧٧ من تأزم الموقف بين مصر وليبيا. كانت مواقف الدول العربية منقسمة ما بين الدول المحافظة المؤيدة لمصر في الدفاع عما رآه تجاوزاً لسيادتها، والدول ذات النزعة القومية التي أيدت موقف ليبيا ولم تتعاطف مع تحركات مصر نحو إسرائيل، وهو ما تبلور لاحقاً في إعلان أغلب الدول العربية مقاطعة مصر، وتجميد عضويتها في جامعة الدول العربية بعد زيارة السادات لإسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد للسلام بينهما.

بعد مقتل السادات سنة ١٩٨١ وتولي حسني مبارك تشكل مكتب علاقات ليبي مصري برئاسة أحمد قذافي الدم القذافي لكي يكون منسقا للعلاقات بين ليبيا ومصر.

حرب الخليج الثانية

حرب خاضها تحالف دولي بقيادة أمريكا إثر غزو النظام العراقي -بزعامة الرئيس الراحل صدام حسين- للكويت ١٩٩٠ بعد اتهامها لها بسرقة نفطه والتآمر ضده. دامت الحرب ٤٠ يوماً، وأدت إلى إخراج القوات العراقية من الكويت، وتدمير القدرات العراقية العسكرية والاقتصادية، وفرض حصار قاس على البلاد سبب مأساة إنسانية كبيرة دامت سنوات. بالعودة إلى جذور الصراع، استقلت العراق عن المملكة المتحدة عام ١٩٣٢ بينما استقلت الكويت عن المملكة المتحدة عام ١٩٦١ وبعد أسبوع واحد من إعلان استقلال الكويت طالب رئيس العراق عبد الكريم قاسم بالكويت فيما عرف بأزمة عبد الكريم قاسم تدخلت الجامعة العربية وأرسلت قوات عربية من السعودية والجمهورية العربية المتحدة والسودان إلى الكويت، كانت مبررات عبد الكريم قاسم تتركز بأن الكويت كانت جزءاً من العراق وقام بفصلها الاستعمار البريطاني، وفي الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٣ اعترف العراق باستقلال وسيادة الكويت على أراضيها وحدودها، وخلال الحرب العراقية-الإيرانية دعمت الكويت والسعودية العراق اقتصادياً ووصلت حجم المساعدات الكويتية للعراق أثناء الحرب العراقية-الإيرانية إلى ما يقارب ١٤ مليار دولار.

كان العراق يأمل بدفع هذه الديون عن طريق رفع أسعار النفط بواسطة تقليل نسبة إنتاج منظمة أوبك للنفط، لكن الأسعار بقيت منخفضة مما أجبر صدام حسين على اتهام الكويت بتعمد رفع الإنتاج لتكسیر بلاده، وبدأت الأحداث تأخذ منحني تصعيداً من قبل صدام حسين حيث بدأ العراق بتوجيه اتهامات للكويت مفادها أن الكويت قامت بأعمال تقبيل غير مرخصة عن النفط في الجانب العراقي من حقل الرميطة النفطي ويطلق عليه في الكويت حقل الرتقة وهو حقل مشترك بين الكويت والعراق، وصرح الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين أن الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت حوالي ثمانية سنوات كانت بمثابة دفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي حسب وصفه، وأن على الكويت والسعودية التفاوض على الديون أو إلغاء جميع ديونهما على العراق.

في الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠ عبرت قطاعات كبيرة من الجيش العراقي الحدود الكويتية العراقية باتجاه مدينة الكويت وتوغلت المدرعات والدبابات العراقية في العمق الكويتي وقامت بالسيطرة على مراكز رئيسية في شتى أنحاء الكويت ومن ضمنها البلاط الأميري، وأعلن الرئيس العراقي صدام حسين بعدها الكويت المحافظة التاسعة عشر للعراق. انطلق

الشيخ الصباح -أمير الكويت- إلى

العاصمة السعودية الرياض،

وانعقدت الحكومة الكويتية في

المنفى، واستمرت سيطرة العراق

على الكويت لمدة سبعة أشهر.

قادت الولايات المتحدة الأمريكية

تحالفاً من ٣٨ دولة لتحرير

الكويت، وسميت العملية (عاصفة

الصحراء)، في مطلع فجر ١٦ يناير

(كانون الثاني) ١٩٩١ أي بعد يوم

واحد من انتهاء المهلة النهائية التي

منحتها مجلس الأمن للعراق

لسحب قواته من الكويت شنت

طائرات قوات التحالف بقيادة

الولايات المتحدة الأمريكية حملة

جوية مكثفة وواسعة النطاق شملت

العراق كله من الشمال إلى الجنوب

حيث قامت ب٨٦٧، ١٠٩ غارة جوية خلال ٤٣ يوم

دمعدل ٢٠٠٠ غارة يومياً، استخدم خلالها ٦٢٤

طناً من القنابل.

قام العراق بالرد على هذه الحملات الجوية بتوجيه

سبعة صواريخ سكود إلى أهداف داخل إسرائيل في

١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١ في محاولة لجر

إسرائيل إلى الحرب، بالإضافة إلى إطلاق صواريخ

سكود على كل من مدينتي الظهران والرياض

السعودية، ومن ضمن أبرز الأهداف التي أصابها

الصواريخ العراقية داخل الأراضي السعودية إصابة منطقة عسكرية أمريكية في الظهران أدت إلى مقتل ٢٨ جندياً أمريكياً. شاركت دول عربية في هذه الحرب أيضاً ضد العراق، بينما تحفظت دول أخرى كالجناز والمغرب، وأعلنت دول أخرى تأييدها للعراق مثل الأردن.

ومن بين الدول التي أرسلت قواتها لتحرير الكويت كل من مصر والسعودية ثم بقية دول الخليج، واختلفت التقارير في إحصاء الخسائر العراقية، لكنها بالمعوسط شملت ما بين 70,000 إلى

100,000 قتيل و 30,000 أسير، بالإضافة إلى تدمير

4,000 دبابة و 3100 قطعة مدفعية و 1856 عربة لنقل

القوات، كما تم تدمير حوالي 240 طائرة، وكانت هذه

هي الحرب العربية-العربية الأشهر والأعنف في

العصر الحديث.

احتمال حدوث حرب عربية عربية جديدة في الخليج

تظل مسألة التدخل العسكري في قطر -أو في غيرها - مسألة متعلقة بالحق في التدخل وهذا الحق لا تمتلكه السعودية والإمارات لا شكلاً ولا مضموناً، فالسعودية والإمارات ومن معهما هي دول مثلهما مثل قطر وليس لهما صفة للتدخل في دولة أخرى،

وليس الوضع كما هو في اليمن

مثلاً حيث كان هناك طلب من ما

يسمى الحكومة الشرعية، تم بدء

العمل العسكري بناء عليه بينما

التدخل العسكري في قطر سيكون

هدفه هو تغيير الحكومة المعترف

بها وهذا الأمر ربما لن يحصد

شرعية دولية كافية.

لا مجال أمام السعودية

والإمارات للتدخل ضد قطر

بعمل عسكري إلا بالحصول على

قرار أممي يمنح لهما الحق بذلك أو

يجيزه وهو أمر غاية في الصعوبة

في حق قطر فلا يمكن في ظل

خارطة تحالفات قطر وفي ظل

معادلات المنافسات الإقليمية

والعالمية أن تتحصل السعودية

والإمارات على مثل هذا التفويض وبشكل

مطلق.

مسألة التدخل العسكري في قطر مسألة غير

مطروحة الآن في نظر المرأقين، في ظل الواقع

العالمي الحالي منذ البداية، فهي -كما سبق- غير

ممكنة قانوناً فلا طلب من حكومة شرعية ولا قرار

أممي يجيز ذلك، كما أنها غير ممكنة عسكرياً في ظل

تحالفات قطر العريضة، وآخرها القاعدة العسكرية

التركية التي ستضم خمسة آلاف جندي، إضافة

إلى الموقف الأمريكي الداعي إلى حل الأزمة بالحوار وإلزام جميع الأطراف بذلك.

كان التدخل الذي لوحته به السعودية والإمارات هو

العمل على تغيير الحكم القطري واستبداله بحكم آخر

يكون منسجماً معهما ويحقق لهما ما يريدان من

تغيرات في السياسة القطرية وهذا الأمر حدوثه لم يكن

ليتم على الأرجح سوى بانقلاب داخلي وليس حرباً

خارجية، لكن هذا الأمر مستبعد هو الآخر نظراً لأنه

يشكل خطراً مماثلاً على الجهة المنفذة، نظراً لأن أنظمة

الحكم في الخليج ملكية، مما سيجعلها هي الأخرى في

مرمى الانقلابات، لو حدث ذلك في واحدة منها.

كان التدخل بإحداث انقلاب عسكري هو الخطر

الحقيقي على قطر ضمن الاحتمالات المتاحة أمام

السعودية والإمارات، خصوصاً في ظل عدم وضوح

الموقف الأمريكي في أيام الأزمة الأولى، وهو بالفعل ما

احتاطت له قطر عن طريق حضور عسكري من تركيا

للمساعدة في السيطرة في حال محاولة زعزعة الداخل

القطري من جهة وكذلك الموقف السياسي الذي يحمله

هذا التدخل وهو محاولة الانقلاب على تميم من جهة

أخرى.

ليست قطر وحدها المهتدة بالحرب أو الانقلاب في ظل

الأزمة الخليجية الحالية، لكن العلاقة السعودية

الإماراتية تشوبها الكثير من الشواوب ومن الملفات

الشائكة، مما يجعله قريباً من الانفجار، فمسألة اليمن

وتدخل الإمارات فيها بشكل يقوض مصالح

السعودية، وازدواجية الوجه في تعامل الإمارات مع

إيران، إضافة إلى تاريخ الحروب الأسود بين البلدين

ربما تكون كفيلاً بتفجير حرب شعواء في الخليج بين

السعودية والإمارات، لو اشتعل فتيل معركة واحدة في

المنطقة.

المصادر:

- مجبة الضرائر... جذور العلاقات بين السعودية والإمارات
- أيلول أسود... ذكرى حرب اردن ضد الفصائل الفلسطينية
- حرب اليمن والتورط المصري فيها
- فيتنام مصر: ما الذي على القاهرة أن تتعلمه من حرب اليمن؟
- Black September | political organization
- * Could Qatar face a military intervention? | The World Weekly
- *Abu Dhabi crown's challenging remarks on Saudi: Wikileaks

- حرب الخليج الثانية
- حرب الخليج الثانية... الزلزال الذي عصفت بمنطقة الخليج
- الحرب الجزائرية المغربية "حرب الرمال"
- الغزو العراقي للكويت... سنوات الحرب والضاياع

- Egypt's Security and the Libyan Civil War
- *BBC ON THIS DAY | 17 | 1970: Civil war breaks out in Jordan
- *REVEALED: The UAE-backed plan to make young Saudi prince a king

- حرب الخليج الثانية
- أسباب مشاركة مصر في حرب اليمن
- تفاصيل مثيرة حول "حرب الرمال" التي اندلعت بين المغرب والجزائر
- Sand War - LookLex Encyclopaedia
- *Egyptian-Libyan War of 1977 - The History-
- * U.S. Troops Preparing for War in Qatar - ABC News



الهنود الحمر . . المسلمون الذين لا يعرفهم المسلمون

البروفيسور ليون فيرنيل الذي كان أستاذاً في جامعة هارفرد. كتب كتاباً اسمه "أفريقيا واكتشاف أمريكا Africa and the discovery of America يقول فيه: "إن كريستوفر كولومبس كان يعلم تمام العلم بوجود الإسلام في أمريكا". وركز في برأيه على براهين زراعية ولغوية وثقافية. وقال بأن الماندينك المسلمين بصفة خاصة انتشر في وسط وشمال أفريقيا. وتزاوجوا مع قبيلتين من قبائل الهنود الحمر. وهما (يرو وكوا) و(الكونكيبر) في شمال أمريكا. وانتشروا كما ذكر في البحر الكاريبي جنوب أمريكا. وشمالاً حتى وصلوا إلى جهات كندا

"إن كريستوفر كولومبس كان واعياً الوعي الكامل بوجود الإسلام في أمريكا قبل مجيئه إليها". (ليون فيرنيل) بروفيسور في جامعة هارفرد من كتاب (أفريقيا واكتشاف أمريكا).

أناساً يعيشون في تلك الأرض. فظن أنهم من الهنود. فأسماهم (الهنود الحمر) للونهم الأسمر المائل للحمرة. ثم جاء (أميركو فاسوتشي) وهو أحد البحارة الإيطاليين ليكتشف أن تلك الأرض ليست الهند وإنما هي قارة جديدة (ومنا جاءت تسمية أمريكا!). ولأن الهنود الحمر لم يكونوا متحضرين. وقالت الأوروبيين والأمريكان الحديثة وكما تصورهم السينما الأمريكية دائماً أنهم قوم من أكلي لحوم البشر وبالطبع هذا غير صحيح على الإطلاق والدليل على ذلك أن الأوروبيون البيض قالوا أنهم تطوعوا بنشر الحضارة والثقافة في أوساط الهنود الحمر.

ولكن الغريب أن عشرات الملايين من الهنود الحمر تم قتلهم من الأوروبيين البيض في تلك الفترة التي كان من المفروض أن تكون لنشر الحضارة والمدنية في أوساطهم! إنتهت الرواية الغربية . . . الحقيقة أن هذه الرواية التاريخية لا تعدو مجرد هراء أراد الأوروبيين فيه تبرير إبادتهم للشعب الهندي

الأحمر. والمحزن في الأمر أن العالم تقبل هذه الرواية وكأنها حقيقة تاريخية. ولكن هذا الوقت قد فات ولي. فلقد أن الأوان للمنصفين أن ينتفضوا في وجه غزاة التاريخ. وأن يعيدوا كتابة التاريخ لا أقول من منظور إسلامي. بل من منظور إنساني شامل. بعيداً عن التزييف والتحيز لأي طرف.

فالسرخس الخيطير الذي ظل طي الكتمان في أرشيفات الإسبان والبرتغال لمئات السنين هو أن الهنود الحمر كانوا شعوباً إسلامية تمت إبادتهم بدوافع حاقد على الإسلام والمسلمين. وقبل أن يظن القارئ أن هذا الكلام ما هو إلا خيال كاتب يؤمن بنظرية المؤامرة. ينبغي علينا أن نستعرض الحقائق التاريخية التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا الموضوع الخطير. ولأن نستعرض سوياً لتاريخ الإسلام في أمريكا. وأترك المجال للقارئ الكريم بعد ذلك ليحكم بنفسه:

(القرن الأول الهجري) بداية قصة الإسلام في أمريكا بدأت مبكراً من على ظهر فرس أو بمعنى مجموعة من الحصان العربي الأصيل كانت تجرى على الضفة الشرقية للمحيط الأطلسي في عام ٦٣ هجرية. و فوق هذا الحصان كان يركب فارس من بنى أمية اسمه (عقبة بن نافع) هو ابن خالة الفاتح الإسلامي العظيم الأموي أيضاً (عمرو ابن العاص). هذا الفارس المسلم نظر إلى المحيط الأطلسي و عيونه تفيض من

الدموع ليرفع يديه في علياء السماء ويقول بصوت خالطت نبراته هدير أمواج بحر الظلمات الذي هو حالياً (المحيط الأطلسي): "اللهم لو كنت أعلم أن وراء هذا البحر أرضاً حُضنتُ إليها في سبيلك حتى أرفع عليها كلمة لا إله إلا الله". . . .

في القرن الأول الهجري الإمام الشعبي قال شيئاً عجبياً ورد في كتاب (الحث على التجارة) لأبي بكر الخلال حيث قال "إن الله عز وجل عبادة من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس ما يرون أن الله تعالى عصاه مخلوق رضاضهم الدر والياقوت. جبالهم الذهب والفضة لا يحرقون ولا يزرعون ولا يعملون عملاً. شجر على أبوابهم لها ثمر في طعامهم و شجر لها أوراق عراض في لباسهم!"

(القرن الرابع الهجري) ذكر المؤرخ المسعودي كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" المكتوب عام ٩٥٦ ميلادية وأبو حامد الغرناطي أن أحد المغامرين من قرطبة واسمه الخشخاش بن سعيد بن الأسود.

عبر بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) مع جماعة من أصحابه إلى أن وصل إلى الأرض وراء بحب الظلمات (المحيط الأطلسي). و رجع سنة ٨٨٩ ميلادية. وقال الخشخاش لما عاد من رحلته بأنه وجد أناساً في الأرض المجهولة ويقصد بها الأمريكتين التي وصلها. ولذلك لما رسم المسعودي خريطة للعالم. رسم بعد بحر الظلمات أرضاً سماها: الأرض

خوان اكتشفت بعض الأحجار الصخرية مكتوباً عليها لا غالب إلا الله باللغة العربية! و وجدت على باب أحد المنازل القديمة من نفس المدينة فوق الباب وعلى جانبية باللغة العربية على الفسيفساء الجميل نفس الكلام " لا غالب إلا الله " ، وقد وجدت نقوش في سقوف كنائس باهيا والسلفادور فيها عدت آيات من القرآن الكريم لكن لم يشعر أحد لأن أياً منهم لا يجيد العربية. فهل كانت هذه الكنائس فى الاصل مساجداً للهنود الحمر؟!

أما بعد... فكما رأينا يتضح أن المسلمين كانوا قد هاجروا إلى أمريكا قبل مئات السنين من دخول كولومبس لها، ولكنهم لم يهاجروا ليسرقوا الذهب وليبيدوا السكان الأصليين. بل ذهب المسلمون إلى أمريكا ليحملوا رسالة السلام. رسالة العدل. رسالة لا إله إلا الله. محمد رسول الله. هذه الرسالة التى دخلت قلوب وأرواح السكان المحليين الذين سماهوا الإسبان المتعصبون بـ "الهنود الحمر" كما سماها قبل البطل عرج بـ برباروسا صاحب اللحية الحمراء وعلى ما يبدو أن الأوربيين مغرمون باللون الأحمر. فهو لون الدم الذى يسفكونه فى كل العصور، فلقد كان فى الأمريكتين ١٠٠ مليوناً من الهنود الحمر أكثرهم المسلمين. (إن لم يكن جميعهم!) يعيشون فى أمان مع المسلمين العرب والبربر والأفارقة الذين عاشوا بسلام معهم، وتزوجوا وتخالطوا معهم و صلوا جميعاً جنباً إلى جنب. فأين ذهب هؤلاء؟ أين ذهب إخواننا؟

الآن وبعد مرور أكثر من ٥٠٠ عام على دخول الأسبان إلى أمريكا فلم يبقى إلا هذه الأعداد الصادمة التى أهدبها لكل كاذب قال إن الإسلام انتشرا بحد السيف وأن الأوربيين هم أهل السلام. من بين ١٠٠ مليون هندي لم يبقى إلا ٢٠٠ ألف فى البرازيل. ١٤٠ ألف فى حماية التونا (جماعة تشي جيفار). ١٥٠ ألف هندي فى الولايات المتحدة. ٥٠٠ ألف فى كندا. ١٥٠ ألف فى كولومبيا. ٢٥٠ ألف فى الإكوادور. ٦٠٠ ألف فى جواتيمالا. ٨٠٠ ألف فى المكسيك. ١٠ مليون فى البيرو. ومع الأخذ بالاعتبار الزيادة الطبيعية للسكان بعد ٥٠٠ عام كان من المفترض أن يكون عدد إخواننا من الهنود الحمر الآن

من يشهدون بشهادة التوحيد يعادل مليار مسلم! أبادوهم أولئك الغزاة القساء والإرهابيون لسحق الإسلام. فالذى لا يعرفه الكثير منا للأسف أنه فى سنة (اكتشاف!) كولومبس لأمريكا عام ١٤٩٢ ميلادية هي نفسها السنة التى أحتمل فيها (فرناندو الثانى من أراجون). و (إزابيلا الأولى من قشتالة) مدينة غرناطة الإسلامية. آخر معقل للمسلمين فى الأندلس، فأرادت إزابيلا (و التى كانت تفتخر بأنها لم تغتسل فى حياتها إلا يوم ولادتها سنة ١٤٥١ ميلادية و ليلة دخلتها عام ١٤٩٦ ميلادية) أن تسحق المسلمين فى أمريكا كما تسحقهم قريباً فى محاكم التفتيش. و الآن بعد أن أطلعنا على هذه المعلومات الخطيرة التى تعب فى جمعها المئات من المسلمين و ما كنت أنا إلا مجرد ناقل لها. أن لهذه الأمة أن تحرك على مستويين اثنين:

(المستوى الرسمى): مطالبة الدول الإستخراجية (خاصة إسبانيا والبرتغال) بالكشف عن أرشيفهم السرى لمعرفة مصير إخواننا من الهنود الحمر وتعويض من بقى منهم.

(المستوى الشعبى): من كان يستطيع ترجمة هذه المعلومات الخطيرة (للإسبانية والبرتغالية بالذات) فليترجمها ولنشرها فى ربوع الأرض. ومن كان يستطيع نشرها فى الأترنت فليعمل. فلو علم سكان أمريكا الجنوبية من بقايا الهنود الحمر بالذات تاريخ أجدادهم الإسلامى لاقبلوا على هذا الدين افواجاً. فمن كان يعرف أى هندي أحمر فليقل له هذه المعلومات عن تاريخه الذى لا يعرفه. فلعل الله يفتح قلبه للإسلام كما أسلم قبل أجداده على يد أجدادنا!

❖ من كتاب ١٠٠ من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ. مقدمة الشيخ/ محمد بن عبد الملك الزغبى المؤلف والباحث الأستاذ/ جهاد الترباننى قدمه ونشره إيكيم / أسامة جمعة

فى عام ١٧٧٥ ميلادية إكتشف الراهب "فرانسيسكو كارسيس عام ١٧٧٥ ميلادية قبيلة من السود مختلطة مع الهنود الحمر فى نيو ميكسيكو فى الولايات المتحدة الأمريكية (المكسيك الجديدة) و اكتشف فى الخريطة تماثيل تظهر فى الخريطة المرفقة تدل دلالة كاملة بأنها للسود، و بما أنه لا يوجد فى أمريكا سود فلا شك أنهم كانوا هم المسلمون الأفارقة الذين ذهبوا لنشر الإسلام فى أمريكا.

فى عام ١٩٤٦ ميلادية "ميراموس" فى مقال فى جريدة اسمها: "دبليو كلاريون Daily Clarion"

فى "بيليز" وهى إحدى الجمهوريات الصغيرة الموجودة فى أمريكا الوسطى، بتاريخ عام ١٩٤٦ ميلادية:

عندما اكتشف كريستوفر كولومبس الهند الغربية أى: البحر الكاريبي عام ١٤٩٣ ميلادية وجد جنساً من البشر أبيض اللون خشن الشعر اسمهم "الكاريب" كانوا مزارعين

و صيادين فى البحر وكانوا شعب موحد مسالم ويكرهون التعدى والعنف وكان دينهم: الإسلام. لغتهم: العربية!! فى عام ٢٠٠٠ ميلادية) لويز إزابيل ال فيريس دو توليدو. Luiza Isabel al ferris Do toledo

وهى دقة مدينة سيدونسا Cedonia اكتشف بالصدفة فى قصرها فى مدينة باراميدا

San Luca De Paramida وثائقاً إسلامية مكتوبة بالعربية ترجع إلى العهد الأندلسى. فى هذه الوثائق و صف كامل لأمريكا والمسلمين فيها قبل كريستوفر كولومبس خبأها أجدادها الذين كانوا حكام إسبانيا وكانوا جنرالات فى الجيش الإسبانى، وكانوا حكام الأندلس والأميرالات البحرية الإسبانية و قد خافت أن يحرقها الإسبان بعد موتها. فقامت بوضعها فى كتاب قبل أن تموت عام ٢٠٠٨ ميلادية. و هذا الكتاب إسمه

Africa Versus America وفيها تفاصيل الوجود الإسلامى فى أمريكا. يجدر الإشارة أن الإكتشافات الأثرية الحديثة أثبتت وجود كتابات عربية منحوتة على جدران الكهوف فى أمريكا، و فى عاصمة بورتوريكو القديمة سان

الخريطة مبنية على حوالى ٩٠ خريطة له وللبحاريين الأندلسيين والمغاربة الذين قدموا قبله. فسواء هو أو المسلمون قبله سيكونون عرفوا قطعاً تلك المناطق. و عرفوا أسمها قبل الأوربيين والغريب فى الأمر أنه أظهر بالتفصيل جبال الأنس التى هى جبال تشيلى فى أقصى غرب قارة أمريكا الجنوبية. التى لم يصلها الأوربيون إلا عام ١٥٢٧ ميلادية. و أظهر أنها فى كولومبيا و نهر الأمازون بالتفصيل و مصبه الذين لم يكونا معروفين عند الأوربيين و لا موجودين فى خرائطهم.

فى ١٩٢٠ ميلادية البروفيسور ليون فيرنيل الذى كان أستاذاً فى جامعة هارفرد. كتب كتاباً اسمه "أفريقيا و اكتشاف أمريكا

Africa and the discovery of America يقول فيه: "إن كريستوفر كولومبس كان يعلم تام العلم بالوجود الإسلامى فى أمريكا"، وركز فى براهينه على براهين زراعية و لغوية وثقافية. و قال بأن الماندينك المسلمين بصفة خاصة انتشروا

فى وسط وشمال أفريقيا. وتزوجوا مع قبيلتين من قبائل الهنود الحمر. و هما "إيروكو" و "الكونكيز" فى شمال أمريكا. وانتشروا كما ذكر فى البحر الكاريبي جنوب أمريكا. و شمالاً حتى وصلوا إلى جهات كندا!

فى عام ١٩٦٠ ميلادية جيم كوفين "كاتب فرنسى ذكر فى كتابه: Les Berberes d' Amerique (بربر أمريكا). بأنه كانت تسكن فى أمريكا قبيلة بربرية مسلمة اسمها "المامى" Almami وهى كامة معروفة فى أفريقيا الغربية ومعناها: (الإمام)، وهى تقال عن زعماء المسلمين. و ذكر بأن أكثريتهم فى الهندوراس فى أمريكا الوسطى. و ذلك قبل كريستوفر كولومبس.

فى عام ١٩٧٨ ميلادية كذلك فى كتاب "التاريخ القديم لإحتلال المكسيك" Historia Antigua de la conquista de Mexico

لماونيل يروسكو إيبيرا. قال: (كانت أمريكا الوسطى والبرازيل بصفة خاصة. مستعمرات لشعوب سود جاؤوا من أفريقيا وانتشروا فى أمريكا الوسطى و الجنوبية والشمالية).

المجهولة بينما يسميها الإديسى بالأرض الكبيرة بمعنى إنه فى القرن التاسع الميلادى كان المسلمون يعرفون أن ثمة أرضاً وراء بحر الظلمات (وردت سيرة هؤلاء المغامرين و هم أبنا عمه فى كتابات المؤرخ الجغرافى (كراتشوفسكى) و تم تزيينها عام ١٩٥٢ ميلادية فى جامعة وايوتوتر البرازيلية)...

(القرن الخامس الهجرى) الشيخ البربرى ياسين الجازولى (والد الشيخ عبدالله بن ياسين مؤسس جماعة المرابطين) قطع المحيط الأطلسى و ذهب إلى مناطق شمال البرازيل مع جماعات من أتباعه. و نشر فيها الإسلام و أسس منطقة كبيرة تابعة للدولة المرابطية. و يوجد هناك مدناً تحمل أسماء مدن إسلامية مثل (تلمسان) و (مراكش) و (فاس) حتى اليوم هذا.

(القرن السادس الهجرى) الشريف الإديسى الذى عاش فى القرن الثانى عشر الميلادى ما بين ١٠٩٩-١١٨٠ ميلادية. ذكر فى كتابه (الممالك و المسالك) قصة الشباب المغامرين و هم: جماعة خرجوا ببواخر من إشبونة أو لشبونة حالياً (عاصمة البرتغال حالياً) و كانت فى يد المسلمين وقتها. و عبر هؤلاء المغامرون بحر الظلمات. و رجع بعضهم. و ذكروا قصتهم و أنهم وصلوا إلى أرض و صفوها و وصفوا ملوكها. والغريب فى الأمر أنهم ذكروا أنهم وجدوا أناساً يتكلمون بالعربية هناك، و إذا كان أناس يتكلمون بالعربية هناك فهذا دليل على أن أناساً كثيرين وصلوا قبلهم إلى هناك. حتى تعلم أهلها العربية ليكونوا ترجماناً بينهم وبين الملوك المحليين. و على أنه كان هناك وجود إسلامى فى ذلك التاريخ على تلك الأرض و الوصف الذى أعطاه هؤلاء المغامرون يظهر أنه وصفاً للجزر الكاريبية. كوبا أو إسبانيولا.

عام ١٣٢٧ ميلادية المؤرخ الإسلامى شهاب الدين العمري يذكر قصة عجيبة فى كتابه (مسالك الأبصار و ممالك الأمصار) بأن سلطان إمبراطورية مالى المسلم (منسا موسى) رحمه الله لما ذهب إلى الحج عام ١٣٢٧ ميلادية. أخبره بأن سلفه أنشأ ٢٠٠ سفينة و عبر المحيط الأطلسى نحو الضفة الأخرى المجهولة و أناب عليه فى حكم مالى و لم يعد أبداً و بذلك بقى هو فى المللك و قد وجدت بالفعل كتابات فى البيرو

والبرازيل و جنوب الولايات المتحدة تدل على الوجود الأفريقى الإسلامى من كتابات إما بالحروف الكوفية العربية او بالحروف الأفريقية بلغة الماندينك: وهى لغة لشعب كله مسلم الآن. يسمونهم: "الفلان". و كذلك تركت اللغة المانديكية آثاراً لها فى الهنود الحمر إلى يومنا هذا (و هناك قبائل هندية إلى يومنا هذا تكتب بحروف لغم الماندينك الإسلامية!)

(عام ١٤٩٣ ميلادية) كريستوفر كولومبس نفسه يكتب فى مذكراته "إن الهنود الحمر يلبسون لباساً قطنياً شبيهاً باللباس الذى تلبسه النساء الغرناطيات المسلمات" و ذكر أنه وجد مسجداً فى كوبا. و الجدير بالذكر أن أول وثيقة هدنة كريستوفر و الهنود الحمر كانت موقعة من رجل مسلم (الوثيقة موجودة فى متحف تاريخ أمريكا بتوقيع بحروف عربية من رجل من الهنود الحمر اسمه محمد!).

(عام ١٥٦٤ ميلادية) رسم الأوروبيين خريطة لفلوريدا فى أمريكا تظهر فيها مدناً ذات أسماء توجد بالأندلس و المغرب مثل (مراكش) و (ميورقة) و (قادش). و لى تكون أسماء عربية هناك. فالضرورة لى كانت هناك هجرة عربية قبل ١٠٠ أو ٢٠٠ عام من ذلك التاريخ على الأقل. فى عام ١٩٢٩ ميلادية إكتشف الأتراك صدفة خريطة للمحيط الأطلسى رسمها بيرى رئيس. الذى كان رئيس البحرية العثمانية فى وقته. و ذلك كان سنة ٩١٩ هجرية أى حوالى ١٥١٠-١٥١٥ ميلادية. و هى نفس الخريطة التى عرضناها فى الكتاب) الغريب فيها أنها تعطى خريطة شواطئ أمريكا بتفصيل متناه غير معروف فى ذلك الوقت بالتأكيد لى الشواطئ فقط، بل أتى بأنهار و أماكن لم يكتشفها الأوروبيون إلا أعوام ١٥٤٠-١٥٦٠ ميلادية. فهذا يعنى و كما ذكر بيرى راييس بأن هذه



❖ أن الإكتشافات الأثرية الحديثة أثبتت وجود كتابات عربية منحوتة على جدران الكهوف فى أمريكا. و فى عاصمة بورتوريكو القديمة سان خوان اكتشفت بعض الأحجار الصخرية مكتوباً عليها لا غالب إلا الله باللغة العربية! و وجدت على باب أحد المنازل القديمة من نفس المدينة فوق الباب وعلى جانبية باللغة العربية على الفسيفساء الجميل نفس الكلام.... لا غالب إلا الله! و قد وجدت نقوش فى سقوف كنائس باهيا و السلفادور فيها عدت آيات من القرآن الكريم أن يشعر أحدٌ لئن أياً منهم لا يجيد العربية. فهل كانت هذه الكنائس فى الاصل مساجداً للهنود الحمر؟

نعرف جميعاً جمال عبد الناصر كسياسي مخنك شارك في رسم ملامح مرحلة من أهم مراحل المنطقة العربية في العصر الحديث . لكن ماذا عن عبد الناصر الإنسان طفلاً وتلميذاً وشاباً صغيراً ثائراً ضد الإنكليز ثم ضابطاً وزوجاً وأباً ورئيساً . كان عبد الناصر واحداً من قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التي أنهت النظام الملكي في مصر . وكان ملهماً للأفكار القومية العربية .

ولكن ماذا عن حياته الشخصية؟ يروي الشقيق الأصغر للزعيم الراحل ، الدكتور عادل عبد الناصر ، أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الإسكندرية ، كواليس حياة "سيدي جمال" .

في ١٥ يناير ١٩١٨ ، أنجبت السيدة فهيمة ، المرأة الصعيدية الجذور من محافظة المنيا ، ابنها الأول جمال ، من زوجها عبد الناصر ذي الأصول الصعيدية أيضاً ، من محافظة أسيوط ، والذي كان يعمل موظفاً في هيئة البريد .

عاش عبد الناصر طفولته وسط أسرة من الطبقة المتوسطة ، وظل أول ثلاث سنوات من عمره في عروس البحر الأبيض المتوسط ، الإسكندرية ، حيث ولد ، ثم انتقل من محافظة إلى أخرى بسبب ظروف عمل والده .

نشأة "سي جمال"

جاء الحدث الأكبر بالنسبة للطفل جمال ، وكان عمره ٨ سنوات ، حين توفيت والدته عقب ولادتها لشقيقه الثالث "الليثي" ، عام ١٩٢٦ ، ما تسبب في حزن عميق له وصفه خلال حوار له مع جريدة "الصننداي تايمز" عام ١٩٦٢ ، بقوله : "كانت صدمة تركت بداخلي شعوراً لا يحوه الزمن" .

استعان والد عبد الناصر بشقيقته "دهب" لرعاية أولاده الصغار مدة خمس سنوات ، ثم قرر بعدها الزواج من سيدة أخرى أنجبت منه سبعة آخرين آخرهم "عادل" الشقيق الأصغر لجمال .

يقول عادل عبد الناصر : "ردد البعض أن علاقة والدتي بالرئيس الراحل لم تكن على ما يرام ، ولكن هذا الأمر عار من الصحة ، فهي كانت تحترمه بشدة ولم تكن تناديه سوى بلقب "سي جمال" ، وقالت قبل وفاتها إن مصر لن تُنجب مرة أخرى شخصاً مثله" .

كان جمال عبد الناصر يتمتع بشخصية قيادية منذ نعومة أظفاره ، حتى أن أحداً من أشقائه لم يكن يجرؤ على أن يناديه سوى بلقب "سيدي جمال" .

كان قليل الكلام والمزاح ، وكان ينفرد بغرفة له وحده من بين ثلاث غرف في منزلهم بمنطقة الظاهر بالعاصمة عقب انتقال والده للعمل هناك عام ١٩٣٣

منذ صغره وهو يعرف طريقه ، فلم يكن أحد

كان رجلاً متواضعاً ويحب شعبه وأمته وأقترف بعض الأخطاء

شقيق جمال عبد الناصر يتحدث عن كواليس الحياة الشخصية للزعيم المصري

بعد توليه الرئاسة ، لم يرغب في مظاهر الثراء . كان يكتفي بعدد قليل من الخدم ، فكان هناك "الصول حامد" الذي يشتري الطعام ويسلمه إلى الفتاة الريفية "مبروكة" لظهوره ، وكان تساعد في باقي شؤون المنزل ثلاث فتيات أخريات ، بالإضافة إلى السفرجي الذي كان يقدم له وجبة الإفطار عقب استيقاظه ويسلمه يومياً التقارير الأمنية والاقتصادية عن حالة البلاد ، والمعدة من قبل الوزراء والمسؤولين المختصين . كانت علاقته بالخدم لديه طيبة . كان متواضعاً ، وهو ما تبرزه قصة "أم جودة" التي كانت تعمل خادمة في بيت والده بالقاهرة ، واضطرت لتترك العمل والعودة إلى بلدة منشأها بالصعيد بسبب ظروف خاصة . وبعد عدة سنوات ضاقت ظروفها المادية وحينما علمت بتولي عبد الناصر رئاسة مصر ، قررت مراسلته ، واستجاب لها وخصها بمعاش استثنائي قدره ١٥ جنيهاً ، بحسب شقيقه .

يطلب منه الدراسة . كان يتوجه إلى المدرسة ويعود ليغلق غرفته ويدرس ، وإذا ارتفع صوت أحد أشقائه وتسبب في إزعاج له ، كان يكتفي بالصياح قائلاً : "اسكت يا ولد" ، فيستجاب له على الفور .

ماذا كان يقرأ؟

القراءة كانت من أبرز هوايات جمال عبد الناصر . كان يقرأ عن الإسلام ، فقرأ كتاباً عن الرسول وعن عمر بن الخطاب وحياة الصحابة ، وساعده في ذلك الأمر أنه كان يعيش بالقرب من دار الكتب



جمال عبد
الناصر عام
١٩٣١

الحמיד وعبد الحكيم، وأطلق اسم خالد حياً بخالد محيي الدين أحد الضباط الأحرار، وعبد الحكيم حياً بصديقه وشقيق زوجته في الوقت نفسه، وعبد الحكيم حياً بعبد الحكيم عامر، أحد قادة ثورة ٢٣ يوليو وأحد أصدقائه المقربين. كان عبد الناصر يحرص على بث صفة التواضع في أبنائه. يقول عادل: "ذات مرة حاول ابنه عبد الحكيم التوجه إلى النادي حاملاً حقيبة تبدو باهظة الثمن، فرفض خروجه بها لكي يشعره بضرورة التساوي بزملائه، كما كان يحثهم على الاهتمام بالدراسة والتفوق بها خاصة خالد وهدي اللذين كانا من الأوائل".

وفاته

كان عبد الناصر مريضاً بالسكري، ويرجع شقيقه ذلك الأمر إلى حزنه على الانفصال بين مصر وسوريا عام ١٩٦١ وكان قلبه تعباً نتيجة شراسته في التدخين. توفي عام ١٩٧٠ متأثراً بأزمة قلبية، وتم توديعه في جنازة حضرها أغلبية رؤساء العالم العربي، بالإضافة إلى حضور شعبي ضخم بلغ قرابة سبعة ملايين مواطن.

مواطن بسيط عن معاناة الفقراء. لم بغضب، بحسب عادل عبد الناصر، بل شعر بمسؤولية تجاه تلك البلدة، وأصدر توجيهاته إلى الوزراء المسؤولين بتفقد أحوال الناس هناك وتوفير المواد الغذائية لهم، وتحسين الخدمات الطبية في البلدة، بالإضافة إلى إلغاء نظام السخرة لعمال التراحيل (العمال الذين لا يمتلكون عملاً ثابتاً).

رفض المحسوبة حتى لو الوده

يخبر شقيق عبد الناصر أن الأخير عقب توليه الرئاسة، ألح والده عليه لشراء سيارة له، فاستجاب واشترى سيارة بالتقسيط لإرضائه، إذ لم يكن معه ما يكفي لشراء سيارة، حتى أن والده كان يواجه صعوبة في شراء البنزين، فقال له ذات مرة مازحاً: "انت كإنيك اديتني بقرة من غير برسيم". وكان عبد الناصر يرفض إرسال السيارات المخصصة للرئاسة لتوصيل أي من أفراد عائلته. رفض استخدام أي شيء مخصص للدولة أو للعاملين برئاسة الجمهورية، لخدمة أهله. كان لا يقبل بأن يستخدم إحدى الصيدليات المخصصة لصرف الدواء للعاملين بالرئاسة، وكان يشتري الأدوية لوالده من جيبه الخاص. وبالرغم من إمكانياته المادية المحدودة، كان كريماً، فيحرص على شراء الهدايا لوالده من حين لآخر مثل القماش وربطة العنق ورايو أو تليفزيون.

محاولات اغتياله

عندما كان يلقي خطاباً في الإسكندرية للاحتفال بالانسحاب العسكري البريطاني، في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، تعرض عبد الناصر لمحاولة اغتيال نُسبت إلى أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، ولكن ثباته وكلماته للجماهير الذي اتبته حالة من الذعر الشديد، كانت خير دليل على شجاعته، بحسب عادل. فعقب إطلاق عدد من طلقات النار نحوه، لم تصبه، صاح مكرراً عدة مرات "فليبق كل في مكانه أيها الرجال"، وأضاف: "حياتي فداء لكم، دمي فداء لكم، سأعيش من أجلكم، وأموت من أجل حريتكم وشرفكم". ويؤكد شقيق عبد الناصر أنه كان يرفض ارتداء واق من الرصاص، وكان يخرج من سيارته ليحيي الجماهير في المناسبات المختلفة، غير مكترث بنصائح المقربين منه بضرورة توخي الحذر خوفاً من تكرار محاولات اغتياله.

علاقته بالدين

كان عبد الناصر مسلماً ملتزماً يحرص على أداء الصلوات، وأدى فريضة الحج مرتين. وفي أحد التسجيلات، قال والده: "نشأ في عائلة متدينة وشب هادئ النفس مستقر الوفاء، ولم أتذكر أنني حاولت مرة أن أحته على شيء من فروض الدين. كانت روحه بطبيعته نزاعة إلى الدين والتأمل. وكان كثيراً ما يخلو بنفسه ويفكر في الكون ومدبره الأعظم".

حياته العاطفية والعائلية

❁ **يخبر شقيق عبد الناصر أنه عقب توليه الرئاسة، ألح والده عليه لشراء سيارة له، فاستجاب واشترى سيارة بالتقسيط لإرضائه، إذ لم يكن معه ما يكفي لشراء سيارة، حتى أن والده كان يواجه صعوبة في شراء البنزين، فقال له ذات مرة مازحاً: "انت كإنيك اديتني بقرة من غير برسيم". وكان عبد الناصر يرفض إرسال السيارات المخصصة للرئاسة لتوصيل أي من أفراد عائلته. رفض استخدام أي شيء مخصص للدولة أو للعاملين برئاسة الجمهورية، لخدمة أهله. كان لا يقبل بأن يستخدم إحدى الصيدليات المخصصة لصرف الدواء للعاملين بالرئاسة، وكان يشتري الأدوية لوالده من جيبه الخاص. وبالرغم من إمكانياته المادية المحدودة، كان كريماً، فيحرص على شراء الهدايا لوالده من حين لآخر مثل القماش وربطة العنق ورايو أو تليفزيون.**

والوثائق القومية. كما قرأ العديد من السير الذاتية للزعماء القوميين مثل نابليون، وأتاتورك، وبسمايك. وتأثر عبد الناصر كثيراً برواية "عودة الروح" للكاتب توفيق الحكيم، والتي قال فيها إن الشعب المصري بحاجة إلى رمز يمثل رغباته، وساهمت تلك الكتب في تشكيل وعيه السياسي. كان يحب أيضاً التمثيل، ومثل في عدة مسرحيات مدرسية، وكان يكتب المقالات في مجلة المدرسة. النشاط السياسي لعبد الناصر اهتم عبد الناصر بالحياة السياسية منذ أن كان عمره ١٤ عاماً، وشارك في العديد من التظاهرات ضد الحكم البريطاني، وفي إحداها أصيب بجرح بسبب رصاص الإنكليز، وقضى عليه وسلم إلى قسم الشرطة، واستلمه والده من هناك. شخصية عبد الناصر القوية ساعدته على أن يتولى منصب رئيس اتحاد الطلاب في المرحلة الثانوية. حاول الشاب الالتحاق بالكلية الحربية، ورفض، فاضطر للانتحاق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة التي درس فيها فصلاً دراسياً واحداً، ثم طلب بعدها مساعدة وزير الحربية في ذلك الوقت إبراهيم خيرى باشا، فقبل في الكلية الحربية عام ١٩٣٧. كان عبد الناصر شخصية قيادية. كان أفراد عائلته يأخذون مشورته في العديد من الأشياء التي تخصهم. وطبيعة شخصيته ساعدته ليكون أحد قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ومن ثم رئيساً لمصر عام ١٩٥٦.

سبب شعوره بالفقر

عاش عبد الناصر حياة بسيطة. كان والده يتقاضى راتباً قدره ٢٠ جنيهاً يكفي بصعوبة للإنفاق على أسرته، وهو ما جعل الرئيس الراحل يشعر بالفقر ويحتاج لهم في كل قراراته عقب توليه رئاسة مصر. وعقب توليه الرئاسة لم يحيي يذخ، وظل بسيطاً يشتري قماش ألبسته من محافظة المحلة ويتوجه به إلى "ترزي" بالقاهرة لتفصيلها. كان يأكل طعام الطبقة المتوسطة في مصر: وجبة غداء من أرز وخضروات مثل الكوسا أو البامية، وكان يتناول اللحوم والأسماك. كان مدخناً شراً ويفضل تناول القهوة.

علاقته بالعاملين لديه

بعد توليه الرئاسة، لم يرغب في مظاهر الثراء. كان يكتفي بعدد قليل من الخدم، فكان هناك "الصول حامد" الذي يشتري الطعام ويسلمه إلى الفتاة الريفية "مبروكة" لظهوره، وكان تساعد في باقي شؤون المنزل ثلاث فتيات أخريات، بالإضافة إلى السفرجي الذي كان يقدم له وجبة الإفطار عقب استيقاظه ويسلمه يومياً التقارير الأمنية والاقتصادية عن حالة البلاد، والمعدة من قبل الوزراء والمسؤولين المختصين. كانت علاقته بالخدم لديه طيبة. كان متواضعاً، وهو ما تبرزه قصة "أم جودة" التي كانت تعمل خادمة في بيت والده بالقاهرة، واضطرت لترك العمل والعودة إلى بلدة منشئها بالصعيد بسبب ظروف خاصة. وبعد عدة سنوات ضاقت ظروفها المادية وحينما علمت بتولي عبد الناصر رئاسة مصر، قررت مراسلته، واستجاب لها وخصها بمعاش استثنائي قدره ١٥ جنيهاً، بحسب شقيقه.

كيف تعامل مع قذفه بالبصل؟

ذات مرة، وكان حينها رئيساً وكان في قطار الصعيد لتفقد أحوال الناس، فوجئ بأحد الأشخاص يقذفه بلقافة قماش، ما أدى إلى دعر أفراد الحراسة الذين كانوا بصحبته، إلا أنهم بفتح اللقافة وجدوا بداخلها خبز وبصل، وهو الأمر الذي فسره عبد الناصر بأنها رسالة من

قبل ١٠٠ عام كانت خريطة شبه الجزيرة العربية تبدو مختلفة كثيراً عما هي عليه اليوم، فقبائل كبيرة كانت تقتتل فيما بينها، قبيلة تحكم قبيلة تهجر أو تهاجر بمحض إرادتها بحثاً عن الرزق والحكم في أرض أخرى. لم تكن السعودية ولا الإمارات ولا البحرين، وقطر التي صارت؟ عدواً؟ للثلاث سابقات الذكر، لم تكن هذه الدول ولا الكويت أو سلطنة عُمان على ما هي عليه اليوم من حدود أو تصالحات أو تحالفات. اليوم، يبدو أن محوراً يبنى ويمتد بين الرياض - أبو ظبي في وجه الدوحة. لكن هل هذا الحلف قائم بالفعل أم أنه مجرد حلف تفرضه الضرورة وهو إلى زوال؟ وما هي الأسباب التي قد تؤدي إلى إفشاله وإضعافه؟ وما الخلافات القديمة المتجددة التي ستكون حطباً ل نار تشتعل بين الدولتين حتى تجبهما عن رؤية بعضهما البعض؟ في هذا التقرير نحاول الإجابة عن كل ذلك.

مفاتيح اللعبة: (الإسكندر العربي) يكبر في الرياض

تقول بعض الإشاعات -أو التسريبات- إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يحب أن ينادى بلقب (الإسكندر) تشبهاً به، فهو شاب يمكس بزمام سلطة كبيرة في مقتبل عمره كما كان الإسكندر المقدوني. لا تهم الإشاعة هنا، ما يهم أنه كذلك بالفعل! فهو اليوم ولي للعهد وغداً سيصير ملكاً لدولة كبيرة كالسعودية. من المهم أن نتساءل: ما الذي دفع بالإمارات والسعودية -لأول مرة في تاريخهما- لتكوين تحالف بينهما؟ للإجابة على هذا السؤال لنعد إلى مفاتيح اللعبة: ابن سلمان وابن زايد، ولي العهد في السعودية والإمارات. عبر محمد بن سلمان عن صعود جيل جديد في مملكة شائخة كالسعودية لم يحكمها من قبل إلا كبار الأسرة المالكة الذين لا يصل أحدهم إلى كرسي الملك إلا وقد أصابه من المرض والهرم ما يمنعه عن الوفاء بمتطلبات منصبه، هذه على الأقل

حلفاء اليوم أعداء الغد: 3 ملفات قد تنهي الحلف السعودي الإماراتي

يرى الباحث جورجو كافيرو وزميله داينال واغنز أن الإمارات استثمرت بشكل كثيف في التسليح لحماية أجندتها الخارجية للتصدي للتحركات الديمقراطية والإسلامية؟ ويريان أن هذا الانتشار الأرضي؟ للتأكيد على الإمارات بوصفها قوة عسكرية عربية حازمة؟، ثم يذكران أن من النتائج التي ترجوها الإمارات - ودول الخليج عموماً - هي تشتيت الأنظار الداخلية عن غياب الديمقراطية، ومحاولة لتعزيز القومية والوطنية داخل هذه الدول. هذه الأسباب ليست كافية ولا مبررة لتدخل كبير كالذي حدث في اليمن، أي بحث سريع عن المصالح الإماراتية في اليمن يحيلنا فوراً إلى المضائق المائية والموانئ البحرية، المحرك الأول والأساسي لكثير من التحركات الإماراتية.

الإمارات بسعيها لتقسيم اليمن في محاولة للحفاظ على وجود دائم هناك، ونفوذ أكبر في منطقة الخليج. عملت الإمارات في جنوب اليمن على تحرير خط الساحل من أي قوة أخرى غير إماراتية بهدف السيطرة على ميناء عدن، الذي كانت تسيطر عليه -سابقاً- شركة (موانئ دبي) التابعة لإمارة دبي، إذ حصلت على عقد وقع عام ٢٠٠٨ في عهد الرئيس السابق علي عبد الله صالح، يسمح العقد بإدارة ميناء عدن، مدة العقد طويلة جداً تصل إلى ١٠٠ عام، لم يكن التنازل عن إدارة أهم الموانئ اليمنية والعالمية هو المشكلة الوحيدة، ولكن زاد الطين بلة عدم التزام الإمارات بنود الاتفاق - الذي تفوح منه رائحة الفساد - التي ينص بعضها على تطوير الميناء وزيادة قدرته الاستيعابية، الأمر الذي حصل نقيضه تماماً حيث اهترأت أدوات ومرافق الميناء، ورافق ذلك رفع أسعار خدمات الميناء ٨٠٪ مما حفز على الذهاب إلى الموانئ الأخرى المجاورة بدلاً من ميناء عدن، وأهم الموانئ المجاورة هي الموانئ الإماراتية، ولكن، بعد فوز الرئيس هادي في الانتخابات عام ٢٠١٢ قام بإلغاء العقد لعدم التزام الإمارات. اليوم تعود الإمارات إلى عدن ومينائها بالقوة، وإن كان التدخل الإماراتي يسعى لتثبيت صورة دولة قوية قادرة على حماية نفسها، إلا أنه بشكل أساسي لتثبيت الأوضاع الراهنة من استقرار سياسي وازدهار اقتصادي للإمارات، ولو كان على حساب هدم ديمقراطيات أخرى، أو حتى لو كانت الفاتورة تقسيم اليمن إلى

والإسلامية، ويريان أن هذا الانتشار الأرضي "للتأكيد على الإمارات بوصفها قوة عسكرية عربية حازمة"، ثم يذكران أن من النتائج التي ترجوها الإمارات - ودول الخليج عموماً - هي تشتيت الأنظار الداخلية عن غياب الديمقراطية، ومحاولة لتعزيز القومية والوطنية داخل هذه الدول. هذه الأسباب ليست كافية ولا مبررة لتدخل كبير كالذي حدث في اليمن، أي بحث سريع عن المصالح الإماراتية في اليمن يحيلنا فوراً إلى المضائق المائية والموانئ البحرية، المحرك الأول والأساسي لكثير من التحركات الإماراتية.

١- ساحل اليمن الجنوبي: ميناء عدن

لعبت القوات الإماراتية دوراً هاماً في جنوب اليمن، فلم تكن بتواجدها هناك وإنما بدأت تمول وتدرب ميليشيات تحسب على المعارضة اليمنية، وأهمها وأبرزها قوات الحزام الأمني، التي تدرب -رسمياً- برعاية الإمارات. منعت قوات إماراتية طائرة الرئيس اليمني هادي من النزول في مطار عدن، وقاتلت حرسه الرئاسي، كانت هذه الحادثة علامة مثيرة لكثير من الشكوك والتساؤل حول الدور الإماراتي في اليمن، الذي يبدو أنه تجاوز حدوده بطريقة دفعت بالرئيس اليمني ليقول إن "محمد بن زايد يتصرف كمحتل لليمن وليس كأحد محرريها"، بل تعدى ذلك إلى التصريح باتهام

مباشرة تنهكها من أجل مصالح الدول المتقاتلة. انطلقت عاصفة الحزم في اليمن ٢٥ مارس (آذار) ٢٠١٥، كانت العملية بداية التدخل العسكري الخليجي في اليمن الذي استمر حتى يومنا هذا ضد الحوثيين الذين استولوا على صنعاء وبدؤوا هجوماً على عدن التي كانت تؤوي الرئيس هادي. شاركت السعودية في البداية بنقل عسكري كبير، وتبعها في تحالفها دول الخليج باستثناء سلطنة عمان، وشاركت الأردن والمغرب ومصر كذلك، ولكن مشاركة هذه الدول كانت بالتأييد السياسي ثم بالتدخل الجوي، أما الإمارات فقد كانت الحليف الأكتف حضوراً فقد انضمت لاحقاً بلواء عسكري كامل وبنفوذ أرضي قوي في جنوب اليمن وعلى خطها الساحلي الذي لعبت دوراً رئيسياً في الاستيلاء عليه، وتبعته قطر بإرسال ألف جندي إلى اليمن.

لماذا تتدخل الإمارات في اليمن؟

اليمن عنصر مهم في المحيط الجيوستراتيجي للإمارات وأمنها القومي، ودفعها للمشاركة بقوة أكبر بصواريخ سكود الباليستية التي أطلقت على العاصمة السعودية الرياض من اليمن، عدا عن اقتراب الحوثيين الشديد -في لحظة ما من الحرب -من الحدود السعودية الجنوبية. يرى الباحث جورجو كافيرو وزميله داينال واغنز أن "الإمارات استثمرت بشكل كثيف في التسليح لحماية أجندتها الخارجية للتصدي للتحركات الديمقراطية

وجهة نظر قادة الإمارات وعلى رأسهم محمد بن زايد، ففي وثيقة مسبقة لويكيليكس من السفارة الأمريكية في الإمارات ورد التالي: "القيادة في أبو ظبي حريصة على عدم تفويت فرصة إخبار كبار المسؤولين الأمريكيين بأن السعودية يقودها كبار في السن عدوانيون ومحاطون بمستشارين يعتقدون أن الأرض مسطحة".

لا تفتأ الأمور عند هذا الحد، فمحمد بن زايد لديه مشاكل شخصية مع أسرة الأمير نايف بن عبد العزيز، والد ولي العهد المعفي من منصبه مؤخراً -محمد بن نايف-، ونايف شخصياً كان في يوم من الأيام ولياً للعهد حتى وفاته، أما المشكلة بينهما، فقد كان بن زايد خائفاً من نايف ونفوذه الأمني في المنطقة -وهو نفوذ ورثه ابنه عنه -، وعبر بن زايد عن تخوفه بقوله إن ٥٠٪ -٨٠٪ من جنوده قد يستحيبون لنداءه قد يطلقه شيخ من شيوخ مكة، تبع خوفه الاستهزاء والسخرية إذ قال إن سلوك نايف يؤكد له أن "داروين كان محقاً".

إذاً هل هذا ما دفع بمحمد بن زايد لتقوية علاقته بابن سلمان؟ رجل أكثر مرونة و"انفتاحاً" في تفكيره؟ وهو رجل من عائلة جديدة لا يحمل خبرة أمنية كالتي يحملها نايف وابنه المعزول محمد، هل يمكن أن تفتح صفات محمد بن سلمان، كنقص خبرته وصغر عمره، بوابة محمد بن زايد ليقوم بإقحامه في حروب ومعارك خاسرة لا يستفيد منها (الإسكندر) وإنما يستفيد منها (ابن زايد)؟

١) اليمن: ساحة خلفية للصراعات

من الممكن أن تعتبر اليمن ساحة خلفية للصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، فهي أرض تقوم عليها -بشكل أقل من سوريا- حروب بالوكالة وحروب

تأبين لحرس الحدود الإماراتي مع آخر لحرس الحدود البحري السعودي . وقد وُقعت الاتفاقية عام ١٩٧٤ بين البلدين ، واعتمده السعودية بشكل رسمي -وفقاً للأمم المتحدة - عام ١٩٩٣

حاولت الإمارات سابقاً بناء جسر بري مع قطر فُوبل بالرفض من السعودية التي تُصرّ على عدم وجود حدود برية بين قطر والإمارات ، ورأت كذلك أن الجسر البري هذا سيمر فوق المياه الإقليمية السعودية وهذا ما لا تُوافق عليه السعودية . وما زالت الحدود البرية بين الإمارات وقطر مفصولة بالسعودية ، حيث تسيطر على لسان خور العديد الرملي الذي أثر خلاف طويل عليه ، وهو اللسان الذي يفصل بين الإمارات وقطر برياً . لم تقف الإمارات مكتوفة الأيدي أمام هذا الاتفاق ، فبعد وفاة مؤسس الإمارات الشيخ زايد ، بدأ أبناءه من بعده بنشٍ أوراق الاتفاق الذي يرون أنه لم يكن عادلاً وأنه وقع في ظرف خاص كانت تمر به الإمارات (ظرف الاستقلال) ، وجرت عام ٢٠٠٥ مفاوضات لتعديل الوثيقة (تعديلات جوهرية) كما قال وزير الخارجية الإماراتي حينها ، حمدان بن زايد ، وأضاف أن الاتفاقية لم تعد قابلة للتطبيق . وعلى الطرف السعودي المُستفيد كانت التصريحات متناقضة ، فقد قال وزير الخارجية السعودي حينها سعود الفيصل إن البلدين يعملان على تسوية (جزئية فنية بسيطة تتعلق بالممر المائي) . تأتي أهمية هذا الممر ومنطقة خور العديد المائية ككل لكونها بوابة مباشرة على قطر ، وخطوة أخرى تُساعد الإمارات في سعيها للهيمنة على المسطحات المائية التي يُشرف عليها الخليج ككل . بالإضافة لهذه المناطق المائية ، للإمارات أيد نافذة في مناطق أخرى للهيمنة على بحر العرب وخليج عُدن .

لأي مدى قد يستمر الحلف؟

تملك إيران سلطةً كبيرة على مضيق هُرمز ، وهو المضيق الذي يفصل قطر والبحرين والكويت والإمارات عن المنافذ البحرية العالمية ، وإيران لا تملك غيره سوى بحر قزوين غير المفتوح على المحيطات ، ولذا فإن مضيق هُرمز يهدد الأمن القومي لهذه الدول كافة ، ويهدد اقتصاداتها بشكل مباشر وحاد ، إذ يمر في المضيق في ساعات الذروة سفينة كل ست دقائق ، وتمر من المضيق حاملات نفطية عملاقة وكثيرة يُسبب توقف إمدادها أذى لاقتصادات دول عدة حول العالم . تضغط إيران في كل أزمة تمر بإغلاق المضيق ، وقد حصل هذا في حربها مع العراق وفي حرب الخليج وعام ٢٠٠٨ ، مرة أخرى ؛ وإغلاق المضيق يعني شللاً في سوق النفط العالمية ، وعلى الرغم من كثرة تهديداتها إلا أن واحداً منها لم يُنفذ ، يقول بعض الخبراء إن إيران لا تستطيع إغلاقه في وجه العالم ، لأنه منفذها البحري الأهم للتصدير والاستيراد ، وإغلاقه يعني التضيق على الاقتصاد الإيراني الذي لا يصله بالصين -الدولة رقم واحد في الاقتصاد الإيراني -سوي المضيق . بدلاً من إغلاق المضيق قد تعتمد إيران إلى مصادرة بعض السفن (وقد حصل) والتضيق عليها وإبطاء عملها . وقد حصل شد وجذب في منطقة المضيق بين القوات البحرية الأمريكية وبين القوات الإيرانية ، وللدولتين محطات ومراكز عسكرية موزعة بكثرة على طول الضفتين .

لنقم بإعادة ترتيب الصورة : توافق بين الإمارات وإيران عدو السعودية في المناطق المائية المشتركة (بعيداً عن الجزر الثلاث المُحتلة التي ابتلعها العلاقات الاقتصادية) ، بالإضافة لسيطرة إماراتية على بحر العرب وخليج عُدن من خلال موانئ اليمن الجنوبية ، مع السيطرة الواسعة على الساحل الغربي لليمن ، وسيطرة شبه كاملة على مضيق باب المندب الذي تحتاجه السعودية لتأمين خطوط صادراتها النفطية ، وميناء يعمل لصالح الإمارات بالقرب من قناة السويس في مصر ، وخمسة موانئ أخرى على طول الساحل الشرقي لإفريقيا ، كل هذا يعني سيطرة شبه كاملة على مياه الخليج العربي ، بالقوة المسلحة أو بالقانون والعقود التجارية ، وستشكّل بلا أدنى شك هاجساً وتهديداً خطيراً للسعودية ، فهل تظهر دخان نار خلافاً من وراء الحلف الحالي ، أم ستدار اتفاقات وتنازلات؟ هذا ما سنعرف جوابه في المستقبل ، وإلى أي حد تُعد هذه الحرب الكبيرة التي خاضها ابن سلمان مجددة ونافعة للسعودية؟

الفجر الأولى ضد الإمارات لتتخلى عن جارتها وصديقتها الاقتصادية إيران؟

(٣) حروب قديمة: الحدود والمصالح

السعودية هي الدولة الأكبر والأثقل في الخليج العربي ، وتسعى كأي دولة لتوسيع نفوذها الاستراتيجي في المنطقة ، واللاعب الثاني من بعدها في الخليج هو الإمارات . في وثيقة مُسربة للسفارة الأمريكية في دبي نشرها موقع ويكيليكس ذكر محمد بن زايد -الحاكم الفعلي للإمارات- أنّ "السعوديين ليسوا أصدقاءنا الأعداء ، ولكن لا بد من التفاهم معهم" ، وجاءت عبارته هذه بعد تذكير الأمريكيين بأن الإمارات خاضت ٥٧ معركة مع السعودية خلال الـ ٢٥ عاماً المُتقضية . عندما رفع الاستعمار البريطاني يده عن الدول الخليجية : البحرين ، والإمارات ، وقطر ، والكويت ، كانت عملية ترسيم الحدود في حاجة لمزيد من التحديد والدقة ، ففي بعض الأحيان عُيّن الحدود بمعالم غير ثابتة أدى زوالها إلى حدوث مشاكل على هذه الحدود .

للسعودية حظ الأسد من شبه الجزيرة ، ولخلافاتها الحدودية مع الإمارات وقطر بعد تاريخي قديم جداً ، فقد كان للدولة السعودية الأولى نفوذ ميسوط على أجزاء من الإمارات وقطر وبقية دول الخليج ، كان الخلاف حاداً وقوياً مع الإمارات لأن المناطق غير المُحددة بين السعودية وجاراتها مناطق حساسة وحيوية لكلتا الدولتين وأمنهما القومي ، بالإضافة لأمن قطر القومي . بعد تحوّل الإمارات لدولة مستقلة بقيادة الشيخ زايد آل نهيان طرحت قضية ترسيم الحدود مع السعودية ، وبدأت المفاوضات بين البلدين ، ويرى الإماراتيون أن موقف الإمارات كان ضعيفاً حينها لأنه كان في الفترة المُباشرة لما بعد الاستقلال وفي مرحلة التأسيس الحقيقي . على أية حال ، انتهت القضية بتوقيع اتفاقية جدة ١٩٧٤ نتائج الاتفاق لا تبدو عادلة كثيراً ، إذ نصّ الاتفاق على التالي :

١- حقل الشبية وما حوله

-يكون حقل الشبية بأكمله خاضعاً للسيادة السعودية ، وتُمنع الإمارات وأي شركة مُقوّصة إماراتياً من الاستفادة من ثروات الحقل ، ويحق فقط للسعودية وشركاتها الاستفادة من الثروات الموجودة فيه . حقل الشبية حقلٌ نفطي يبعد عن الحدود البرية لأبو ظبي ١٠ كم في صحراء الربع ؟الغالي؟ كما يحلو لشركة أرامكو السعودية أن تسميها ، اكتُشف الحقل عام ١٩٦٨ لم هذا النزاع حول الحقل؟ الأرقام تُجيب : المخزون الثابت للحقل يصل إلى ١٤,٣ تريليون برميل نفط ، و ٢٥ تريليون قدم مكعبة من الغاز ، وكذلك يُنتج الحقل مليون برميل يومياً ، وفقاً لأرامكو . حقل الشبية تجسيدٌ كامل لكلمة (ثروة) ، وهي ثروة قادرة على سد نفقات واسعة وكبيرة لكلتا الدولتين ، واحتياطٌ أمّني مهم لأي من الدولتين في مجال الطاقة ، ولكن الاتفاق الذي وقع عليه لم يكن اتفاقاً عادلاً -كما يرى الإماراتيون- بما يعني أنه سيثار -وقد أثر لاحقاً -وسيدعو الطرف الإماراتي جاره السعودي لإعادة التفاوض حول الحقل وأرباحه والسلطات التي يحق لإحدى الدولتين أن ترفضها على الحقل ، ولكن متى؟ ككثير من الأوراق السياسية ، تحباً (لوقت الحاجة) .

٢- الحدود البحرية

-تُقر الإمارات بسيادة السعودية على جزيرة الحويصات ، وتُقر السعودية بالمقابل بسيادة الإمارات على باقي الجزر المُقابلة للحويصات ، بشرط السماح للسعودية بإقامة منشآت عامة على جزيرتي القفاني والمكاسب . لكن هذه القرارات والاتفاقيات لم تكن واضحة الترسيم تماماً ، ولذا ما زالت الحدود المائية لكلتا الدولتين غير واضحة تماماً مما أدى عام ٢٠٠٥ إلى اشتباك مسلح بين زورقين

يأخذ السوق الإماراتي ١٧٪ من الصادرات الإيرانية . يسهّل الموقع الجغرافي للإمارات وإيران تنقل البشر ونقل البضائع والتبادل التجاري ، إذ يتقابل ساحل كلتا الدولتين ويتقاربان جغرافياً . أما الميناء الذي يلعب دوراً نشطاً في التبادل التجاري بين الدولتين فهو ميناء جبل علي ، أكبر ميناء بحري في الشرق الأوسط ، وهو الميناء الأكثر نشاطاً للسفن الأمريكية في الشرق الأوسط والعالم ويحوي قاعدة بحرية أمريكية . تستحوذ الإمارات على ٩٠٪ من تبادل إيران التجاري مع كافة دول الخليج ، ومع أخذ ما ذكرناه في الأعلى بعين الاعتبار يصبح من السهل علينا تفسير هذا الاستحواذ الكبير للإمارات على التبادل الخليجي مع إيران . قُدّر التبادل التجاري بين البلدين بـ ١٦ مليار دولار عام ٢٠١٦ وفقاً لوزارة الاقتصاد الإيرانية ، فما القاعدة البشرية التي تتواجد على الأرض وتيسر عمليات التبادل التجاري الكبيرة هذه؟ عام ٢٠١٥ قُدّر عدد الإيرانيين المقيمين في دبي بـ ٤٠٠ ألف إيراني ، وبعد ذلك بعامين وصل العدد إلى نصف مليون إيراني في كل الإمارات .

العلاقات السياسية والدبلوماسية

في ٢ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٦ تم إعدام نمر النمر ، وهو عالم شيعي سعودي ، وجه انتقادات للنظام الحاكم في السعودية وقساد وسوء معاملته للشيععة في السعودية ، وعلى إثر إعدامه هجمت جموع من المواطنين الإيرانيين على السفارة السعودية في إيران وأحرقوا جزءاً منها وهجموا كذلك على القنصلية السعودية في مشهد ، فسجبت السعودية بعثتها الدبلوماسية ، وأثارت هذه الأحداث التوتر السياسي بين إيران والسعودية . ألقى هذا التوتر بظله على علاقات دول أخرى بإيران ، إذ قامت السودان والبحرين وجيبوتي وجزر القمر والصومال بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران . ما موقع الإمارات من هذا المشهد؟ قامت بتخفيض التمثيل الدبلوماسي ، ولكن ما الضرر الحقيقي الترتب على تخفيضه إذا استمر التبادل التجاري؟ علاقات إيرانية إماراتية وثيقة كهذه تُزعج السعودية ، وهي الدولة التي تُعادي وتنتقد إيران في كل المحافل الدولية . وعلى الرغم من قوة العلاقات الإيرانية الإماراتية على المستوى الاقتصادي تحديداً إلا أنّ الأفعال والتصريحات الإماراتية تُشير إلى انقسام داخلي في مركز صنع القرار الإماراتي ، ففي وثيقة ويكيليكس مسربة كتبها السفير الأمريكي في الإمارات ، تحدث محمد بن زايد عن قلقه الشديد من إيران ، ورفضه لسياسة الاحتواء بدلاً من القوة التي تنتهجها قطر وعمان ، وقال إن "منطق الحرب هو المنطق المسيطر على المنطقة" ، أما السياسة التي يؤديها محمد بن زايد ، ولي العهد وأمير أبو ظبي ، فيعمل بعكسها تماماً محمد بن راشد حاكم إمارة دبي ، الذي يستقطب في إمارته رجال أعمال وشركات إيرانية كما ذكرنا في الأعلى ، وقد أشار السفير الأمريكي لهذه الملاحظة بوضوح شديد في وثيقته . رغم الحالة المتوترة في اليمن والتي ترفضها إيران ، إلا أن العلاقات الاقتصادية مستمرة على أشدها .

لهو عشوائي في سوريا

في يوليو (تموز) ٢٠١٥ ، ذكرت صحيفة تايمز أن لقاءً بين محمد بن سلمان والجنرال علي ملوك ، مسؤول مكتب الأمن القومي السوري ، في جدة ، متحدثين عن القضية السورية (والحرب الأهلية الحاصلة) وما وجهة نظر كلتا الدولتين عنها ، وتدعي بعض الصحف الموالية لحزب الله أن محمد بن سلمان يرى المشكلة مع النظام السوري في اتخاذه لإيران حليفاً ، وأنه مستعد للتعاطي مع النظام السوري في حال تخليه عن علاقته مع إيران . على سعيد آخر ، محمد بن سلمان هو أكثر سياسي سعودي يهاجم إيران في تصريحاته ولقاءاته الإعلامية ، وقد وصل به الأمر لتصريح ناري يقول فيه إن السعودية ستعمل على "نقل المعركة" إلى داخل إيران ، -وهو ليس بالأمر الصعب إذ توجد منظمات تمردية في إيران يشتهب في حصولها على تمويل سعودي ، كل هذا يعطي دلالات وإشارات واضحة على أن إيران هي (الشيطان الأكبر) في العقل السياسي لابن سلمان ، ومن الواضح أن الإمارات لا تحمّل هذا التصور عن إيران ، فهل سيؤدي هذا لضغط سعودي أو حتى قرارات مفاجئة في ساعات

جنوب وشمال . الحرب المدنية في اليمن (صراعات تحوي صراعات) ، بين اليمنيين ضد بعضهم البعض ، وبينهم وبين الداخلين الجدد ، وبين الداخلين الجدد أنفسهم ، قد يُبرر هذا ما قالته وكالة رويترز للأبناء بأن "الوحدة في اليمن بعيدة المنال" . دخول الإمارات في اليمن قوي بطريقة يصعب الرجوع عنها ، فقد دربت الإمارات ١١ ألف مقاتل من حضرموت و ١٤ ألفاً آخرين من عدن وثلاث محافظات أخرى ، وفقاً لرويترز . ويعمل هؤلاء المُقاتلون برواتب مدفوعة إماراتياً .

٢ ساحل اليمن الغربي: مضيق باب المندب

تتعاظم أهمية الساحل الجنوبي إذا اتصل بالساحل الغربي تحت قبضة واحدة . وسبب هذه الأهمية الكبرى هو مضيق باب المندب ، الذي يفصل الجزء الغربي من السعودية عن خليج العرب (في الجنوب) ، ويفتح الباب لموانئ غرب السعودية وشرق مصر للنفوذ إلى إفريقيا حتي وسطها وجنوبها ومن هناك إلى العالم ، ومن المهم أن نذكر أن باب المندب يُشرف على أحد أهم خطوط الإمداد للغاز والنفط في العالم ، لتصديرهما نحو أوروبا وأمريكا الشمالية . في مطلع ٢٠١٧ ، أعلن البدء بعملية بحرية واسعة النطاق لتأمين الساحل الغربي اليمني كاملاً ، والذي يصل طوله إلى أكثر من ٥٠٠ كم ، استطاعت عملية (الرحم الذهبي) أن تطبق سيطرتها حتى الآن على أكثر من نصف الساحل الغربي ، واستمرت العملية بسرعة كبيرة تحت إدارة إماراتية بشكل رئيس .

مع قوة إيرانية ميسوطة على مضيق هُرمز تأكد لدوائر الحكم في الرياض أن أي مواجهة قادمة مع إيران ستكون بشمن باهظ جداً ، تدخل وتأثير على مرور النفط السعودي من خلال مضيق هُرمز ، ما يعني إضراراً مباشراً بأحد أهم مصادر الدخل السعودي وأقواها .

لذا لا بد للسعودية من أن تتجه لمنافذ أخرى ، وأقربها لها وأهمها مضيق باب المندب ، ولكن مرة أخرى ، ستجد الرياض أن أبو ظبي سبقتها إلى باب المندب بقواتها المنتشرة على طول السواحل اليمنية . هل يمكن للسعودية أن تتجاهل ثغرة خطيرة كهذه؟ نعم ! لفترة من الزمن ، ولكن ماذا عن موقفها عند وقوع أية أزمة في مضيق هُرمز؟ حينئذ ستكون السعودية قد سهلت لإيران الحصول على ورقة ضغط خطيرة مقدمة على طبق من ذهب . هذا يُفسر الدعم السعودي الكبير للرئيس اليمني وحكومته ، فالسعودية وهادي كلاهما ضد انفصال شمال اليمن عن جنوبه الذي تكبدت الإمارات قوات عسكرية وأموالاً ضخمة للسيطرة عليه إما بفصله أو بأي طريقة أخرى .

(٢) العلاقات مع (الفرقة) إيران

إذا لم تستوعب السعودية الإمارات جيداً فما الخيار الذي ستتجه له الإمارات بعد السعودية؟ إذا لم تكن قطر -العدو حالياً على الأقل - فمن في الخليج ومحيطه؟ إيران ، الجارة؟ مشبوهة العلاقات؟ في الأزمة الأخيرة مع قطر ، كالت قوات عربية تبث من أبو ظبي ودبي تكيل التهم لقطر بوجود علاقات متينة لها مع إيران ، وأن قطر هي بوابة إيران للخليج بأسره ، إلى أي حد تُصدّق هذه الاتهامات؟

في التحليل السياسي هنالك قاعدة هامة لفهم قوة علاقة بين بلدين : ما مستوى التبادل التجاري بينهما؟ عندما نسعى لتطبيق هذه القاعدة على دول الخليج وعلاقتها بإيران نجد الإمارات ، دون منازع أبداً ، هي الدولة الأوثق اقتصادياً ودبلوماسياً بإيران .

نمو العلاقات التجارية

تنامي التبادل التجاري بشكل كبير بين البلدين منذ عام ٢٠٠٦ ، واستمر النمو التجاري حتى صارت الإمارات ثاني أكثر بلد تُصدر له إيران بضاعتها ، إذ



ومن ثم يكون الأمر، نظرياً، أن عولة التجارة في البضائع والخدمات سوف تفيد المستهلكين في الدول الغنية عن طريق تزويدهم ببضائع رخيصة من إنتاج العمالة الرخيصة في الدول الأفقر، وهذا الطلب سوف يساعد، بدوره، على نمو اقتصادات هذه الدول الأفقر. لكن التكلفة الاجتماعية لهذا الأمر، من وجهة نظر رودريك، كانت عالية، والاقتصاديون مستمرون في التقليل من خطرها. فقد قال إن العمالة الأقل مهارة في أمريكا وأوروبا قد تحملت انخفاضاً كبيراً في أجورها، التي تناقصت بأكثر من ٢٠٪. وعانى العمال مزيداً من فترات البطالة، والمزيد من التقلب في ساعات العمل المتوقعة منهم. وبينما عزا الكثير من الاقتصاديين أكثر هذه المشكلة إلى التغيير التكنولوجي، حين حلت ماكينات جديدة معقدة محل العمالة قليلة المهارة، كان رودريك يرى أن عملية العولة ينبغي أن ينسب لها المزيد من اللوم.

إذ كانت المنافسة بين العمال، على وجه الخصوص، في الدول النامية والمتقدمة هي ما أدت إلى تخفيض الأجور والأمن الوظيفي للعمال في الدول المتقدمة. فكان أولئك العمال أسرى إمكانية أن ينهي صاحب العمل عمله ويغادر بحثاً عن عمالة رخيصة في أجزاء أخرى من العالم، ومن ثم كان عليهم القبول بحدود لروايتهم

وإلا... وقد كشفت استطلاعا الرأي عن المعدلات العالية من شعور أولئك العمال بالقلق والخوف، وأصبحت التأثيرات السياسية أكثر وضوحاً. وتنبأ رودريك بأن تكلفة زيادة التكامل الاقتصادي سوف تكون زيادة التحلل الاجتماعي. وأن النتيجة الحتمية سوف تكون رد فعل سياسي ضخم.

في فترة التسعينيات، بدأ تحالف دولي غير عملي في تحدي الفكرة القائلة بأن العولة أمر جيد. وحاولت تلك الحركة، لفت الأنظار إلى الآثار الكارثية لسياسات التجارة الحرة. وكما تذكر رودريك لاحقاً، فقد مال اقتصاديون آخرون إلى رفض حججه أو الخوف منها. من ذلك أن الاقتصادي الذي فاز على جائزة نوبل عام ٢٠٠٨ عن كتابه عن نظرية التجارة والجغرافيا الاقتصادية، بول كروجمان، قد حذر سرّاً من أن كتابه سوف يعطي "ذخيرة للبرابرة".

في فترة التسعينيات، بدأ تحالف دولي غير عملي في تحدي الفكرة القائلة بأن العولة أمر جيد. وحاولت تلك الحركة التي سماها الإعلام (الحركة المعتادة للعولة) وسمت هي نفسها (التعبير العالمي) أو (العدالة العالمية)، لفت الأنظار إلى الآثار الكارثية لسياسات التجارة الحرة. وحرص النشطاء على توضيح الصورة المظلمة لهذه السياسات وانتقدوا أكبر الهيئات العالمية: مجموعة السبعة، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي. ووصلت هذه الحركة إلى ذروتها عام ١٩٩٩ عندما نجح تحالف فريد من نوعه بين نقابات العمال وأنصار البيئة في إلغاء اجتماع لمنظمة التجارة العالمية في سياتل.

رد الاقتصاديون، الذين أصيبوا بحالة من الذعر، بفيض من الأعمدة الصحافية والكتب المدافعة عن ضرورة وجود اقتصاد عالمي أكثر انفتاحاً، وتراوحت نغمات كلامهم بين الأبهة والسخرية. وفي شهر يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٠، استغل كروجمان مقاله الأول في عموده في (نيويورك تايمز) لإدانة "تخطيط منظمة التجارة العالمية قائلاً إنها لمفارقة حزينة أن تكون القضية التي أيقظت اليسار الأمريكي من سباته بعد طول انتظار هي، صدق أو لا تصدق، حرمان عمال العالم الثالث من فرصهم".

واستند الحجج الموجهة ضد حركة العدالة العالمية على الفكرة القائلة بأن المنافع النهائية للعولة لاقتصاد أكثر انفتاحاً وتكاملاً سوف تكون أكبر من مفاسده. فالتجارة الحرة مرتبطة بزيادة النمو الذي سوف يؤدي بدوره إلى التقليل من الفقر. وذلك بصرف النظر الآثار المحلية المترتبة عليه، مهما كانت هذه الآثار مزعجة. وقال التقرير إن حقيقة اضطراب مؤيدي العولة إلى إنفاق الكثير من أوقاتهم في الدفاع عنها، تشير إلى مدى الانتشار الذي حققته حركة العدالة العالمية بحلول أوائل الألفية. ومع ذلك، فقد فقدت الحركة شعبيتها إذ وقع إجماع سياسي لصالح العولة. وكان مناصرو العولة مصرين على عدم تكرار ما حدث في سياتل أبداً.

قراءة وتحرير: يحيى أحمد محمود - نشر الصحافي نيكيل سافال، من صحيفة الجارديان تقريراً طويلاً عزا فيه رد الفعل السياسي الشعبي الأخير إلى فشل العولة والتجارة الحرة، التي كان ينظر إليها فيما مضى بنوع من التقديس. وعرض التقرير مراحل صعود وهبوط العولة وصولاً إلى اللحظة الحالية. قال التقرير: عادة ما يكون الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس حدثاً هادئاً: مكان يجتمع فيه عليه القوم لتبادل الملاحظات حول فرص التجارة العالمية، أو يوزعون الشروط من مكانهم على منحدرات التزلج في دافوس، بينما يحتسون الشمبانيا والمقبلات. في شهر يناير (كانون الثاني) من العام الجاري عاد أغنى الأغنياء وأولئك، يصحبهم النبيذ الفاخر، إلى دافوس. لكن التقارير والأجواء العامة كانت مشحونة بالقلق والدفاعية ولوم الذات.

بالحد من هذه السياسات، فإن هذه الثقة الذاتية قد ذهبت. لقد رفض الملايين، مع عدم تأكدهم من العواقب، هذا المنطق العقابي القائل بأن العولة لا يمكن إيقافها. وأدى رد الفعل العنيف هذا إلى موجة من البحث عن الذات بين الاقتصاديين، التي كانت قد بدأت بالفعل مع الأزمة المالية. فما الذي أعمى أولئك الاقتصاديين عن رؤية هذه التدايعات؟

شكك عدد قليل من الاقتصاديين، في ذروة إجماع العولة، في فوائدها علناً. لكن الاقتصادي التركي في جامعة هارفارد، داني رودريك، نشر عام ١٩٩٧، كتاباً صغير الحجم أثار زوبعة. هذا الكتاب المعنون Has Globalization Gone too Far (هل جاوزت العولة المدى؟)، والذي ظهر في وقت كانت الولايات المتحدة على وشك الدخول في فترة ازدهار تاريخية، بدا صافرة إنذار غير اعتيادية.

أشار رودريك إلى سلسلة من الأحداث المأساوية الأخيرة التي تحدى الفكرة القائلة بأن التجارة الحرة سوف تقبل بسلام. من ذلك ما حدث عندما تبنت فرنسا، عام ١٩٩٥ برنامجاً من التشيف المالي لتستعد للدخول إلى منطقة اليورو، فردت نقابات العمال بأكثر موجة من الإضرابات منذ عام ١٩٦٨ وفي عام ١٩٩٦، بعد خمس سنوات فحسب من نهاية الاتحاد السوفيتي، ومع إجبار الأسواق الروسية التي كانت محمية في الماضي على الانفتاح ما أدى إلى انخفاض مفاجئ في مستوى معيشة الناس، فاز شيوعي بنسبة ٤٠٪ من الأصوات في الانتخابات الرئاسية الروسية. بالنسبة لرودريك كانت كل هذه الأحداث المزعجة أعراضاً لمرض هو (العملية التي صار يطلق عليها اسم (العولة)). فمنذ الثمانينيات، ولا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أصبح تخفيض الحواجز أمام التجارة العالمية من المسلمات للدول في كل مكان.

صار لا بد من تخفيض التعريفات وزيادة اللوائح. وصار ينبغي تخفيض النقابات العمالية التي حافظت على الأجور مرتفعة وجعلت من الصعب فصل الناس. تنافست الحكومات مع بعضها البعض لجعل بلادها أكثر ترحاباً - أي أكثر تنافسية؟ - للتجارة. وكان هذا يعني جعل العمالة أرخص والتشريعات أكثر مرونة، وعادة ما كان هذا يجري في بلاد حاولت تجربة الاشتراكية مرة، أو أنفقت سنوات في حماية الصناعات (المحلية) بفرض التعريفات الجمركية. حظيت هذه الخطوات عمومًا بإشادة الاقتصاديين. ذلك أن مهنتهم لظما تبنت مفهوم المنافسة، القائل، ببساطة، أن الدول سوف تتاجر مع بعضها البعض من أجل كسب ما تنفق عليه الدول الأخرى، وكذا يربح الجميع.

الأوروبي أقوى ما يكون في المناطق التي دمرها هروب التصنيع. وفي غضون ذلك، كان أقصى اليمين الأوروبي يحذر من حرية التحرك للناس فضلاً عن البضائع. وحذرت مارين لوبان، بعد انتصارها في الجولة الأولى من الانتخابات الفرنسية قائل: إن الشيء الرئيسي على المحك في هذه الانتخابات هو العولة المتفشية التي تهدد حضارتنا".

تبنت فرنسا، عام ١٩٩٥ برنامجاً من التشيف المالي لتستعد للدخول إلى منطقة اليورو، فردت نقابات العمال بأكثر موجة من الإضرابات منذ عام ١٩٦٨ وفي عام ١٩٩٦، بعد خمس سنوات فحسب من نهاية الاتحاد السوفيتي، ومع إجبار الأسواق الروسية التي كانت محمية في الماضي على الانفتاح مما أدى إلى انخفاض مفاجئ في مستوى معيشة الناس. وقال سافال إنه منذ عقود قليلة خلت، كان الكثيرون، من بينهم حتى بعض النقاد، ينظرون إلى العولة على أنها قوة حتمية لا يمكن إيقافها.

كان رفض العولة يشبه رفض شروق الشمس على حد تعبير الصحافي الأمريكي جورج باكر. ولما كان من الممكن للعولة أن تحدث في الخدمات، ورأس المال، والأفكار، فقد جعلها ذلك الأمر مصطلحاً غير دقيق. لكن ما كانت تعنيه أكثر الوقت هو جعل التجارة عبر الحدود أرخص، وقد بدأ هذا الأمر للكثيرين في ذلك الوقت أمراً جيداً بما لا يدع مجالاً للشك.

أما عملياً، فقد كانت عادة ما تعني أن الصناعة سوف تنتقل من الدول الغنية، حيث العمال غالية، إلى الدول الفقيرة، حيث العمالة أرخص. وكان على الناس في الدول الغنية إما أن يقبلوا بتقليل الأجور للمنافسة وإلا ضاعت وظائفهم. لكن أياً كان الأمر، فإن البضائع التي كانوا ينتجونها سلفاً، أصبحت الآن تستورد، وبأسعار أرخص. وصار بإمكان العاطلين عن العمل الحصول على وظائف جديدة، تتطلب مهارات أعلى (شريطة حصولهم على التدريب اللازم). وتبنى الاقتصاديون والسياسيون السائدون القول بمزايا العولة، مع التخوف من احتمال وجود عواقب سياسية لها.

في ذلك الحين، كان يمكن للاقتصاديين، بكل هدوء، نسبة المشاعر المضادة للعولة إلى مجموعة هامشية من المتظاهرين الموهومين، أو المتشددين الساخطين الذين ما يزالون يكذبون في "صناعات أفلة". أما اليوم، بعد أن صوتت أعداد ضخمة من الناخبين في بلد تلو الآخر ضد سياسات التجارة الحرة، أو لصالح مرشحين يعدون

ثمة خسائر ضخمة بفعل العولة. وليس من الواضح إذا ما كنا سوف نستطيع مداواة الخسائر في ظل البنية التحتية الحالية. ذلك أن مستقبل العولة الاقتصادية، التي يرى رجال ونساء دافوس أنفسهم رعاة لها، قد هزته سلسلة من الزلازل السياسية. قد تعني (العولة) الكثير من الأشياء، لكن الجزء الذي صار محلاً للشكوك فيها هو هذا المشروع الذي لطالما روج له من أجل زيادة التجارة الحرة في البضائع عبر الحدود. إذ كانت بريطانيا قد صوتت، الصيف الماضي، على ترك أكبر كتلة تجارية في العالم.

وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ظهر الانتصار غير المتوقع لدونالد ترامب، الذي تعهد بالانسحاب من صفقات تجارية كبيرة، وكأنه تهديد للعلاقات التجارية لواحدة من أغنى بلدان العالم. وبدا، على حين فجأة، أن الانتخابات الوشيكة في كل من فرنسا وألمانيا تحمل معها احتمالية حصول الأحزاب المعارضة للعولة على نتائج أفضل من أي وقت مضى. لم يكن البرابرة على أبواب مساعد التزلج بعد، لكنهم لم يكونوا بعيدين جداً.

وطلبت الاقتصادية دامييسا مويو، المعروفة بدعمها للتجارة الحرة، في حلقة نقاشية بعنوان (حكم العولة) من الجمهور، بشكل مباشر، القول بأن "ثمة خسائر ضخمة بفعل العولة. وليس من الواضح إذا ما كنا سوف نستطيع مداواة هذه الخسائر في ظل البنية التحتية الحالية". ودعت كريستين لاجارد، رئيسة صندوق النقد الدولي، لتبني سياسة تعد حتى الآن غريبة عن المنتدى الاقتصادي العالمي، ألا وهي "المزيد من إعادة التوزيع".

فبعد سنوات من التهرب من الأضرار السيئة للتجارة الحرة أو التقليل من أهميتها، حان الوقت لمواجهة الحقائق: العولة تسببت في خسارة الوظائف وتخفيض الأجور، ولن تفيد المقترحات المعتادة من دافوس، مثل وعظ الشعوب المتأثرة بأن تقبل الواقع الجديد، في حل المشكلة. وما لم يتغير شيء ما، فإن التبعات السياسية من المرجح أن تزداد سوءاً.

وقال سافال إن رد الفعل العنيف ضد العولة قد ساعد على زيادة التحولات السياسية غير العادية على مدار ١٨ شهراً الأخيرة. إذ هاجم السيناتور بيرني ساندرز، في السابق المحموم لكي يصبح مرشح الحزب الديمقراطي، هيلاري كلينتون، بلا هوادة، بسبب دعمها للتجارة الحرة.

ودعا ترامب صراحة، في حملته الانتخابية، إلى تعديل شروط التجارة لتصب في مصلحة الصناعة الأمريكية. إذ جاز في المؤتمر الوطني الجمهوري في شهر يوليو (تموز) الماضي قائلاً: "ينبغي أن تكون أمريكا، لا العولة، هي عقيدتنا". وكان التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد



فأوقفوا الاجتماعات في المدن الكبرى، وشدت الإجراءات الأمنية في كل مكان. ولما وقع غزو العراق، تحول اهتمام العالم من التجارة الحرة إلى جورج بوش و (الحرب على الإرهاب) تاركاً الإجماع على العولمة باقياً على حاله. والأهم، أنه كان ثمة اعتقاد واسع النطاق بأنّ العولمة تؤدي دورها بحسب المترض. وأسنت الأرقام المذهلة للناتج المحلي الإجمالي والصور الرائعة لناطحات السحاب البراقة في الصين، الآثار الضارة التي كان النشطاء يشيرون إليها مثل عمالة مصانع الملابس والفلاحين المتضررين جوعاً. وأصبح السعي لزيادة حرية التجارة موقفاً مجتمعا عليه من الاقتصاديين والمعلقين وأغلبية السياسيين، مع استثناءات قليلة، إلى درجة بدا معها أنّ فوائد التجارة الحرة تحظى بتبعية عمياء.

حتى أنّ توماس فريدمان اعترف في مقابلة أجريت معه عام ٢٠٠٦ جواباً عن سؤال حول ما إذا كانت هناك أية اتفاقية تجارة حرة لن يدعمها: "لقد كتبت مقالاً أدعم فيه اتفاقية كافتا، (مبادرة التجارة الحرة في منطقة البحر الكاريبي).

وكنت حتى لا أعلم ما الذي تضمنته المبادرة. كل ما كنت أعرفه كلمتين فحسب: التجارة الحرة".

لكن هذا الإجماع بدأ في التفكك في أعقاب الأزمة المالية، إلى درجة أنّ الأمر ربما لا يكون محل إجماع اليوم. فتحول الاقتصاديون الذين كانوا سابقاً من أشد الناصرين للعولمة حماساً، إلى بعض من أبرز منتقديها. وأصبح المؤيدون السابقون يعترفون، ولو جزئياً، بأنه قد نتج عنها ظلم وبطالة وضغوط لتخفيض الأجور. وأخيراً خرجت الانتقادات التي اعتاد الاقتصاديون طرحها في الندوات الخاصة إلى العلن.

وقال التقرير إنّ الأزمة المالية، وأزمة منطقة اليورو وانخفاض أسعار النفط والسلع الأخرى كل ذلك أدى إلى ضرب التجارة العالمية. كان من بين التداعيات السلبية للظلم الناتج عن العولمة فقدان الثقة في المؤسسة التي كان يلقى عليها باللائمة لهذا الظلم. وكان لفقدان الثقة هذا في المؤسسة تبعات سياسية ملحوظة: فإراج وترايم ولوبان في اليمين، وفي الأحزاب اليسارية الجديدة أيضاً مثل حزب بوديموس الإسباني، والحركات الشعبية الغربية مثل حزب النجوم الإيطالي. إذ عكس المشهد السياسي المتقلب قلق الجمهور حول العملية التي صار يطلق عليها اسم العولمة.

وإذا كان من الممكن في الماضي نبذ منتقدي العولمة لاقتراحهم إلى التدريب الاقتصادي، أو تجاهلهم لوجودهم في بلدان بعيدة، أو إبعادهم عن الأنظار بحاظ من رجال الشرطة، فإن صعودهم السياسي المفاجئ في الدول الغنية في الغرب لا يمكن اليوم التقليل من أهميته بسهولة.

يحلو لكل اقتصادي وعلماء العولمة تقريباً أن يشيروا إلى حقيقة أنّ الاقتصاد كان معولماً إلى حد ما قرابة أوائل القرن العشرين. إذ حولت الدول الأوروبية، التي استعمرت آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مستعمراتها إلى أماكن إمداد بالمواد الخام للمصنعين الأوروبيين.

إنّ الشيء الغريب في الإجماع المؤيد للعولمة في التسعينيات وأوائل الألفية، وانهاية في السنوات الأخيرة، هو الشبه الوثيق بما حدث في حقبة سابقة. إذ لطالما تسبب السعي في التجارة الحرة في الإزاحة وعدم المساواة، ومعهما تأتي الفوضى السياسية، والشعبوية وتخفيض النفقات. في كل مرة كان يجري فيها غض الطرف عن تبعات الاجتماعية للتجارة الحرة، كان يتبع ذلك الأمر رد فعل سياسي عنيف. بيد أنّ التجارة الحرة ليست سوى شكل من أشكال كثيرة للتكامل الاقتصادي، لكنها، لو نظرنا للتاريخ، قد تكون أكثر أنواع هذا التكامل زعزعة للاستقرار.

وقال التقرير إنه يحلو لكل اقتصادي وعلماء العولمة تقريباً أن يشيروا إلى حقيقة أنّ الاقتصاد كان معولماً إلى حد ما قرابة أوائل القرن العشرين. إذ حولت الدول الأوروبية، التي استعمرت آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مستعمراتها إلى أماكن إمداد بالمواد الخام للمصنعين الأوروبيين، وجعلتها أسواقاً للبضائع الأوروبية في الوقت ذاته. وفي غضون ذلك، كانت اقتصادات المستعمرين قد أصبحت مناطق تجارة حرة لبعضهم البعض. مما ساعد على تعزيز هذا الترتيب الملائم للأمم الاستعمارية، إلى جانب القوة العسكرية، هو الغطاء الذهبي.

إذ كان لكل عملة قومية، بموجب هذا النظام، قيمة ذهبية ثابتة: فكان الجنيه الاسترليني البريطاني مدعوماً بـ١١٣ أونصاً من الذهب

وقد ساعدت الأنظمة الدولية، ولاسيما اتفاقية بريتون وودز والاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة (الجات)، في السنوات القليلة القادمة، على تحديد الشروط التي حدثت في إطارها الموجة الجديدة من العولمة. وكان مفتاح قابلية هذا النظام على الاستمرار، من وجهة نظر رودريك، مرونته، وهو الأمر الغائب عن العولمة المعاصرة، بنموذجها الرأسمالي المعمم على الجميع. وقد جعلت اتفاقية بريتون وودز أسعار الصرف مستقرة من خلال ربط الدولار، بشكل حر، بالذهب، وربط باقي العملات بالدولار. واشتملت اتفاقية الجات على قوانين تحكم التجارة الحرة - تفاوضت عليها الدول المشاركة في سلسلة من (الجولات) متعددة الجنسيات - وقد أدى هذا إلى ترك مساحات كثيرة في الاقتصاد العالمي، مثل الزراعة، دون معالجة. وقال رودريك إنّ غرض الجات لم يكن قط زيادة التجارة الحرة إلى حدودها القصوى، وإنما تحقيق أقصى درجة من التجارة التي تتماشى مع الأهداف المختلفة التي تقوم بفعل الشيء الخاص بها. وفي هذا الصدد، حققت المؤسسة نجاحاً مذهلاً.

ولما كانت الجات غير دوجمائية دوماً فيما يتعلق بالتجارة الحرة، فقد سمحت لمعظم البلدان بتحديد أهدافهم الاقتصادية، دون نطاق دولي نوعاً ما. وعندما انتهكت الدول شروط الاتفاقية لأسباب تتعلق بالمصلحة القومية، اكتشفت أنّ الاتفاقية "تحتوي ثغرات تسمح بمرور فيل" على حد تعبير رودريك.

فلو أرادت دولة ما حماية صناعة الصلب في بلدها، مثلاً، فإن بإمكانها أن تدعي (الضرر) وفقاً لقوانين الجات، وتزيد التعريفات لإعاقة واردات الصلب وهو الأمر الشائن من وجهة نظر التجارة الحرة. وكان هذا الأمر مفيداً للدول التي كانت تتعافى من الحرب وكانت بحاجة إلى بناء صناعاتها من خلال التعريفات الجمركية.

ومع ذلك، فقد فشلت الجات في تغطية الكثير من بلدان العالم النامي. وانتهى المطاف بهذه الدول إلى خلق نظامها الخاص، ألا وهو مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد). وتبنت العديد من الدول تحت هذا العنوان، في آسيا، سياسة أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا، سياسة حماية الصناعات المحلية من خلال استبدال المنتجات المحلية بالواردات. كان أداء هذه السياسة رديئاً في أماكن مثل الهند والأرجنتين على سبيل المثال، حيث كانت الحواجز التجارية عالية للغاية مما أدى إلى زيادة تكلفة تجهيز المصانع عن قيمة البضائع التي تنتجها. لكن هذا النظام نجح نجاحاً جيداً في أماكن أخرى مثل شرق آسيا، ومعظم أمريكا اللاتينية وأجزاء

حدث في سبعينيات القرن ١٩ وكان المصرفيون المركزيون في أوروبا والولايات المتحدة يضيغون نطاق التسليف ويخفضون الأسعار للحفاظ على الغطاء في ظل ظروف التوتر. هذا الوضع كان ملائماً للمصرفيين، لكنه حطم المزارعين وأهل الريف الفقير، الذين كان يعني انخفاض الأسعار بالنسبة لهم تعرضهم للمجاعة. وحينها، كما هو الحال الآن، غض الاقتصاديون والسياسيون الطرف، بشكل كبير، عن الجانب المظلم من الصورة الاقتصادية.

إن غرض الجات لم يكن قط زيادة التجارة الحرة إلى حدودها القصوى، وإنما تحقيق أقصى درجة من التجارة التي تتماشى مع الأمم المختلفة التي تقوم بفعل الشيء الخاص بها. وفي هذا الصدد، حققت المؤسسة نجاحاً مذهلاً.

وأدى هذا الأمر في الولايات المتحدة إلى أول ثورة وصفت نفسها بالـ(شعبوية)، ونتج عنها تعيين ويليام جينينجز برايان مرشحاً للحزب الديمقراطي عام ١٨٩٦ وقال جينينجز في خطابه الشهير الذي ألقاه في مؤتمر ترشيحه وهاجم فيه داعمي الغطاء الذهبي قائلاً: "لن تقضوا على جبين العامل تاج الأشواك هذا، ولن تصلبوا الإنسانية على صليب من الذهب". وحينها، كما هو الحال الآن، أصيبت النخبة المالية وداعموها بالدعر. إذ وصفت صحيفة التايمز اللندنية ما حدث بقولها: "ثمة اضطرابات في الواجهة السياسية وقد خرجت مخلوقات غريبة".

وأصيب رجال الأعمال بالأسى هم أيضاً حتى أنهم دعموا المرشح الجمهوري، ويليام ماكينلي، الذي فاز، جزئياً، بسبب زيادة إنفاقه خمسة أضعاف عن إنفاق منافسه. وفي غضون ذلك، تعزز الذهب باكتشاف احتياطات جديدة في مستعمرة جنوب أفريقيا. لكن الغطاء الذهبي لم يستطع النجاة من الحرب العالمية الأولى وفترة الكساد العظيم. وانتشرت النقابات في الثلاثينيات إلى المزيد من الصناعات، وكان هناك عدد متزايد من الحركات الاشتراكية العالمية. كانت حماية الغطاء الذهبي تعني بطالة واسعة النطاق واضطرابات اجتماعية. فخرجت بريطانيا من الغطاء الذهبي عام ١٩٣١، وسحب فرانكلين روزفلت الولايات المتحدة عام ١٩٣٣، وتبعتهما فرنسا ودول أخرى كثيرة عام ١٩٣٦ وكذا فقد انتهى تفضيل الأموال والتجارة على رخاء الناس في وقت وجيز. لكن ذلك لم يهز نظام الاقتصاد العالمي.

كان نظام التجارة الذي تلا ذلك عالمياً هو الآخر، لكنه اتخذ صورة عادة ما كانت تسمح للدول النامية بحماية صناعاتها. ذلك أنّ الحمائية، من وجهة نظر المؤمنين بالتجارة الحرة، طالما كانت تعتبر أمراً سيئاً. ولم يحظ نجاح نظام ما بعد الحرب هذا بالاعتراف الملائم.

كانت المنافسة بين العمال، على وجه الخصوص، في الدول النامية والمتقدمة هي ما أدت إلى تخفيض الأجور والآن من الوظيفي للعمال في الدول المتقدمة. فكان أولئك العمال أسرى إمكانية أن ينهي صاحب العمل عمله ويغادر بحثاً عن عمالة رخيصة في أجزاء أخرى من العالم، ومن ثم كان عليهم القبول بحدود لرواتبهم وإلا.. وقد كشفت استطلاعات الرأي عن المعدلات العالية من شعور أولئك العمال بالقلق والخوف، وأصبحت التأثيرات السياسية أكثر وضوحاً. وتنبأ رودريك بأن تكلفة زيادة (التكامل الاقتصادي) سوف تكون زيادة (التحلل الاجتماعي). وأن النتيجة الحتمية سوف تكون رد فعل سياسي ضخم.

من أفريقيا جنوب الصحراء، حيث ازدهرت الصناعات المحلية. وجاءت نقطة التحول الحرجة بعيداً عن هذا النظام من التوازن بين التجارة والحمایات الوطنية، في الثمانينيات. إذ أدت زيادة النمو والتضخم في الغرب، جنباً إلى جنب مع زيادة التنافس من اليابان، إلى فتح الباب أمام التحول السياسي. وكان انتخاب مارجريت تاتشر ورنالد ريجان دافعاً قوياً أدى لوضع المؤيدين الراديكاليين للتجارة الحرة في موقع المسؤولية في اثنتين من أكبر خمسة اقتصادات في العالم، واستهل حقبة (العولمة المفرطة). وفي ظل هذا المناخ السياسي الجديد، لم يعد يُنظر إلى الاقتصادات ذات القطاع العام الضخم والحكومات القوية داخل النظام العالمي الرأسمالي باعتبارها مساعدة لعمل هذا النظام، وإنما باعتبارها عوائق له.

إن نتائج انتخابات واستفتاءات ٢٠١٦ تعطينا أدلة وافية على وجهة فرضيته، إذ صوت ملايين الناس ضد الحملات والمؤسسات التي كانت تعد بالمزيد من العولمة.

ولم تكتف هذه الأيديولوجيات بالسيطرة على الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وإنما استولت على المؤسسات الدولية أيضاً. فغيرت الجات اسمها إلى منظمة التجارة العالمية وبدأت القوانين الجديدة للمنظمة في التغلغل أكثر في السياسات القومية. وأحياناً ما كانت قوانين التجارة العالمية للمنظمة تقوض التشريعات الوطنية. إذ تدخلت محكمة الاستئناف التابعة للمنظمة بلا هوادة في السياسات الضريبية والبيئية والتنظيمية للدول الأعضاء، بما في ذلك الولايات المتحدة.

جربت أنقى صور العولمة المفرطة في أمريكا اللاتينية في الثمانينيات فيما عرف بـ(إجماع واشنطن)، وعادة ما كان يشتمل هذا النموذج على قروض من صندوق النقد الدولي شريطة تخفيض هذه البلدان المقترضين للقيود التجارية وخصخصة الكثير من صناعاتها القومية. وحتى فترة التسعينيات، كان الاقتصاديون يعلنون الفوائد التي لا تقبل الشك لهذا الافتتاح. لكن إجماع واشنطن أضر بالتجارة، إذ أصبحت معظم هذه البلدان أسوأ حالاً مما كانت عليه من قبل فتداعى النمو، وثار المواطنون في كل أمريكا اللاتينية ضد محاولات خصخصة المياه والغاز. ووقعت أزمة خطيرة في الأرجنتين، التي اتبعت إجماع واشنطن بالحرف، عام ٢٠٠٢

عجلت هذه الأزمة من الانهيار الاقتصادي ونتجت عنها احتجاجات واسعة النطاق في الشوارع أطاحت بالحكومة التي سعت إلى إصلاحات الخصخصة هذه. وبشرت ثورة الأرجنتين هذه بمد يساري شعبي عبر القارة: إذ استولى زعماء وأحزاب اليسار على السلطة في البرازيل وفنزويلا وبوليفيا والإكوادور بين عامي ١٩٩٩ حتى ٢٠٠٧ وكان كل هؤلاء يشنون حملة ضد إجماع واشنطن حول العولمة. وكانت هذه الثورات صورة لرد الفعل العنيف الحاصل اليوم.

واختتم رودريك كتابه الذي صدر عام ٢٠١١ بعنوان، مفارقة العولمة، بقوله: "لا يمكننا أن نسعى لتحقيق الديمقراطية، والحكم الوطني، والعولمة الاقتصادية في الوقت ذاته". وقال التقرير إنّ نتائج انتخابات واستفتاءات ٢٠١٦ تعطينا أدلة وافية على وجهة فرضيته، إذ صوت ملايين الناس ضد الحملات والمؤسسات التي كانت تعد بالمزيد من العولمة. ويشعر رودريك أنّ المعلقين الاقتصاديين لم يقدرُوا خطورة الموقف حتى قديرها: وهو أن مسارات النمو العالمي تضيق باستمرار، وأن معظم الضرر الذي أحدثته العولمة صار متعذر الإنعاش. وقال رودريك: "ثمة شعور بأننا على مفترق طرق. هناك تأكيد متجدد على التعويض، وهو الأمر الذي أظن أنه قد جاء متأخراً".

ما يحدث ليس صدفة تاريخية بل مخطط له بشكل مسبق ومقصود هيكل : الطائفية السلاح الأمضى لتفتيت الوطن العربي والشرق الأوسط

يقول الأستاذ محمد حسين هيكل ، ليس كل التاريخ مؤامرة ولكن المؤامرة موجودة في التاريخ!. وأقول أن من لا يرى مؤامرة في كل ما فعله الغرب في المنطقة منذ بدايات القرن الماضي، من وعد بلفور، وسايكس - بيكو، وإقامة إسرائيل، وما فعله منذ بدايات هذا القرن، فمن لا يجد في ذلك مؤامرة ، فإنه لا يفرق بين التمرة، والجمرة . في هذا المقال سأستعرض بعض الوثائق والوقائع والحقائق والمعطيات والتصريحات المأخوذة كلها من أفواه الصهاينة في إسرائيل أو في أمريكا ، معتمداً أحد مناهج البحث السياسي المتعددة ، ألا وهو المنهج التاريخي الذي يستند إلى الأحداث التاريخية في فهم الحاضر والمستقبل ، وعدم فهم وإدراك اية حالة سياسية إلا بالعودة إلى جذورها التاريخية وتطورها ، سلباً أم إيجابياً .!!!

وكان قد سبق لوزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر ان صرح انه بهذه المنطقة تواجدت كل الاديان ولا يمكن التعامل معها الا من خلال الدين .!!! أي أن اللعب على وتر الدين هو المدخل المناسب لتنفيذ المشاريع التي تصبو إليها الصهيونية العالمية .!!! وأعتقد ان كل منا قد قرأ مشروع المستشرق الصهيوني الأمريكي ، البريطاني الأصل / برنارد لويس / عن تقسيم الشرق الأوسط بكامله بحيث يشمل تركيا وإيران وأفغانستان ، وقد تمت الموافقة على هذا المشروع بالإجماع في الكونغرس الأمريكي عام ١٩٨٣ وفي مقابلة لبرنارد لويس في ٢٠/٥/٢٠٠٥ قال تماماً

يصبح فيما بعد مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ، وذلك في كتابه / بين عصرين العصر التكنولوجي / الصادر في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي والذي دعا فيه للإعتماد على الأصوليات الدينية لمواجهة الخطر الماركسي ، ودعا لهيمنة رجال الدين واشعال حروب الاديان والطوائف ، وتقوية التيارات الدينية التي لا ترى العالم إلا من زاوية الدين والخلافات الدينية .!!! وفي إحدى تصريحاته يقول : ان منطقة الشرق الاوسط ستحتاج الى تصحيح الحدود التي رسمتها اتفاقية سايكس - بيكو ومقررات مؤتمر فرساي .!!! .

بحث نشرته دورية المنظمة الصهيونية العالمية المعروفة / كيفونيم / بقلم الصحفي الاسرائيلي / عويد بنون / المرتبط بالخارجية الاسرائيلية ، ودعا فيه بوضوح إلى نشر الفوضى في العالم العربي ، وإحداث انقسام في الدول العربية من الداخل إلى درجة تصل إلى / بلقنة / مختلف الجمهوريات العربية وتجزئتها إلى جيوب طائفية . . .!!! وهذا كان ترداد لذات الأجندة التي طرحها البرفسور الاسرائيلي الراحل / إسرائيل شاحك / وهدفها تحويل إسرائيل إلى قوة عالمية من خلال نشر الفوضى في الدول العربية وبالتالي إعداد المسرح في الشرق الاوسط للهيمنة الاسرائيلية . هذه الاستراتيجية سبق وتحدث عن شبيه لها الأكاديمي الأمريكي / زيغنيو بريجنسكي / قبل أن

في ١٤ أيار ١٩٤٨ ، يوم الاعلان عن قيام / دولة إسرائيل / أعلن دافيد بن غوريون ، أن أمن إسرائيل يتحقق عندما تكون إسرائيل أقوى عسكرياً من أي تحالف عربي محتمل . . .!!!؟ وباتت هذه الرؤية عقيدة إسرائيل الأمنية لعقود عديدة . . .!!! إلا أن العديد من الاستراتيجيين الصهاينة رأوا لاحقا ان هذه النظرية وحدها لا تكفي لضمان أمن إسرائيل ، وأن ضمان هذا الأمن ، واستقرار إسرائيل وقوتها وتماسكها مرهون بانهيار المجتمعات العربية وضعفها وتمزقها . . .!!! في شباط ٢٠١١ نشر الكاتب الأمريكي / مايكل كولينز باير / مقالاً في موقع / أميركان فري برس / American Free Press / اشار فيه إلى

مايلي : " إن العرب والمسلمين قومٌ فاسدون ومفسدون فوضيون ، لا يمكن تحضهم ، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات وتقوض المجتمعات ، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم ، وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة ، لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان . . . وأنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية ، ولا داعي لمرعاة خواطهم أو التأثير بانفعالاتهم وردود الأفعال عندهم ، ولذا يجب تضيق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها واستثمار التناقضات العرقية والعصبيات القبلية والطائفية الدينية فيها ، قبل أن تغزوها أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها ."

وفي البحث الذي كتبه الصحفي البريطاني جوناثان كوك في العام ٢٠٠٨ كشف عن الدور الذي لعبته إسرائيل في إذكاء الصراع بين الحضارات ، ومحاولة جعل تلك المقولة أساساً لنظرة العالم إلى مكوناته الأساسية ولاسيما البلدان الإسلامية وفي كتابه / إسرائيل وصراع الحضارات / يكشف كوك بوضوح محاولات إسرائيل استخدام مقولة حوار الحضارات / او صراع الحضارات لإعادة صياغة الشرق الأوسط بأكمله على نحو موات لها ومصالحها

ويؤكد كوك أن الحرب الأهلية ، ودعوات التقسيم التي رافقتها كانت على وجه التحديد هي الهدف الأول لغزو العراق ، وأن هذا الهدف لم يوضع في واشنطن ، وإنما في مكان آخر على بعد آلاف الأميال / ويقصد تل أبيب / ، ، والحالة العراقية التي تسودها الانقسامات الطائفية والدينية والعرقية والعشائرية تشكل الموصفات المثالية للدولة العراقية من وجهة النظر الإسرائيلية ، وبحسب التصور الصهيوني فمن يسيطر على العراق يتحكم إستراتيجياً في الهلال الخصيب ، وبالتالي بالجزيرة العربية ، فضلاً عن موارده الضخمة

وحسب ما نقلته الأنباء في حينه ، فقد سبق وقال نائب الرئيس الأمريكي السابق ديك تشيني ، لأربيل شارون ، ان الولايات المتحدة هاجمت العراق أولاً ، وقبل أي شيء من أجل خاطر إسرائيل ويقول جوناثان كوك أن إسرائيل منذ عام ١٩٨٠ قررت اتباع سياسة ملخصها هي : تقسيم كل شيء على الضفة الأخرى ، أي في الجانب العربي ، بداية من الفلسطينيين ثم زحفاً وأحياناً ركضاً ، إلى بقية الدول العربية . ويضيف كوك أن المحافظين الجدد كانوا يشاركون إسرائيل بقوة في ضرورة مواصلة هذه الإستراتيجية للإلغاء أي دور لدول الشرق الأوسط إغراقها في مشكلات داخلية تعمق من ضعفها

ويتابع كوك ، أن الهدف هو بدء موجة من الصراع الطائفي انطلاقاً من العراق ثم إلى كل المنطقة ، وكان العراق مكاناً جيداً لاختبار هذه الإستراتيجية لأسباب متعددة كان منها ، أنه تمكن في السابق من تحقيق واثم طائفي ، وإعلاء لراية الوطن على راية الطائفية ، فقد كانت نسبة الزيجات المختلطة بين الطوائف المتباينة هي الأعلى في الشرق الأوسط ، وكان من الواضح أنه إذا نجحت تلك الإستراتيجية في العراق فإن بإمكانها أن تنجح في أماكن أخرى كثيرة

ويقول كوك أن هدف إسرائيل من ذلك كان إدخال العراق في دائرة الاضطراب الدائم ، وزرع بذور شقاق طائفي إقليمي يقطع الطريق على دعوة القومية العربية ذات الطابع العلماني ، واطلاق اليد الإسرائيلية بترحيل عرب ١٩٤٨ من فلسطين إلى خارج أرض / إسرائيل الكبرى / بحجة أن الجميع في الشرق الأوسط يعدون بعضهم البعض على أسس دينية ، وعرقية ، فلماذا لاتفعلها إسرائيل ؟!

ويقول كوك أيضاً إن أحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ أتاحت فرصة

ذهبية لأصحاب هذه الرؤية ، وجعلت الحديث عن صراع الحضارات ، وتفتيت الشرق الأوسط يخرج من مجالس المهتمين إلى العلن الحالة العراقية هذه وما يسودها من انقسامات مذهبية وعرقية وطائفية ، موجودة مسبقاً في لبنان ، واليوم يعملون بدأب لنقلها الى سوريا لنشر الفوضى والتفتيت في كل المنطقة ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن السودان قد انفصل قسمه الجنوبي مسبقاً ، وأن الفوضى تعم ليبيا واليمن ومصر وحتى تونس ، وكل شيء في هذه البلدان يشير أنها سائرة في هذا الإتجاه

قضية Issue



، وليس العكس ، كما يُروج بعض "أهل" الفكر والثقافة لتخدير العقول ، ليس إلا بل أن الجزائر تخشى من تصعيد الأوضاع الأمنية غير المستقرة أصلاً فيها بعد المعلومات عن تهريب صواريخ تُحمل على الكتف من ليبيا الى داخل أراضيها وتجدر الإشارة هنا إلي ما قاله الأمريكيان للمرحوم ياسر عرفات حينما رفض التوقيع على شروطهم : "إعلم أنك من منطقة قابلة لتعديل الحدود والبشر في أي وقت"

وفضلاً عن ذلك ، أفادت دراسات صادرة عن مركز واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ، ومعهد الدراسات السياسية الإستراتيجية المتقدمة ، ، ومنذ زمن ، أن أسرائيل تريد حصار العراق وسورية من الشمال من خلال وجودها في تركيا والتجسس عليها من خلال علاقاتها مع الأكراد والحكومة التركية ، وتستطيع اسرائيل التحرك ضد إيران من تركيا ، وكذلك التغلغل في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى عن طريق تركيا

فماذا يعني هذا؟؟؟

إنه يعني محاصرة روسيا من كل الاتجاهات ويفيد أحد العاملين في مكتب رئيسة لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي أن إسرائيل تدفع باتجاه قيام حرب أهلية في سوريا على الطريقة العراقية او اللبنانية ، وأن مصطلحتها تكمن في انهيار النظام الحالي دون قيام نظام آخر قوى ووطنى في مكانه ، وهذا يؤكد وجود مشروع يتعمد إغراق سوريا في الفوضى والإقتتال ، وليس غير ذلك ، وإخراجها كلية من معادلات المنطقة لتستريح

إسرائيل ، وتطمئن عيون قادتها وأهلها !! إذاً مخطط تفجير المنطقة بدأ من العراق ، وهذا ما أوضحه النائب الأمريكي (جيمس مورون) بقوله : إن اليهود الأمريكيين هم المسؤولين عن دفع الولايات المتحدة إلى الحرب على العراق وهذا ما أكده بدوره المفكر الأمريكي (كولينز باير) بقوله : إن الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق تندرج في مخطط إقامة اسرائيل الكبرى وأن اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية هو الذي كان يدفع بقوة واستماتة في اتجاه الحرب !! وهذا كله

يصب في ذات الجرى الذي تحدث عنه الصهيوني الإسرائيلي الفرنسي برنار هنري ليفي في كتابه (الحروب التي لانحب) الصادر في تشرين الثاني ٢٠١١

وقد عبر الجنرال احتياطي (عاموس يادلين) رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق ، في تصريح له في أواخر كانون الثاني الماضي عن شماتته ، وسروره بنفس الوقت ، عندما قال : إن إسرائيل كانت مستعدة أن تدفع ثمناً غالياً ، يتمثل بالتنازل عن هضبة الجولان ، مقابل إخراج سوريا من محور سوريا - إيران (الراديكالي) في حين أن ذلك من شأنه أن يحدث اليوم دون أن تدفع أي ثمن

طبعاً هو يراهن بذلك على وهن وضعف سوريا مستقبلاً ، ووعود بعض أطراف المعارضة السورية ! إن الدعوات إلى أضعاف العرب وتقسيم المنطقة الى كاتونات عرقية ودينية وطائفية كانت دوماً موضع مخططات وتصورات إستراتيجية لمعاهد البحوث الأمريكية التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني مثل : مؤسسة التراث ، والمعهد الأمريكي لأبحاث السياسة العامة ، ومعهد أبحاث السياسة الخارجية ، ومعهد بروكنجز Brookings Institute هذا إضافة إلى العشرات من معاهد الدراسات الأخرى مثل : مركز فريمان للدراسات الإستراتيجية في تكساس ، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي ، ، ومعهد دراسات السياسة والاستراتيجية المتقدمة . . . الخ وهذه المعاهد طرحت دوماً أهمية الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة وإيجاد نظام إقليمي شرق أوسطي بدلاً

من النظام الصهيوني

*** إن الدعوات إلى أضعاف العرب وتقسيم المنطقة الى كاتونات عرقية ودينية وقلبية وطائفية كانت دوماً موضع مخططات وتصورات إستراتيجية لمعاهد البحوث الأمريكية التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني مثل : مؤسسة التراث ، والمعهد الأمريكي لأبحاث السياسة العامة ، ومعهد أبحاث السياسة الخارجية ، ومعهد بروكنجز Brookings Institute هذا إضافة إلى العشرات من معاهد الدراسات الأخرى مثل : مركز فريمان للدراسات الإستراتيجية في تكساس ، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي ، ، ومعهد دراسات السياسة والاستراتيجية المتقدمة . . . الخ . . . وهذه المعاهد طرحت دوماً أهمية الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة وإيجاد نظام إقليمي شرق أوسطي بدلاً من النظام الإقليمي العربي . - محمد حسين هيكل**

من النظام الإقليمي العربي وهذا ما تساهم به الجامعة العربية للأسف الشديد ، وجميعنا يتذكر طرح شيمون بيريز بعد مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ عن قيام شرق أوسط كبير ، ينسجم مع هذه الرؤى والاستراتيجيات الصهيونية !! . . . وهذا مارفعته أيضاً وزيرة الخارجية الامريكية السابقة كوندوليزا رايس عندما تحدثت عن ولادة شرق أوسط جديد في بداية عدوان ٢٠٠٦ على لبنان ، ، وأعدت الحديث عن نظرية (الفوضى الخلاقة) ، إذ أن هذه النظرية هي مشروع مطروح حتى قبل إحتلال افغانستان وإنهيار الأتحاد السوفيتي من قبل معاهد البحوث الامريكية ، ثم أعادت رايس إثارة هذا المشروع من جديد والسعي الى تحقيقه ، وربما ما تشهده المنطقة اليوم هو من أحد ثمرات جهودها الهدامة

التفتيت الطائفي على مستوى المنطقة يحتاج بالضرورة الى طائفيين ، أو الى نوعيات تدعي الليبرالية والعلمانية ولكن لا تدري خطر ما تفعل ، أو أنها مخروقة بوسيلة أو بأخرى ، أو تحركها دوافع وأحقاد وكيديات خاصة ! فالقوى العلمانية واليسارية والقومية والليبرالية الحقيقية والمدنيّة والصادقة مع ذاتها ، لا تؤدي هذا الغرض ، لأن تكوينها الفكري والثقافي والعقائدي لا يسمح لها بذلك

إذا من هو المؤهل للقيام بهذا الدور؟؟

طبعاً هي القوى الدينية المتعصبة والمتطرفة والتكفيرية ، ، والنوعيات الأخرى التي أشرت إليها آنفاً ، ، فضلاً عن كل من يُغذي الثقافة الطائفية بالقول أو الكتابة أو الفتاوى والخطابات والمقابلات والأحاديث والألفاظ . . . الخ . . . هؤلاء جميعاً هم الرهان لجر المنطقة الى الدائرة التي تخطط لها دوائر الصهيونية العالمية ، وهي تفتتت المُتت ، من خلال الضخ والحفن الطائفي حتى الصدام ، ، ثم تجزئتها على مقاسات تتلائم مع اسرائيل ومستقبلها لقرن قادم على الأقل ، ، لأن سايكس -بيكو قد شاخت ولم تعد صالحة لخدمة هذه الإستراتيجية الصهيونية - أمريكية !! فالغرب الواقع تحت التأثير الصهيوني القوي ، ومن خلال إستراتيجية توظيف الدين السياسي والاستثمار به ، يسعى لتطويع الشعوب وتذجينها واستخدامها في إستراتيجية السيطرة والهيمنة وإشعال الحروب الأهلية والإقتتال الداخلي وتنفيذ مخططاته من دون أن يرسل جندي واحد إلى ميادين القتال ، وأياً يكون الخاسر فهو مكسب للغرب ، ودعم لإسرائيل وتعزير لمكانتها في المنطقة ، ، فالخاسر والرابح هما بالنسبة للغرب أعداء ، وينطبق عليهم المثل " ناب " وبقية المثل معروفة والكل يتذكر كيف استخدم الغرب إستراتيجية الدين وتشجيع التطرف والتعصب الديني من كافة الأديان ، في حربه لجباية الإتحاد السوفييتي السابق ، على قاعدة الإيمان والكفر ، ، وهذا هو ذات الخطاب المستخدم اليوم

لا أعتقد أن أحداً أكثر سعادة من إسرائيل في هذا الزمن ، وهي تقف وتتفرج على الوضع العربي ، في مشهد أشبه بإحدى حلقات مسلسل (مرايا) عندما تمكن بطل المسلسل من خلق الفتنة والإقتتال بين أبناء القرية ، الذين كانوا موحدين ضده ، بعد أن أرسل للمختار بعض المعونات من الزيت والسمنة والسكر والأرز لتوزيعها ، ، ثم وشى به وأنه إحتفظ بمعظمها لنفسه ، ، فدارت المعركة ووقف البطل على شرفته يتفرج ويقول : يا سلام ما أجمل هذا المنظر

والسؤال أخيراً ، هل ستمتكن إسرائيل وأمريكا من تنفيذ هذا المخطط الجهنمي والخطير من خلال البوابة الطائفية ؟! إعتقادي أنها لن تتمكن لأن الشعوب العربية الحية أوعى بكثير من أن تتمكن إسرائيل وحلفائها من جرها إلى أتون هذه المحرقة ، حتى لو وجد هناك من بينها قوى وتيارات ونخب وأفراد تسير في التيار الغربي -- الاسرائيلي ، منها عمداً ، ومنها جهلاً ، ، ولكن هذه تبقى بالنسبة لشعوب الأمة عبارة عن أسماك ميتة ، والأسماك الميتة وحدها هي من يسبح مع التيار ، بحسب المثل الشهير فحذار ، ، حذار ، حذار ، من غول الطائفية لأنها ستأكل الجميع ، بينما الإسرائيلي يردد من الأعلى : يا سلام ما أجمل هذا المنظر !!



ذِي أَتْلَاتِنَك : رَأْسْمَالِيَّة (جوجل)
وَأَسْمَالِيَّة (آبل) .. أَيُّهُمَا سَتَنْتَصِرْ؟



معنى كلمة - Google الكلمة Google بالإنجليزية هي تعريف لكلمة "googol" التي اخترعها ملتون سير وتالدة على رقم 1 يتبعه مئة صفر، للدلالة على العدد الهائل من صفحات الشبكة التي يفهرسها محرك البحث، وللدلالة على إصرار الشركة على تنظيم الكم الهائل من البيانات القابعة في خادما منتشرة حول العالم، وإصرارها أيضا على إتاحة هذه البيانات لمستخدميها، وأنه بمعنى يتفحص وهو ما يقابله في الإنكليزية، هناك أيضا الفعل الجديد على اللغة to google والذي معناه القيام ببحث على الشبكة باستخدام - آبل - شركة أميركية متعددة الجنسيات، تقع في مدينة كوبرتينو بولاية كاليفورنيا عبر النص عبر تويتر على الساحل الغربي للولايات المتحدة، وهي متخصصة في تصميم وتطوير وبيع الأجهزة الإلكترونية وبرامج الحاسوب والحواسيب الشخصية. وتعد سلسلة حواسيب "ماك" وأجهزة آيبيد و آيفون و آيباد والساعات الذكية أشهر منتجات آبل، في حين تتضمن برامجها نظام التشغيل الخاص بأجهزة ماك وهو "أو أس أكس"، ونظام "آي أو أس" الخاص بالأجهزة المتنقلة، وبرنامج "آي تونز" لاستعراض ملفات الوسائط كالأغاني والأفلام، ومتصفح الإنترنت "سافاري"، إلى جانب حزمتي تطبيقات الإنتاجية والإبداع "آي لايف" و"آي وورك". تأسست شركة آبل في 1 أبريل/ نيسان 1976 على يد كل من ستيف جوبز وستيف وزنيك ورونالد واين، واختصت في بيع حواسيب آبل أي الشخصية، وأدرجت في 3 يناير/ كانون الثاني 1977 باسم آبل كمبيوتر إنكوربوريشن، لكن كلمة "كمبيوتر" أزيلت من اسم الشركة في 9 يناير/ كانون الثاني 2007 بما يعكس توجهها للتركيز على الإلكترونيات الاستهلاكية بعد طرحها آيفون، أول هاتف في سلسلة هواتها الذكية.

شراء الأسهم.

اجتذب المقترح انتباه الكثير من الخبراء الماليين والمستثمرين، وحقق هدف ساكوناجي، إذ تزايدت الضغوط على كوك. وبعدها بأسبوع، رضخت آبل وأعلنت خطط بدء دفع النقود عبر عوائد الاستثمار.

نموذج جوجل: القوة في أيدي المؤسسين

حين طبقت آبل فكرة ساكوناجي، كان لقرارها هذا آثار واسعة على كل شركات سيليكون فالي، وبالأخص جوجل.

منذ طرح أسهم الشركة في أسواق التداول في عام 2004، كان هيكل الأسهم يضع قوة التصويت في مجلس الإدارة في أيدي المؤسسين، حتى مع تقلص حصصهم من أسهم الشركة مع طرح المزيد منها. يستند هذا الترتيب إلى فرضية أنه "سيحامي جوجل من الضغوط الخارجية وإجراءات التضحية بالفرص المستقبلية من أجل تلبية الاحتياجات قصيرة المدى".

لكن هذا الترتيب الذي يحمي سيادة المؤسسين على حملة الأسهم قد أخذ في التآكل، مع استمرار المؤسسين في بيع حصصهم واستصدار الشركة حصصاً من أسهمها لموظفيها ضمن الحزم التعويضية. وكان على المؤسسين الخروج بهيكل جديد يحميهم من مصير آبل. ولم يكذبوا خيراً. بعد بضعة أسابيع من قرار آبل بالانصياع لرغبات حملة الأسهم، أعلن المؤسسون عن هيكلهم الجديد، الذي يُعطي أسهم المؤسسين 10 أضعاف القوة التصويتية للأسهم العادية، ما يضمن تحديدهم استراتيجية الشركة على المدى الطويل.

بعد 5 أعوام.. ما النتيجة؟

بعد 5 أعوام، يستعرض التقرير ما حدث في صحوة قرار آبل وقرار جوجل. بالنسبة لآبل، لم يرض قرارها في 2012 حملة الأسهم، بل كان شرارة انتفاضة أوسع. وبدأت بعض صناديق الاحتياط الاستثمارية (وعاءات استثمارية يشترك فيها مجموعة منتقاة من كبار المستثمرين) في طلب عوائد

قبل 8 أعوام، لم تكن شركة جوجل، ولا منافستها العتيدة آبل، ضمن قائمة الشركات العشر الأعلى قيمة في العالم، وكانت قيمتهما السوقية مجتمعتين أقل من 300 مليار دولار أمريكي. اليوم، أصبحت آبل وألفابت (الشركة الأم لجوجل) الشركتان الأعلى في العالم من حيث القيمة السوقية، إذ بلغت قيمتهما مجتمعتين أكثر من 1,3 تريليون دولار.

صاحبت تلك الزيادة في القيمة زيادة في حدة التنافس بين الشركتين العملاقتين في أسواق تقنية مختلفة، من الهواتف الذكية إلى الأنظمة الصوتية المنزلية. إلا أن هذا التقرير بصحيفة (ذي أتلانتك) ينظر في صدام أكبر بين الشركتين لا يلحظه كثيرون. مع ارتفاع قيمة أسهم الشركتين كان على إدارة كل شركة التعامل مع مطالب المستثمرين. ولكل منهما نهج مغاير في ذلك يجسد نموذجاً من نموذجين متنافسين للرأسمالية. والنموذج الذي سينتصر ربما يغير وجه الاقتصاد في المستقبل.

نموذج آبل: الانصياع لرغبات المستثمرين

بحلول نهاية 2011، اقترب الاحتياطي النقدي لشركة آبل من حاجز المائة مليار دولار أمريكي. وفي ربيع العام التالي، نشر الباحث ومحلل الأسهم المرموق (طوني ساكوناجي) تقريراً في إطار جهود بذلها ومحللين آخرين للضغط على المدير التنفيذي للشركة، تيم كوك، من أجل النظر في سحب بعض الأموال من احتياطي الشركة النقدي وإعادتها للمستثمرين حملة الأسهم. حينها التزم كوك بموقف المدير التنفيذي السابق والأب المؤسس للشركة (ستيف جوبز)، ورفض مطالب المستثمرين. والسبب وفقاً لجوبز هو المحافظة على السيولة النقدية للشركة وتمكينها من انتهاز "فرص استراتيجية أفضل في المستقبل".

لكن سبباً آخر دفع آبل إلى التمسك باحتياطياتها النقدية في البداية: الجزء الأكبر منه ليس في الولايات المتحدة، لكن في أيرلندا، حيث شركة Apple Operations International التي تتلقى غالبية أرباح آبل خارج الولايات المتحدة. وحين تستخدم الشركة تلك النقود في تعاملات داخل الولايات المتحدة فإن ذلك سيعني دفع صرائب هائلة بموجب القوانين الضريبية للولايات المتحدة.

هنا اقترح

ساكوناجي فكرة جريئة: يمكن لآبل اقتراض 100 مليون دولار داخل الولايات المتحدة، ودفعها إلى حملة الأسهم في صورة عوائد استثمار وصفقات إعادة

أكثر بكثير من المستحق. بعضها حرك دعاوى قضائية ضد آبل وبعضها اقترح نوعاً جديداً من الأسهم يسمح لآبل بتحريك أموال أكثر بكثير بضرائب أقل.

نتيجة لذلك، اضطرت آبل في 2013 و 2014 إلى رفع سقف التزاماتها بتوزيع الأرباح. وفي الفترة من 2013 إلى مارس (آذار) 2017، صرفت الشركة 200 مليار دولار أمريكي في صورة عوائد وعمليات إعادة شراء للأسهم؛ ما يقدر بـ 72٪ من التدفق النقدي التشغيلي خلال هذه الفترة (التدفق النقدي التشغيلي OCF هو معيار لأداء الشركات يستند إلى كميات النقد الناتجة عن عمليات الشركة).

واقترحت آبل 99 مليار دولار في هذه الفترة من أجل تمويل عمليات الصرف. أما جوجل، فكان قرارها بوضع القرار في أيدي المؤسسين سبباً رئيسياً في أنها لم توزع على حملة الأسهم سوى 6٪ من التدفق النقدي التشغيلي، الذي بلغ 114 مليار دولار في الفترة نفسها.

ماذا تفعل بكل هذا المال؟

المساران الموضحان بالأعلى لكل من آبل وجوجل يمثلان إجابتين عن سؤال من أهم الأسئلة التي تواجه الرأسمالية اليوم: ماذا ينبغي على الشركات العامة أن تفعل بكل هذا المال الذي تجنيه؟

على مر الأعوام تضخمت أرباح هذه الشركات إلى أبعاد هائلة، لكن هذا التضخم قابل نقص في فرص الاستثمار والتنمية، ما خلق فوائض نقدية كبيرة تقدر بتريليونات الدولارات. ومع استمرار جني الشركات أرباحاً تفوق ما تحتاجه لتمويل النمو، يُطرح السؤال: من الذي يقرر أوجه صرف هذه الأرباح - مجلس الإدارة أم المستثمرين؟ آبل قررت أن يتولى المستثمرون زمام الأمور في غياب مدير واحد حامل لخصصة كبيرة من الأسهم. أمام جوجل فيعزل هيكلها المؤسسين والمديرين عن

لا يخفى على أحد الحرب المشتعلة بشدة بين العملاقين غوجل و آبل. فبعد فترة من الصداقة

التي كانت أقرب إلى الشراكة تأججت نار المنافسة والخلاف بشدة بين الشركتين منذ دخلت غوجل سوق الهواتف الذكية بإطلاقها لمنصة أندرويد مفتوحة المصدر. الأمر الذي أثار غضب شركة آبل ومديرها آنذاك ستيف جوبز شخصياً إلى درجة أفقدته أعصابه وهاجم غوجل بقوة علناً في أكثر من مناسبة بشكل لم نعتد عليه سابقاً في عالم المنافسة بين الشركات وبشكل اعتبره البعض لا يليق بمكانة ستيف جوبز كمدير لأحد أكبر الشركات في العالم.

ضغوط المستثمرين.

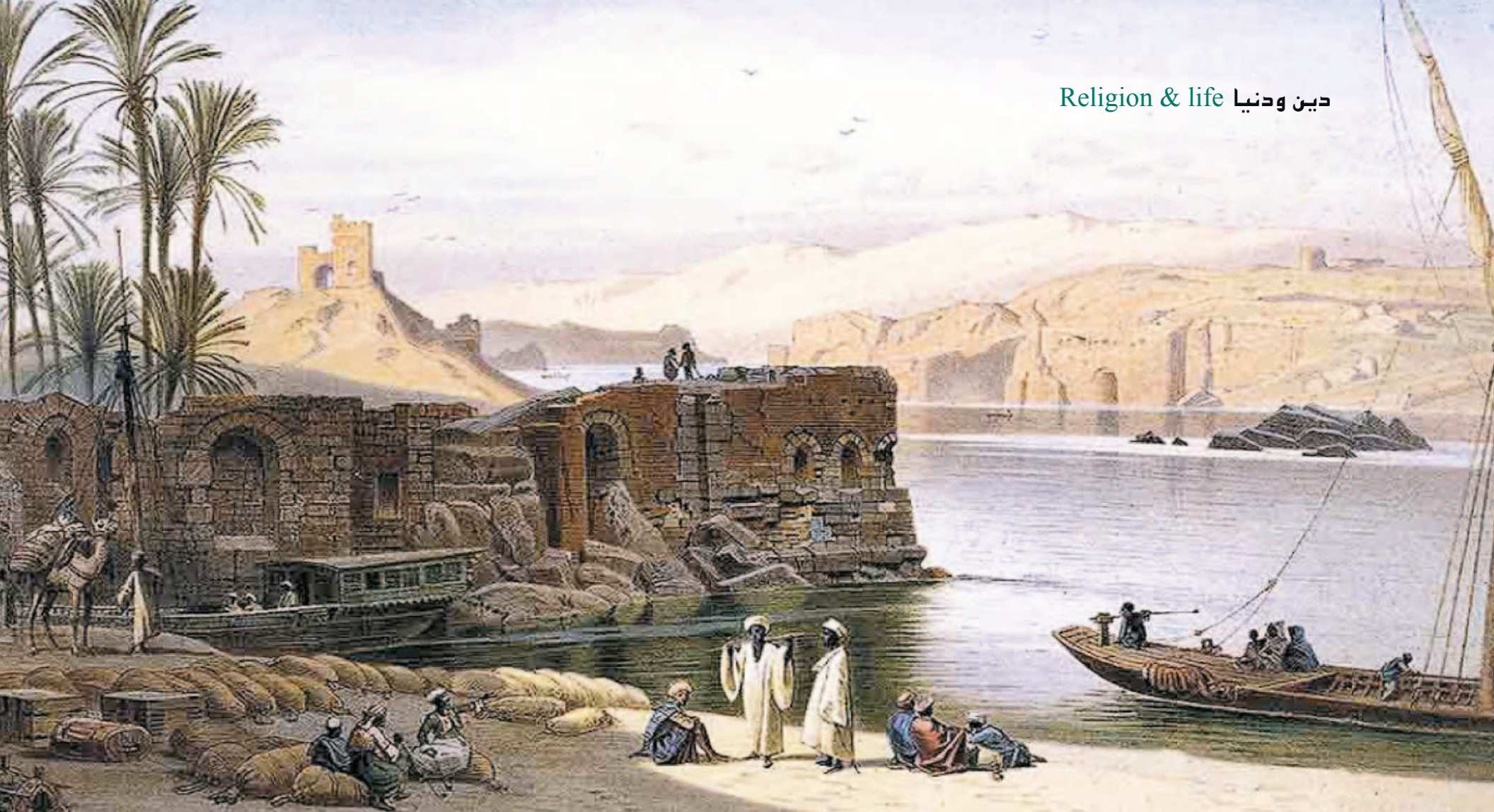
هما استراتيجيتان متقابلتان تجاه قضية مركزية من قضايا الرأسمالية الحديثة: فصل الملكية عن الإدارة. فمع اتساع نطاق الأعمال التجارية، لم يعد المالك مديراً والمدير مالكاً بالضرورة كما كان الحال في السابق. وحين يلجأ الملاك إلى توكيل مديرين تنفيذيين بمهمة إدارة الشركة، ينشأ ما يسميه علماء الاقتصاد بمعضلة الأصيل والوكيل، وهي مجموعة القضايا التي تنشأ عن قدرة طرف وكيل (متمثل في شخص أو مجموعة من الأشخاص أو شركة) على اتخاذ قرارات تؤثر تأثيراً هائلاً على طرف أصيل. الآن، فلنقارن بين مزاي النموذجين باعتبارهما حللاً لمعضلة الأصيل والوكيل: أنصار نموذج آبل يرون فيه انتصاراً لحقوق الملاك على مجلس الإدارة. آبل مجبرة بالقوة التأديبية لكبار المستثمرين على الالتزام وعدم إنفاق الأموال على منتجات فاشلة، مثل جوجل بلاس وفقاً للتقرير، أو إنفاقها على المشاريع المفضلة للمديرين. يمكن لكبار المستثمرين التحرك لمنع مجلس الإدارة من اتخاذ قرارات يهدف بها أعضاءه إلى التريح والثراء الشخصي.

وجدير بالذكر أن آبل بعد صرفها كل هذه المليارات ما زال لديها من المال ما يكفي للإنفاق ببذخ على قسم الأبحاث والتطوير الخاص بها. الكل رابع، وفقاً لهذه الرؤية.

وأنصار نموذج جوجل يرون جانباً مختلفاً من المعضلة، وهو عدم اهتمام المستثمرين بالإنفاق طويل المدى للشركة. رأينا في نموذج آبل كيف سعت صناديق الاحتياط الاستثمارية إلى التريح قصير المدى دون النظر إلى الجهات الأخرى حاملة الأسهم، مثل صناديق التقاعد على سبيل المثال. ويرى البعض أن صناديق الاحتياط تدمر الاقتصاد بتضييقها للدورات الزمنية الاستثمارية.

أي النموذجين خير؟ حين نقارن بين أداء الشركتين بعائدات سوق تداول الأسهم على مدار الأعوام الماضية منذ بداية التطورات، فإن جوجل تفوق على آبل بكثير. لكن الآية تنعكس حين نقلص الإطار الزمني إلى العام الماضي، إذ يظهر تفوق آبل على جوجل.

تظل عائدات سوق تداول الأسهم مجرد واحدة طرق المقارنة، هذه المقارنة لها عيوبها. وحتى الآن نموذج آبل الراضخ لضغوط المستثمرين هو النموذج السائد في معظم الشركات العامة الكبرى. لكن أهمية هذه المقارنة بين النموذجين قد تشهد زيادة مفاجئة في حالة إجراء تعديلات على النظام الضريبي الفيدرالي في الولايات المتحدة، ما سيسمح للشركات باستغلال النقود المكسدة في البنوك والصناديق الخارجية. وهذا التدفق النقدي سيتوجب إعادة توزيعه داخل الاقتصاد. فلنن سيكون القرار؟



التاريخ المنسي.. كيف أدى دخول الإسلام إلى تغيير شعوب غرب إفريقيا؟

كتابة ونحرير : علاء الدين السيد - هناك العديد من الإمبراطوريات الإسلامية الهامة التي زمت وتطورت في وقت مبكر في منطقة غرب إفريقيا، ومما لا يعلمه الكثيرون هو أن الإسلام في منطقة غرب القارة الإفريقية كان له تأثير واضح على ثقافة هذه المنطقة، وترك بها بصمة واضحة، حتى أن هناك دول ما تزال تتواجد بها نسب كبيرة من المسلمين. وقدم الجغرافيون والمؤرخون المسلمون سجلات وفيرة للحكام والشعوب المسلمة في إفريقيا، ومنهم الخوارزمي وابن منبج والمسعودي والبكري وأبو الفداء وياقوت وابن بطوطة وابن خلدون وابن فضل الله العمري ومحمود الكاتبي وابن المختار وعبد الرحمن آل السعدي. وصل الإسلام إلى منطقة السافانا في القرن الثامن الميلادي، وهو التاريخ الذي يبدأ فيه التاريخ المكتوب لغرب إفريقيا.

مالي مفترق طرق رئيسي في العالم الإسلامي. وجاء التجار والعلماء من مصر وشمال إفريقيا إلى مالي للقيام بأعمال تجارية أو للإقامة بها، ووصف موسى بأنه أغنى رجل في العالم.

ومثل المسلمين الآخرين، أتم موسى شعيرة الحج، بعدما توجه لمكة المكرمة، وكانت الرحلة هائلة بلغ طولها نحو 5, 4 ألف كيلومتر، وبدأ المسؤولون والخدم يستعدون قبل بدء الرحلة بعدة أشهر، ورافق موسى حوالي 80 ألف شخص لأداء شعيرة الحج.

وصل موسى إلى العاصمة المصرية القاهرة في يوليو (تموز) 1324 ميلادية، بعد ثمانية أشهر من السفر، ووصف كاتب من القاهرة قافلة موسى قائلاً:

؟عرض فخم للسلطة والثروة، لم يسبق لها مثيل من ناحية الحجم، لا تنافسها قافلة أخرى؟، وكانت القافلة تضم في بدايتها 500 من العبيد كل منهم يحمل ستة أرتال من الذهب، تلتها قافلة من 200 جمل تحمل 30 ألف جنيه من الذهب، جنباً إلى جنب مع المواد الغذائية والملابس واللوازم. في القاهرة، التقى موسى السلطان المحلي، أو الحاكم. وعندما طلب من موسى أن يركع أمام السلطان، قال إنه يشعر بالإهانة، فهو فخور جداً كونه حاكماً مالي، وبعد أن وافق موسى أخيراً على الركوع، دعاه السلطان للجلوس بجانبه في نفس المستوى.

وبعد مغادرته القاهرة، سافر موسى إلى الجزيرة العربية لزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعندما انتشر خبر الزيارة، اصطف الناس في الشوارع لرؤيته. وأعجبت ثروة موسى الشعب والحكام

بشكل واضح في غانا. ويعطينا البكري، أحد الجغرافيين المسلمين، نظرة مبكرة لإمبراطورية سونينك القديمة في غانا، ففي كتابه في المسالك والممالك، يصف غانا خلال عام 1068 ميلادية بأنها بلد متقدمة للغاية اقتصادياً، كان بلداً مزدهراً، وكان الملك قد استخدم المترجمين المسلمين، وكان معظم وزرائه وأمنائه من المسلمين أيضاً. وجرى تعليم الوزراء المسلمين بما فيه الكفاية لتسجيل الأحداث باللغة العربية والرد، نبأته عن الملك، مع الحكام الآخرين، وذكر البكري؟ كما أنهم مسلمون، فهم ينتمون إلى الجسم السياسي الأكبر للعالم الإسلامي، وهذا من شأنه أن يجعل من الممكن إقامة علاقات دولية معهم؟.

الإسلام في مالي

إلى الجنوب من غانا، قبلت شعوب الماندي أيضاً دين الإسلام، فالتسامح من قبل المسلمين تجاه الممارسات التقليدية لهذه القبائل ساعد الإسلام على الانتشار. على سبيل المثال، استمرت شعوب غرب إفريقيا بالقيام بشعائر الصلاة من أجل أرواح أسلافهم. في حوالي عام 1240، غزت قبائل الماندي مدينة كومبي، ليستولوا بالتالي على طرق التجارة إلى شمال إفريقيا، ويقومون ببناء إمبراطورية مالي. قبل القادة الأوائل لمالي الإسلام، لكنهم لم يتبعوا كل تعاليمه. في عام 1312، تولى زعيم جديد، مانسا موسى، الحكم في مالي. وأصبح أول حاكم في غرب إفريقيا يقبل ممارسة الإسلام بصورته الصحيحة وشعائره الورعة. تحت حكم مانسا موسى، أصبحت

هذه العقيدة الجديدة علامة دائمة ومميزة على ثقافة المنطقة.

في البداية، عاش التجار المسلمون جنباً إلى جنب مع غير المسلمين في غرب إفريقيا، لكن مع مرور الوقت، بدأ الإسلام يلعب دوراً متزايداً في مجتمعات غرب إفريقيا.

وجلب التجار الإسلام إلى غانا بين عامي 639 و708 ميلادية، بعدما تمكن المسلمون من غزو كامل

الشمال الإفريقي، إذ كان المسلمون راغبين كثيراً - قبل فترة طويلة - في جلب الإسلام إلى مناطق غرب إفريقيا، ولكن فكرة إرسال الجيوش لغزو غانا كان

أمراً غير عملي، فقد كانت غانا بعيدة جداً، وهي محمية بما يحيط بها من صحراء شاسعة. وصل

الإسلام أولاً غانا من خلال التجار المسلمين والمبشرين، لكن ملك غانا لم يتحول إلى الإسلام، ولم يفعل غالبية شعبه هذا أيضاً، إلا إن الملك وافق

على السماح للمسلمين ببناء مستوطنات داخل إمبراطوريته، وبالتالي، استقر العديد من التجار المسلمين في كومي، ومدينة السوق الكبرى في غانا.

مع مرور الوقت، ازدهر مجتمع محلي مسلم حول عمليات التجارة عبر الصحراء مع شمال إفريقيا، وكان المسلمون في كومي يملكون 12 مسجداً

بالإضافة إلى وجود إمام أو زعيم روحي لهم، وقام علماء المسلمين بتدريس القرآن.

في القرن الحادي عشر، قام المسلمون من مناطق الشمال، المرابطون، بغزو غرب إفريقيا، وفي عام 1076، استولوا على مدينة كومي. لم يتمكن المرابطون من التحكم في السلطة لفترة طويلة في

غانا، ولكن تحت فترة حكمهم انتشر الإسلام

مما قد لا يعرفه البعض هو أن الإسلام هو الدين السائد في المناطق الداخلية لغرب إفريقيا والساحل الغربي الغربي للقارة، إذ يمثل المسلمون ما نسبته 70٪ من إجمالي سكان غرب إفريقيا. والإسلام هو دين أكبر المجموعات العرقية في المنطقة حسب السكان. وكان

للقواعد الإسلامية على سبيل العيش والقيم واللباس والممارسات أثر عميق على السكان والثقافات السائدة في مناطقهم، لدرجة أن مفهوم القبائل أصبح يلاحظ

بدرجة أقل في الجماعات التي انتمت للإسلام مثل ماند والولوف والهوسا وفولا وسونغاي، أكثر من

الجماعات غير الإسلامية.

وحدث في هذه المناطق نوع من التزاوج العرقي والأيقونات الثقافية المشتركة من خلال الإيمان المشترك أو المجتمع المعروف باسم الأمة الإسلامية، وتشمل

المناطق الإسلامية التقليدية حالياً كل من السنغال وغامبيا ومالي وموريتانيا وغينيا والنيجر؛ والساحل

العلوي والداخلي لثلاثي سيراليون وداخل ليبيريا؛ والمناطق الغربية والشمالية والشمالية الشرقية لبوركينا

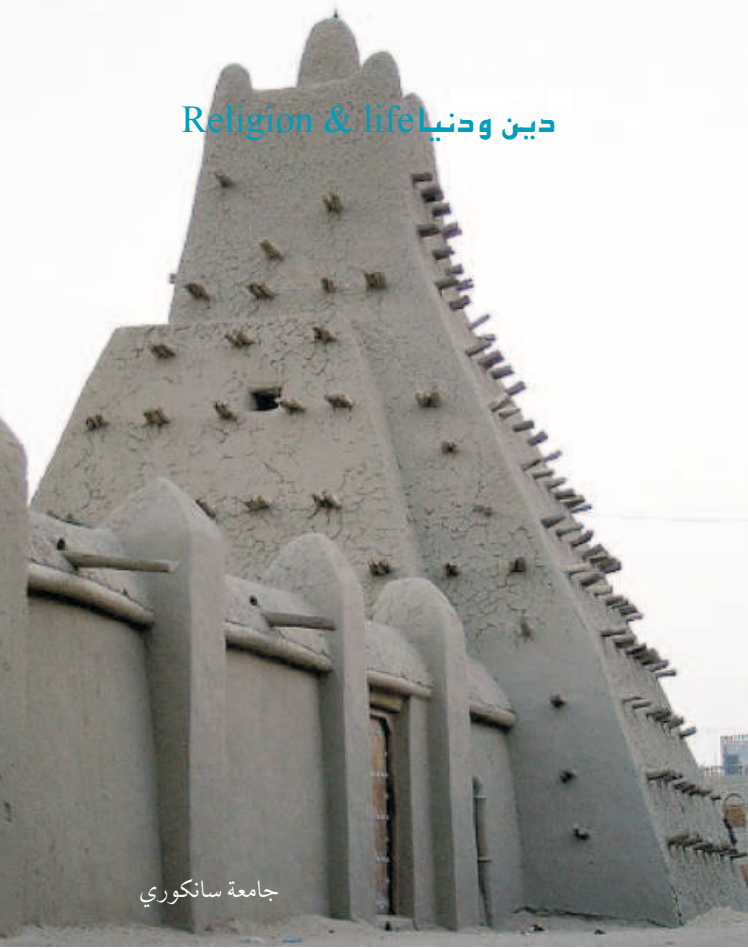
فاسو؛ والنصف الشمالي للدول الساحلية في نيجيريا وبنين وتوغو وغانا وكوت ديفوار.

انتشار الإسلام في غانا

خلال القرن السابع الميلادي، انتشر الدين الإسلامي بسرعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفي

القرن الثامن، جلبت التجارة العابرة للصحراء الإفريقية الكبرى التجار المسلمين إلى غرب قارة إفريقيا، وعلى مدى بضع مئات السنوات المقبلة،

انتشر الإسلام بين سكان مناطق غرب إفريقيا، لتترك



جامعة سانكوري

عليهم اسم قديس . ويستمتع القاضي إلى المشاكل والشهود ويحكمون على أساس القانون والأدلة .

التعليم

في غرب إفريقيا، شجع المسلمون الناس على الحصول على التعليم، وقاموا ببناء العديد من المدارس ومراكز التعليم . وكان أحد المراكز الرئيسية هي مدينة تمبكتو التجارية، على نهر النيجر . وخلال فترة حكم مملكتي مالي وسونغاي، أصبحت تمبكتو مشهورة بمجتمعها من العلماء المسلمين . وظلت هذه المدينة مركزاً هاماً حتى غزت المغرب مملكة سونغاي في القرن السادس عشر . وقد بنيت عدة جامعات في تمبكتو، أكثرها شهرة كانت جامعة سانكوري . في ذلك الوقت، كانت واحدة من مراكز التعليم الكبرى في العالم أجمع . وكانت هذه الجامعة تتكون من عدة مدارس صغيرة ومستقلة، كل مدرسة يديرها إمام أو باحث . وكان أئمة سانكوري

يحظون بالاحترام والتقدير في جميع أنحاء العالم . يدرس الطلاب في سانكوري تحت إمام واحد . وتشمل دراستهم الأساسية كل من دورة تعلم القرآن، والدراسات الإسلامية، والقانون، والأدب . ويعد إتقان هذه المواد، يمكن للطلاب المضي قدماً للدراسة في مجال معين . وكان هناك عدة أنواع متاحة من الدورات، إذ يمكنهم تعلم الطب والجراحة . ويمكنهم دراسة علم الفلك والرياضيات والفيزياء والكيمياء . أو يمكنهم تناول الفلسفة أو الجغرافيا أو الفن أو التاريخ . وكانت أعلى درجة يمكن للطلاب الحصول عليها في سنكور هي فترة دراسة من عشر سنوات . وأثناء التخرج، كان الطلاب يرتدون غطاء من القماش يسمى عمامة . وكانت العمامة رمزاً للضوء الإلهي، والحكمة، والمعرفة، والأدب الأخلاقي المميز .

الصوفية

الصوفية، التي تركز على عناصر التصوف والزهد للإسلام، لديها العديد من القادة وكذلك الأتباع في غرب إفريقيا، وتسعى الصوفية في هذه المناطق جاهدة لمعرفة الله من خلال التأمل والعاطفة . الصوفية قد تكون سنية أو شيعية، وقد تشمل احتفالاتهم الهتاف والموسيقى والرقص والتأمل . العديد من الصوفيين في إفريقيا يمارسون الصوفية مع المعتقدات الفلكلورية التقليدية، وينتقد السلفيون التقليديون الصوفيين لأنهم أدرجوا معتقدات غير إسلامية؟ في ممارساتهم بحسبهم، مثل الاحتفال بالعديد من الأحداث، وزيارة أضرحة القديسين الإسلاميين، والرقص أثناء الصلاة (ال دراويش الدوارة) . ورغم أن الصوفية بمفومها الواسع متجذرة كثيراً في مناطق غرب إفريقيا، إلا أنه من الملاحظ في السنوات القليلة الماضية وجود تنام للتيار السلفي في المنطقة . فقد ذكر عبد الله سوناي، الخبير في

الأضحى . وإلى جانب هذه العادات الجديدة، حافظ سكان غرب إفريقيا على بعض ممارساتهم الدينية القديمة . وسمح لهم القادة المسلمون بمواصلة التقاليد الدينية الأخرى طالما أنها لم تتعارض مع الركائز الخمس للإسلام . على سبيل المثال، واصل مسلمو غرب إفريقيا إظهار الاحترام لأرواح الأجداد الميتين . فقد حافظوا على إيمانهم بأن الأرواح يمكن أن تساعد أولئك الذين يصلون لهم أو يقدمون التضحيات لها . أيضاً ظلت هذه الشعوب تستخدم التماثيل أو السحر، الذين يعتقدون أنها تساعدهم على حمايتهم من الأذى . الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة سافر إلى مالي في القرن الرابع عشر، وكان مستاء من بعض العادات المحلية هناك . فعلى سبيل المثال، فإن النساء، بمن فيهن بنات الحكام، كانوا يسيرون دون ملابس في الأماكن العامة . كما رأى ابن بطوطة مسلمين يقومون برمي الغبار فوق رؤوسهم عندما يقترب الملك . هذه الأفعال أثارت استيائه كثيراً لأنها - في نظره - كانت ضد تعاليم الإسلام . لكن ابن بطوطة أعجب أيضاً بكيفية تدين هذه الشعوب وارتباطها بالإسلام . وكتب أي شخص سيصل متأخراً للمسجد لأداء الصلاة لن يجد مكاناً له، فالحشد كبير جداً . إنهم يتعلمون بحماس القرآن عن ظهر قلب . هؤلاء الأطفال الذين يهملون الأمر، يجري وضعهم في سلاسل حتى يحفظوا القرآن؟ .

القوانين ونظم الحكم

كما قام المسلمون في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بتطوير الأشكال الإسلامية للحكم والقانون، فإن الحكام المسلمين في غرب إفريقيا اعتمدوا أيضاً بعض هذه الأفكار . أحد التغييرات الرئيسية التي شهدتها المنطقة كان ذلك الذي يتعلق بخط الخلافة، أو وراثة الحق في الحكم . ففي غرب إفريقيا، كانت فكرة الخلافة ووراثة الحكم أمراً تقليدياً نشأت عليه هذه الشعوب، لكن الاختلاف كان في تتبع حق وراثة الحكم من ناحية الأم أو النسب الأثني، وليس الأب أو أحد الأقارب الذكور . في غانا، كان ابن أخت الملك هو من يرث العرش . وبعد وصول الإسلام، أصبحت الخلافة تجري من ناحية الأب . الحق في الحكم الآن يمر من الأب إلى الابن .

هناك تغيير ثان أثر على هيكل الحكومة في غرب إفريقيا . فالمسلمون يؤمنون بحكومة مركزية للغاية . وبعد أن تحول ملوك غرب إفريقيا إلى الإسلام، بدأوا في ممارسة مزيد من السيطرة على الحكام المحليين، كما اعتمد الملوك أيضاً الألقاب مثل التي كانت تستخدم في الأراضي الإسلامية . في كثير من الأحيان، كان حاكم المنطقة يسمى السلطان أو الأمير، في إشارة إلى أمير المؤمنين . وكان التغيير الرئيسي الثالث هو اعتماد الشريعة الإسلامية . وفي العديد من البلدات والمدن، استبدلت الشريعة القانون العرفي الذي كان سائداً . والقانون العرفي لغرب إفريقيا هو أمر مختلف جداً عن الشريعة . فلم تكن القوانين مكتوبة، ولكن الجميع يعرفون القوانين ويقبلون بها . وكان الرئيس أو الملك سابقاً عادة ما ينفذ الحكم العرفي ولكنه لم يعط عقوبات جسدية، فبدلاً من ذلك، يدفع الطرف المذنب للطرف المتضرر الهدايا أو الخدمات . وخلافاً للقانون العرفي، كانت الشريعة الإسلامية نصاً مكتوباً، يعتقد المسلمون أنه أنزل من قبل الله . ويدير عمليات الاحتكام إلى الشريعة قضاة يطلق

العرب . كما دفع الذهب لجميع السلع والخدمات التي حصل عليها، وقدم هدايا ثمينة لمضيفيه . وبسبب حجة موسى، أصبحت مالي معروفة كمملكة مهمة . وبحلول عام ١٣٧٥، ظهرت مالي على الخريطة الأوروبية لغرب إفريقيا .

الإسلام في سونغاي

واحدة من المجموعات العرقية التي كانت داخل إمبراطورية مالي كان شعب سونغاي . في ستينيات القرن الخامس عشر الميلادي، أصبح المحارب العظيم سني علي هو الحاكم الجديد لشعب سونغاي . بنى جيشاً قوياً يمكن سونغاي من الانفصال عن مالي، وفي نهاية المطاف تمكن من غزو مالي .

طرق التجارة بين شمال وغرب إفريقيا

لم يكن حكام سونغاي المبكرين يمارسون الإسلام بجدية . في تسعينيات القرن الخامس عشر، تمرد المسلمون في إمبراطورية سونغاي، وثاروا على الحاكم ليستبدلوه بمسلم متدين يسمى أسكيا محمد توري . وضع توري ضوابط صارمة للتأكد من أن الإسلام يمارس بشكل صحيح . كما قاد سلسلة من الحروب لتحويل غير المسلمين إلى الإسلام . تحت حكمه، غطت إمبراطورية سونغاي مساحة كبيرة تصل إلى نفس مساحة أوروبا الغربية تقريباً .

امتزاج الثقافات

كما ذكرنا سابقاً، غالباً ما يمزج الأفارقة الغربيون الثقافة الإسلامية مع تقاليدهم الخاصة . على سبيل المثال، فإن سكان غرب إفريقيا الذين أصبحوا مسلمين بدأوا يصلون إلى الله باللغة العربية، وقاموا ببناء المساجد كأماكن للعبادة . إلا أنهم استمروا أيضاً في الصلاة إلى أرواح أسلافهم، كما كانوا يفعلون لقرون سابقة . وقد أثرت المعتقدات والعادات الإسلامية على العديد من مجالات الحياة إلى جانب الإيمان الديني . ومع انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، تبنى الشعب الجديد الممارسات الدينية والقيم الأخلاقية . وتعلم المسلمون الأفارقة الأركان الخمسة للإسلام، فصلوا صلاتهم باللغة العربية، وصاموا رمضان، وأقاموا عبادتهم في المساجد، ومنهم من ذهب للحج، كما أعطوا الصدقات والزكاة . وجرى تعليمهم أن يعتبروا أنفسهم وجميع من سواهم من المسلمين كجزء من مجتمع واحد . وبدأ الأفارقة الغربيون أيضاً في الاحتفال بأعياد الدين الإسلامي، عيد الفطر وعيد

* قبل القادة الأوائل لمالي

الإسلام، لكنهم لم يتبعوا كل تعاليمه . في عام ١٢١٢، تولى زعيم جديد، مانسا موسى، الحكم في غرب إفريقيا يقبل ممارسة الإسلام بصورته الصحيحة وشعائره الورعة . تحت حكم مانسا موسى، أصبحت مالي مفترق طرق رئيسي في العالم الإسلامي . وجاء التجار والعلماء من مصر وشمال إفريقيا إلى مالي للقيام بأعمال تجارية أو للإقامة بها، ووصف موسى بأنه أعنى رجل في العالم .

FOR MORE INFORMATION ABOUT ISLAM GO TO:

www.mercyprophet.com

PHARMOR PHARMACY



صيدلية فارمور

نقبل جميع أنواع التأمينات الصحية - تعبئة الوصفات في عشر دقائق أو أقل
تخفيض للمرضى بدون تأمين صحي - خدمات سريعة - طيبة واحترافية

All Insurance Plan Accepted - Rx Filled in 10 Min . Or Less

Uninsured Patient Discounts - Fast , Friendly & Professional Service



بإدارة الصيدلانية

مرسلة أحمد

Mi pricamo Bosanski

نتكلم العربية



FAX: 313-871-1011

BETTER SERVE YOU IN HAMTRAMCK !

3 1 3 - 8 7 1 - 1 0 1 0

3301 Holbrook Hamtramck , MI 48121

FREE DELIVERY • توصيل الأدوية مجاناً

Islamic Poultry

المسلخ الإسلامي

الرجاء الإتصال مسبقا لحجز طلبيات الدجاج

Call Ahead For Chicken Orders

Tel:313.841.4300

2461 Akron St.
Dearborn, MI 48120

Open 7 Days
8am-5pm

بقالة ناصر جمجم وأولاده

سمانة عريية - لحوم - أسماك - دجاج

NASSER FAMILY IMPORTS

FRESH MEAT & GROCERIES

OPEN 7 DAYS



313-842-6366

10411 DIX AVE. DEARBORN, MI 48120



5 STAR WIRELESS



PHONE/COMPUTER
REPAIR SERVICES
AND SALE

رضوان عبيد وعبد الرحمن القاضي

Business Hours:
7 Days a Week
10:00 am to 10:00 pm

9240 CONANT
Hamtramck, MI
48212

PHONE (313) 638-1244

FAX (313) 638-1246

We buy used phones

نصلح ونشترى ونبيع الهواتف وأجهزة الكمبيوتر
(Inside Yazan's Plaza)

مكتب الأمانة للترجمة



Amana Translation Services

خدمات الطباعة والترجمة والتوثيق

* ترجمة حرفية ومهنية وسرية وبأسعار رمزية
* أسعار خاصة لمكاتب الهجرة والمحامين

* ترجمة الشهادت الرسمية
* اوراق قضايا المحاكم
* الشهادت المدرسية
* التقارير الطبية
* قصص اللحو السياسي

خدماتنا تغطي كافة انحاء الولايات المتحدة الأمريكية

13232 Michigan Ave. 2nd Floor
Dearborn MI 48126

Tel:313.918.6791

amanatranslation@gmail.com

ترجمة معتمدة لدى
دائرة الهجرة الأمريكية
والجهات الحكومية
الفيدرالية الأخرى



CONANT

بإدارة الميكانيكي طاهر السميري

AUTO REPAIR

Auto Repair - Mufflers - Oil Change

نصلح جميع أنواع السيارات بأقل الأسعار ستة ايام في الاسبوع



Phone: (313) 893-8215 / Cell: (313) 231-2215



8432 Mount Elliott, Detroit, MI 48211

"For All Your Real Estate Needs"
Call Us Today!



**HUSSEIN
BERRY**
ASSOCIATE BROKER
313.580.8007

TEAM
BERRY

SELLING
DEARBORN



RE/MAX
LEADING EDGE



**NOFILA
HAIDAR**
REALTOR®
313.443.7443

25050 Ford Rd • Dearborn Heights, MI



أغلب العمال المهاجرين الذين التقى بهم بدوا منقطعين عن الحياة في فرنسا، وعن الثقافة الفرنسية، والأوروبية. وجميعهم يتكلمون لغة فرنسية بائسة وفقيرة في كلماتها وغامضة في معانيها. ويحكم أوضاعهم المادية، كانوا يعيشون في "غيتوات"، وفيها لا يجدون المتعة إلا في لعب الورق، وشرب الشاي، وترديد الأغاني المشهورة في بلدانهم الأصلية التي اضطروا إلى مغادرتها من أجل الحصول على لقمة العيش.

أما ما يحدث في فرنسا، أو في غيرها من البلدان الأوروبية فلم يكونوا معنيين به. لذلك هم يندشون حين يعلمون أن مثقفين ومفكرين مرموقين يهتمون بأوضاعهم، ويتعاطفون مع قضاياهم. التحولات التي أنتجت الإسلاموفوبيا حدثت من دون أن تسعى الدول العربية إلى بعث مراكز ثقافية وفنية للتصدي لهذه الظاهرة.

وحيث يحضرون التجمعات والتظاهرات التي يخطب فيها هؤلاء، هم يعودون إلى "غيتواتهم" من دون أن يفهموا معانيها ومقاصدها. لكن ابتداء من ثمانينات القرن الماضي، وبسبب الأزمات الاقتصادية والسياسية التي استفحلت، وياتت تهدد الاستقرار والأمن في بلدان كثيرة، ازداد تدفق المهاجرين العرب والمسلمين على أوروبا ارتفاعاً وحده.

وفي ظرف سنوات قليلة، أصبحت العواصم والمدن الكبيرة مثل باريس وروما ولندن وستوكهولم وأمستردام وفرانكفورت ومدريد تعج بأعداد هائلة من المهاجرين. وفي العواصم والمدن المذكورة، ظهرت أحياء خاصة بالمهاجرين وحدهم. واحتراماً لهم، سمحت الحكومات الأوروبية لهؤلاء ببناء مساجد سرعان ما احتلها المتطرفون لنشر أفكارهم الأصولية المحرصة على التكفير والجهاد والعنف.



منتدى أصيلة يستكشف أسباب ظهور الإسلاموفوبيا في أوروبا

وتحت تأثيرهم، بدأ أبناء الجيل الثالث والرابع من المهاجرين الذين يتمتعون بالجنسية في البلدان التي يقيمون فيها، ينجذبون إلى أفكارهم وفتاواهم. وكثيرون منهم انساقوا إلى التطرف ليلتحقوا بمنظمات تمارس القتل والإرهاب باسم الإسلام مثلما هو حال "القاعدة"، و"داعش".

تحولات كبيرة

مع حلول الألفية الجديدة، تحول الحجاب والبرقع إلى قضية تشغل الحكومات ووسائل الإعلام الأوروبية. وقد ازداد المهاجرون العرب والمسلمون انفصالا عن واقع البلدان الأوروبية التي يقيمون ويعملون فيها بسبب كثرة القنوات التلفزيونية التي غالباً ما يهيمن عليها أصوليون متطرفون، وفيها تكثر الحصص الدينية التي تتحدث عن "فوائد الحجاب"، وعن "عذاب القبر"، وعن "شرور الحضارة الغربية" و"مساوئها".

وقد ازدادت الأوضاع سوءاً وتعفننا بعد أن استفحلت العمليات الإرهابية التي ذهب ضحيتها العشرات من المدنيين الأبرياء. وكانت كل هذه التحولات تحدث من دون أن تسعى الدول العربية إلى بعث مراكز ثقافية وفنية تعمل من خلال برامج وأنشطة وندوات على التصدي لمثل هذه النزعات الخطيرة لا على البلدان الأوروبية فقط، بل على العرب والمسلمين في جميع أنحاء العالم. وقد وجدت التيارات العنصرية واليمينية المتطرفة في هذه التحولات تربة ثرية لشيطنة الإسلام

والمسلمين، وتحميلهم مسؤولية تدهور أوروبا حضارياً وثقافياً. كما تقلص عدد المثقفين والمفكرين الذين كانوا يظهرن تعاطفاً حتى لو كان محدوداً ومحتشماً تجاه المهاجرين العرب والمسلمين. وبتأثير من كل هذه العوامل، ظهرت الإسلاموفوبيا لتصبح ظاهرة حاضرة في الخطاب السياسي والاجتماعي والثقافي في كل البلدان الأوروبية.

يعتبر منتدى مدينة أصيلة المغربي ملتقى ومنبرا ثقافيا مميزا، حيث يجتمع فيه نخب من أهل الفكر والفن والثقافة والسياسة في جو من الحوار الرصين لمعالجة قضايا فكرية وثقافية بارزة. وفي دورته لهذا العام ناقش المنتدى قضايا ثقافية راهنة وعميقة، ساعيا إلى تفكيكها بهدوء لفهمها بشكل أعمق ومجابتها.

حسونة المصباحي

التفكير حول هذه الظاهرة، نصبح مدانين وملعونين".

كان جل المثقفين والمفكرين الأوروبيين الكبار من أمثال سارتر ودو بوفوار وجينييه وفوكو وآخرين منشغلين بأوضاع المهاجرين

ويعتقد فينكيلكراوت أن كتاب الافتتاحيات في

الجرائد والمجلات

المؤثرة في الرأي العام، نصبوا

أنفسهم حراسا

للمضمير لينتقدوا

بحدة ما يسمونه

بـ"التراخي،

والأنانية في

مجتمعات أوروبا،

إلا أنهم ليسوا على

حق. وإذا ما حدث

مثل هذا التدفق

بحسب رأيه فلأن

أوروبا "مضيافة

وإنسانية".



تستهدف المهاجرين. ولم يتردد سارتر في الوقوف على برميل ليخطب في تجمع العمال أغلبهم من المغاربة. وقبل ذلك، كان قد قاد الحملة الإعلامية الكبيرة التي طالبت باستقلال الجزائر.

في نفس تلك الفترة، أصدر الكاتب المغربي الطاهر بن جلون كتابه "أقصى درجات الوحدة". وقد كان هذا الكتاب ثمرة تحقيق قام به في أوساط المهاجرين المغاربة. وما نستنتجه من ذلك الكتاب هو أن

ولادة الإسلاموفوبيا

لكن كيف كان وضع المسلمين في الغرب قبل ظهور الإسلاموفوبيا؟ جوابا على هذا السؤال، تجدر بنا العودة إلى السبعينات من القرن الماضي. ففي تلك الفترة ظهرت العديد من الكتب المدافعة عن حقوق المهاجرين العرب، والمنددة بالعنصرية

خلال الندوة الكبرى "المسلمون في الغرب" التي نظمها "منتدى أصيلة" في دورته التاسعة والثلاثين لهذا الصيف، ركز البعض من المشاركين في مداخلاتهم على ما أصبح يسمى بـ"الإسلاموفوبيا" التي أصيب بها مثقفون ومفكرون وفنانون غربيون لتكون ذريعة لتهجماتهم العنيفة والقاسية ضد الإسلام والمسلمين. بل إن البعض من هؤلاء مثل الروائي الفرنسي المعروف ميشال ويلبيك حذر في روايته الأخيرة "استسلام"، وأيضاً في كتبه السابقة من "غزو إسلامي لأوروبا. وهذا "الغزو" سوف يضع بحسب رأيه، نهاية للحضارة الغربية.

تدفق إلى أوروبا

المفكر الفرنسي الآخر آلان فينكيلكراوت يحمل المسؤولين السياسيين من جميع الأطياف مسؤولية "غزو المسلمين لأوروبا" قائلاً إنه كان من الضروري أن يفرضوا برامج في المدارس وفي الجامعات تحتم على المهاجرين التعرف على القيم الإنسانية التي تجعلهم قادرين على قبول فكرة الاندماج، والعيش مع الآخر واحترام ثقافته، وتقاليده، وديانته.

أما المهاجرون المسلمون، فيطالبهم باحترام قوانين الضيافة، وبمراعاة التقاليد العريقة في المجتمعات الأوروبية لتفادي الفوضى الراهنة. وعن موجات الهجرة التي تدفقت إلى أوروبا مؤخرًا، قال آلان فينكيلكراوت "أمام هذا التدفق، نحن نشعر جميعاً بالذهول. لكن للأسف الشديد، كلما سعينا إلى

في وجه دوامات باب المندب القاتلة
رفرفة "حنايا" الفراشة و "هدى" المورقة الثلج
في هجير قفار الأسفلت الباسقة الشفرات ومقاتل
الحظ
أمكنة "نزار غانم" المسيجة بـ"يود" أوتاره
وروشاته المهربة إلى أفندة ظلال منحوسة المعارج
أدركتها صبايات ابن عدن البحر ونوارس القلب
الرهيف .

هل قلت : "علي المقرئ" منزوياً في "يحدث
في النسيان"
هل قلت : ثورة "العرايط" ضد كائنات الأسد
النافذة النزع
هل قلت : أراميل اصطدام الإخوة
في مواسم الثأر ومواسم العويل
هل قلت : توفيق القباطي "وإتساع
مسامير الرمل في كفيه
لأسباب ليس لها صلة بتعرجات
غفلة الظن ومكر النواميس
هل قلت :!!!

يدهمنا الخريف بغليظ لواقع عصبية على التشتت
بينما يصير "محمد الخاشب" على ذكره في
هذه السطور
"المفرق بيني وبينكم .. كلنا ظلال !!"
زعمق في وجهي بوجع الذي لن يحدثني
عن مشاكل الـ "هارد ديسك" وأمنيته الأبدية
بالسفر .

ماذا عن "عبد الله قاضي" أو "جميل حاجب"
في سديمهما الوطني المذكر الإغلاق؟

كتاب هذا
أم سيرة منسية لظلال
تفقه سر الوردة وتحولات الجمر
ظلال
ظلال
ظلال !!

يأتون كأقوام نرجس وجحافل مشاقر
لا يشم وقع خطواتهم على مدرجات
النسيان مخلوق
كما لو أنهم ظلال قرنفل لأناس لم يعودوا
هنا
تنكرهم طرقات الأيدولوجيا وعمه
التواريخ
لوضوح قارس يمشي بين أيديهم ..
ظلال مواجع سرية عصبية عن الإفصاح
أولهم ماء وهيل فصول
وأخرفهم قمع مساغب عمي ولؤلؤ
سفرجل

كأنني هم لولا انهم إياي
تفاصيل مبعثرة
يجمعها جدار واحد
وإنكسارات متعددة !!!

صعاء- الخريف-2007

خبايا:

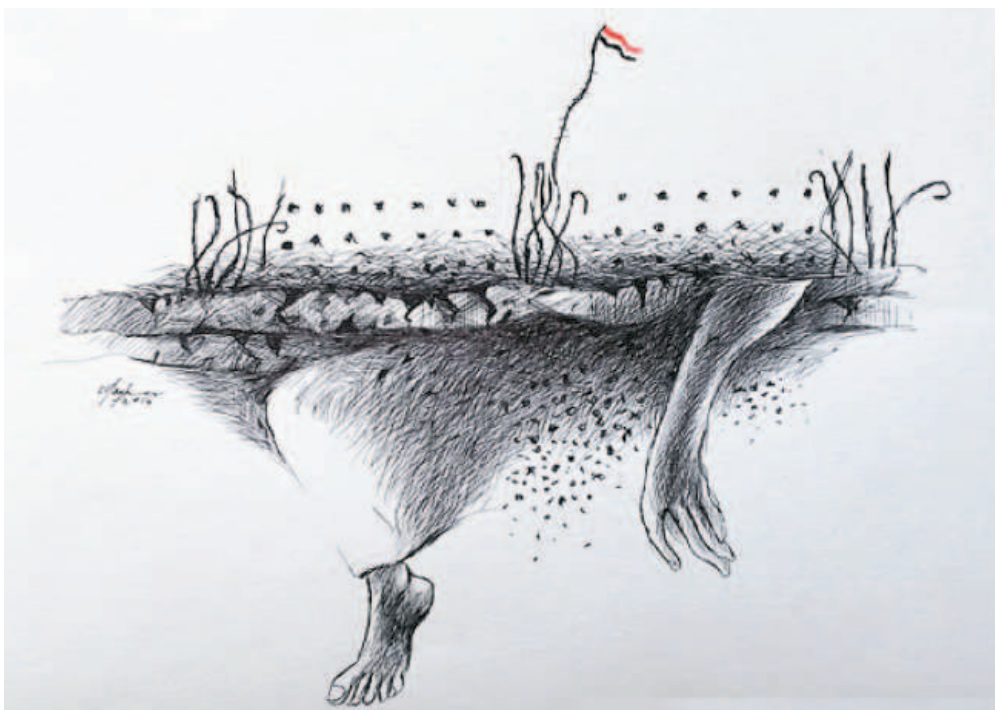
اللوح المرفقة مع القصيد للفنان التشكيلي اليمني مظهر
نزار
• الأسماء الواردة في النص هي لمبدعين يمنيين توفي
بعضهم
• كذلك عناوين قصائد لبعض من ورد ذكرهم
• العرايط: جماعة أدبية تأسست في مدينة تعز اليمنية
تعرضت الى حملة تجاهل غير منصفة
• القصبة: حي شهير بالعاصمة الجزائر
• الزبيري: شارع رئيسي في العاصمة اليمنية صنعاء
• غانم بن فرج: المقصود فرج بن غانم رئيس وزراء يمني
سابق أستقال من منصبه احتجاجاً على مافيات الفساد

ظلال تشبهنني - عبد الناصر مجلي

مظللة لا تؤمن ببداية المنطق المنقوص اللغو
وفذلكة مطارق الديالكتك
على رؤوس فاعرة الإعراب
وهل كل المنافذ وجهته وإن تعالت بأثر رجعي فيها
مشائق القهر المفتولة خيوط الانتباه المر وقواطع المسد
ومتى في غفلة منا بلا مواربة تحول
إلى ظل كسير الظلال
يصيبنا بمناعين ومغضوب علينا
إلى جذع البكاء المشروح
وكيف صار رغم دهائنا الرقعي المشوش الإعداد
شفرة إنشطارات طرق مقفرة وإحتراق هواجس
تفضح تشوة ظلالنا العرجاء ولا تسكت
و
و
و
.....!!

"هوزر" القبيلي العسر القادم من تضاريس "الصلو"
يحتل أعلى "الزبيري" بمفولذ حنينه الربيعي
وبقايا مطر وحشي عالق بين شائك الأهداب
ومكاناً واسعاً من ذاكرة صنعاء المثقوبة التذكر
يزاحمه "يحيى" ابن زبيد المعشوشب النظرات
بمكنته العاهدة في تزعم مسالك الشارع الطويل
وإرتجاف المفاصل بداية كل ليل شتوي غريب .

تساءل "علي جاحز"
عن كيفية إخراج "محيى جرمه" من تخطات حرب
أنطولوجيا الشعر اليمني الحديث بأقل الحسائر الممكنة
وإعادته لترقيق غمامته الجروحة أو كيف
تسربت "إمرأة الزبيري" من أصابعه
إلى مدرجات الجامعة
ومن سيرافقه إلى تلال "القصبة"
لكي يدرك بأن المسافة بين الوطن والمنفى



إلى ظل خذلناه بسهونا الكاذب وعارنا الذي لا غفران له
.. إليك يا مختار الدبعي في شوارع النسيان والإنكار لاسأل
عنتك أحد!!

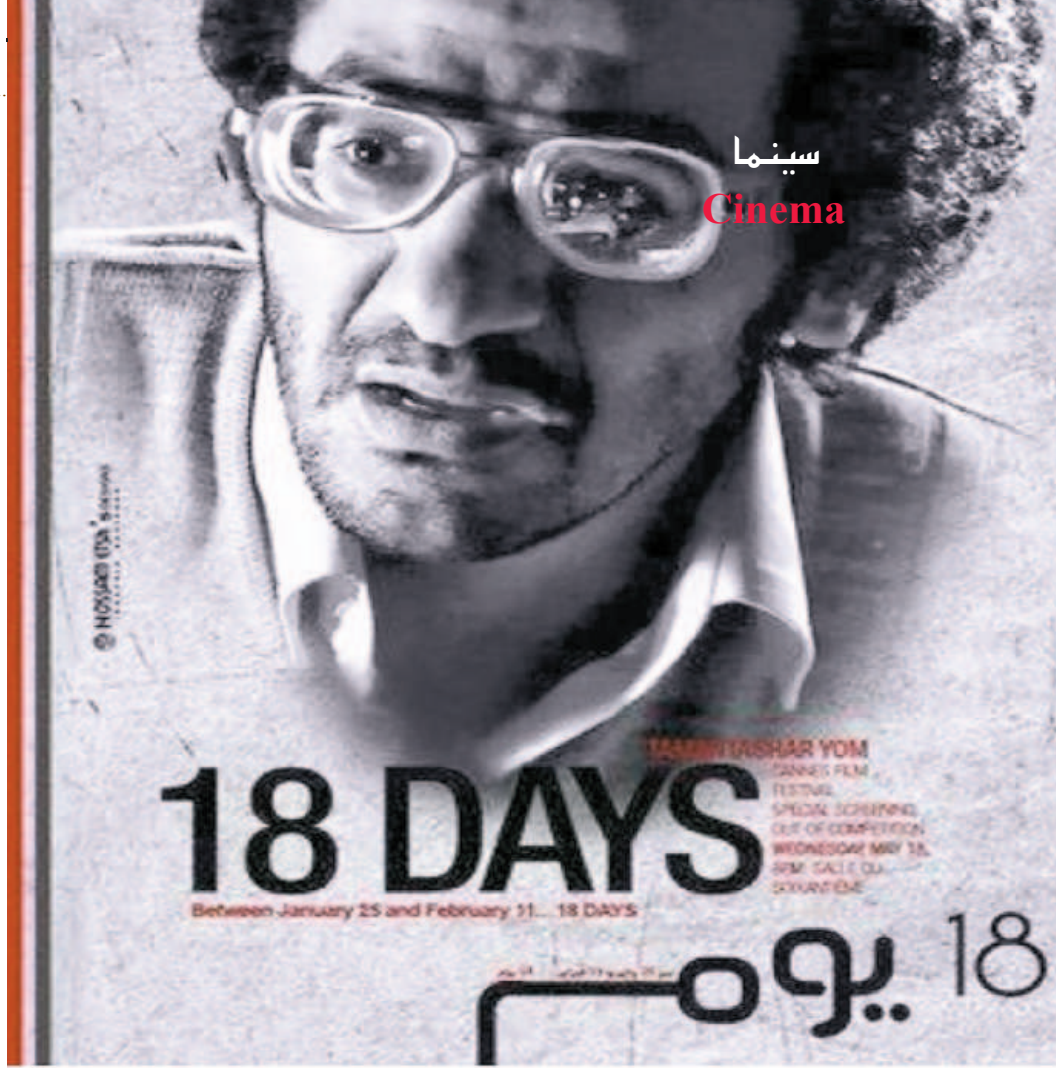
كلنا متشابهون
في التشبث ببوارق باهتة لاتشبهنا
كنا نظنها محطات إستراحة محايدة للتأمل فيما
مضى
لكننا كذلك نثقيل عثارتنا في سوء الظن
بدبلوماسية جادة نتيجة لإرثنا الشفهني
في تقبل الصدمات المنهمرة على جغرافياتنا الموبوءة
بطوالع شجن الصبوات وغدران الوحشة اليومية
التي لا تقبل القسمة على مشطى ظلالها في مرايا
الليل الطويل
بغزارة تُحسد عليها ويصدور مثخنة
بسهُول ناطقة السافانا وفتوة أيائل ونزق صبار
وما لم تقله كوائن بحيرات مهجورة لبواسق
التنع .

نأتي إلى جولة كنتاكي مثقلين بهزائم مكثفة
أفرطنا بوعي متحاذق في التعامل معها دون يقين
مثل أكباش تذر مرجأة تنطح بضياعها البري
مجاهل الصمت .
"العابد محمد الحُسين" يتوعد بغيمه الـ "أشياء"
رماد المواقد المعطلة
وبأنها بداية كرم متواصل التُقَط للخروج
من فخ قوانين لا علم لنا بها
سلطان عزعزي لا يزال مصرأ
على الماضي في نهارات اللياب إلى أقصاها
لسبب لم يعد بسيطاً كما توقع المؤرخون
كون "وجددي" بدأ لتوه بتفكيك
أسرار الصف الخامس من العمر وكارزمية
صلاة الفجر .

يأتي "محمد عبيد" محملاً
بصيف تهامة الأبدى
ليعيننا على فهم طلاس أبناء الجولات
وإشارات المرور
يحمل مسودات دوأوبنه الغير
قابلة للصرف المطبعي
نظراً لإنفلاش مادي مزمن
لا قبل له بتصريف عماء النبوي التخاريف
قال "محمد المنصور" بأن "سيرة الأشياء"
تبدو مخرجاً معقولاً للفكاك من الأكاذيب
الملوثة التي تحيط بمدارك المتسولين
في ميادين الغبار .

حدث "ابن الجيلاني علوان"
"عن معارج العشاق"
في صعودهم المتسرّم وما هم إلى "جنة" المحال
وكذلك تتداخل الشوارع المبثورة البردقان في
سكينة الخراف
وتهب عناكب العمى من شبك منايها
وترنج الجنادب
وهم الظلال الحدوشة التأشير
والظلال المستيقظة اللبان وقواطع الحرم
ولون الكلام المسكوت عنه وليونة العقيق
وهم نظراً لإيقاع شوارد اللغة في فخاخ
التصاريف ..
وما لم يخطر على بال
وهم!!!

"وعندك واحد برممه حلبي لعمك عبده باليد"
صوت "محمد علي الشهابي" أو "هوزر"
يشق فضاء المطعم ملحنًا ومرحبا بي
وكانه يود البكاء
"هوزر" قائد كتبية المباشرين في مطعم الجزيرة
الذي وبإخلاص كما لو أنه ينعي أباه
قرأ بصوته الذي أمحلته فاقة الطلبات
وساخن البرم
الفاتحة على روح "ابن غانم فرج"
تمتمتاً "تقولوا أين جنيف يا أخواني؟!"



أحداث لم تعد طازجة لكنها مثيرة

"18 يوم" .. الأحداث الثورية المبردة في اختبار الصيف المصري

كتابة وتحرير: شريف الشافعي - القاهرة - مع أن الشواهد تشير إلى أن تسريب فيلم "18 يوم" المصري الكتر ونيا تم لأهداف ترويحية أو تجارية، من قبل صناعه أو بعض المشاركين فيه، فإن أطيافاً أخرى من الإثارة صبغت مناخ عرض الفيلم، مبعثها ما تردد بشأن منع الفيلم راقبياً في مصر، مرة بحجة وجود ألفاظ خارجة وناابية فيه، وتارة بسبب ضغوط سياسية من جهات سيادية، الأمر الذي وفر للفيلم عناصر الجذب كاملة.

للغاية، وهو ما لم يكن يتأتى في حالة عرضه سينمائياً، الأمر الذي يرجح "الفرضية التجارية" للتسريب، فما حدث صب في مصلحة الترويج للفيلم بالتأكد، وهو ما كان متوقفاً بعد تهئية المناخ لذلك.

بين القيمة والهالة

هذه المشهيات المقترنة بفرضية المنع الرقابي وطبيعة علاقة الفيلم بثورة يناير ومدى تقديسه لها أو تشكيكه فيها، وفق الرؤى المختلفة، فتحت الباب على مصراعيه أمام المتلقي للإطلاع على الفيلم، ولو بدافع الفضول.

إلى جانب تلك المثيرات الإجرائية ثمة محفزات أخرى مسبقاً تدفع المتلقي إلى مشاهدة الفيلم، لكنها فنية هذه المرة، إذ حظي الفيلم بالعرض في مهرجانات دولية معروفة، منها مهرجان كان بفرنسا، ومهرجان بغداد السينمائي، ومهرجان الإسماعيلية السينمائي وغيرها. وتبقى الأسئلة الأهم التي تفرض نفسها على المشاهد الآن: هل فيلم "18 يوم"، من الوجهة الفنية المجردة بحجم تلك الهالة التي أحاطته مؤخراً؟ وهل ذلك الاهتمام به، حتى من جانب المهرجانات الدولية في أعقاب إنتاج الفيلم مبعثه التقييم الصافي لعناصره الدرامية والجمالية، أم لكونه تعبيراً "تسجيبياً" وقدنك عن أحداث الثورة من خلال مشاهد متفرقة ووجهات نظر مختلفة إزاءها؟

من جهة أخرى، هل سخونة الأحداث الثورية في قلب الميدان (ميدان التحرير في القاهرة) وحوله التي سجلتها قصص الفيلم في ٢٠١١، من الممكن استعادتها اليوم "مبردة" كفاك لم تعد طازجة لتخوض اختبار صيف ٢٠١٧؟

عشر قصص منفصلة يضمها فيلم "18 يوم" هي

بالترتيب: احتباس، خلقة ربنا، ١٩١٩، إن جالك الطوفان، حظر تجول، كحك الثورة، تحرير ٢-٢، شبك، داخلي خارجي وأشرف سبرتو، هذه القصص هي أعمال منفصلة تماماً، لا يخضع ترتيبها لهدف بنائي، ولا حتى لمعيار زمني، فالأيام الـ١٨ (من ٢٥ يناير إلى ١١ فبراير ٢٠١١) متاحة لكل قصة على حدة كي تشتغل عليها، بعضها أو جميعها.

و"18 يوم" على هذا النحو، مجموعة أفلام قصيرة التقت تحت عنوان واحد وليس فيلماً مكوّناً من أجزاء، كل فيلم من الأفلام العشرة يمثل وحدة بحد ذاته، وهذه الاستقلالية يدعمها أن كل فيلم له مخرجه ومؤلفه وممثلوه، ففيلم "احتباس" من تأليف وإخراج شريف عرفه وبطولة أحمد شومان وحزمة العيلي، و"خلقة ربنا" تأليف بلال فضل وإخراج كاملة أبوذكري وبطولة ناهد السباعي وأحمد داود، و"1919" تأليف عباس أبوالحسن وإخراج مروان حامد وبطولة عمرو واكد وإياد نصار.

أما "إن جالك الطوفان"، فمن تأليف بلال فضل وإخراج محمد علي وبطولة ماهر عصام وأحمد حبشي، و"حظر تجول" تأليف شريف بنداري وإخراج عاطف ناشد وبطولة أحمد فؤاد سليم، و"كحك الثورة" تأليف وبطولة أحمد حلمي وإخراج خالد مرعي، و"تحرير ٢-٢" تأليف وإخراج مريم أبووعوف وبطولة هند صبري وأسر ياسين، و"شبك" تأليف وإخراج أحمد عبدالله وبطولة أحمد الفيشاوي، و"داخلي خارجي" تأليف تامر حبيب وإخراج يسري نصرالله وبطولة يسرا ومنى زكي وأسر ياسين، و"أشرف سبرتو" تأليف ناصر عبدالرحمن وإخراج أحمد علاء

ويدور فيلم "احتباس"، من تأليف وإخراج شريف عرفه وبطولة أحمد شومان وحزمة العيلي، في "مستشفى المجانين" أثناء أيام الثورة، راصداً ردود أفعال نزلاء المستشفى من مهن مختلفة إزاء الأحداث. ويبرز الفيلم انحياز معظم "المجانين" للثورة ومباركتهم لها، فيما عدا الضابط، وينتهي الفيلم بتقسيم الغرفة بواسطة الحبال إلى قسمين، قسم لأنصار الثورة وقسم للضابط، وتنحاز إدارة المستشفى لكل رغبات ومطالب أنصار الثورة الذين يؤكدون "رأينا نحن أولاً، تلك هي الديمقراطية".

وحين يرغب الضابط في التصالح مع الفريق الآخر يشترط أنصار الثورة عليه الاعتراف بجرائمه وخطاياها والتطهر منها، فيتجرأ الضابط عليهم ويطلب منهم أن يفعلوا ذلك أيضاً، بشرط أن تداع الاعترافات كلها إعلامياً على الهواء، وهنا يتراجع أنصار الثورة رافضين الاعتراف خشية أن يفضحهم ماضيهم، وبصور الفيلم مسوغات اقتناع نزلاء المستشفى بالتضامن مع الثورة، ومنهم من أعلن صراحة أن الثورة تعني بالنسبة له بابا للتكسب المادي "بكره العلاوات تنزل ترف".

ومضات مبتورة

تأتي التحقيقات الأمنية في فيلم "1919" من تأليف عباس أبوالحسن وإخراج مروان حامد وبطولة عمرو واكد وإياد نصار، مع المظاهرات الشباب لتفصح انتهاكات الشرطة ومنهجات التعذيب البدني واللفظي بما قد يقود إلى قتل المعتقلين أثناء التحقيق معهم. أما فيلم "إن جالك الطوفان" للمؤلف بلال فضل والمخرج محمد علي وبطولة ماهر عصام وأحمد حبشي، فيبرز فئة المتلونين الذين انضم عدد كبير منهم إلى ثورة يناير من خلال بائع أعلام، ففكر في الترحيب المادي من خلال تصميم وبيع أعلام عليها صور الرئيس مبارك لمظاهره منطقة المهندسين من أنصار الحزب الوطني والثورة المضادة، ولما فشل في بيع الأعلام قام بتسويها والشطب على وجه مبارك وانطلق يبيعه بسهولة في ميدان التحرير، ويهتف بسقوط مبارك مع المتظاهرين.

ويأتي فيلم "أشرف سبرتو" من تأليف ناصر عبدالرحمن وإخراج أحمد علاء وبطولة محمد فراج وإيمي سمير غانم ليرسم صورة فانتازية لجامعي يعمل "حلاقاً" في صالون يملكه بالقرب من ميدان التحرير.

ومع تصاعد الثورة ينأى الشاب بنفسه وصالونه عن الأخطار، لكن مع مرور الوقت يتحول الصالون إلى مكان آمن لمداداة الجرحى والمصابين من المتظاهرين، من خلال أطباء ومسعفين متطوعين، ثم يجد "الحقوقي الحلاق" ذاته، هكذا فجأة، قادراً على فعل ما يفعله الأطباء، فيسعف المصابين بدوره ويخطط جراح النازفين ومن ثم يتم تكريمه بوصفه بطلاً، وتستنضيفه الفضائيات لاحقاً وتعود إليه زوجته متراجعة عن قرارها بعدم الرغبة في الإنجاب منه.

ومضات التميز في الأعمال العشرة هي نتاج اجتهادات فردية في معظم الأحوال، مبعثها تفاوت الأداء وفروق القدرات بين المخرجين والمؤلفين والممثلين، ولعل الأداء التمثيلي لأحمد فؤاد سليم في فيلم "حظر تجول" للمؤلف شريف بنداري والمخرج عاطف ناشد يترجم إلى أي مدى يمكن التعبير عن جوهر الظواهر وليس مسمياتها.

والفيلم يستعرض الإجراءات الصارمة في فترة "حظر التجول" من خلال رحلة جدّ مع حفيده الصغير في سيارة يقودها الجد، استجابة لرغبة الحفيد في التقاط صورة بمصاحبة دبابة وتتحول الرحلة إلى "متاهة" كبيرة بسبب فرض الحظر وانسداد الطرق.

هذه المتاهة ينجح الفنان المخضرم أحمد فؤاد سليم وكاميرا المخرج المسلمة على قسمات وجهه في نقلها بأمانة إلى المشاهد دون افتعال ولا تزديد، وتسم البساطة والطبيعية والأداء التلقائي الطقس كله لتصادم الرغبات الإنسانية عند سدود وفي متاهات حظر التجول، وتتأزم ملامح وجه الجد مع فقدان بوصلة الطريق والتصرف إلى أن يضحك الطفل أخيراً مع إشراق الصباح، ويرفع إصبعي النصر بصحبة الدبابة وعليها تبدو بعض شعارات الثورة.

وبطولة محمد فراج وإيمي سمير غانم. ومن المنطقي عندما يكون هناك فيلم روائي طويل عن حدث كبير مثل ثورة ٢٥ يناير، أن تكون هناك شخصيات متعددة تعكس مواقف متباينة إزاء تلك الثورة، فالصراع المتنامي عندئذ هو روح الدراما، لكن في حالة "18 يوم" هناك ١٠ أفلام تعكس تلك المواقف والانحيازات المتفاوتة إزاء الثورة، وفق قناعات كل مؤلف وكل مخرج.

وفي فيلم "تحرير ٢-٢" تأليف وإخراج مريم أبووعوف وبطولة هند صبري وأسر ياسين، يكاد الفيلم يساوي ضمناً بين شابين لقياً حثفهما يوم "موقعة الجمل" في ٢ فبراير ٢٠١١، في أثناء هجوم مجهولين (قبل إنهم برلمانيون وأعضاء بالحزب الوطني) بالجمال والخيول على المتظاهرين بميدان التحرير بهدف ترويعهم وقتلهم.

الشاب الأول، هو متظاهر لقي طعنة غادرة من أحد المعتدين ومات على إثرها في الميدان، والشاب الثاني هو أحد الفقراء ممن اعتاد مسؤولو الحزب الوطني استنجاؤهم في الانتخابات، حيث جرى تجنيده هذه المرة مقابل مئة جنيه استغلالاً لفقره لكي يهتف لمبارك ويشارك في تنظيف الميدان من الخونة عملاء الصهيونية وأميركا متقاضني الدولارات ووجبات الكنتاكي، وينتهي الفيلم بموت الشاب الثاني في الميدان، فيما تصل إلى زوجته ورقة مالية بقيمة ٥٠٠ جنيهها ملطخة بالدماء، هي بقية أجرة زوجها الفقير.

وضع الفيلم الشابين على كفتي ميزان، فكلاهما ضحية، وكلاهما شهيد ومؤمن بأنه يقوم بعمل نبيل، على أن الأول مستنير يتظاهر من أجل مبادئ الثورة "عيش، حرية، عدالة اجتماعية"، والثاني مخدوع بسبب جهله ومنقاد بسبب فقره.

الفن الإسلامي .. محمولة إكتشاف وتعرف

د. بركات محمد مراد - ومن المعروف كذلك أن المصور العظيم رامبراند الهولندي كان من أوائل الذين اجتذبهم على المستوى الفني في تصوير الأحياء في بعض الصور التي وصلت إلى يده من إحدى البلاد الإسلامية، إذ امتلك منها رامبراند مجموعة عددها عشرون منمنمة مغولية تيمورية، وبلغ من إعجابها بها أن صور لنفسه نسخاً منها، حين اضطرتته ضائقة أحواله المالية التي بيعها عام 1606م. ومن هذه المنمنمات المنسوخة واحدة في متحف اللوفر بباريس، ويوضح منها ومن أخواتها أن رامبراند استنسخها كلها في سرعة، مع إدراك خارق لكل ما فيها من تفصيلات فنية هامة ومما يدل على أن امتلاك رامبراند لهذه المجموعة من المنمنم الإسلامية

لم يكن من دوافع نزوة شخصية، بل من دوافع إعجاب وتقدير، إذ كثيراً من عظماء المصورين الإنجليز في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي تداولوا امتلاك هذه المنسوخات وأصولها، وأن سير جوشوار رينولدز رئيس المعهد الملكي للفنانين في لندن، أعجب بمجموعة أخرى من منمنمات فاحرة، وهي الآن من كنوز المتحف البريطاني في العاصمة الإنجليزية.

ولا يزال البحث في دراسة المنمنمات قائماً حتى العصر الحاضر، إذ جعلها هذا السبق في الطليعة بالنيل إلى الفروع الأخرى من الفنون الإسلامية. ثم جاء الاهتمام بالكتابات الإسلامية خاصة عام 1828م حين أخرج رينو كتابه المسمى "وصف الآثار الإسلامية في مجموعة دوق بلاكاش". وفي عام 1838م أخرج المستشرق يوسف فون هامر برجشتال بحثاً في كتابة كوفية من مسجد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بالقاهرة. وفي عام 184م ألف ميخائيل المجلو لانشي كتاباً في شواهد القبور الإسلامية، وأعقب ذلك عام 184م بكتاب عنوانه "بحث في الصور الرمزية العربية، وفي تنوع الحروف الإسلامية في نقشها على المواد المختلفة".

إن هذه المحاولات كما رأينا كانت غريبة أساساً، إستشراقية تخصيصاً، قامت هذه المحاولات بجمع هذا الفن وتاريخه وتصنيفه حيث نجحت في العديد من المجالات وأدت خدمات جلي للدارسين لاحقاً. إلا أن عملها التوثيقي ظل دون الإحاطة الجمالية، حيث احتفظ الاستشراق بنظرة دونية إلى الفن العربي الإسلامي، مبعثها أن هؤلاء المستشرقين كانوا ينطلقون من نظرية أوربية المركز والهدف، صنفت الفن الإسلامي على شاكلة فن اللوحة الزيتية الغربية في مرتبة سفلي، هي مرتبة "الفنون التطبيقية" أي أنها حاکمت الفن العربي الإسلامي من خلال أقيسة ومعايير وقيم ناتجة عن ممارسة جمالية، هي غير ممارسته المخطوطة، أي أنها لم تنطلق من أقيسة المجتمع العربي الإسلامي نفسه ومعاييرهم وقيمهم، وما كانت تجيب عليه هذه الممارسات المخصوصة في التجمع من حاجات وتطلعات.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي قدمها المستشرقون في الفن الإسلامي في القرون الأخيرة، إلا أنها وكما أدركت ذلك باحثة في علم الجمال لم تحن على فلسفة شاملة وشفافية له فهذا جيرابار O.Grabar وجد أن فن التصوير الهندسي التجريدي "الأرابيسك" هو الفن الوحيد الذي يعبر عن فلسفة الإسلام الجمالية، واهتم إيتنهجاوزن R.Ettinghausen في كتابه "التصوير عند العرب" بالجغرافية دون العقيدة، ووحد بين فن التصوير والحضارى العربية. وباعد بابا دبلو

A.papaDopulo في كتابه الضخم "الإسلام والفن الإسلامي" بين مفهوم الإسلام والفنون وإن استثنى فن المنمنمات Miniature إذ أنه رأى أنها الفن الوحيد الذي يربط بالمعنى الإسلامي.

أما دافد جيمس D.James فقد رأى أن فن التصوير الإسلامي فن زخرفي أساساً، ويعطى الأولوية للجوانب العملية والتفعية لما يصنعه وناداراً ما يعبر عن مبدأ أو نظرية أو فكرة إستيطيقية. وعلى الرغم من تأكيد م. س. ديماند وحدة الفن الإسلامي برغم تنوعه إلا أنه لم يحدد الأسس والمبادئ الجمالية التي ترتكز عليها هذه الوحدة، واهتم بعرض تاريخي لمصادر الفن الإسلامي وأساليبه وتقنياته، على نحو يوحي بأنه فن زخرفي وليس فناً إبداعياً ينطلق من رؤية فلسفية خاصة. على الرغم من أننا لا نعدم أن نجد بعض المنصفين من المستشرقين لهذا الفن فنجد بوركاهاارت

T.Burchhart في كتابه "الفن الإسلامي: لغته ومعناه" قد نجح في إضافة منهجية لدراسة الفن الإسلامي، وذلك عندما فسره من حيث إنه ليس عملية إنشائية تظهر فيها ذاتية الفنان ومواجهه الحسية والتعبيرية ومهاراته التقنية فحسب، بل من حيث إنه كذلك ثمرة للتأمل العقلي والرؤية الروحية للعالم ولحقيقه ما وراء الكون، ولهذا مهد لبحثه بفصل عن الكعبة ليوضح

منايع الفن الروحية التي تصدر عن الله وإليه تعود. وعلى الرغم من كل الأساليب غير السلمية التي يلجأ إليها بعض الكتاب الغربيين في دراساتهم واستغلال هذه الكتابات وتسخيرها لخدمة أغراض غير علمية، فإن إسهامات المستشرقين في دراسة الإسلام علومه وفنونه قد أضافت الشيء الكثير إلى الثروة العلمية والفنية المتوفرة لدينا الآن، كما أنها بينت لنا موقف الفكر الغربي من الإسلام وأسلوب دراسته ونظرة إليه، كما فتحت مجالات كبيرة وجديدة لمعالجته من زوايا مختلفة قد لا ينتبه إليها العلماء المسلمون. وكما يقول أحد الباحثين أن عدداً كبيراً من المستشرقين تناولوا الإسلام في كتاباتهم واتبعوا في ذلك مناهج كثيرة ومتنوعة كما أنهم أبدو كثيراً من وجهات النظر المتباينة، ولكنهم على العموم أسهموا في إلقاء أضواء كثيرة على الإسلام من زوايا ربما كانت تفوت المسلمين أنفسهم، خاصة تلك الفنون الإسلامية التي أعرض أصحابهم أنفسهم عنها في القرون الأخيرة. وعلى كل حال فإن ممارسة الفنانين الحديثين، الغربيين ثم العرب والمسلمين، قادتهم منذ مطلع هذا القرن إلى التعرف على فنون أخرى قديمة ومغايرة، غير الفنون الأوروبية، مما سلط الأضواء على الفن العربي الإسلامي مثل الفن الأفريقي أو المكسيكي.

هذا ما فعله "بول كلي" وكاندينيسكي" في تونس؛ وهكذا نشأت صلات بين "مربعات" الفنان موندرين والخط الكوفي التربيعي. . . وقد أفادت في إعادة الاعتبار لفنون مبعدة، محترقة، ملحقة بفنون الفلكلور فيما مضى، مؤكدة على وجود قيم جمالية واحدة في العالم، عاملة، بالتالي، على تصور آخر للجمالية في التصوير لا يقوم فقط على المحاكاة والشبه، بل على جمالية تستند إلى عالم الخط والعلامات والأشكال "الفن التجريدي" الذي كان له النصيب الأكبر من المساحة في الفنون الإسلامية. ولقد سبق ذلك التوسع الأوروبي في القرن التاسع عشر والذي أدى إلى اهتمام متعاظم بالشرق في الميادين الأدبية والفنية، وكان لرحلات بعض كبار الرسامين، كرحلة "غرو" و"جيروديه" إلى مصر، وديلاكروا إلى المغرب "1833" وشاسيريو إلى الجزائر "1846" أثر حاسم على إبداعهم الفني.

ولم يتكف العرب بدراسة الآثار الفنية العربية، بل قام باقتنائها وتغذية متاحف الغربية بها، ويكاد لا يخلو متحف في الغرب من قسم أو قاعات مخصصة للآثار الفنية المكتشفة في البلاد العربية، مع غيرها من مكتشفات العالم الإسلامي.

ومن أبرز الآثار المعمارية في متاحف الغرب واجهة قصر المشتى الأموي التي نقلت إلى متحف الدولة في برلين الشرقية، والقاعة الشامية التي نقلت إلى المتحف ذاته، والقاعة الشامية التي نقلت إلى متحف الميتروبوليتان في نيويورك، ولا ننسى تلك القطعة الفنية التي سقطت من ذقن أبو الهول الموجودة بالمتحف الفرنسي "اللوفر" وكذلك حجر رشيد الذي بواسطة قراءته تمكن شامليون الذي كان مرافقاً لنابليون في حملته على مصر من معرفة أسرار اللغة الهيروغليفية.

أما التحف المنقولة، فإن متاحف العالم تزخر بروضات الفن التطبيقي العربي، المصنوعة من المعدن أو الزجاج أو الفخار أو الحجر. وتزهو هذه المتاحف بما تحويه من آثار رائعة وصلت أسعارها إلى حدود خيالية بسبب تهافت الهواة والتجار على شرائها واقتنائها فلقد أصبح من الهواة من اختص باقتناء الآثار الإسلامية فقط. ولقد رافق هذا الإقبال نحو اقتناء الآثار العربية الإسلامية التوسع بدراساتها ونشر تاريخها في الإعلام الغربي فضلاً عن مؤلفات بذاتها قد وضعها كبار مؤرخي الفكر الغربي، ومن أبرز هؤلاء مارسه وتالوت راييس وجانين تومين سورديل وكونيل. ولقد ترجمت كتبهم إلى لغات أخرى وترجم بعضها

الباحثين هم مفرد هو استقلال "الموروث" الأوروبي بشكل يناسب الموروث الحضارى المحلى، وما فى البيئه من أشكال وخواص، بمعنى إعطاء خلاصة بحث فكري وفني. والصعوبة الإنشائية هنا: فى الشكل قبل أن تكون فى الموضوع.

قد يلاحظ المرء أن هذه القضية ليست خاصة إشكالية تميز حقل الفنون التشكيلية العربية، لأنه يمكن رصدها فى مختلف المجالات التعبيرية الحديثة، من مسرح وموسيقى ورقص وسينما وأدب. . . الخ وهذه ملاحظة واردة ومشروعة، غير أن مسألة الشكل فى الممارسة التشكيلية لها قيمة قصوى؛ إذ بالأسلوب والشكل يبرز التماسك الداخلى للعمل الفني، وبه تتمكن ذاتية المبدع من التعبير عن تفاصيل هويتها. والمتابع للاتجاهات الأدبية العربية والإسلامية من الشعر والقصة والمسرح، وما أنتجت الحركة التشكيلية العربية، منذ بدايتها فى العصر الحديث إلى الآن، يسترعى من الباحثين والنقاد والمفكرين التحاور معه ودراسته للوقوف على مكوناته وخصائصه الجمالية، والكشف عن مقوماته وإحالاته المرجعية الرمزية.

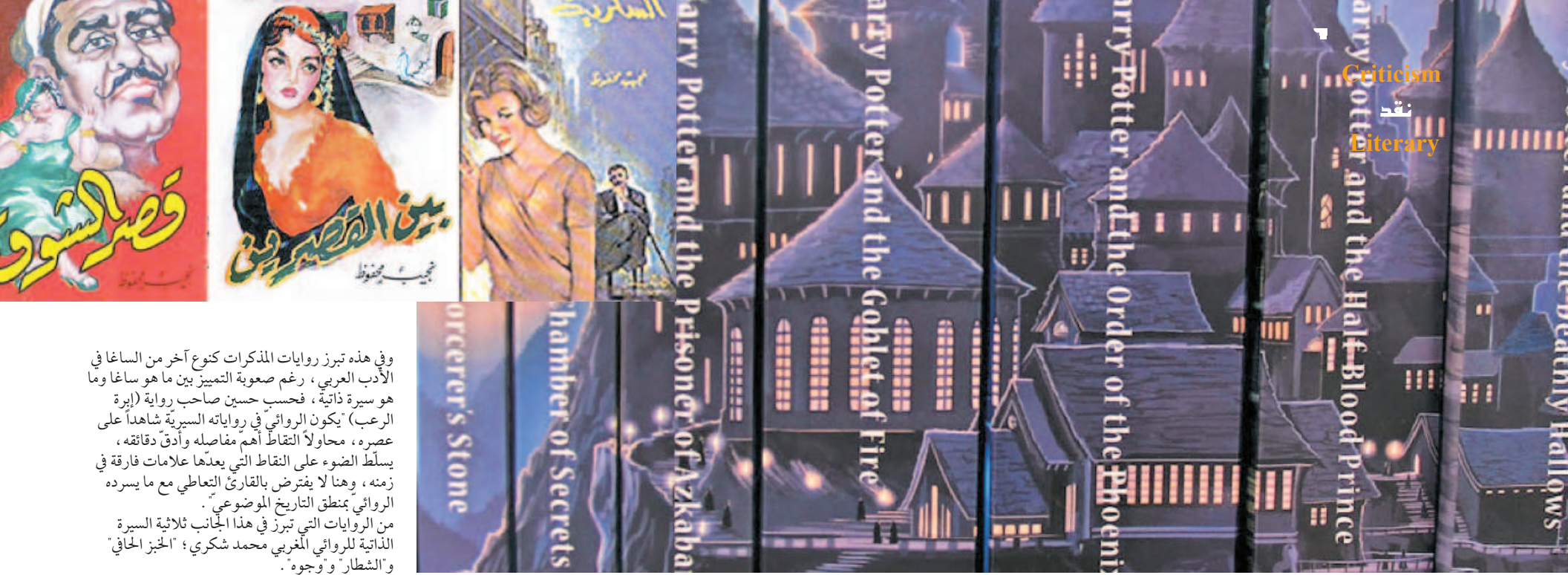
لقد أنتج كل قطر عربى مبدعين جعلوا من التشكيل مجالاً للتفكير ومن اللوحة أو من غيرها فضاء فنياً لرؤية العالم والواقع. وجرب هؤلاء الفنانون كل الاتجاهات الفنية العالمية، وما زالوا، وأدمجوا أكثر من عنصر تراثى فى أعمالهم، فيهم من سقط فى توفيقية تعيسة، وفيهم من نحت لنفسه أسلوباً تشكيميا بالغ التماسك والقوة، وتجاوز به حدود الوطن العربي، ومنهم من اكتفى باجتراح تجارب الآخرين، ومنهم من نهل من الخزون التشكلى الذى أبدعته الخيلة الشعبية. . . الخ، أمام تعدد التجارب واختلاف الأساليب وتنوع الأشكال، داخل كل قطر عربى وإسلامى على حدة، وبحكم الازدهار الكمي للأعمال الأدبية التشكيلية فى مختلف أجناسها، ومن طرف مختلف أجيالها، فإن هذه الحركة طرحت وما زالت ت طرح على النقد الأدبى والفنى أسئلة لم يتمكن بعد من صياغتها.

خاصة بعد أن بدأ الغرب يولى آدابنا وفنوننا كثيراً من اهتمامه، ويشير بعض مفكره ونقاده إلى عبقرية فذة تتبدى فى تراثنا المعمارى والتصويرى والزخرفى، فنجد على سبيل المثال أن صالة Computeral الألمانية تخصص بتحديث البرامج الرياضية للزخرفة الإسلامية الهندسية عن طريق العقل الإلكتروني، ومع نشر بحوثها الجرافيكية تبين أن "الكمبيوتر" توصل إلى احتمالات لانهائية سواء على مستوى توليد الوحدات الأولى "الأم" أو على مستوى برامجها الجبرية، ورغم أن حدة الصدمة التى سببتها هذه النتائج المتفوقة على عقل الخوارزمي، فقد تبين أن الفرق كان ملحوظاً على مستوى المسألة الفنية. وهنا تبرز الحاجة إلى الدراسات المتعمقة للخصائص الجمالية للفن العربى الإسلامى والتى تتجاوز المعرفة الرياضية إلى أبعادها الروحية.

إن عيب عصرنا هو وقعيته وكبرياؤه. لقد دفعه نجاحه المادى إلى توهم أن الماضى قد انتهى وفق قيمته، وأنه يستطيع الانفصال عنه، فى حين أن الماضى هو المنبع الأصلى للفن التشكلى، كما تشهد بذلك ابتكاراته المعمارية التى بقى نماذج راسخة حتى اليوم، كما أنه منبت التراث الثقافى بأديانه وفلسفاته التى اندثرت وما يزال العالم يشع رغم اندثارها برسالة روحانية، وهو ما يكشف عن أهمية التزود بعظمة الماضى الباقية فى روائعها الفنية والفكرية والأدبية التى تعيننا على إدراك معانى الأشكال والروحانيات حين نرى كيف عاش البشر دائماً بالروحانيات والماديات معاً.

فالتزود بالماضى واستلهام التراث شرط لا بد منه لخلق الجديد الذى ترتبط به الجماعة إنه عنصر الاستمرار الضرورى، وليست العودة إليه إلا ضماناً لتحريك وعى الإنسان فى العصر الحديث، الذى بدأت فيه الأمم تفقد هويتها وخصيتها بفعل العالمية والكوكبية الجديدة، نحو الإحساس بالقيمة الشكلية وبالقيمة الروحية ولتعويض النقص الروحى الذى يعانيه عصرنا الغارق فى الإنجازات المادية بالكشف عما قدمه الفنان المسلم فى مختلف أشكال الآداب والفنون.

✦ أسنان الفلسفة الإسلامية، قسم الفلسفة والاجتماع، كلية التربية، جامعة عين شمس، روكسي، مصر الجديدة.



وفي هذه تبرز روايات المذكرات كنوع آخر من الساعا في الأدب العربي، رغم صعوبة التمييز بين ما هو ساعا وما هو سيرة ذاتية، فحسب حسين صاحب رواية (إبرة الرعب) يكون الروائي في رواياته السيرية شاهداً على عصره، محاولاً التقاط أهم مفاصله وأدق دقائقه، يسلم الضوء على النقاط التي يعدها علامات فارقة في زمنه، وهنا لا يفترض بالقارئ التعاطي مع ما يسرده الروائي بمنطق التاريخ الموضوعي.

من الروايات التي تبرز في هذا الجانب ثلاثية السيرة الذاتية للروائي المغربي محمد شكري؛ "الحب الحافي" و"الشاطر" و"وجه".

وكذلك ثلاثية الروائي السوري حنا مينه المعروفة باسم "بقايا صور"، والتي تتألف من ثلاثة روايات؛ "بقايا صور" التي تصور حياته في الريف الفقير للواء إسكندرون، و"المستنقع" التي تصور حياة عائلته في حي "الصان" (وتعني المستنقع) الفقير في مدينة إسكندرون، و"القطاف" التي تصور حياتهم بعد زواجهم من لواء إسكندرون -إثر ضمه لتركيا- إلى مدينة اللاذقية، وعملهم في أريافها أثناء فترة قطف الزيتون.

بقايا- صور

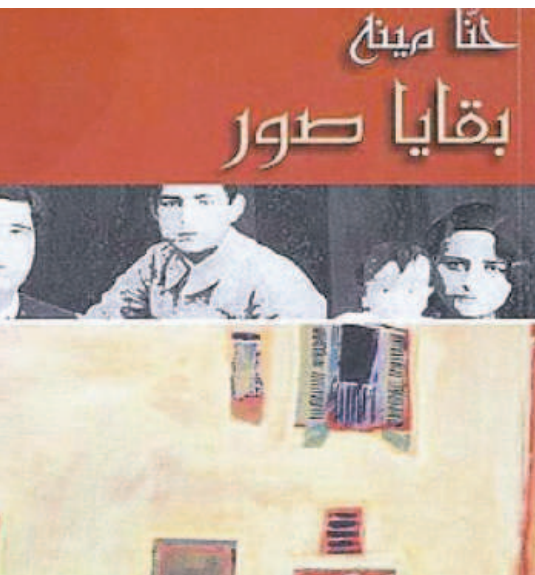
تبرز في هذه الروايات الثلاث عدة تفاصيل تغيب عادةً عن السرد التاريخي، مثل تحمل الفلاحين عواقب ظهور الحرير الصناعي الذي نافس الحرير الطبيعي مصدر رزقهم، ثم عواقب الأزمة الاقتصادية العالمية التي تعرف باسم الكساد الكبير أو "الكريزة" في المجتمع السوري، والتي بدأت سنة ١٩٢٩ وتسببت بفقدان معظم عمال المرافئ أعمالهم.

إضافة إلى المضاعف الاقتصادية التي واجهت النازحين السوريين من لواء إسكندرون إثر تسارع الأحداث وعجزهم عن بيع ممتلكاتهم في إسكندرون، والتي قاموا بحرقها وتدميرها كي لا يستفيد منها الأتراك الذين هربوا أصلاً خوفاً من أعمالهم الانتقامية.

تشكل الـ"أنا" بالنسبة للروائي، حسب هيثم حسين، في روايات السيرة الذاتية وسيلة لتصوير محيطه ومجتمعه، وهي الأنا المتماهية مع الآخرين، المتممصة شخصياتهم والمستقيمة من حياتهم، وهناك تكون عتبة لقراءة الآخرين وترجمتهم لا تصديراً للروائي نفسه.

ما زالت الأبحاث العربية تقريباً في مرحلة الصفر عندما يتعلق الأمر برواية الساعا، وبالنسبة للباحث الغربي في الأدب العربي، لن يجد سوى إشارات عابرة -معظمها

صحفية كما في مقال لبن غزال في *The National* عن ثلاثية نجيب محفوظ -لروايات ساعا عربية، الأمر الذي يتسبب غالباً بقصور في رصد تنوع وغنى الرواية العربية، لافتقاد التسميات لا أكثر.



بحثاً عن ساعا عربية

في العالم العربي لا يوجد تصنيف واضح مقدم من قبل دور النشر أو المؤسسات الثقافية لما هو ساعا من الروايات المنشورة. والأزمة لا تتعلق بنوع الساعا فقط، إنما هي أزمة مصطلحات عامة حين يتعلق الأمر بالرواية

رضوى عاشور، والتي تصور عبرها حال المجتمع العربي والإسلامي في الأندلس بعد سقوط آخر ممالكهم (غرناطة)، وذلك عبر عائلة أبو جعفر الوراق. وتبدأ من الحدث الكبير، سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين بيد الممالك المسيحية سنة ١٤٩٢، ثم تصور التغيرات التي أصابت حياتهم وثقافتهم -من خلال رب الأسرة الذي يعمل وراقاً- وعلاقتهم بالآخر غير المسلم من المجتمع.

يقدم عبد الرحمن منيف أيضاً، من خلال خماسيته (مدن الملح)، رؤيته لتاريخ المملكة السعودية منذ المراحل المبكرة لنشوتها، ويصفها فيصل دراج (وفقاً لغلغاف الطبعة الحادية عشرة من رواية "التيه" ٢٠٠٥)، بأنها "وثيقة اجتماعية تاريخية ترصد فترة من أخطر الفترات في التاريخ العربي المعاصر. خماسية -مدن الملح- تدور أحداث الحماسية في دولة "موران" المتخيلة والتي لا تختلف كثيراً في نشوتها عن نشوء المملكة السعودية سوي فيما يخص أسماء الشخصيات والأماكن والدول، ترميز بسيط لا يصعب على القارئ المطلع على تاريخ المملكة تفسيره.

تبدأ الرواية في الكتابين الأولين (التيه) و(الأخدود) بالتركيز على المجتمعات المحلية، ثم تنتقل الأحداث بدءاً من الكتاب الثالث (تقسيم الليل والنهار) إلى العائلة الحاكمة والدائرة المقربة منها، وتقع أحداث الكتاب الرابع (المبني) بالكامل تقريباً خارج "موران" في منفي جزء من العائلة المالكة في ألمانيا.

يحذر هيثم حسين من وجود "خطورة" في تحويل حدث تاريخي بعينه بحسب أهواء الروائي، الذي قد يتدرج بالخيال حيلة ووسيلة لتمير مقاصد رغبوية بعينها، معتبراً أن هناك مستويين أو جانبين للروايات التاريخية، "فمن جهة يمكن اعتبارها تاريخاً لمراحل أو أحداث بعينها لأنها تروم التوثيق وتبحث عنه، ومن جهة أخرى تبحر في عالم الخيال، تسد الفراغات الناشئة عن غياب التفاصيل، أو الجهل ببعضها، إلى إكساء نقاط تاريخية بأردية التخيل، بحيث تبقى في تلك المنطقة الرمادية بين التاريخ والخيال".



التاريخ يطغى على الخيالية

في العالم العربي لا يوجد تصنيف واضح مقدم من قبل دور النشر أو المؤسسات الثقافية لما هو ساعا من الروايات المنشورة. والأزمة لا تتعلق بنوع الساعا فقط، إنما هي أزمة مصطلحات عامة حين يتعلق الأمر بالرواية، كما يخبرنا الناقد والروائي السوري هيثم حسين: "الحديث عن حد فاصل، أو حدود فاصلة معية واضحة ودقيقة، في مجال الرواية يعتبر ضرباً من الخيال في راهن الرواية العربية، ذلك أن الرواية تتسم بقدرتها على استيعاب الفنون والأجناس وتفتح عليها، وعريباً هناك فوضى المصطلحات والتوصيفات.

يؤدي شح تصنيف الروايات، وتركه لدور النشر الأجنبية في حالة الكتب المترجمة، إلى فقدان الروايات العربية الكثير من القراء، الذين تسهل عليهم عملية التصنيف الأعمق من مجرد "رواية" البحث عن نوعهم المفضل من الروايات.

عند البحث عن كلمة "ساعا" باللغة الإنكليزية على غودريدز مثلاً، تظهر أكثر من ٢٤ ألف رواية، فيما نتيجة البحث عن الكلمة نفسها باللغة العربية تظهر كتاباً واحداً؛ "احتواء: النكبة ساعا وقصص أخرى"، للفلسطيني عبد الله أبو سنينة.

يوجد في الأدب العربي الكثير من الروايات التي يمكن تصنيفها على أنها ساعا، دون أن يصنفها ناشروها أو مؤلفوها على هذا الشكل، أشهرها "ثلاثية القاهرة" أو "الثلاثية" لنجيب محفوظ التي يمكن أن توصف بأنها ساعا عائلية، إذ تصور حياة ثلاثة أجيال من عائلة السيد أحمد عبد الجواد عبر ثلاثة روايات؛ بين القصرين (١٩٥٦) وقصر الشوق (١٩٥٧) والسكينة (١٩٥٧).

تاريخ أم تصفية حسابات؟

يمكن تصنيف العديد من الروايات العربية على أنها "ساعا" تاريخية، مثل "ثلاثية غرناطة" للكاتبة المصرية

كتابة ونجرب: مناف زيتون

لا يستطيع أي متابع للروايات الغربية، وخصوصاً الأكثر رواجاً best-seller أن يتجاهل الإقبال الكبير لدى القراء والمؤلفين على روايات الساعا Saga، والتي أصبحت نوعاً تستقي منه شركات الإنتاج الغربية الكبرى، إنش بي أوه HBO وNetflix خصوصاً، مادة مسلسلاتها التلفزيونية وأفلامها السينمائية.

هذا النوع الروائي حاضر في العالم العربي بشكل أو بآخر، وإن غاب اسمه الصريح عن الأعمال البحثية والنقدية، ويمكن من رصد بعض الأعمال الروائية العربية رصد ملامح الوجه العربي لرواية الساعا.

الإرث الأيسلندي

يعود أصل لفظة "ساعا"، للغة النوردية القديمة، وتشارك بأصلها اللغوي مع الكلمة الإنكليزية say، أي القول، وجاء استخدامها الأول بمعنى "ما هو محكي"، أو "سرد نثري محكي"، ولا زالت تعني باللغة الأيسلندية المعاصرة "قصة"، وفي اللغة السويدية المعاصرة تستخدم بمعنى "القصة الخرافية".

ويعود استخدامها إلى كتب "ساعات الأيسلنديين" أو "الساعات الأيسلندية" slendingas?gur، وهي عبارة عن "تاريخ نثري يصف أحداثاً وقعت بين السكان النورديين والسليين في أيسلندا في القرنين العاشر والحادي عشر"

حسب موقع "آيسلانديك ساعا داتا بيس" Icelandic Saga Database، ويعتقد أن تدوين هذه الكتب يعود إلى القرن الثالث عشر، مبنياً على تقليد شفهي.

ولكن لا يمكن التحقق من صحة الأحداث المدونة أو حتى معرفة هوية مؤلفي هذه الكتب. من أشهرها "ساعا إيغل" Egil's Saga، والتي تروي مئة وخمسين عاماً (من ٨٥٠ إلى ١٠٠٠ تقريباً) من حياة عشيرة الشاعر "إيغل

سكاللاغريمسون" Egill Skallagrimsson، بدءاً من استيطان جده في آيسلندا إثر غزوات الفايكنغ. في العصر الحديث، باتت كلمة "ساعا" تستخدم لتصف الروايات التي تعتمد في بنائها السردية على خصائص مماثلة للساعا الأيسلندية، من حيث استخدام الرواية كنافذة على أحداث طويلة تصيب مجموعة أو عائلة أو بطلاً واحداً، دون أن تكون هناك قصة أو حبكة كبرى.

ربما تكون رواية "مئة عام من العزلة" للكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز أشهر روايات الساعا العالمية، وكذلك روايات الكاتبة التشيلية إيزابيل ألييندي المعروفة بكتابة الساعا العائلية.

ومن الروايات المشهورة خارج أوساط القراء بسبب تحويلها إلى أعمال سينمائية أو تلفزيونية، "العراب" The Godfather لماريو بويتزو، و"هاري بوتر" Harry Potter ل.ج. ك.

رولينغ، و"ألعاب الجوع" Hunger Games لسوزان كوليز.

عرض مسرحي يعالج صراع الإنسان مع اليأس

مسرحية "أنا ورأسي" ربما أخذت المنحى الفلسفي لنقد المجتمع ونقد الذات بطريقة لاذعة أريد لها أن تكون محطة أولى لجلد الذات، من أن كل ما يمت بصلة إلى الواقع الذي نعيشه سببه الإنسان نفسه

علي لفته سعيد

في هذه المسرحية التي تلعب هذه الأيام على خشبة المسرح في بغداد يلجأ الكاتب المسرحي لؤي زهرة إلى قطع رأس بطل مسرحيته، لبدأ بالتحاوور معه في نقد المجتمع من خلال نقد الذات، مثلما لجأ المخرج عباس شهاب الذي كان هو بطل شخصية المسرحية المونودرامية الوحيدة إلى وضع مشنقة لقطع الرأس ومن ثم اللجوء إلى الضوء والظل لمحاكاة المحاكمة التي تبدأ بين الرأس والجسد.

المسرحية التي قدمها المؤلف والمخرج لوحدهما خارج عنونة المؤسسات المسرحية لأنهما يشتركان في عرض المسرحية الجديدة "أنا رأسي" بعد أن قدما في وقت سابق قبل شهرين مسرحية "لو كنت بيننا" والتي كانت استنداعاً لشخصية الإمام علي بن أبي طالب للمحاكمة الواقع العراقي الجديد والأحزاب الإسلامية التي استغلّت الدين ورجالاته لسرقة بيت المال.

مسرحية "أنا ورأسي" ربما أخذت المنحى الفلسفي لنقد المجتمع ونقد الذات بطريقة لاذعة أريد لها أن تكون محطة أولى لجلد الذات، من أن كل ما يمت بصلة إلى الواقع الذي نعيشه سببه الإنسان نفسه. لذا استغل المؤلف ثيمة الصراع بين الرأس والجسد حيث جعل من الرأس منطقة نصفية مع الجسد. مثلما ذهب المؤلف إلى جعل الحوار بين الاثنين وكأنه حوار ينطلق من النصفين إلى العام، فما يقوله الرأس معنى به الجسد والعكس صحيح، فحين يحتج الجسد على الرأس فإنه يريد الحرية أنت أيها الرأس توقف عن التفكير قبل أن تنفجر، كن أحمق أو كن كالأنعام مثل أي بهيمة، كن كالخرفان حين تسير مطمئنة خلف الراعي، فيسلبها الراعي إلى الجزار ويقبض ثمنها، والجزار يحزق رؤوسها ويسلخ جلودها ويبيع لحمها أشلاءً.

وول سوينكا كاتباً مسرحياً في (الأسد والجوهرة)

هند عبد الحليم محفوظ

تقع أحداث مسرحية وول سوينكا (الأسد والجوهرة) (المركز القومي المصري للترجمة/ نقلها إلى العربية نسيم مجلي) في إحدى قرى أوروبا النائية وتدعى إيليو جينيلي. يضيئ سوينكا على المسرحية طابع السخرية الواقعية، إذ يضع الصراع في بؤرة ضوء قوية من خلال الشخصيات الرئيسة، وفي مقدمها (سبدي)؛ أجمال فتيات القرية أو جوهرة إيليو جينيلي؛ التي تجتد نفسها ممزقة بين تقاليد الماضي والحياة الحديثة. في البداية تقع سبدي في غرام مدرس يدعى لاكونلي يدعم إدخال المختبرات التكنولوجية الحديثة إلى القرية، ويدعو إلى تحرير المرأة ومساواتها بالرجل. وذات يوم يمر بالقرية مصور صحافي، فيلتقط صوراً عدة لـ (سبدي)، تظهر على غلاف مجلة واسعة الانتشار، وبالتالي تصبح حسنة القرية حديث العاصمة لاغوس.

ويرى شيخ القبيلة باروكا الملقب بالأسد، والبالغ من العمر ستين سنة صورة الفتاة على غلاف المجلة، ويفتته جمالها، فيقرر أن يضمها إلى زوجته، ويرسل ساديكو؛ زعيمة زوجته لكي تخطب (سبدي) له. ولكن سبدي ترفض طلبه قائلة لساديكو: أنت تضعين وقتك بلا فائدة. لماذا لم يأت باروكا ويخطبني من قبل أن يأتي الغريب ويحضر الصور لماذا لم يمنحني الأسد جوهرة قبل أن تزف صوري بالتكريم في كل أنحاء البلاد؟

و حين فشلت ساديكو في إقناعها قامت بدعوته إلى

العشاء معه لأنه يود أن يهنئها بالتكريم الذي نالته. ولكن سبدي ترفض الدعوة لأنها تعرف أن كل امرأة تناولت العشاء مع باروكا ذات ليلة، قد أضحّت زوجته أو محظيتها في الليلة التالية.

وفكر باروكا في حيلة ذكية لتطلي على كبرى زوجته، وهو يعلم أنها لا تكتفم سراً؛ وسوف تشيع الخبر وتنقله بدورها إلى (سبدي) لكي يستدرجها التحدي. يقرر أنه شاخ وفقد رجولته، وحين تستغرب ساديكو كلامه يرد عليها بدهاء شديد: "كنت أريد سبدي فعلاً؛ لأن الأمل كان يراودني. أعرف أنها فكرة حمقاء، لكنني كنت أتعلق بالأمل، فالزواج بشابة تندفق أعماقها بالمشاعر الحارة يمكن أن يوقظ قوتي الخائرة، وينقذ كبريائي". تصدق ساديكو هذه الكذبة، وبعد أن تبدي حزنها أمامه تخرج من عنده شامتة مسرورة، وهي تعتبر ما حدث انتصاراً لبنات جنسها من النساء، ثم تبدأ في الرقص حول الشجرة قائلة: خذوا حذرکم أيها السادة/ فسوف نهزمکم في النهاية". وتوسع لإبلاغ سبدي بهذا الخبر وتدعوها إلى الرقص والغناء معها في ساعة النصر، وفي النهاية تفهم سبدي وترد قائلة: "أشعر الآن بسعادة غامرة لأنني خلقت امرأة". وتدفعها لإظهار قدرتها على السخرية منه، وتذهب إليه في بيته، وهكذا تنجح خدعة باروكا في الإيقاع بسبدي.

وعقب تجربة الحب الناضج مع باروكا تقف سبدي بجانبه وترفض حببها الأول مدرس القرية لاكونلي؛ الذي بعد أن يعرف أنها فقدت بكارتها، يعلن أنه مستعد للزواج منها، شرط أن تتخلي عن فكرة المهزلة لكنها ترفض هذا العرض قائلة: "أظن أنه يمكنني أن أحتمل

مسرح
Theater

داخل مثلث، و حركة الجسد الذي خرج من المشنقة في الثلث الأول من المسرح وشبكة الصيد التي تغلف سقف المسرح، والسرير في آخرها، حيث يقبض السواد مضجع الشخصية التي أدخل فيها المخرج حركة الباتونامم لثلاثة شباب بينهم شابة (وداد هاشم) ليؤدوا دور الطاحن لهذه الشخصية التي تأخذها النتائج المجتمعية والسياسية إلى الإسراع إلى محاكمة رأسه وجسده. . وكل يريد الهرب من جزئه وإلقاء التهمة على الطرف الآخر، وهو مستوى تأويلي لمعرفة الأسباب والدال والمدلول . هذا الأمر قد يبدو صعباً للمخرج الذي يعمل بإمكانيات بسيطة لعمل يراد له أن يكون ناطقاً بفلسفة الواقع، ولكنه؛ أي المخرج، حاول أن يجعل كل أدواته مساهمة فيه سواء من خلال الإضاءة وقطع الرأس عن الجسد وإعطاء شخصية ثانية تؤدي دور الجسد لكنه كان في منطقتة أخرى من الأحداث أو من خلال الديكور الذي أريد له أن يكون ممثلاً آخر مع الشخصية المحورية وخاصة المشنقة التي تعني الوصول إلى حالة اليأس مثلما تعني قتل الحلم . .

وقد أفلح المخرج في جعل الجسد يتحدث نيابة عن الملايين مثلما جعل الرأس كذلك في معادلة صوتية مرة وأدائية مرة أخرى باستغلال خشبة المسرح خاصة وأن الرأس يمثل الفكر والجسد يمثل التطلع والقوة لذلك احتاج المخرج إلى جعل الحوار يبدو في بعدين الظاهري المرسل إلى الفكرة والداخلي الحوار العميق بين الإنسان ذاته ليشاركه المتلقي فكان يحاول بحركات معينة أن يكون مرة نصف إنسان سفلي وآخر علويًا . .

والأصعب حين يكون المخرج هو الممثل الوحيد وعليه أن يثبت كفاءته كمثل ويعطي بعداً إنسانياً كمخرج وكان هناك سؤالاً وفق إمكانات مادية تصل إلى حد شرب الماء على الحساب الخاص . . وهذا السؤال هو، كيف تستطيع أن تكون بديلاً عن عشرات الممثلين لإبصال نفس الهدف على اعتبار أن المسرح لا بد أن يكون هدفه التفاعل مع قضايا وهموم الناس والمجتمع .

المخرج الذي يتمتع بكاريزما الصوت والتمثيل نجح إلى حد ما في إيصال ما أراده المؤلف من توظيف الصراع الداخلي للإنسان وخصوصاً المهتمش الذي لديه أفكار كبيرة ولكن بجسد مريض أو متعب . المؤلف زهرة والمخرج شهاب قدما نصاً مسرحياً جديداً كانت له رسالة فلسفية لتعربة الواقع وتعرية المجتمع وكشف ألوان المعاناة الإنسانية .

❖ كاتب من العراق

فيعرض لوحاته وتماثيله . . روحه شكله وهو يضحك مرة وأخرى يبكي لتنوع التناقض داخل النفس البشرية . . وهو مستوى فلسفي في روحية النص، وكذلك الكتب والقراءة والصراخ، بل إن الرأس يعبر في حواراته عن أنه مجرد لوحة رسمها فنان وإن بالإمكان شراؤها . . وهو هنا لا يتعد عن الفلسفة وسؤالها حيث يكون التجاوز على الخلق الذي يتحول إلى ملصق أو صورة أو أي شيء قابل للدق المسامير فيه ليتحول إلى عنصر فرجة . المخرج أفلح في جعل الجسد يتحدث نيابة عن الملايين مثلما جعل الرأس كذلك في معادلة صوتية مرة وأدائية مرة أخرى باستغلال خشبة المسرح المسرحية التي قدمت بإمكانيات بسيطة لكنها كانت يديكور يحكي العناصر، وأولها فعل الضوء الذي كان عنصراً مهماً من عناصر العرض التي يمكن من خلالها أن يمر الزمن والاحتجاج وحركة الرأس لوجه



لمسة رجل غيره؟! أنا التي تحسست القوة وحماسة الشباب الدائم مع فهد الغابة الأسود الذكر. أيمكن بعده أن أختار لنفسني نسخة هامة لرجل لم تنبت له لحية؟! . وتواصل سبدي كلامها فتقول: "ابتعد عن طريقي أيها القزم الذي يتغذى على الكتب. هل تعرف قيمة القوة التي بعثها في كيانتي" إن هذا ليس بالأمر الهين بالنسبة إلى رجل جاوز الستين، لعله سر من أسرار الآلهة ونفحة منهم. إنه أمر يستحق أن تدق من أجله الطبول، وأن تؤلف الأغاني".

وتنتهي المسرحية على صوت ساديكو، وهي تبتهل إلى ربات الحصب بأن تمنح سبدي ذرية كثيرة من نسل الأسد، بينما يقوم لاكونلي بإفصاح مكان بين الراقصين لعذراء جديدة.

ويرد الناقد الإنكليزي جيمس جيبز على الذين يرون أن المسرحية تقدم رسالة رجعية فيقول: "إنهم أساءوا قراءة المسرحية، فهي تحتفي بحيوية باروكا ودهائه. إن مفتاح المسرحية يوجد في كلمة نطق بها باروكا في مشهد الغواية وهو يخاطب سبدي: على القديم أن يتدفق في الجديد، لا أن يتعامى أو يعزل نفسه عنه. إن فتاة مثلك يجب أن تراث المعجزات التي يكتشف سرها - فقط - الشيوخ". سوينكا، شاعر وكاتب مسرح وروائي وناقد، حصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٨٦، وبعد هذا التكريم قفز اسمه إلى مصاف الأعلام في العالم، وصدرت الطبعة الأولى من مسرحيته (الأسد والجوهرة) عام ١٩٦٣

إني أكرهك ..

"خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي"

وليد حسني زهرة



مركز حماية وحرية الصحفيين
Center for Defending Freedom of Journalists

استخدام المساجد من قبل الجماعات الإسلامية باعتبارها الجهات الوحيدة التي تملك صلاحية الوصول لمنابر المساجد بخلاف الأحزاب والجماعات السياسية الأخرى، مما أدى بالنتيجة إلى توظيف المساجد في خدمة "خطاب الكراهية" والتحرير على الآخر، وتعزيز العداء الطائفي، وفي بلد مثل مصر أو تونس أو حتى في البحرين، فإن أحد أبرز أشكال الصراع السياسي كان على المساجد، إما باحتلالها، وإما بهدمها. وتلخص الدراسة في هذا الفصل إلى أن خطاب الكراهية الذي تنامي بشكل كبير وخطر إبان الربيع العربي، وجد له حاضنة كبيرة جدا ومتشعبة وتستند إلى إرث عقدي سلفي وفكري وتنظيري لدى الحركات الإسلامية التي رأت أن أفضل حرب تواجه بها المنافسين من التيارات السياسية الأخرى هي في الاتهام والتحرير لكسب ود ودعم الشعب، وهو ما دفع بخطاب الكراهية ليتنامى في بلدان الربيع باتجاهين متضادين، ففي الوقت الذي

الصراع الذي وصل في مصر إلى أن يؤدي إلى انقسام كبير في بنية المجتمع المصري السياسية والاجتماعية، وإلى صراع دموي في سوريا بين تيار ديني سلفي أصولي يعتبر صراعه مع النظام "جهادا مقدسا سيؤدي به إما إلى الجنة وإما إلى النصر" في استعادة تاريخية لحقبة الحرب الباردة والصراع في أفغانستان بين دولة الكفر "السوفييت"، وبين دولة الإيمان "واشنطن" باعتبارها من أهل الكتاب، وبين نظام قومي حكمت حركة الإسلام الأصولي على هذا التيار مبكرا جدا بالكفر وإبان الحرب الباردة أيضا بين الكرملين وواشنطن . .

واكدت الدراسة على أن خطاب الكراهية المتبادل بين حركات الإسلام السياسي السلفي، وبين الخصوم من التيارات السياسية وحتى الاجتماعية الأخرى لم يتوقف عند الحدود التقليدية لوسائل إشاعة مثل هذا الخطاب من وسائل إعلام مختلفة، وبيانات، وخطابات، واحتفالات، وحتى من خلال الاتصالات الفردية، أو النشاطات الجماهيرية، بل وصل إلى حد

قراءة في كتاب : إني أكرهك .. لوليد حسني زهرة "خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي"

هدفت هذه الدراسة لمعرفة واستكشاف مضامين وأشكال خطاب الكراهية والتحرير الطائفي والتمييز في إعلام الربيع العربي، وقياس مدى التزام هذا الإعلام بالمعايير الدولية والمهنية ومدى انخراطه في الصراعات السياسية الطائفية والمذهبية في دول الربيع العربي. ورأت الدراسة أن خطاب الكراهية في إعلام الربيع العربي ليس بالخطاب الطائفي إلا أنه بدأ أكثر وضوحا وضغطا في مرحلة الثورات والإحتجاجات الشعبية وما بعدها، وتحول من كونه خطابا كامنا إلى خطاب ظاهر وضغط بشكل خطر جدا في مراحل التحول التي تبعت سقوط أنظمة عربية "مصر وتونس نموذجا"، أو في مرحلة التحول إلى صراع محلي أشبه بالحرب الأهلية "على نحو ما تشهده سوريا". وخلصت الدراسة إلى أن خطاب الكراهية في مرحلة الربيع العربي لم يعد خطابا محصورا فقط بالدول التي شهدت الثورات والصراعات مع أنظمة الحكم المحلية، بل تعداه ليجتاح كل الدول العربية.

"الربيع العربي" وهذه حقيقة بدت - للأسف - أكثر من حقيقة واقعة تمشي على الأرض . وقالت الدراسة أن سنوات الربيع العربي أطلقت خطاب الكراهية من عقاله تماما، وبدا هذا الخطاب بكل مضامينه السيئة من تحريض، وإقصاء، واتهام . . . الخ، يتجلى يوميا في الخطابين الديني المتورط في العمل السياسي تماما، والحكومي الرسمي المتورط هو الآخر في مواجهة المحتجين عليه الذين يطالبونه بإجراء إصلاحات سياسية، تكفل لهم الحق في الحياة داخل دولة مدنية ديمقراطية تماما تتوفر فيها كل متطلبات تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، والعدالة في الحياة والعمل والتمتع بحرية الرأي والتعبير، وصولا إلى حياة معيشية محترمة . واوضحت بأن حركات الإسلام السياسي المتعددة التي برزت كقوة في أحداث الربيع العربي ونجح بعضها بالوصول إلى السلطة "تونس، مصر"، استخدمت خطابا إقصائيا واتهاميا لمن يخالفهم في الرأي والموقف، وبدا خطاب هذه الحركات يتضمن تحريضا على الكراهية إما بلغة مباشرة مفتوحة، وإما بلغة مواربة، كما أثبتت أحدث الدراسات الدولية أن خطاب الكراهية ارتفع منسوبه بشكل كبير جدا في أحداث الربيع العربي .

ورأت الدراسة أن خطاب الحركات الإسلامية في "الربيع العربي" بكل ما يحمله من خطاب سياسي وديني يستند إلى خطاب سلفي موغل في التاريخ، وعلى عداء مع الحاضر، ولم يكن وليد "الربيع العربي" فقط، وإنما وجد في هذا "الربيع" بيئة مناعية مناسبة لإعادة تجديد خطابه وتغليظه في هذه المرحلة بغلاف "الديمقراطية"، بينما هو في أساسه يستند إلى جذوره السلفية التي تستمد معطياتها المرجعية من قاعدة "الحاكمية لله"، وهي القاعدة التي فرضت نفسها على مجريات التاريخ الفكري والعقدي لـ"الإسلام السياسي" الذي ترعرع إبان المواجهة الأمريكية السوفييتية في أفغانستان طيلة عقد الثمانينات من القرن العشرين، وهي الفترة التي أسست لاحقا إلى الإسلام التكفيرى الأصولي في بعض مناحيه، في تسعينيات القرن العشرين، وصولا إلى ما وصل إليه في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وما نشهده اليوم من جماعات تكفيرية وجهادية وسلفية، منقسمة على نفسها أولا، ومع بعضها البعض ثانيا، لتجد في فوضى الربيع العربي بيئة مثالية بالنسبة لها لممارسة طقوسها وتطبيق أفكارها في مجتمعاتها المحلية أولا، وفي مجتمعاتها الدينية الأوسع ثانيا .

وتابعت الدراسة بالقول إن ما دفع بخطاب الكراهية ليكون سيد التحريض، هو شعور التيارات السياسية المتحاربة والمتصارعة داخل منظومة الوطن الواحد "مصر، تونس، ليبيا، سوريا، البحرين، اليمن" بأنها تتصارع على مكاسب محدودة ومغلقة، وأن حصة كل منها تبقى محصورة في مدى نجاحها بإزاحة الآخر من طريقها، ومن هنا تم السماح تماما بأن يكون لخطاب الكراهية المتبادل مكانته في هذا

وتناولت الدراسة في الفصل الثالث الذي حمل عنوان "ماذا يكرهوننا . . جذور خطاب الكراهية بين الشرق والغرب، قائلة إن الثقافة العربية لم يتوفر فيها خطاب كراهية كما وفرته الصراعات السياسية بين العرب والغرب طيلة القرن العشرين، ومع ذلك فإن كراهية العرب للغرب لم تتبلور بشكل واضح ومؤثر إلا عندما انحازت أمريكا والغرب عموما إلى الاحتلال الإسرائيلي، وعدم مناصرة الشعب الفلسطيني في عدالة قضيته أمام الاحتلال الإسرائيلي، وعندما تعرضت واشتنطن لهجوم أيلول سبتمبر وقيادتها العالم في حربها ضد أفغانستان والعراق، فضلا عن ثورة الإعلام في موجاتها المتتالية انفتحت الأبواب على خطاب الكراهية الذي نراه ونشاهده ونعاني من ويلاته وتداعياته .

ورأت الدراسة أن حادثة ١١ أيلول سبتمبر ٢٠٠١ التي استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية قد ساهمت على إطلاق روح الكراهية ليس في العالم العربي والإسلامي فقط، بل في كل أنحاء العالم، لكن هذا لا يعني أن صورة الكراهية لم تكن موجودة في السابق بل كانت موجودة دائما بقوة أو بستانر شفاف طوال عقود القرنين، التاسع عشر والعشرين . وترجع جذور الكراهية إلى الصور النمطية التي أوجدها الخطاب وخلقها على الطرفين .

وتوقفت الدراسة أمام جهود الإستشراق التي حاولت مبكرا استكشاف الشرق، وقامت برسم الصور الأولى المتخيلة في عقل الغرب عن الشرق العربي والإسلامي، وهي الصورة المشوهة التي بقيت في أذهان الغرب عن الشرق العربي ومغربه عموما . ورات الدراسة أن المدرسة البحثية التي ترى أن للإستشراق الغربي المعادي للثقافة الإسلامية عموما دورا مهما في إشاعة خطاب الكراهية بين الشرق والغرب، والمساهمة المباشرة في إشاعة روح العداء الثقافي والديني بينهما والذي بدأ مبكرا في القرن التاسع عشر قد أنتج في نهايات القرن العشرين كل تلك الصراعات العقائدية والفكرية بين "الشرق المؤمن" وبين "الغرب الكافر" من وجهة نظر التيارات الدينية المشرقية "الأصوليات الإسلامية" الحديثة .

واكدت الدراسة على أن خطاب الكراهية وبالرغم من جذوره التاريخية الضاربة في أعماق الصراعات الثقافية والحضارية والدينية بين الشرق والغرب إلا أنه خرج عن تقليديته بعد الثورات العربية، وأصبح أكثر خطرا عندما تم توجيهه إلى أبناء الوطن الواحد في سياق الصراعات المحلية التي تحولت إلى صراعات إثنية وعرقية وطائفية .

وناقشت الدراسة في الفصل الرابع قضية الإسلام السياسي وخطاب الكراهية ونفي الآخر والتحرير عليه" مؤكدة على أن الخطاب الديني للحركات الإسلامية، والخطاب السياسي للأنظمة العربية الرسمية شكلتا الحاضنة الخصبة لتنامي خطاب الكراهية في السنوات الأخيرة وخاصة ما بعد سنوات



بشكل خطر جدا، وأصبح الإعلام السوري المحلي، والإعلام العربي والدولي ضالعا تماما في تعزيز خطاب الكراهية، وبدا "إعلام الثورة" ضالعا هو الآخر في تعزيز خطاب الكراهية، فضلا عن اتهامات في دور مباشر وخطر لبعض الفضائيات العربية التي تورطت في الصراع السوري وأصبحت جزءا من الماكينة الإعلامية التي لا تهدأ لبث الدعاية ضد النظام السوري، وتحولت القضية السورية إلى بيئة حاضنة تماما لخطاب الكراهية بشكل غير مسبق.

٣، وتم اختيار تونس لكونها لا تزال هي الأخرى تعيش صراعا داخليا عقب نجاح ثورتها، لكن الوضع في تونس يبقى أقل خطرا منه في كل من مصر وسوريا، وقد تورط الإعلام التونسي أيضا في تبني خطاب الكراهية، والدعاية والتحرير، وهو ما أثبتته عدة دراسات وتقارير تولت مراقبة وتقييم الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام التونسي.

٤، وتم اختيار الأردن لكون هذه الدراسة تتخذ من الأردن نموذجا تطبيقيا لدراسة خطاب الكراهية في دولة تمثل الدول التي شهدت حركات شعبية مطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية.

لقد أظهرت إجابات عينة المستطلعة على الأسئلة التي تم تصميمها بشكل خاص لهذه الدراسة تفاوتات واضحا في إجابات العينة حول الأسئلة موضوع الاستطلاع، إلا أنها بالنتيجة شكلت إطارا جيدا لمعرفة توجهات عينة الدراسة تجاه "خطاب الكراهية" بدءا بالمفاهيم وانتهاء بالنتائج والأسباب والتوجهات.

إن هذا الاستطلاع هدف بالدرجة الأولى إلى معرفة تجليات "خطاب الكراهية" في الإعلام العربي والأردني في ظل الثورات العربية

والحركات الشعبية، ومدى تأثيرها على منسوب خطاب الكراهية في الإعلام العربي والأردني، ومنسوب العلاقة المتضادة بين "خطاب الكراهية" من جهة، و"خطاب التسامح" من جهة أخرى، فضلا عن أسباب بروز خطاب الكراهية في الإعلام العربي والأردني بعد الربيع العربي والحركات الشعبية.

لقد كشفت إجابات العينة المستطلعة من الوسط الصحفي والإعلامي عن السؤال حول مدى مساهمة الثورات والاحتجاجات الشعبية بتعزيز كل من خطاب التسامح واحترام الرأي الآخر وحرته في التعبير وإذكاء خطاب العنف وإقصاء الآخر عن تباين واضح في تقدير تلك النتائج، فقد تراوحت الإجابات كوسط حسابي ما بين (٥٤٪) فيما يتعلق بتعزيز خطاب التسامح، و (٦١٪) لإذكاء خطاب العنف وإقصاء الآخر.

إن معطيات الإجابات تكشف عن مواقف ملتبسة لدى العينة المستجيبية تجاه التسامح، واحترام الرأي الآخر، وإذكاء خطاب العنف، ففي الوقت الذي ترى فيه العينة المستجيبية أن الثورات والاحتجاجات عززت خطاب التسامح (٦٠، ١٥٪)، فإن هذه العينة نفسها ترى ونسبة (٤، ٢٣٪) أنها عززت بدرجة كبيرة إذكاء خطاب العنف، ونسبة (٢، ١٨٪) رأت أنها عززت احترام الرأي الآخر وحرته في التعبير.

وهذه المفاهيم الملتبسة هي ذاتها التي تتكرر في العينة التي رأت أن الثورات والاحتجاجات عززت من خطاب التسامح بدرجة متوسطة (٦، ٤٦٪)، . . يتبع

طائفية وتحريض وعبارة كراهية، كما ان معظم وسائل الإعلام تلك تورطت في إشاعة خطابات الكراهية في مجتمعها المحلي.

وتوقفت الدراسة أمام الخطاب التحريضي الذي مارسه وسائل إعلام مصرية ضد اللاجئين السوريين والفلسطينيين في سياق الجلو المصري العام الذي أصبح مشحونا بالكراهية والتحرير بسبب الصراعات بين أنصار الرئيس المخلوع محمد مرسي وانصار الانقلاب العسكري بقيادة عبد الفتاح السيسي.

وناقشت الدراسة في ختام هذا الفصل لغة التحوين والتحرير والكراهية التي غزت الإعلام المصري بين أنصار مرسي وانصار السيسي وتجليات ذلك الخطاب في وسائل الإعلام المصرية المختلفة على قاعدة "شيطنة الآخر".

وخصصت الدراسة الفصل السادس لدراسة وتحليل إستطلاع الراي حول أثر الثورات والحركات الاحتجاجية في تعزيز خطاب الكراهية في الإعلام، وقد استهدف هذا الاستطلاع معرفة توجهات العينة المستهدفة تجاه خطاب الكراهية في الإعلام العربي والأردني، وتقييماتهم لهذا الخطاب وأسبابه ودوافعه، وأثر النزاعات الداخلية في دول الربيع العربي والحركات الشعبية، وكيف أثرت الثورات العربية سلبا أو إيجابا في تعزيز خطاب الكراهية استنادا إلى تلك الصراعات.

وحصر هذا الاستطلاع تساؤلاته في أربع دول عربية فقط هي تونس، ومصر، وسوريا، والأردن، لعدة أسباب هي:

١، لكون مصر لا تزال تعيش حالة صراع داخلي بالرغم من نجاح ثورتها، إلا أنها بقيت رهينة لصراعاتها على السلطة بين تيارات سياسية وتحولات اجتماعية لم تستقر حتى الآن، وقد أشارت المعطيات أن الإعلام المصري تورط تماما في تعزيز خطاب الكراهية ضد الآخر، وتجلى هذا الخطاب في التحريض على العنف، وعلى إقصاء الآخر، والحض على عدم التسامح والتعايش وفقا لمختلف التقارير التي تولت مراقبة الإعلام المصري. ٢، لكون سوريا هي الأخرى لا تزال تعيش حالة صراع دموي داخلي "حرب حقيقية"، وهي البيئة المناسبة التي ينشأ داخلها خطاب الكراهية وينمو ويتسع، وقد بدا تورط الإعلام في القضية السورية

وسوريا والبحرين والسعودية كانت تملك كل هذا الجبروت والإصرار على إزاحة أربعة زعماء ربما نسي معظمهم عدد السنوات التي قضوها على كراسي الحكم.

وتضيف الدراسة إنه وبعد إنقشاع غبار الثورات، دخلت تلك الدول في أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية داخلية قاتلة، فقد تحولت تلك الدول في داخلها من مرحلة الصراع مع الحاكم إلى مرحلة الصراع الداخلي بين الشعب نفسه، ذلك الشعب الذي توحد على الإطاحة بحاكمه، لكنه سرعان ما اختلف مع نفسه بسبب الصراعات السياسية والطائفية والعرقية والمذهبية، وبذلك تحول المشهد تماما من المشهد الثوري، إلى المشهد الثأري، وهنا دخل الإعلام كلاعب رئيسي في إدارة دفة تلك الصراعات وتوجيهها، والقيام بدور المحرض، وأصبح لخطاب الكراهية مساحة الواسعة التي يتحرك فيها ومن خلالها.

وترى الدراسة أن الإعلام في دول الربيع العربي تحول للإنحياز المباشر للعهد الجديد بعد ان كان في معظمه في خدمة العهد القديم، كما شهدت بلاد الربيع العربي ثورة إعلامية موازية تضخم فيها عدد الوسائل الإعلامية، على حساب المهنة وأصولها، وأصبح كل فصيل وحزب وجماعة له ماكينته الإعلامية التي يوجهها إلى الهدف الذي يريده، وعاد الإعلام في معظمه ليعمل بوظيفة الخادم لدى السيد الجديد.

وتوقفت الدراسة في هذا الفصل أمام خطاب الكراهية في شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مؤكدة على أن الفضاء المفتوح للإعلام الإلكتروني على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة والسهلة والمجانبة قد فتح الباب على مصراعيه أمام الضخ الجائر وغير المحدود لمواد وخطابات تتضمن الكراهية المباشرة وتحض على الإرهاب والتمييز والتحرير الطائفي والمذهبي. وتؤكد الدراسة على ان شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت مساهمة كبرى في إشاعة خطاب الكراهية والتحرير الطائفي والمذهبي والتمييز بكل أشكاله المدانة والمرفوضة، كما ناقشت الدراسة مظاهر ومضامين القلق الأُممي من انتشار ذلك الخطاب على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

وناقشت الدراسة مطولا نماذج رصد خطاب الكراهية في إعلام الربيع العربي في كل من مصر وتونس واليمن والبحرين وسوريا والكويت. وقالت الدراسة إن عملية رصد مضمون الكراهية في وسائل الإعلام لا تزال قاصرة ومحدودة جدا في العالم العربي، مشيرة إلى وجود تجارب محدودة ومتواضعة في كل من مصر وتونس واليمن تم فيها رصد خطاب الكراهية في وسائل إعلام الدول الثلاث السابقة، داعية إلى تعميم تلك الوظيفة الهامة وتعظيمها وتطويرها.

وناقشت الدراسة بالتحليل والتقييم نتائج ثلاثة تقارير رقابية وتقييمية لوسائل الإعلام في مصر وتونس واليمن، وقد أظهرت جميعها بأن وسائل الإعلام التي رقيت فيها مستوى خطاب الكراهية والتحرير قد تضمنت خطابات تحريضا مباشرا أو بلغة تضمنت عبارات كراهية مباشرة.

وأظهرت تلك التقارير المصرية والتونسية واليمنية على تفاوت واضح فيما بينها أن وسائل الإعلام التي قامت بتحليل مضامينها حفلت كلها بخطابات

نمى فيه "خطاب الكراهية" في أحضان حركات الإسلام السياسي، فإنه بالمقابل وجد له حاضنة أمومية لدى بعض الأحزاب والتيارات السياسية والشعبية المناهضة للإسلام السياسي، وبين تبادل هذا الخطاب بين الجانبين وقع المجتمع في أزمة كبرى أدت وبالضرورة إلى الإضرار الكبير في وحدة المجتمع الوطني، وفي القضية الوطنية، ونتج عن ذلك كله انقسامات وصراعات قومية ووطنية ودينية وسياسية وطائفية وحتى مناطقية داخل المجتمع الواحد، وهي المشكلة التي لا تزال ترزح تحت وطأتها كل المجتمعات العربية التي مرت بالربيع العربي، ونجحت بالتخلص من حكامها، لكنها خضعت بالنتيجة إلى ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية في غاية الخطورة تمثلت بالاحتراق بين أبناء الوطن الواحد بسبب خطابات الكراهية المتبادلة بين السادة الجدد في مرحلة ما بعد الربيع العربي.

وتضيف بأن الحديث عن مستقبل خطاب الكراهية في دول الربيع العربي وغيرها من الدول التي تأثرت بمجريات الثورات العربية سيبقى رهينا للديمقراطية وتعزيز الحوار وقبول الآخر، وإعادة بناء المناهج التعليمية على أسس جديدة، وإشاعة قيم التسامح في المجتمع، وستكون كلها عوامل جيدة في التخفيف من حدة خطاب الكراهية، في الوقت الذي يتوجب فيه على حركات الإسلام السياسي التحول من خطاب التكفير إلى خطاب التفكير، والتحول من التحوصل في "عقل الخلف" إلى الإيمان بقيم الديمقراطية والمجتمع المدني، والدولة المدنية القائمة على قيم التسامح والتشاركية، والتعايش مع الأفكار والتنوع المجتمعي والفكري والعقدي والقومي داخل المجتمع الواحد، ولا يشكل ذلك أي خلاف مع صحيح العقيدة الإسلامية.

وتختتم الدراسة هذا الفصل بالتأكيد على أن خطاب الكراهية بكل أشكاله وتجلياته المؤلمة والكارثية لن يتلاشى إلا بعد أن تؤمن الحركات السياسية بكامل فلسفتائها السياسية والعقدية بما فيها جماعات الإسلام السياسي بالديمقراطية وبالذولة المدنية التي يتساوى فيها جميع المواطنين بالحقوق والواجبات، دون تمييز ديني أو طائفي أو عرقي أو مذهبي، في الوقت الذي تقوم فيه الدولة المدنية الحديثة على كل هذه الأسس، وعندها لن يكون هناك مكان لخطاب الكراهية، أو التحريض على الكراهية التي ستؤدي حتما إلى صراع داخلي قد يكون في أبسط صورته حربا أهلية مدمرة.

وتوقفت الدراسة مطولا جدا في الفصل الخامس أمام خطاب الكراهية في إعلام الربيع العربي "تقارير الرصد والتوثيق"، مستهتة هذا الفصل بكيفية وآلية تحديد وفرز خطاب الكراهية وتمييزه عن حرية التعبير من خلال تطبيق قاعدة الإختبارات الستة التي اعتمدت في خطة عمل الرباط ومن قبل منظمة المادة ١٩

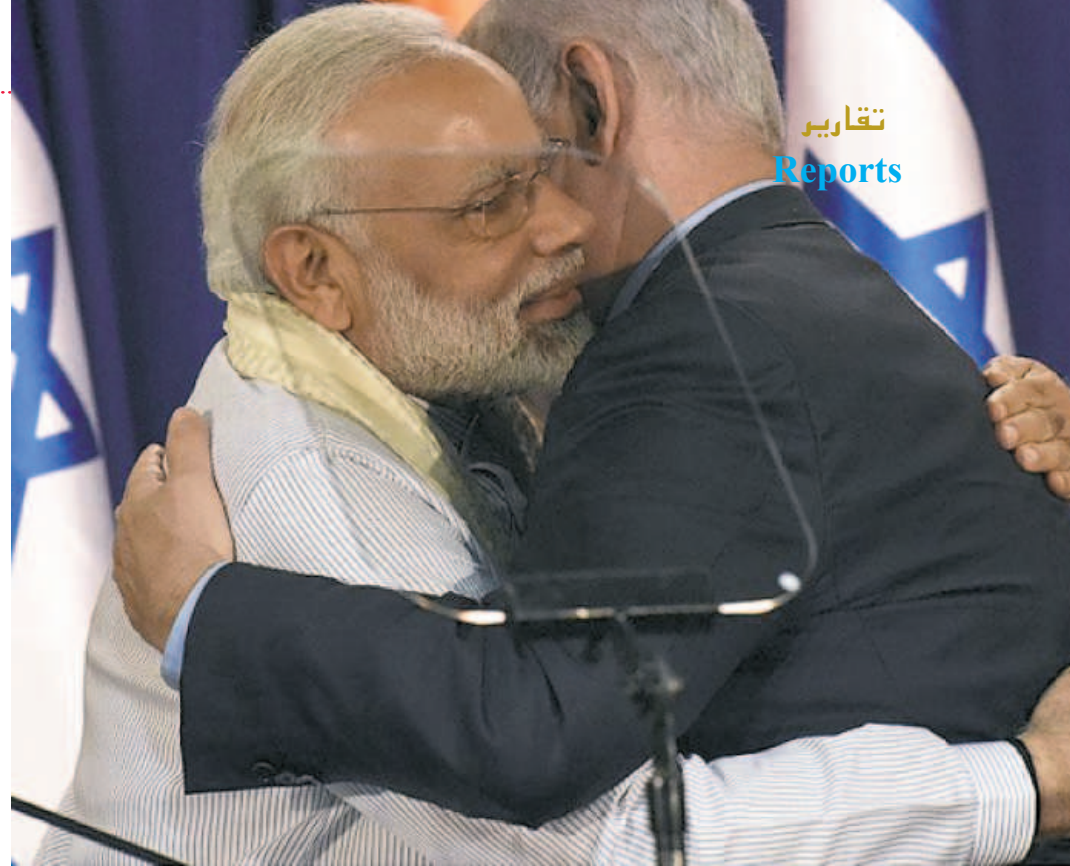
وهي: سياق التعبير، وشخص قائل التعبير أو المتحكم في وسيلة نقله للجمهور، ونية قائل التعبير، ومحتوى التعبير، وحجم التعبير وطبيعته العامة وإمكانية انتشاره، ومدى رجحان حدوث النتائج المترتبة على التحريض.

وناقشت الدراسة في هذا الفصل الحالة السياسية ما بعد الثورات وتأجيج الصراعات الطائفية والمذهبية، قائلة إن "ثورات الربيع العربي" هي التي أوجبت الصراع المذهبي والطائفي في العالم العربي، وما يجري في مصر وسوريا والعراق وتونس وليبيا ولبنان والبحرين والسعودية والكويت هو جزء من التجليات السلبية التي نتجت عن صراعات الربيع العربي في دول المشرق والمغرب العربي.

وحول خطاب الكراهية في تحولات الإعلام العربي قالت الدراسة إن ثورات الربيع العربي جاءت مفاجئة تماما، فلم يكن أحد يتصور ان بين عشية وضحاها يمكن ان تنقلب الموازين بهذه السرعة، ولم يكن أحد أيضا ليتصور للحظة أن تلك القوة الشعبية الجارفة التي خرجت في شوارع تونس، ثم في مصر وليبيا واليمن،

* اوصت الدراسة بتدريب الصحفيين والإعلاميين على منظومة حقوق الإنسان، خاصة تلك المتعلقة بالتفريق بين

حرية التعبير وخطاب الكراهية، إن تلقى الصحفيين تدريبات موسعة على التفريق بين حرية التعبير وخطاب الكراهية سيمكنهم من تحاشي الوقوع في استخدام خطاب وتعايير تدفع للكراهية والتمييز والتحرير الطائفي والمذهبي دون ان يدر كوا ذلك، وتدريب محامين على كيفية التعامل مع القضايا المتعلقة بخطاب الكراهية وحرية التعبير للمساهمة في إنشاء شبكة واسعة من المحامين المتخصصين في هذا الجانب، يمكن الاستفادة من خبراتهم لاحقا في تقديم المدافعة المجانية عن المتضررين من خطابات التحريض والكراهية، فضلا عن الاستفادة منهم بالإنخراط في مشاريع أوسع تستهدف الجمهور في المدارس وفي المناطق المحلية لتدريبهم على حقوق الإنسان وقيم التسامح والتفريق بين حرية التعبير وخطاب الكراهية والتحرير.



هل خسر العرب الهند لصالح "العشيقة" الإسرائيلية؟

كتابة ونحرير: هيفاء زعبيتر - "الحضن يختصر نص الكلام"، يقولون. وصور "الحضن" (العناق) الانفعالي الحميم التي جمعت رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بنظيره الإسرائيلي بنيامين نتينياهو تختصر نصف الكلام عن طريق التحول الذي سلكته نيودلهي صوب تل أبيب. أما النصف الآخر، فتقول مودي شرحه عبارات "الشوق العارم" لإسرائيل و"القرب الهائل" منها، وذلك في أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء هندي إلى تل أبيب التي رحبت به بـ "تشرifications" تكاد توازي تلك التي يحظى بها الرئيس الأمريكي. منها مثلاً مرافقة نتينياهو له في مختلف لقاءات زيارته، التي بدأت مطلع الشهر الجاري، وهو شرف يحظى به عادة كبار الزوار. هل يمكن الحديث إذا عن نزول جذري في سياسات الهند الشرق أوسطية بعيداً عن القضية الفلسطينية، بدأ مع وصول مودي في العام ٢٠١٤؟

كعشيقة... تتمتع سرّاً بسحر أسلحتها وتكنولوجياها المتطورة، وتخلج من جعل تلك العلاقة علنية". كتب ديفيد روزنبرغ في مقال رأي له نشرته صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، ليفسر كيف جاء التباهي علناً بتلك العلاقة ذات طابع احتفالي، ولماذا وصفته "العشيقة" (حسب وصف روزنبرغ) بالتاريخي".

خصص مودي مساحة للكلام العاطفي فقال على هامش الزيارة "يسرني العودة بعد عشر سنوات، وأنظر بفارغ الصبر رؤية كيف تقدمت إسرائيل وتطورت منذ ذلك الوقت. أنا شريك في آراء الكثير من أبناء شعبي الذين يعتبرون إسرائيل منارة في التكنولوجيا، باعتبارها دولة نجحت في البقاء رغم أن الفرص كلها كانت ضدها".

استعاد كذلك ذكرى زيارته لمنزل "بن غوريون" في العام ٢٠٠٦، حيث أشعره وجود صورة غاندي في المنزل بـ "قرب هائل من أعماقي نحو إسرائيل"، كما قال.

لكن خلف الكلام العاطفي ما خلفه من "انتصارات" عملية، دبلوماسية وعسكرية واقتصادية. في الشق الدبلوماسي، حرص نتينياهو على وصف الزيارة بأنها "إثبات إضافي على قوة إسرائيل العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية". وقد أتت الزيارة بعدما ذاب الجليد في السنوات الأخيرة مع سعي الهند للابتعاد بشكل متزايد عن حليفاتها التقليدية، روسيا، من أجل تعزيز معداتها العسكرية.

في هذه الأجواء، لم يكن غريباً احتفاء نتينياهو بقرار نظيره الهندي الامتناع عن زيارة مقر السلطة الفلسطينية في رام الله، حيث المحطة المعتادة للزعماء الذين يحاولون الحفاظ على التوازن في العلاقات

في جزء من المشهد قد تبدو الأمور بهذا الشكل، فالهند كانت الدولة الأولى غير العربية التي تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وعبرت مراراً عن دعمها لحق الفلسطينيين بدولة مستقلة من دون أن تتوانى عن التنديد بالسياسات الإسرائيلية.

لكنها اليوم تنغمس تماماً في "الحضن الإسرائيلي"، بعدما شكل امتناعها في العام ٢٠١٥ عن التصويت ضد إسرائيل في ملف "الجرف الصامد" في الأمم المتحدة سابقة نسفت الفكرة المعتادة عن تصويتها التلقائي ضد الاعتداءات الإسرائيلية.

لكن بموازاة ذلك، في الجزء الآخر من المشهد، لم تكن علاقاتها العسكرية والاقتصادية بإسرائيل مستجدة، فهي بدأت على نحو جيد في السبعينات، واستمرت بالتحسن بشكل متواصل منذ بدء علاقات الطرفين الدبلوماسية في العام ١٩٩٢، وقد وصل الأمر على سبيل المثال حد وصف العلاقة بـ "أخوة السلاح" بحسب التقارير الأمنية التي تحدثت عن الهند كأكثر المستوردين للصناعات العسكرية الإسرائيلية.

عندما استلم مودي رئاسة الوزراء، أجمعت تقارير هندية وإسرائيلية عن وصول "نذير الخير للإسرائيليين والشوم للفلسطينيين"، أما تفاصيل زيارته الأخيرة ففي طياتها مؤشرات تفسر أسباب خسارة "الحليف" ضد إسرائيل، وتطور دور الهند في الشرق الأوسط، وعلاقتها بدول المنطقة التي من بينها من كان قد بدأ التعويل عليها (كما على الصين) باعتبارها من القوى الصاعدة التي ستحدث فرقاً في التوازنات الإقليمية والدولية.

"العشيقة" ظهرت أخيراً

"لطالما اشتكت إسرائيل من معاملة الهند لها

السياسية، فكيف إذا كان الزعيم آتياً من بلد كالهند يعد من أوائل البلدان غير العربية التي تدعم القضية الفلسطينية تاريخياً؟

يذكر أن لقاء جمع مودي بالرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل شهرين، أكد خلاله على دعم الهند للقضية الفلسطينية، لكن تلك الزيارة لم تحظ باهتمام إعلامي وسياسي واسع. وفي الشق العسكري، لا تنتهي القائمة بين الهند وإسرائيل، بينما فقد توقيع صفقات واتفاقيات إضافية خلال الزيارة. حسب مصادر إسرائيلية، بلغ حجم التجارة العسكرية بين الدولتين، مليار دولار سنوياً خلال السنوات الخمس الماضية.

كما وقعت الهند خلال العام الحالي على صفقة أمنية، تعتبر الأكبر في تاريخ إسرائيل، وتحصل بموجبها الهند على كل مركبات منظومة MRSAM ومنها منصات إطلاق صواريخ وصواريخ ووسائل اتصال ومنظومات تحكم ومراقبة ورادارات. يُضاف لذلك صفقة كبيرة وقعتها الصناعات الجوية العسكرية الإسرائيلية الشهر الماضي بقيمة ٦٣٠ مليون دولار، وبموجبها تزود إسرائيل سلاح البحر الهندي بمنظومات دفاع جوية.

وتمكنت إسرائيل من منافسة الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا في الهند لتصبح بين أربعة من أكبر مزودي السوق الأمنية الأكبر في العالم بالسلاح، علماً أن الهند تشكل ١٠٪ من إجمالي واردات العالم من تجارة السلاح.

وفي الشق الدفاعي، يمكن العودة إلى ما قاله مدير مركز بيغن - السادات للدراسات الاستراتيجية السابق أفرايم إنبار عن الزيارة "إن الأمر أكثر من عقود دفاعية فهو يتعلق ببرنامج إستراتيجي مشترك يشمل الخوف من التطرف الإسلامي ومخاوف من

اتساع الحضور الصيني... وبالطبع لا يمكن تجاهل الإمكانيات الاقتصادية الضخمة لكلا البلدين". وكان مودي قد زار الأسبوع الماضي واشنطن، وتعهد مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على تعزيز التعاون بينهما في مكافحة الإرهاب بالإضافة إلى التعاون الدفاعي، وعليه ترى إسرائيل إمكانية إيجاد أرضية مشتركة في هذا الإطار.

يذكر أن وصول مودي، وهو هندوسي، والشعبية التي يحظى بها دفعت المنظمات الحقوقية للتنبيه من مخاطر الإسلاموفوبيا المتزايدة في الهند، في حين ذكرت "منظمة العفو الدولية" أن عشر مسلمين جرى الاعتداء عليهم أو قتلوا منذ أبريل الماضي في جرائم كراهية.

هل الهند أصبحت moody مع مودي؟

بعدما قامت السياسة الخارجية الهندية الكلاسيكية على مناهضة الاستعمار والإمبريالية أيدت الهند نضال الفلسطينيين من أجل التحرر الوطني، في موقف بدأ صلباً. لكن يظهر أن نيودلهي لم تتس تقاعس العرب عن دعمها في حربها مع باكستان في العام ١٩٦٥ وبعد ذلك مع بنغلاديش في العام ١٩٧١، في حين منحها إسرائيل الدعم الكامل وزودتها بعتاد مدفعي. أما "رابطة الشعب الهندي"، التي تحولت إلى "حزب الشعب الهندي القومي"، وهو الحزب الذي ينتمي إليه مودي، فرأت في تشكيل حلف هندي إسرائيلي أكثر من طبيعي. من هنا جرى اعتبار صعود نجم مودي نقطة تحول هامة، كانت بذورها قد بدأت في وقت سابق، وتعززت مع التغييرات التي شهدتها الشرق الأوسط منذ العام ٢٠١١ والتي دفعت الهند لتكون أكثر قرباً من إسرائيل.

ما سر حب الهند لإسرائيل إذا؟

هذا السؤال فنده تفصيلياً "معهد أبحاث الأمن القومي" في جامعة تل أبيب، في دراسة للباحثة أوشريت بيروكار، رأت أن النمو الاقتصادي في الهند وتطلعها لأن تكون إحدى الدول القوية اقتصادياً في العالم، جعلها تتبنى "الواقعية السياسية" في مجال العلاقات الخارجية. تشير الدراسة إلى ٤ عوامل جعلت الهند تقترب من إسرائيل على حساب اصطفاقاتها التاريخية:

الأول هو "ترسيخ مكانة الهند كدولة عظمى"، إذ تغيرت سياستها الخارجية بالانتقال من خطاب سياسي - دبلوماسي، يقدس المثالية، إلى خطاب توجهه الواقعية السياسية، لا سيما بسبب توتر علاقاتها مع الصين وباكستان.

الثاني هو صورة الأمة التي أصبحت جزءاً هاماً من قوتها في الحلبة الدولية. ولتثبت أمام المشككين أنها تستحق لقب "دولة عظمى"، اتبعت سياسة خارجية تدمج ما بين "العلامة التجارية للأمة" (Nation Branding) واستخدام القوة الناعمة.

الثالث يتمثل في نتائج "الربيع العربي" والحرب في سوريا ثم وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم إلى جانب ظهور "داعش"، ما جعل الهند تتخوف من حدوث تغييرات في الشرق الأوسط، وخصوصاً في دول الخليج، التي تستورد منها ٦٨٪ من النفط. ما دفعها إلى زيادة مشترياتها للأسلحة.

الرابع يتمثل في سياسة مودي الذي يمثل جيلاً جديداً في السياسة الهندية التي تؤمن بالبراغماتية الاقتصادية. وقد تحول توجهه الواقعية السياسية إلى مفهوم ضروري من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية.

ماذا عن الشرق الأوسط وفلسطين في الميزان الهندي؟ في تقرير نشرته صحيفة "هندوستان تايمز" الهندية، يقول الكاتب سراميت شودوري إن مودي يعتقد أن الهند باتت من الأهمية لدرجة تجعلها قادرة على المجاهرة بما تؤمن به ولا تسعى لتغطية سياساتها. تساءل التقرير عن الأسباب التي لا تجعلنا نسمع اعتراضات قوية على زيارة مودي لإسرائيل بهذا الشكل، بينما لم تعط نيودلهي لأحد غير تل أبيب تلك الصلاحية على جهاز أمنها القومي، ليناقد مواقف دول المنطقة من سياسة الهند الخارجية.

يسرد شودوري الأسباب من الحرب الأهلية والصراع السني - الشيعي في سوريا والعراق، ثم الخلاف الخليجي - الخليجي والخليجي - الإيراني والأزمة مع الإخوان المسلمين وسقوط العديد من الأنظمة، والتدخلات التركية والأمريكية والروسية.

إلى جانب تقارب بعض الدول العربية، المباشر وغير المباشر، مع إسرائيل، يلفت الكاتب إلى الموقف الإيراني من الهند والتي عبر عنه سفيرها هناك بالقول إن إيران لن تلمي على الهند لانحة أصدقائها، وعلى الهند ألا تخضع لإملاءات بشأن علاقاتها مع إيران. وتعبير آخر، فإن العلاقات الإسرائيلية والإيرانية تمشي في سكتين منفصلتين مع الهند، وطهران تقبل بذلك.

كما يشير الكاتب إلى الموقف التركي، الذي وإن تغيرت أشكاله من إسرائيل، يبقى حرصاً على العلاقات مع الهند ودخول السوق الهندي الضخم، وذلك هو حال المغرب وسلطنة عمان وغيرهم.

هؤلاء يلهثون وراء السوق الهندي وسياسة مودي القوية، بينما لم يبد أحد منهم مهتماً بماذا يفكر الآخر تجاه إسرائيل.

أما لجهة القضية الفلسطينية، فنعود إلى مقال روزنبرغ الذي يقول إنها دفعت ثمن حسابات الهند (والصين) السياسية الصاعدة، رغم أن نيودلهي تبقى على دعمها النظري للسلطة الفلسطينية. وفي حين يصعب عليها "هضم" حماس، تدرك أنها تتشارك هذا الموقف مع فلسطينيين وعرب آخرين.

يشير روزنبرغ إلى أن فكرة عدم التدخل العسكري للهند في المنطقة تجعل زعماءها أكثر مرونة في رسم صداقاتها، فنرى الهند في السعودية وإيران وإسرائيل تحظى بالترحيب نفسه. في المقابل، تعلمت إسرائيل كيف تحول علاقاتها الاقتصادية إلى رصيد سياسي ودبلوماسي. ويحذر روزنبرغ أخيراً من أن نظام الحكم الهندي لا يشبه الصيني، وبالتالي فهو قابل للتغيير والمساءلة وسط معارضة فئة المودي مصرة على الموقف الداعم لفلسطين، ما يعني عدم الجزم بالحصول على دعم نيودلهي المطلق.

مع ذلك، تبدو الزيارة الأخيرة بصفقاتها وأحضانها" تأسيسية، فهند جواهر لال نهرا أصبحت شديدة البعد عن هند مودي ولم تعد تنفع "الرومانسية" في رسم الموقف تجاهها.



Travel House

Your Destination Partner

نحن نقدم أفضل الأسعار



ترافل هاوس الفائز بجائزة أفضل
مكتب سفريات في ديربون عام 2017



وكيل معتمد لطيران اليمنية في أمريكا وكندا
أفضل خدمات العمرة والحج
تذاكر سفر إلى جميع أنحاء العالم
رحلات سياحية داخل أمريكا وخارجها
رحلات جوية وبحرية وبرية

لماذا تختاروا
ترافل هاوس
لسفرياتكم
؟

7958 Schaefer Rd , Dearborn, MI 48126 (corner of Tireman)

313-789-8722

www.usatravelhouse.com



رؤية مغايرة للثورة من قبل أعضاء بارزين فيها

خفايا ثورة يوليو وعهدا... خمس شهادات بأقلام "ضباط أحرار"

كتابة وتحرير : رضا غنيم

رمضان . ويحكى فيها صديق مشواره السياسي منذ حكم الاحتلال البريطاني وحتى خروجه من المشهد بعد نضاله ضد الديكتاتورية عام ١٩٥٤ ، ثم يتضمن الكتاب روايته عن معاهدة ١٩٣٦ ، ثم انضمامه للضباط الأحرار ، وثورة يوليو ، وخلافه مع مجلس قيادة الثورة ، ودوره في أزمة مارس ١٩٥٤ ، ونضاله من أجل الديمقراطية . أبرز ما جاء في الكتاب ، حديث صديق عما دار في ليلة ٢٣ يوليو ، ودوره الذي دفع مجلس قيادة الثورة للوقوف داخل مبنى الجيش والتصفيق له ، بحسب روايته .

وفق ضابط الجيش ، فإنه انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار في أكتوبر ١٩٥١ ، بعدما عرض عليه الأمر ضابط يدعى وحيد رمضان ، وبعدها التقى بجمال عبد الناصر ، وتعرف على الحركة وأهدافها ، غير أن الأهم هو دوره ليلة الإطاحة بالملك ، إذ كان سبباً رئيسياً في نجاح الثورة ، بحسب روايته . يقول صديق إن لجنة قيادة الثورة قررت أن يجري التحرك ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ومنحت الخطة اسم "نصر" ، وحددت الثانية عشر مساءً ساعة الصفر ، لكن جرى تعديل الموعد إلى الواحدة صباحاً ، دون إبلاغه مع آخرين ، لأن معسكره كان في الهايكستب (منطقة عسكرية في القاهرة) . تحرك صديق في الموعد القديم ، مع بدء تجمع رئيس

هيئة أركان حرب الجيش وبعض القادة ، إثر تسرب أنباء عن الثورة ، فألقى صديق القبض عليه ، ثم ألقى القبض على قائد آخر . والتقى صديق بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر اللذين ارتديا ملابس مدنية في أحد الشوارع ، وأخبراه بخطورة التحرك قبل الموعد ، فقال صديق إن الثورة بدأت ، وسيستمر في طريقه إلى مبنى قيادة الجيش لاحتلاله بعد تسرب خبر الثورة للملك ، للوقاية من أي إجراء مضاد ، فاقنع عبد الناصر وأرسل تعزيزات له ، وبالفعل جرى احتلال المبنى ، وكان التحرك المبكر سبباً في نجاح الثورة .

"كنت رئيساً لمصر... فضائح الضباط الأحرار"

تحت عنوان "كنت رئيساً لمصر" ، أصدر اللواء محمد نجيب ، أول رئيس لمصر ، مذكراته ، وحكى فيها سيرته الذاتية . يستعرض نجيب ما حدث في عصر ثورة يوليو : التحضير للإطاحة بالملك فاروق ، هوية أعضاء مجلس قيادة الثورة ، وماذا فعلوا بعد رحيل الملك ، ومعركة الديمقراطية ، وعزله وفرض الإقامة الجبرية عليه . أظهر نجيب سوء حكم الضباط الأحرار ، وكيف كانوا أشد ضرراً على الثورة من أعدائها . يقول إن كل ضابط كان يريد أن يكون ملكاً ، وخرج الجيش من

ثكناته لينتشر في كل الوزارات والمصالح والمؤسسات الحكومية ، وأول ما فعلوه تغيير سياراتهم الجيب ، بسيارات فاخرة ، بجانب أن أحدهم ترك شقته المتواضعة ، واستولى على قصر من قصور الأمراء في غاردن سيتي ، وتهجم على إحدى الأميرات . من ضمن مساوئ الضباط ، وفق نجيب ، أن أحدهم كان يبلغ زوجته بتفاصيل ما يدور داخل مجلس قيادة الثورة ، وكانت تستغل ذلك ، وتباهى بنفوذها وتقول : "الجيش في يميني ، والبوليس في يساري" ، وكان يجار شقتها يساوي ٥٠ جنيتها ، وهو مبلغ ضخم .

وتحدث رئيس مصر الأسبق ، عن معركته مع مجلس قيادة الثورة حول ضرورة عودة الجيش إلى ثكناته ، وقيام الأحزاب ، وانتخاب جمعية تأسيسية لوضع الدستور ، وعن كيف انقلب عليه ضباط الثورة بقيادة جمال عبد الناصر ، ثم الإطاحة به من منصبه .

ويقول : "توجهت إلى مكنتي في القصر الجمهوري ، فوجدت بعض ضباط البوليس الحربي يبلغونني بأنني ممنوع من الدخول ، واتصلت بعبد الناصر ، وقال لي سأرسل لك عبد الحكيم عامر وحسن إبراهيم ، وأبلغوني بصوت خافت أن مجلس قيادة الثورة قرر إعفائي من منصبي رئيساً للجمهورية" ، ليتجه بعدها للإقامة الجبرية في منطقة المرج بالقاهرة

حكايات ومؤلفات متناقضة خرجت على مدار أكثر من ٦٠ عاماً لتروي قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ١٩٥٢ لا أحد يعرف على وجه الدقة حقيقة ما حدث . كيف جرت الإطاحة بالملك؟ كيف دار الصراع في مجلس قيادة الثورة؟ كيف انفرد جمال عبد الناصر بالحكم؟ عدا كواليس العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، وهزيمة عام ١٩٦٧ ، .. قد تساعد في تقديم بضعة إجابات خمس شهادات عن عصر الثورة كتبها أشخاص شاركوا في حركة الضباط الأحرار ، وكانوا شهود عيان على ما حدث بدءاً من ليلة نجاح الثورة ، مروراً بالصراع على السلطة ومعركة الديمقراطية ، إلى هزيمة الجيش في سيناء . ولكن هذه الشهادات فيها جانب كبير من الذاتية فكل راو أراد وضع نفسه في موقع البطل ، كما أثر تغير الظروف السياسية لحظة كتابتها على تصويرها للأحداث .

"أوراق يوسف صديق... ليلة إنقاذ الثورة"

صدرت "أوراق يوسف صديق" ، أحد الضباط الأحرار ، عن الهيئة العامة المصرية للكتاب عام ١٩٩٩ ، بتقديم رئيس الهيئة آنذاك عبد العظيم

مذكرات عبد اللطيف البغدادي ... سوء إدارة حرب ٦٧

كتب عبد اللطيف البغدادي، أحد الضباط الأحرار، شهادته عما حدث منذ الإطاحة بالملك فاروق في يوليو ١٩٥٢، حتى وقوع هزيمة ساحقة للجيش المصري في سيناء، ١٩٦٧. احتوت المذكرات على رأي البغدادي الذي أطيح به من مجلس قيادة الثورة، على شهادته عن معركة عودة الجيش إلى الثكنات، وانتقال السلطة إلى عبد الناصر، وتأميم قناة السويس، وحرب السويس، والوحدة مع سوريا، وحرب اليمن. ما تحدث فيه البغدادي باستفاضة هو هزيمة ٦٧، المعروفة بـ"النكسة". حمل رجلين المسؤولية: جمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، لأن الأول اختار الثاني قائداً للجيش، ليس لإيمانه بقدراته العسكرية، بل لثقته في قدرته على تأمين الجيش، في إشارة إلى حمايته من أي انقلاب عسكري.

يقول البغدادي إنه في الثالث من يونيو ظهرت دلائل على أن إسرائيل تستعد للحرب، وأعلنت التعبئة العامة وشكلت وزارة حرب برئاسة ليفي أشكول، لكن ناصر استبعد دخول تل أبيب المعركة، قبل أن يفاجأ بهجوم إسرائيلي خاطف على القوات المصرية في سيناء.

وقال البغدادي إن القيادة العامة للقوات المصرية والقيادة السياسية أيضاً كانت في حالة من الشلل، وليس لديها معلومات دقيقة عما يحدث في الجبهة في تلك اللحظات الحرجة.

وروى أنه ذهب لمقابلة عبد الحكيم عامر في مبنى القيادة العامة للجيش، وطلب جمال عبد الناصر هاتفياً، وأخبره بأن عدد الطائرات المهاجمة كبير جداً وهو أكثر مما يملك العدو، وأن هناك طائرات أميركية تغير على مطار الأقصر، وطلب في النهاية منه أن يبحث عن حل سياسي. ويضيف أن الهزيمة نهاية كل نظام مثل هذا النظام ويتحدث عن "مقامرة جمال عبد الناصر بمستقبل أمة بأكملها في سبيل مجده الشخصي". يقول: "كنا نعرف من قبل أنه يقامر، وكنا نندش من هذا التصرف. وهو كان قد قدر أنه

سيحقق نصراً يرفعه إلى السماء دون أن يخسر شيئاً. فجاءت النهاية - نهاية نظامه، وخزي وعار على الأمة". ويتابع: "ربما يكون خيراً، من يدري؟ ربما أراد الله إنقاذ هذه الأمة من استعباد جمال لها ومن تأليهها له".

"الآن أتكلم"... عبد الناصر فجر القاهرة رفضاً لليبرالية

عام ١٩٩٢، كتب خالد محي الدين، أحد الضباط الأحرار، شهادته عن عصر الثورة تحت عنوان "الآن أتكلم"، وحكى فيها قصة تعرفه على جمال عبد الناصر، وتعاونه مع الشيوعيين ثم الصدام معهم، ووقوف ناصر ضد الديمقراطية، وخلاف مجلس قيادة الثورة على الزعامة.

معروف عن محي الدين أنه أكثر الضباط الأحرار ثقافة، وكان شيعياً، وأكثرهم تمسكاً بالديمقراطية، ولعل أبرز ما جاء في شهادته، ما رواه عن صراع الضباط حول عودة الجيش إلى ثكناته وحول الديمقراطية. يقول إن عبد الناصر كان ضد الديمقراطية على طول

ثورة تقارير Reports

١٣ يوليو



الخط، وهو الذي دبّر الانفجارات التي حدثت في الجامعة، وغروبي، ومخزن الصحافة بمحطة سكة حديد القاهرة، عقب قرارات مارس ١٩٥٤ الخاصة بإجراءات الديمقراطية وهي تأسيس أحزاب سياسية، وإلغاء الأحكام العرفية، وتشكيل لجنة لوضع الدستور. ووفق محي الدين، فإن عبد الناصر اعترف لعبد اللطيف البغدادي بتدبيره للانفجارات، حتى يثير مخاوف الناس من الاندفاع إلى الديمقراطية، والإيحاء لهم بأن الأمن سيهتز، والفوضى ستسود، حال المضي قدماً في طريق الديمقراطية. ويجانب ذلك نظماً إضراباً للعمال في نفس العام، وأنفق عليه وموّلته بأربعة آلاف جنيه. ومن ضمن ما فعله عبد الناصر لاقتناص السلطة، بحسب محي الدين، حشده تظاهرات في مدينة الإسكندرية ضد تظاهرات الوفديين، تهتف بـ"الثورة، وضد الحزبية".

ويقول محي الدين، إن ناصر وصل إلى السلطة ومعه أغلبية الجيش، وقطاع كبير من الطبقة الوسطى، وقطاع كبير من الجماهير الشعبية، والصحف، والإذاعة، والأمن، والاستخبارات. الانحراف عن الديمقراطية دفع محي الدين،

مؤسس حزب التجمع اليساري فيما بعد، إلى الاستقالة من مجلس قيادة الثورة، وقبل ناصر استقالته، لأنه وفق صاحبها "يعلم أنه الرجل الذي لا يتنازل عن مبادئه ومواقفه مقابل الاستمرار في سلطة ما".

"أسرار ثورة يوليو"... تفاصيل "تحرر" عبد الحكيم عامر

مؤرخ ثورة يوليو هو جمال حماد، أحد المشاركين في حركة الضباط الأحرار. أرّخ لعصر الثورة في عدة كتب، أهمها كتاب "أسرار ثورة يوليو" الذي يتجاوز فيه وجهات النظر المختلفة، ويقف على الحياض، ويسرد الأحداث التاريخية بالوثائق، ويؤيد رأيه بصفته شاهد عيان منذ الثورة وحتى عصر أنور السادات. تحدث حماد في كتابه عن فترة الأربعينيات من القرن الماضي، وقضية الأسلحة الفاسدة في عهد الملك فاروق، وحركة الضباط الأحرار، وعلاقة جمال عبد الناصر بعبد الحكيم عامر، وتأميم قناة السويس، والعدوان الثلاثي، وحرب اليمن، وهزيمة ١٩٦٧، وقضية الاتحاد بين مصر والسودان.

ومن النقاط البارزة التي أفرد لها مساحة واسعة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وإدارة قائد الجيش للمعركة، وكيف تحولت من خسارة فادحة إلى نصر سياسي.

يقول حماد إن عبد الحكيم عامر لم يكن مؤهلاً لإدارة معركة يخوضها الجيش، واختياره يرجع إلى صداقته بعبد الناصر وولائه له، فهو لم يكن يملك البعد الاستراتيجي، ولا يملك الكفاءة والتجربة. ويشير إلى أن المعركة انتهت بخسارة مصر، لكنها تحولت إلى نصر سياسي، بسبب رئيس أميركا أيزنهاور، والاتحاد السوفيتي.

ورغم الهزيمة، لم يخضع عبد الحكيم عامر للمحاسبة من قبل ناصر، وفق حماد، بل حمى قائد الجيش رجاله الذين أمر ناصر باستبعادهم مثل صدقي محمود، قائد الطيران، ومن هنا بدأ الصراع بينهما. نفس الأمر تكرر في هزيمة ١٩٦٧، إذ لم يدر عامر المعركة كما يجب، وتعرض الجيش المصري لهزيمة ساحقة، وكان هناك خداع للرأي العام المصري. وأرجع حماد مسؤولية فشل مصر في حروبها إلى ناصر وعامر، واعتبر أن النظام الذي لا يستطيع حماية حدود بلده لا يستحق البقاء.

بعد الهزيمة بأقل من ثلاثة أشهر انتحر قائد الجيش، لكن حماد شكك في رواية الانتحار، وقال إن المشير عامر لو أراد الانتحار بسبب الهزيمة، لانتحر في يونيو وليس سبتمبر. هو نُحِر ولم ينتحر، برأيه، موضحاً أن المستفيد من موته هو جمال عبد الناصر.

✿ عام ١٩٩٢، كتب خالد محي الدين، أحد الضباط الأحرار، شهادته عن عصر الثورة تحت عنوان "الآن

أتكلم"، وحكى فيها قصة تعرفه على جمال عبد الناصر، وتعاونه مع الشيوعيين ثم الصدام معهم، ووقوف ناصر ضد الديمقراطية، وخلاف مجلس قيادة الثورة على الزعامة. معروف عن محي الدين أنه أكثر الضباط الأحرار ثقافة، وكان شيعياً، وأكثرهم تمسكاً بالديمقراطية، ولعل أبرز ما جاء في شهادته، ما رواه عن صراع الضباط حول عودة الجيش إلى ثكناته وحول الديمقراطية. يقول إن عبد الناصر كان ضد الديمقراطية على طول

MANARA TRAVEL HAJJ 2017

PACKAGE A

22 AUGUST - 8 SEPTEMBER

- MADINAH 3 NIGHTS IN AL MUNA KAREEM RADISSON 5 STAR HOTEL
- MAKKAH 11 NIGHTS IN HYATT REGENCY 5 STAR HOTEL ACROSS FROM HARAM
- MANASIK MINA AND ARAFAT 5 NIGHTS IN VIP CAMPS
- HYATT REGENCY HOTEL AVAILABLE DURING THESE DAYS

NO AZIZIA

STARTING FROM \$10,600

PACKAGE B

22 AUGUST - 8 SEPTEMBER

- MADINAH 3 NIGHTS IN MILLENNIUM AL AQEEQ 5 STAR HOTEL
- MAKKAH 11 NIGHTS IN SHERATON 5 STAR HOTEL 100 METERS FROM HARAM
- MANASIK 5 NIGHTS IN UPGRADED NORTH AMERICAN CAMPS
- HOTEL ACCOMODATIONS AVAILABLE DURING MANASIK

NO AZIZIA

STARTING FROM \$7,400

PACKAGE B2

25 AUGUST - 12 SEPTEMBER

- MAKKAH 11 NIGHTS IN SHERATON 5 STAR HOTEL 100 METERS FROM HARAM
- MADINAH 6 NIGHTS IN MILLENNIUM AL AQEEQ 5 STAR HOTEL
- MANASIK 5 NIGHTS IN UPGRADED NORTH AMERICAN CAMPS
- HOTEL ACCOMODATIONS AVAILABLE DURING MANASIK

NO AZIZIA

STARTING FROM \$7,800

PACKAGE C

22 AUGUST - 8 SEPTEMBER

- MADINAH 3 NIGHTS IN MUBARAK HOTEL 3 STAR HOTEL
- MAKKAH 15 NIGHTS IN AZIZIA HOTEL
- MANASIK 5 NIGHTS IN UPGRADED NORTH AMERICAN CAMPS
- HOTEL ACCOMODATIONS AVAILABLE DURING MANASIK

RELIGIOUS SCHOLARS ESCORTING GROUPS

FLIGHTS FROM DTW, ORD, & JFK INCLUDED

- BREAKFAST AND DINNER SERVED DAILY AT ALL MAKKAH AND MADINAH HOTELS -
- 3 MEALS DAILY & TRANSPORTATION VIA AIR-CONDITIONED BUSES -
- HAJJ AND SACRIFICE FEES NOT INCLUDED -

VIEW ALL PACKAGE INFO AT MANARATRAVEL.COM



إلى الولايات المتحدة كان يُدعى (زموري)، الذي انتقل إليها من المغرب عبداً، وصولاً إلى فلوريدا عام ١٥٢٨ ميلادياً. ومع بدايات القرن العشرين وقبل ذلك بقليل، بدأت هجرات العرب إلى الولايات المتحدة، حتى وصل أعداد العرب المقيمين في الولايات المتحدة إلى ٢٠٠ ألف عربي عام ١٩٢٤ وحتى وقتنا هذا وصل عدد العرب في الولايات المتحدة إلى ٣,٥ مليون نسمة تقريباً، معظمهم من لبنان ومصر. وينقسم العرب المقيمون في الولايات المتحدة الأمريكية إلى نوعين رئيسيين: النوع الأول يضم الحاصلين على درجات علمية مرموقة، ومعظمهم من الباحثين والمهندسين، والأطباء والعلماء. أما النوع الثاني فيضم أصحاب التعليم المتوسط الذين جاؤوا للعمل في المصانع والورش. ويتركز معظم العرب الأمريكيين في ١٠ ولايات فقط من أصل ٥٠ ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية، يتجمع أغلبهم في كاليفورنيا، ونيويورك، وميتشجن.

وتشير الإحصائيات أن ثمة ٤٦٪ تقريباً من العرب الأمريكيين حاصلون على تعليم أفضل، ودرجات علمية أعلى، مقارنة بـ ٢٨٪ من الأمريكيين غير العرب. وبهذه الإحصائية يمكننا تفسير الأجر المرتفع للعرب الأمريكيين عن بقية الشعب الأمريكي، فالحاصلون على درجات علمية أكثر في الغالب سيحصلون على رواتب وأجور أكبر.

٤٦٪ من العرب الأمريكيين حاصلون على تعليم أفضل مقارنة بـ ٢٨٪ من الشعب الأمريكي من غير العرب.

ويبلغ متوسط دخل الأسرة الأمريكية من أصل عربي أكثر من ٥٩ ألف دولار أمريكي، فيما يبلغ متوسط أجور بقية الشعب الأمريكي ٥٢ ألف دولار أمريكي. ويعتبر متوسط دخل الأسرة أحد المعايير المهمة المستخدمة لقياس مستويات الأجر بشكل عام؛ إذ إنه يقسم الدخل إلى مجموعتين، وتكون النقطة الفاصلة بينهما هي المتوسط، ومن زاد عن المتوسط فهو صاحب أجر مرتفع، ومن قل عنه فهو ذو أجر منخفض. ويعتبر العرب الأمريكيون من أعلى الأفراد في العالم تقاضياً للأجور. بالطبع ليس جميعهم كذلك؛ فهناك عائلات عربية أمريكية في الولايات المتحدة يصل دخلها السنوي إلى ٢٠ ألف دولار فقط، أي أقل من نصف متوسط دخل الأسرة في الولايات المتحدة.

دور عرب أمريكا في تشكيل السياسة الأمريكية

على مدار عقود والأمريكيون العرب ناشطون في الحياة السياسية الأمريكية، فمن المنطقي أن يكون له ٣,٥ مليون إنسان، أغلبهم أصحاب تعليم مرموق ودرجات علمية متميزة، تأثير كبير في الحياة السياسية الأمريكية. ووفقاً لمركز جيمس زغبي الأمريكي لبناني الأصل، ومؤسس المعهد الأمريكي العربي، فإن هناك حوالي ٨٦٪ من العرب الأمريكيين المسموح لهم بالتصويت يشاركون في الانتخابات المختلفة بصفة دورية منذ عام ٢٠٠٠ وفي الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦، ذهب ٥٤٪ من الأصوات العربية لصالح بيل كلينتون، بينما ٣٨٪ فقط ذهبت لبوب دول، فيما ذهبت ٧,٧٪ للمرشح المستقل روس بيرو. وكانت هذه الانتخابات هي الحدث الأكبر الأول الذي يذكر فيه المرشحون للرئاسة، العرب الأمريكيين ودورهم في الحياة السياسية الأمريكية.

ونشرت مؤسسة الزغبي أيضاً نتائج الإحصائيات التي أجرتها عام ٢٠٠٧، والتي تشير إلى أن ٦٢٪ من العرب الأمريكيين يصوتون لصالح الحزب الديمقراطي، في حين أن ٢٥٪ فقط منهم يصوتون للحزب الجمهوري، وذلك نتيجة لما أحدثه جورج بوش الابن في حرب العراق، ومن بعد أحداث ١١ سبتمبر (أيلول)، ٢٠٠١ ورغم ذلك، فإن هناك عدداً من العرب الأمريكيين المعينين في مناصب مرموقة في المجتمع من مؤيدي الحزب الجمهوري، ومن أبرزهم السيناتور جون سنونو، الحاكم السابق لنيو هامشير، وداريل عيسى عضو الكونجرس عن كاليفورنيا، بالإضافة إلى روزماري باركيت التي تعتبر أول امرأة تتولى رئاسة المحكمة العليا في ولاية فلوريدا، وهي من أصل سوري.

يمثل اليمينيون الأمريكيون رقماً صعباً لا يمكن السماح بعد الآن بتجاوزه وقوة صاعدة لا يمكن تجاهلها عرب أمريكا.. القوة المنسية في وجه سياسات ترامب الإقصائية

كتابة وتحرير: إبراهيم أبو جازية - أعلن عدد من اليمينيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأائل فبراير الماضي ٢٠١٧، إغلاق محالهم التجارية احتجاجاً على القرار التنفيذي الذي أصدره الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بحظر دخول مواطني دول ذات أغلبية مسلمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، من ضمنها اليمن. ويمتلك اليمينيون عددًا من المحلات التجارية والمطاعم التي تُقدّر بستة آلاف متجر ومطعم في مدينة نيويورك وحدها، والتي غالباً ما تظل مفتوحة ٢٤ ساعة، لذا فإن لها أهمية لا يمكن التغاضي عنها.

تمتاز الجالية اليمينية الأمريكية بأنها ذات كثافة بشرية متصاعدة وقدره شرائية عالية ماجعلها تعتبر جالية مؤثرة تأثيراً كبيراً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وشافياً في الولايات التي تتواجد فيها كولاية ميتشجان على سبيل المثال لا يمكن الإستغناء عنها حيث تستطيع من خلال هذه القوة العددية والإقتصادية أن تكون عاملاً مؤثراً وحاسماً في كثير من الأمور في هذه الولايات

كذلك صرّح عدنان الشهابي، أحد المشاركين والمنظمين للفاعلية، وأحد المالكين لعدد من المتاجر والمطاعم في نيويورك، بأن إغلاق المحلات والمطاعم جاء أيضاً رسالة لدعم لأولئك المحاصرين في اليمن يفترض بهم الإتيان للولايات المتحدة، مؤكداً أن بعض أفراد عائلته ما زالوا عالقين للحصول على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية قائلاً: "هذه هي بلادنا، لا نعرف أي مكان آخر لنذهب إليه؟".

أين تكمن قوة عرب أمريكا؟

تشير الإحصائيات الرسمية إلى أفضلية عرب أمريكا بالنسبة إلى باقي الشعب الأمريكي، وفقاً لعدة مستويات، كالتعليم، ومعدلات الأجر، والتخصصات العلمية، وغير ذلك. وتواجد العرب في المنطقة التي أصبحت لاحقاً الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويل، فيقال إن أول عربي ذهب

الأمريكيين، قد أغلقت تلبية للوقفة والفاعلية. ورفع المشاركون في الفاعلية لافتات تعارض قرار ترامب؛ فمنها من يشير إلى "الولايات المتحدة الأمريكية"، في إشارة إلى الدور والمكون الأساسي للمهاجرين في المجتمع الأمريكي، وأيضاً لافتات مثل "الكراهية لن تجعل الولايات المتحدة عظيمة مرة أخرى"، وذلك في إشارة إلى الشعار الذي يتخذه دونالد ترامب منذ أيام حملته الانتخابية الرئاسية، والذي كان "سنجعل الولايات المتحدة عظيمة مرة أخرى"، غير أن ممارساته على أرض الواقع تشير إلى العنصرية والإقصاء وتقسيم المجتمع، ما لا يجعلها عظيمة مرة أخرى، بحسب اللافتة.

البرد القارس ودرجات الحرارة المنخفضة في بروكلين بنيويورك لم تمنع الآلاف من التجمع للاعتراض على القرار الذي أصدره ترامب، أحد المشاركين ويدعى يوسف البداني صرّح ل(بي بي سي) بأنه جاء هنا (من أجل العدالة، ومن أجل الكرامة).

وكان عدد منهم قد أعلنوا عبر حدث الفاعلية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، نيتهم الإضراب عن العمل وإغلاق محالهم في منطقة بروكلين بنيويورك، موضحين أن هذا الإضراب يأتي تأكيداً لدورهم الحيوي، ودور متاجرهم ومطاعمهم في المجتمع الأمريكي، ومشددين على كونهم أحد المكونات الأساسية للنسيج الاقتصادي والاجتماعي لنيويورك. وبالإضافة إلى ذلك، فتعتبر هذه الخطوة بمثابة إعلان دعمهم لأصدقائهم وأسرة المتضررين بسبب القرار سيئ السمعة الذي أصدره ترامب في أواخر شهر يناير (كانون الثاني) ٢٠١٧

كيف كان الإضراب عن العمل؟

وبدأت الفعاليات بتجمع اليمينيين الأمريكيين مساء الخميس الثاني من فبراير (شباط) ٢٠١٧، ليلقي عدد من التجار خطاباً حول القرار، وأثره المباشر وغير المباشر، ويلي ذلك إقامة صلاة المغرب في الساحات العامة من قبل المشاركين، ثم شارك الجميع في حكي تجاربهم الشخصية وتجارب أسرهم وعائلاتهم مع العنصرية التي يواجهونها من قبل الكثيرين، سواء قبل قرار حظر الدخول للمسلمين أو بعده، بالإضافة إلى قصص أصدقائهم الذين تعرضوا لمواقف شبيهة، ولكنهم لم يستطيعوا المشاركة في الوقفة. وكان منظمو الوقفة قد أعلنوا أن هناك قرابة ألف من المحال والمطاعم المملوكة لليمنيين

❁ استطاع اليمينيون الأمريكيون أن يشقوا طريقهم في سلم النجاح الأمريكي بشكل استثنائي

لا يمكن تجاهله بعد الآن ، ولن يسمحوا بعد اليوم لأي فئة أو جالية أو اشخاص بتجاوزهم أو تجاهلهم . فقد حققوا نجاحات باهرة على كافة الأصعدة في المجتمع الأمريكي الكبير وصاروا جزء فاعلا ومهما في هذه الأرض ، بحيث تمكنوا من بناء جاليتهم بهدوء وصبر وإيمان وصولا الى إكتفاء كامل في كافة المناحي الحياتية ، دون ان يتنكروا لقيمهم العربية والإسلامية الأصيلة ، أو يبتعدوا عن اشقائهم العرب والمسلمين من الجاليات الأخرى، رغم تجاهل هذه الجاليات في مجملها بل وصارتها لهم ومحاولة تهميشهم وتجاوزهم بشكل خفي لكنه ملموس ولا يمكن إنكاره !!



٧٥٪ من الخاصين للاستطلاع إن هناك الكثير من التمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة، وأقر ٦٠٪ منهم -٦٨٪ من النساء المسلمات - إن التغطية الإعلامية للمسلمين ظالمة. وبسؤالهم عن أبرز المشاكل التي تواجههم في الولايات المتحدة، كانت الإجابات الأكثر شيوعاً هي (التمييز، والعنصرية، والأحكام المسبقة)، و"اعتبار المسلمين إرهابيين"، و"مواقف ترامب من المسلمين وسياساته تجاههم". على ذكر ترامب، لا يحظى الرئيس الأمريكي بشعبية كبيرة في أوساط المسلمين، إذ قال ثلاثة أرباع الخاصين للاستطلاع إن ترامب (معاد) للمسلمين في الولايات المتحدة، وأكد ٦٥٪ منهم عدم موافقتهم على ما يفعله في البيت الأبيض، وهي نسبة أقل قليلاً من نسبة المسلمين الساخطين على الرئيس السابق جورج دبليو بوش في نسخة من الاستطلاع نفسه أجريت عام ٢٠٠٧

ريبة من المسلمين

الإحساس البادي بأن الكثير من الأمريكيين يرتابون في المسلمين هو إحساس في محله. تكشف الاستطلاعات أن نصف الأمريكيين لا يرون الإسلام جزءاً من "التيار المجتمعي الأمريكي الرئيسي". وقال ٤١٪ منهم إن الإسلام يشجع العنف أكثر من الديانات الأخرى.

وهذه الأرقام تزيد في صفوف الجمهوريين والإنجليبيين البيض، إذ يرى أكثر من نصفهم تفشي قدر كبير من التطرف في أوساط مسلمي أمريكا، مقارنةً بـ ٣٥٪ عند توسيع الشريحة لتشمل الأمريكيين من كل الأطياف. ويرى ٦٥٪ من الجمهوريين و ٧٢٪ من الإنجليبيين البيض إن الإسلام والديمقراطية يتعارضان تعارضاً طبيعياً، وهو ما يتفق معهم فيه ٣٠٪ من المسلمين الخاصين للاستطلاع.

لكن التقرير يكشف عن طبقات أخرى تعقد السردية التي تضع المسلمين في موضع الضحية، إذ أكد نحو نصف الخاصين للاستطلاع أن هناك من تواصل معهم دعماً لحقوقهم الدينية في العام الأخير، مقارنةً بـ ٣٧٪ في ٢٠١١ لكن ربما يفضل المسلمون تقبلاً سلساً من المجتمع الأمريكي على المصافحات وتعبيرات الود المخلصة من جيرانهم.

حسنياً النية الساعين إلى التأكيد على هذا التقبل. لا يوضح التقرير زيادة في تجارب التمييز ضد المسلمين في عهد ترامب. قال ١٩٪ من الخاصين للاستطلاع إن هناك من نعتهم بألفاظ جارحة في العام الماضي، مقارنةً بـ ٢٢٪ في ٢٠١١ و ١٥٪ في ٢٠٠٧ وتتبّع الأرقام نمطاً مماثلاً فيما يتعلق بإيقافهم من جانب ضباط الأمن بالمطارات. فيما انخفضت نسبة إيقافهم من جانب جهات فرض القانون من ١٣٪ في ٢٠١١ إلى ١٠٪ في ٢٠١٧

زيادة النسبة اقتضت على (الريبة) في التعامل مع المسلمين، والتي شعر بها ٣٢٪ من الخاصين للاستطلاع، مقارنةً بـ ٢٨٪ في ٢٠١١ ربما يكون هذا الرقم هو الأكثر تعبيراً عن حياة المسلمين في عهد ترامب: يلازم العامة إحساس بالرهبة والعدوانية والانزعاج. لكن الحياة تستمر كالعتاد. تنهي إيما تقريرها بذكر حادثة تعرضت لها أسماء الأخرس، امرأة مسلمة أربعينية قررت الترشح لانتخابات المجلس المحلي للمرة الأولى، مدفوعة جزئياً بنتيجة الانتخابات الرئاسية في ٢٠١٦ حين قرعت أسماء باب رجل عجوز وخرج الرجل ليصبح في وجهها، لم تتمكن أسماء من معرفة ما إن كان السبب حجابها أم أن الأمر وقاحة من الرجل ببساطة.

في النهاية، لا يهم حقاً كيف غير ترامب من حيوات المسلمين الأمريكيين. النتيجة هي غيوم من الشك تظلل حياة مستقرة في العموم.

عنوان المقال بالإنجليزية:

How Much Discrimination Do Muslims Face in America?
By EMMA GREEN

ذئب أتلانتك: هل بالفعل يواجه المسلمون مزيداً من التمييز في عهد ترامب؟

قراءة وتحرير: عبد الرحمن طه

تستعرض إيما جرين (المقال أسفل)، في تقريرها بصحيفة (ذئب أتلانتك)، أوضاع المسلمين في الولايات المتحدة بعد وصول ترامب إلى الحكم مقارنة بالأعوام الماضية، مستندة إلى استطلاعات رأي أجراها مركز أبحاث (بيو).
أقلية صعبة المنال

لم تكن مهمة مركز بيو سهلة بأي حال؛ فالمسلمون في الولايات المتحدة يصعب استطلاع آرائهم لعدد من الأسباب، أهمها أن الكثير منهم لا يتقن الإنجليزية بما يكفي لاستكمال استبيان مطور،

في أمريكا ترامب، الكل يتحدث عن المسلمين في الولايات المتحدة، الذين يمثلون ١٪ من تعداد السكان. وهذا التركيز السياسي الشديد أدى إلى نوع من الحياة المزوجة لمسلمي أمريكا: من ناحية، يشكك العديد من الأمريكيين في معتقداتهم ودوافعهم، ويشعر المسلمون بعدوانية متفشية ضد دينهم. ومن ناحية أخرى، لم يتغير معدل مرورهم بتجارب التمييز ضدهم، بل تواصل معهم الأمريكيون بهدف طمأنة جيرانهم المسلمين.

سوريا في ظل استراحة المحاربين

فاروق يوسف



استسلامهم. وهي فكرة ذكية تُخرج السوريون من متاهة عنادهم وغرورهم الأعمى. لا تضعنا تلك الفكرة في صورة الحل النهائي للمأساة السورية. غير أن ما يُخيف فيها أنها قد تكون مجرد استراحة محاربين. فالمزاج العالمي ليس مستقراً تماماً. وهو ما يجعل كل شيء عرضة للاضطراب. ما يُخيف أيضاً أن السوريين وقد فقدوا قنيتهم بالمجتمع الدولي قد لا يكونون أهلاً لتحمل أعباء مرحلة انتقالية سيكون السلام الهش عنوانها.

فهل ستكون سوريا تحت الوصاية الروسية الأبدية بناء على التفاهات الدولية لكي يتمكن السوريون من الحوار في ما بينهم؟ لو عدنا إلى شعور السوريين بالهزيمة لعثرنا على الكثير من الثغرات التي يمكن أن تقود إلى الرغبة في الاستمرار في الصراع إلى ما لا نهاية. وهو ما يفسر الميول الانتحارية لدى عدد كبير من الجماعات التي رفعت السلاح وكانت على يقين من أنها ستترفع لواء نصرها على جبال قاسيون. على الجهة المقابلة هناك من لا يزال

على المانيا وعدد من دول اللجوء فتلك هي الأخرى واحدة من الضلالات التي حاول الغرب من خلالها التغطية على جريمتهم في التشجيع على الحرب بعد وأد الثورة. ما لا يقتنع به المعارضون السوريون أن يكون التدخل الروسي نافعا من جهة وضعه الأوراق كلها على الطاولة بطريقة مكشوفة. فإذا كانت الحرب قد جرت عن طريق الوكلاء قبل التدخل الروسي فإن ذلك التدخل أعاد اللاعبين الاصلاء إلى الملعب. فصارت التفاهات تجري بطريقة شفافة لا لبس فيها. لقد جلب الروس عن طريق تدخلهم الأميركيين إلى طاولة المفاوضات. ما نراه اليوم من تحولات في الحرب السورية هو نتيجة مباشرة لتلك المفاوضات التي جرت في جو من السرية التامة. الوكلاء ومن بينهم إيران وقطر كانوا آخر من يعلم. لذلك كان استبعادهم من المعادلة السورية صادماً لهم. يمكننا هنا تخيل الموقع الفارغ من المعنى الذي احتله النظام ومعارضوه في سياق معادلة، كانا يوماً ما طرفاً في الوحيدين. اليوم يلقي معارضون مسلحون أسلحتهم من غير أن يعلنوا

ستكون الهدنات التي تُعقد في المناطق التي لا تزال خاضعة للجماعات المعارضة المسلحة في سوريا تمهيداً لنهاية الحرب هناك. ذلك ما يأمله السوريون. لم يعد هناك أحد معنيا بالهزيمة أو النصر. ربما يشعر الكثيرون بالخيبة وهو شعور يغمر الفريقين بعد أن دمرت الحرب أجزاء عزيزة من سوريا قبل أن تدخل تلك الحرب في دروب متاهتها العتبية حين أيقن الجميع بلا جدوى الاستمرار في المحاولة. خسر السوريون بمختلف توجهاتهم الحرب. هذا أمر مؤكد. أما الاستمرار فيها فلا يعني سوى مزيد من القتلى من غير أن يحدث تغيير في المعادلة. فالمسألة السورية وقد خرجت منذ سنوات من أيدي السوريين صارت رهينة توافقات دولية تقوم على أساس توازن مصالح الدول المعنية بها. ليس من بين تلك المصالح ما يمت بصلة إلى مصير الشعب السوري. لقد أدارت أطراف عالمية عديدة الحرب عن طريق وكلائها الإقليميين من غير أن تأخذ في الحسبان الكلفة العالية التي يتحملها الشعب السوري من جراء تلك الحرب. أما أن يكون جزء من ذلك الشعب عبئاً



أكثر من 2 مليون إنسان يعيشون حصار خانقا منذ عشر سنوات على مرأى ومسمع من العالم
دير شيفل: كيف ساهم عباس في تفاقم معاناة أهالي غزة؟



نيكولا آبي* - نعمل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس المسؤولية فيما يتعلق بتفاهم معاناة أهالي قطاع غزة بشكل كارثي، حيث يموت الكثير من الأطفال نتيجة نقص الدواء. ولكن لسائل أن يسأل لماذا تصرف عباس هكذا؟

في الواقع، تجلس سامية الهنتاتي، وهي ربة بيت تبلغ من العمر ٤٨ سنة وأم لأربعة أولاد وأربع بنات، على مقعد يقسم الدم والأورام بمستشفى الرنتيسي للأطفال بغزة والتعب يعلو محياها. وفي الأثناء، قالت الهنتاتي بعين دامعة: "إنني أرغب في تناول هذه الأفراس". وتجدر الإشارة إلى أن الهنتاتي خضعت لعملية جراحية جراء إصابتها بسرطان الثدي، ولكنها لم تتمكن منذ ستة أشهر من مواصلة علاجها. على الرغم من ذلك، لم تفقد الهنتاتي الأمل، إذ أنها تزور المستشفى كل أسبوعين وتنتظر لساعات رفقة مئات المرضى الآخرين من أجل سماع إجابة واحدة: "نحن آسفون، لا يمكننا مساعدتك، لقد نفذ مخزون الأدوية".

في الحقيقة، تخلو خزائن ورفوف صيدلية هذا المستشفى من كل أنواع الأدوية. ولا ينطبق هذا الوضع على مستشفى الرنتيسي فحسب، بل نفذ الدواء في كافة أنحاء قطاع غزة. فمنذ حوالي ثلاثة أشهر، تقلصت إمدادات الأدوية الموجهة لهذا القطاع. وعموما، يعاني أهالي قطاع غزة من تبعات الصراع القائم بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس المسيطرة على القطاع.

صراع مرير بين الفلسطينيين

احتدت وتيرة الصراع بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس نتيجة العقوبات التي فرضها الرئيس الفلسطيني على قطاع غزة، وذلك بهدف وضع حركة حماس تحت الضغط وتعزيز نفوذه باعتباره الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني. وخلافا لذلك، كان أهالي قطاع غزة أكبر المتضررين من هذه الإجراءات التي تتجاهل حاجياتهم الأساسية. وتبعاً لذلك، تزايد الغضب الشعبي ضد الرئيس الفلسطيني.

من جهة أخرى، يبدو وضع الأطباء في مستشفى الرنتيسي للأطفال مؤلماً، حيث يتجول المدير الطبي للمستشفى، محمود أبو ندى (٥٠ سنة) بين المرضى مرتدياً ميدعة بيضاء ولسان حاله يقول "سأطرد بعض الأشخاص نظراً لأنني غير قادر على معالجة كل المرضى". والجدير بالذكر أن أبو ندى درس في ألمانيا بمدينة ميونخ وإسن، ثم عاد طوعاً إلى غزة لتقديم يد المساعدة للأهالي وللأطباء على عائلته.

في الحقيقة، يتخصص مستشفى الرنتيسي للأطفال في علاج السرطان، حيث يتلقى ٧٠ بالمائة من مرضى السرطان العلاج. وفي هذا الصدد، أفاد الطبيب أبو ندى أن "الوضع في المستشفى كارثي، إذ أننا لم نتسلم الكمية الكافية من الأدوية منذ قرابة ثلاثة أشهر". في واقع الأمر، نفذ المخزون الاحتياطي من أدوية السرطان على غرار "دوكيتاكسيل" و"باكليتاكسيل"، فضلاً عن أدوية أخرى. وعلاوة على ذلك، يقيم في هذا المستشفى حوالي ١٢٠ مريضاً يحتاجون للسفر إلى إسرائيل بهدف تلقي العلاج في إحدى المستشفيات الإسرائيلية. في المقابل، توقفت السلطة الفلسطينية عن إصدار تراخيص الدخول إلى الأراضي الإسرائيلية.

في الأثناء، يمكن أن تصدر السلطة الفلسطينية عدداً محدوداً من التراخيص الاستثنائية بالنسبة للحالات الحرجة، ولكن يتعذر عليها ذلك نظراً لكثرة هذه الحالات. وفي هذا الصدد،

أفاد أبو ندى قائلاً: "لا أريد التحدث عن السياسة. ولكن كيف يمكن تحميل الشعب عبء الصراعات السياسية؟".

منذ شهرين، أعلن عباس عن تقليص نفقات ربط قطاع غزة بالتيار الكهربائي. وبناء على ذلك، قلصت إسرائيل من إمدادات القطاع بالكهرباء إلى مدة ثلاث ساعات يومياً. وفي الوقت الراهن، ارتفعت هذه المدة إلى أربعة ساعات بفضل إمدادات الوقود القادمة من مصر.

من جهته، قلص عباس من نفقات تزويد القطاع بالأدوية وعلاج المرضى في إسرائيل. ونتيجة لذلك، توفي عدد من المرضى جراء عدم تلقي العلاج من بينهم أطفال ورضيعان يعانيان من تشوهات على مستوى القلب. في هذا السياق، صرح أبو ندى قائلاً: "نحن نعاني من انقطاع التيار الكهربائي بصفة كلية، كما تعطل المولد الكهربائي الاحتياطي بالمستشفى". وفي الأثناء، يعالج هذا الطبيب المرضى بقسم الطوارئ بشكل يدوي. وفي السياق ذاته، أورد أبو ندى قائلاً: "نحن محاصرون من كل الجهات، إننا في وضع كارثي".

أهالي غزة ينتفضون ضد عباس

يعيش مستشفى آخر متخصص في علاج أمراض الكلى وضعا مأساوياً، حيث يتعذر القيام بعمليات غسيل الكلى نتيجة نقص التيار الكهربائي. بالإضافة إلى ذلك، انهار قطاع الصناعة تماماً، إلى جانب ارتفاع نسبة البطالة في صفوف الشباب إلى حدود ٨٠ بالمائة. وفي هذا الصدد، أفاد صاحب مصنع نسيج، يدعى محمد أبو شنب أنه "يجب عليّ إقالة كل العمال في الوقت الراهن".

من يتجول في أرجاء قطاع غزة، يلاحظ حجم الدمار الهائل في المناطق التي لا تزال ترزح تحت وطأة

مخلفات الحرب الأخيرة مع إسرائيل، إذ تفوح روائح كريهة من الجثث العالقة تحت أنقاض المباني المهارة ومن القمامة الملقاة في الشوارع.

علاوة لذلك، تفوح الروائح الكريهة من البحر. فوفقاً لمنظمة الأمم المتحدة، تنسرب حوالي ١٠٠ مليون لتر من مياه الصرف الصحي إلى مياه البحر. من جهة أخرى، يفتقر قطاع الكهرباء اللازم لمعالجة المياه. كما لا يمكن تشغيل محطات تحلية مياه البحر نتيجة أزمة التيار الكهربائي.

وفي هذا الصدد، أفاد عدنان أبو حسن أن "تنوعية المياه في قطاع غزة متردية". وفي سياق مغاير، أورد أبو حسن أننا "تلاحظ منذ سنوات أن الأطفال في غزة يولدون صغار الحجم نتيجة تلوث المياه". على العموم، لا نبالغ عند الحديث عن كارثة إنسانية في قطاع غزة. وفي الأثناء، قد تكون حركة حماس أكبر مستفيد من أي تصعيد مرتقب مع الجانب الإسرائيلي، علماً وأن عباس مرتقب لمثل هذه التطورات.

عموماً، لم يضع عباس ثورة أهالي غزة في الحسبان، حيث تندلع مظاهرات ضد الرئيس الفلسطيني بشكل يومي يرفع خلالها المحتجون دمي ملفوفة في قماش أبيض في إشارة إلى جثث الرضع بالإضافة إلى لافتات مناهضة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني، محمود عباس على حد سواء. في المقابل، تبدو حركة حماس التي فقدت دعم قطر، أحد أهم حلفائها، صامدة على خلاف كل التوقعات. وفي الأثناء، تبقى آمال حركة حماس معلقة على الحكومة المصرية التي تحرص على الحفاظ على الاستقرار في قطاع غزة وبسط نفوذها هناك.

حركة حماس مستفيدة من هذا الوضع

❖ **قلص عباس من نفقات تزويد القطاع بالأدوية وعلاج المرضى في إسرائيل. ونتيجة لذلك، توفي عدد من المرضى جراء عدم تلقي العلاج من بينهم أطفال ورضيعان يعانيان من تشوهات على مستوى القلب. في هذا السياق، صرح أبو ندى قائلاً: "نحن نعاني من انقطاع التيار الكهربائي بصفة كلية، كما تعطل المولد الكهربائي الاحتياطي بالمستشفى"**

❖ **أفاد أبو ندى قائلاً: "لا أريد التحدث عن السياسة. ولكن كيف يمكن تحميل الشعب عبء الصراعات السياسية؟".**

يدعم الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، القيادي السابق في حركة فتح، محمد دحلان، الذي يعتبر من أكبر منافسي عباس، فضلاً عن أنه كان رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني السابق في غزة في عهد الرئيس الفلسطيني السابق، ياسر عرفات.

من جانب آخر، يقال إن دحلان كان يتمتع بعلاقات جيدة مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وجهاز الأمن العام الإسرائيلي. وخلال سنة ٢٠١١، تم عزله من حركة فتح. وفي الوقت الحالي، يقيم دحلان في الإمارات العربية المتحدة ويحظى بثقة السيسي.

وفي هذا الصدد، أفاد الخبير الأمني لدى معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي بتل أبيب، كوبي مايكل أن "المصريين يرغبون في أن يستعيد دحلان نفوذه في قطاع غزة بأي شكل من الأشكال".

في المقابل، يسعى عباس إلى الحيلولة دون تحقيق طموح دحلان، مما أثار احتقان الحكومة المصرية. وفي هذا الإطار، أورد مايكل أن "الدول العربية المعتدلة منشغلة بمشاكل أخرى، حيث تسعى معظم هذه الدول إلى احتواء الخطر الإيراني ومكافحة الجماعات الإرهابية على غرار تنظيم الدولة".

"عباس، يجب أن يحاسب"

في شمال غزة، تعيش عائلة غبن في غرفة يرثي لها خاصة وأنها حرمت من التيار الكهربائي. وقد كانت الجدة ترتدي ملابس سوداء، فيما كان الأب محمد غبن (٢٧ سنة) يحمل صورة لابنه البكر، الذي توفي نتيجة نقص في الوزن وتشوهات على مستوى القلب، بالإضافة إلى كومة من الأوراق، تعد كل ما تبقى له من فلذة كبد.

في هذا الصدد، أفاد الأب المكلوم قائلاً: "ابني كان بحاجة لعملية جراحية لا يمكن إجراؤها سوى في إسرائيل". وعلى ضوء هذه المعطيات، تجند كافة أفراد العائلة لتجميع الوثائق اللازمة للحصول على ترخيص للسفر إلى إسرائيل من قبل السلطة الفلسطينية، ولكن دون جدوى. وفي السياق نفسه، تابعت الجدة باكية: "كنت أرى هذا الطفل الصغير يتألم دون القدرة على فعل أي شيء". في المقابل، عجزت الأم عن الإدلاء بأي تصريح، فيما صرخت الجدة رافعة سباتها إلى الأعلى: "عباس يجب أن يحاسب، إنهم ضحايا".

❖ مراسلة صحيفة دير شبيغل بالشرق الأوسط



كف وقبلة.. كيف تتلاعب أمريكا بجميع الخصوم في الخليج؟

نشهد اليوم رئيس قوة عظمى لا يراعي كثيراً من الدبلوماسية ولا لغتها المتعارف عليها، فيغرد في بداية أزمة الخليج؛ "في زيارتي الأخيرة للشرق الأوسط بينت أن لا مزيد من التمويل للأيديولوجيات المتطرفة، أشار القادة لقطر"، هكذا غرد ترامب في بداية الأزمة معلناً أن قطر ممول الإرهاب ومصدره في الشرق الأوسط. خرجت التعريفة بأسلوبها عن إطار العلاقة المعتاد بين قطر والولايات المتحدة دافعة الأزمة إلى التعقيد أكثر وأكثر.

مشترك ساعدت في النهاية على انتقال قاعدة قيادة القوات الجوية المقاتلة من السعودية إلى قطر، أي إلى قاعدة العديد الجوية، التي فيها مركز إدارة العمليات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية- داعش)، ما يعني أنها قاعدة مهمة جداً لتسيير الأعمال العسكرية الأمريكية في المنطقة، وقد بدأت القاعدة باستثمار قطري قيمته مليار دولار ثم طُورت لاحقاً باستثمار مشترك بين قطر والولايات المتحدة.

أما قطر باعتبارها سوقاً عسكرياً لأمريكا فهي بالطبع ليست بحجم السوق السعودية، فجييش قطر ثاني أصغر جيش في الشرق الأوسط (أصغر منه جيش البحرين). لكن خلال عام واحد (٢٠١٢-٢٠١٣) وقّعت قطر صفقات بـ ٢٤، ٩ مليار دولار، اشتملت الصفقات على عدد من طائرات الهليكوبتر العادية وأخرى حاملة للصواريخ، وتضمنت صفقات أخرى أنظمة دفاع وحمية جوية، مع صفقات لشراء صواريخ ومعدات عسكرية ورادارات. في مطلع العام الحالي ٢٠١٧، وافقت وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون على صفقة قطرية لشراء طائرات F-15 بقيمة تصل إلى ١٢ مليار دولار.

تحتوي الآن قاعدة العديد الجوية ١١ ألف جندي أمريكي، وفيها أحد أطول المدرجات في العالم، فهو مجهز لاحتواء ١٠٠ طائرة على أرضيته، وهي إحدى أكبر القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط. فقدان الولايات المتحدة لقطر يعني خسارة كبيرة محتملة في سوق السلاح، وما يحفز وقوع هذه الخسارة أن علاقات الاقتصاد العسكري بين قطر وفرنسا قوية فـ ٨٠٪ من مخزون السلاح القطري من فرنسا، وكذلك طائرات قطر المقاتلة. على جانب آخر، فإذا كانت السعودية (مملكة تطفو على النفط)، فقطر (إمارة تطفو على الغاز)، فهي

للولايات المتحدة، واتجاه السعودية نحو مصّنع عسكري آخر كفرنسا أو روسيا يعني تكبيد الولايات المتحدة خسارة بالمليارات، لها وللمتنفذين فيها ممن يعملون في هذا القطاع ويوجهون السياسات الأمريكية وفقاً لحروبهم المالية الخاصة. يبدو الأمر كلعبة أموال، فالسعودية تملك ما يزيد عن ٧٥٠ مليار دولار أصولاً مالية بأنواع مختلفة في الولايات المتحدة، سحها المفاجئ من البنوك الأمريكية يؤدي إلى انقطاع حاد في السيولة المتوافرة لديها. في العقدين الماضيين لم تستعمل السعودية أبداً مما سبق ورقة للضغط على الولايات المتحدة إلا ورقة الودائع المليارية، التي استعملها عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، ضاغطاً على الكونغرس الأمريكي ليوقف تمرير قانون (جاستا) الذي يمكن أهالي المتضررين من أحداث الحادي عشر من سبتمبر من محاكمة السعودية باعتبارها دولة راعية للإرهاب. وتذهب الولايات المتحدة إلى أبعد من ذلك في السعودية، فقد كانت جزءاً من تصميم رؤية ٢٠٣٠، أي أنها تشارك حتى في تشكيل مستقبل السعودية.

٢- قطر.. حليف ثابت في الشرق الأوسط

صعدت قطر بوصفها حليفاً أمريكياً قوياً في الشرق الأوسط في منتصف التسعينيات من القرن المنصرم، وتطورت العلاقة ابتداءً بمشاركة قطر في عاصفة الصحراء عام ١٩٩١، ثم وقّعت بتوقيع اتفاقية دفاع

مخزون احتياطي للنفط الخام في العالم، وحتى مطلع عام ٢٠١٥ كانت تُصدر ٤٠٪ من النفط عالمياً، كل هذا يعني أنها تلعب دوراً حساساً في سوق الطاقة؛ الطاقة؛ ما أهميتها للولايات المتحدة؛ وماذا قد تعني السعودية في هذا المجال لأمريكا التي يُقدّر أنها ستصل فيه إلى الاكتفاء الذاتي بحلول عام ٢٠٣٥ السعودية تعني الكثير رغم كل ذلك، فوجودها في منظمة الدول المصدرة للبترو (أوبك) هي والدول الخليجية الأخرى، مساعدة لأمريكا ويد نافذة لها في تنظيم سوق النفط العالمي وإدارته وفقاً لمصالحها.

بعيداً عن الشراكة التجارية والنفطية بين البلدين، فإن السوق العسكرية سوق ضخمة لا نتحدث إلا بالأرقام الكبيرة، على سبيل المثال صفقة الأسلحة الأخيرة بين أمريكا والسعودية بقيمة ١١٠ مليارات، يتوقع أن ترتفع إلى ٣٥٠ مليار دولار في الأعوام العشرة القادمة. خسارة السعودية باعتبارها حليفاً عسكرياً تعني ضربة كبيرة لصناعة الأسلحة أو ما يمكن أن تسمى (صناعة الحرب)، التي جلبت مدخولاً للولايات المتحدة بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٤ يصل إلى ٩٠ مليار دولار، وفي العامين التاليين ٢٠١٥-٢٠١٦، اشترت السعودية عدداً من طائرات الهليكوبتر (٥، ٣ مليار دولار) والديابات، وسفنًا بحرية مقاتلة (٢، ١١ مليار دولار)، وذخائر ودعماً تدريبياً وتقنياً والمجموع يُقدّر بـ ٢٥ مليار دولار. تشير هذه الأرقام إلى حقيقة أن السعودية هي السوق الأهم عسكرياً

كيف تتلاعب أمريكا بجميع الأطراف؟ وكيف تُدير حرباً دبلوماسية بين أهم حلفائها في المنطقة؟ وإذا كانت مصالحها هنا، وهناك، في نفس الوقت، فكيف تُدير أمورها؟ وإذا كان للولايات المتحدة في الخليج العربي قواعد عسكرية كثيرة، تتنوع بين قواعد بحرية تحوي سفناً وبوارج حربية، وأخرى برية يقيم ويعمل فيها جنود أمريكيون بالآلاف، إذا كانت اللعبة هكذا، فكيف يمكن لأمريكا أن تُدير صراعاً بين دول تستعين جيوشها بالجيش الأمريكي؟ وتصب العديد من مواردها في المصلحة الأمريكية؟ هذا ما سنحاول مقارنته في هذا التقرير.

المصالح الأمريكية في الخليج

مهمة السياسي أن يُحافظ على مصالحه فما هي المصالح الأمريكية في الخليج؟

١- السعودية.. أرض الذهب الأسود!

السعودية دولة تعيش على النفط، فـ ٤٢٪ من إجمالي الناتج المحلي من النفط، و ٨٧٪ من إيرادات الميزانية هي إيرادات نفطية، النفط مهم هنا لأن ٨٠٪ من القوة العاملة في السعودية من المقيمين الأجانب، أي غير السعوديين، ما يعني أن أبناء الدولة لا يقدر على القيام بأعبائها، ويمكن النظر إلى الأمر كالاتي: السعودية بقدرات إنتاجية مهولة (النفط فقط، فالقطاع الصناعي ضعيف جداً)، تحوي أكبر

تملك ثلث احتياطي الغاز العالمي، وأكبر واردات أمريكا منها هي واردات الغاز والنفط التي ازدادت في الأعوام الماضية عاماً بعد عام .
قطر جزء من التوازن الذي تسعى له الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وفي الخليج تحديداً .
إذا نظرنا إلى توزع الجنود الأمريكيين في الخليج العربي سنجد انتشاراً واسعاً في كل دولة على حدة : سبعة آلاف في البحرين وخمسة آلاف أخرى في الإمارات و ١١ ألفاً في قطر و ١٥ ألفاً في الكويت، "لا تضع البيض في سلة واحدة"، لأن أمريكا لا تعرف أصدقاء بقدر ما تعرف مصالحها، والتوزع العسكري يصل إلى بعض الدول المجاورة للخليج كالأردن والعراق، اللذان يؤويان الآن ١٥٠٠ جندي و ٥١٦٥ جندي على التوالي لكلا البلدين .

٣- الإمارات.. المنفذ السريع

في حين تدعو الولايات المتحدة الأمريكية دائماً إلى (الديمقراطية) بالإضافة إلى تأييدها العلني في السنوات الماضية لرياح الربيع العربي، فهي في نفس الوقت تحافظ على علاقة متينة بالإمارات، الخليفة الأكبر للثورات المضادة .
أطلقت الأزمة الخليجية سيلاً من التسيريات، منها رسائل من بريد السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة . أظهرت المراسلات شبكة علاقات واسعة يتحرك فيها العتيبة، من إعلاميين إلى مستشارين في الرئاسة وحتى وزراء سابقين كروبرت غيتس وزير دفاع أمريكي سابق ورئيس وكالة الاستخبارات، وتمتد شبكة النفوذ الإماراتي في واشنطن إلى أبعد من ذلك؛ روابط بمراكز دراسات من خلال منح مالية بالملايين، وبعض هذه المراكز تصدر الإمارات قائمة مموليها، ومنها ما له فرعان أحدهما في الولايات المتحدة والآخر في الإمارات، تنشر المراكز دوريات سياسية وبحثية عن الشرق الأوسط لها صوتها في مراكز صناعة القرار الأمريكي .

بعد تتبع قصير لخطابات السياسيين الأمريكيين والإماراتيين يمكن أن يلاحظ توافق شديد في لغة الخطاب لدى الفريقين، فالخطاب الإماراتي لا يترك محفلاً دولياً إلا ويدعو فيه إلى مقاومة (الإرهاب) و(التطرف) في العالم والشرق الأوسط تحديداً، دون توضيح لمعاني هذه الألفاظ والمقصد منها، ويرمي سياسيوها الفصائل الفلسطينية بتهمة (الإرهاب)، ففي ٢٨ سبتمبر (أيلول) ٢٠١٦، هاجم العتيبة إيران ودعاهم ل(الإرهاب)، مُمثلاً بدعها حماس وما أسماه "الجماعات الفلسطينية الجهادية الإسلامية"، جميعها دفعة واحدة (إرهابية) بحسبه .

على جانب آخر، تعمل الإمارات على رسم صورة لإسلام تُرضي السياسة الأمريكية . عالم الدين الموريتاني الشهير عبد الله بن بيه، قام بدعم إماراتي بإنشاء (منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة)، الذي يسعى مع (مجلس حكماء المسلمين) إلى إنتاج خطاب (السلم) و(الحكمة)، ما دفع بالرئيس الأمريكي أوباما إلى الإشادة بين بيه وأرائه ومركزه . سعي الإمارات ل(تجديد الخطاب الديني) رافقه سعي في اتجاه آخر وهو تجديد الاقتصاد وتنوع موارده، فالإمارات تعمل في قطاعات الابتكار والاستدامة، محققة عام

٢٠١٥ ما يصل إلى ٨,٧٪ من إجمالي الناتج المحلي الإماراتي الذي وصل -آنذاك- إلى ٤,٣٦ مليار دولار، وتُحاول الإمارات أن تجعل من السياحة فيها مصدراً اقتصادياً قوياً حقق للإمارات عام ٢٠١٥ مدخولاً يصل إلى ٧,٤ مليار دولار . على صعيد التعاون

العسكري وقرت الإمارات مجالها الجوي للقوات الأمريكية في فترة فرض العقوبات على العراق ومراقبتها، ولهذه المهمة كانت قاعدة الظهر الجوية، التي استقرت فيها طائرات (الإرضاع) الجوي، ثم تحوّلت لمركز انطلاق للطائرات ضد (داعش) . أهم من القواعد الجوية ما تديره الإمارات من موانئ بحرية تعمل فيها البحرية الأمريكية، وعلى رأسها ميناء (جبل علي)، أكبر قاعدة بحرية أمريكية خارج حدود الولايات المتحدة .

الخليج.. أرض المصالح الأمريكية

تشارك دول الخليج في كونها سوقاً كبيراً للولايات المتحدة في مجالات مختلفة؛ النفط والغاز، والتجارة، والصناعات العسكرية باهظة الثمن، ولكن ما المصالح الاستراتيجية العامة التي تشارك بها كافة الدول مع الولايات المتحدة؟ مفتاح كل شيء هنا: النفط وإيران .
الخليج العربي منطقة تزخر بالمنافذ المائية، ففيها مضيق هرمز شرقاً، ومضيق باب المندب غرباً في اليمن، وعدد ضخم من الموانئ العملاقة من غربه إلى شرقه، ومع كم هائل من القواعد البحرية والجوية الأمريكية في الخليج العربي، تُوفر أمريكا لنفسها حماية عسكرية وقدرة مباشرة على ضرب ومواجهة أي توسع إيراني في منطقة مصالحها الحيوية؛ الخليج، وتستعمل وجودها العسكري هناك باعتباره ورقة ضغط وعامل ثقل لها في المنطقة . كذلك، المهم في هذه المنافذ المائية أنها الممرات الأهم للوقود والطاقة؛ النفط، في العالم أجمع، فهي تُشرف على أكثر خطوط النفط كثافة وزخماً .

إرضاء الجميع = استغلال الجميع

اشتعال الأزمات يحرك الأطراف في اتجاهات متضادة نتيجة الاختلاف في المصالح، ومن ثم تظهر الانقسامات في داخل الكيان الواحد، وهذا ما حصل مؤخراً بين مؤسسات الدولة الأمريكية التي لا يرضيها أن تسير أجندها بطريقة عشوائية ومُفاجئة، كتغريدة ترامب التي دفعت بوزارة الدفاع لتقول عكسها تماماً، وما حصل تعبير عن

الخلاف الداخلي المتنامي حتى وصل الأمر إلى طلب عزل الرئيس الأمريكي المنتخب ترامب من منصبه .

لكن ما حصل في الأزمة من تضارب في التصريحات لا يعبر عن خلاف بين مؤسسات البيت الأمريكي فحسب، ولكن يعبر بشكل واضح عن سياسة تتبعها الولايات المتحدة في إدارة الأزمة في الخليج، وهي سياسة إرضاء الجميع، في محاولة للحفاظ على مصالحها عند جميع الأطراف .
البداية؛ رؤيت تغريدة ترامب على أنها ضوء أمريكي أخضر لدول الحصار لتنفذ خطتها، ولكن سرعة ما حصل والتوقيت المُفاجئ دون تدرج في الخطوات الدبلوماسية أدهش العالم، ولذا سئلت المُتحدثة باسم الخارجية الأمريكية إذا ما كانت دول الحصار استشارت حليفها الأمريكي قبل القيام بخطوة حساسة جداً في منطقة مشتتة كالشرق الأوسط، وكان جواب الخارجية واضحاً "نحن أشعرنا بالقرار، ولكن قبل الإعلان عنه مباشرة"، إذاً الحلفاء يلعبون بعيداً عن الحليف الأكبر أمريكا .
تعلقاً على اللعبة المُفاجئة، كان التصريح الأول لوزير الخارجية: "نحن نشهد بروزاً لعدد من المهيجات أو المُشكلات في المنطقة، التي كانت موجودة لبعض الوقت، وواضح أنها وصلت إلى مستوى دعوى تلك البلدان لاتخاذ قرار ببدء العمل لمعالجة هذه الخلافات"، ثم أُلح إلى ضرورة أن لا تتعدى اللعبة حدودها وتمس بالمصالح والأهداف الأمريكية بالمنطقة قائلاً: "ما يحدث لن يؤثر على وحدة هذه الدول في محاربة الإرهاب"، وأكد على أن "أفعال إيران في المنطقة سيكون صوتها أعلى وأعلى".

في حين كانت تغريدة ترامب عسلاً على قلب السعودية والإمارات، كانت تصريحات وزير الخارجية الأمريكي مكمّلة لاستراتيجية إرضاء الجميع، فبعد اندلاع الأزمة بيوم، في مؤتمر صحفي مشترك بينه وبين رئيس وزراء نيوزلندا، أكد في حديثه على علاقات بينه -شخصياً- وبين قطر، مُذكراً أنه على علاقة قديمة بقطر تمتد إلى خمسة عشر عاماً، ومؤكداً أنه يعرف الأميرين؛ الأب (حمد آل ثاني) والابن (تيم آل ثاني) جيداً، ثم أكد على أن رسالة ترامب في قمة الرياض الإسلامية الأمريكية هي للعرب والمسلمين جميعاً ليقفوا في وجه (الإرهاب) و(التطرف)، نافيةً بذلك ما قاله الصحافي عن إذا ما كان ترامب يصرح أو



يُلمح برسائل تدعم توجه السعودية الحالي لحصار قطر . وفي رد غريب على الأسئلة الصحافية المتكررة حول تغريدة ترامب وتناقضها مع السياسة الأمريكية، قال وزير الخارجية (تيلرسون): "لا أنوي تقديم نصيحة للرئيس حول طرق التواصل التي يستعملها، والأمر متروك له"، أو كما قالت المُتحدثة باسم الخارجية "لنتجاوز أمور السوشيال ميديا"، أما الرئيس فقد قال في آخر لقاء تلفزيوني معه أنه وزير خارجيته تيلرسون، مُتفقان في آرائهما ولكن هناك اختلافاً طفيفاً في لهجة الكلام .

تصريحات مزدوجة.. (كف ثم قبلة)

أصدرت المؤسسات الأمريكية عدداً من التصريحات المزدوجة والمتضاربة، وفي التصريح الواحد تعاتب دولة ما وتشكرها . في تصريح غير مُختمر للخارجية الأمريكية يقول إن قطر بذلت جهداً كبيراً في مواجهة الإرهاب، ولكن "لنوضح الأمر: لقد تقدموا في هذا الأمر، ولكن ما زال أمامهم عمل للقيام به"، وفي بيان صحافي لوزير الخارجية الأمريكي مُخصص للحديث عن الشرق الأوسط، في التاسع من يونيو (حزيران) ٢٠١٧، كان بلهجة أقوى، وفي هذا التصريح اكتمل الخطاب الأمريكي للأزمة؛ فقال: بذلت قطر وأميرها الكثير، "ولكن عليه أن يفعل المزيد وبسرعة أكبر"، وكالمعتاد، قفزت اللغة الازدواجية إلى الخطاب الذي يرمي وصاية الأمر الأمريكي على الآخرين: "وعلى الجميع، السعودية، الإمارات، ومصر، أن يفعلوا ذلك". ثم دعا هذه الدول للتخفيف من حدة الحصار، (لحالات إنسانية) كتنفّيق الأسر وانقطاع الغذاء عن قطر، ثم ذكر دول الحصار ب(قدسية) رمضان .

وفي تجل في نظر البعض لأقصى مستويات الازدواجية في الخطاب الأمريكي، وبعد كل ذلك التوجيه لقطر بأن تُعزز مقاومتها للإرهاب، قال الوزير إن "حصار قطر يعيق العمليات العسكرية الأمريكية في المنطقة وضد داعش". وعلى الجهة الأخرى كانت وزارة الدفاع تؤكد بشكل كامل على أهمية قاعدة العديد الجوية في قطر وأنها ستبقى فيها، وتشكر قطر وتعبر عن امتنانها لها، في نفس الوقت الذي يؤكد فيه الرئيس ترامب أن بلداناً أخرى كثيرة مُستعدة للتعاون لفتح قواعد جوية أمريكية فيها لا قطر وحدها، تصريحات ربما تحمل في نظر البعض رسالة: "أريدك معي، ولكن كما أريد أنا".

نمط صريح في الخطاب؛ افعلوا ما تشاؤون في بيتكم ثم عودوا كتلة واحدة تحت يدي، "لكل دولة قضايا تواجهها مع دولة أخرى"، هذا ما قالته الخارجية الأمريكية، ثم أتت العبارة بتأكيداها على التوحد عندما يتعلق الأمر بمُحاربة الإرهاب، الذي كان وما زال بقيادة أمريكية، "ولكنهم -دول الخليج- اتفقوا على النقطة الأساسية؛ العمل معاً للقضاء على التطرف، ولا أعتقد أن هذا سيتغير"، وفي خطابات أخرى كثيرة يؤكد سياسيون أمريكيون على أهمية "خليج موحد لمواجهة الأمر الأهم والأخطر؛ الإرهاب".

ولكن نمطاً آخر أكثر تكراراً في الخطاب الأمريكي الموجه لدول الخليج في هذه الأزمة؛ (كف) عتاب تليه توجيهات الوصاية الأمريكية، ثم (قبلة) شكر وامتنان على تعاون الدول مع الولايات المتحدة ضد الإرهاب، وبذلك تُرضي الدول المُعادية لمن يتلقى (الكف) وتراضيه مرة أخرى حفاظاً على مصالحها . إنها معادلة صفرية، عتب ثم مُراضة، والنتيجة عادة تكون الحفاظ على المصالح الأمريكية .

ستتقضي الأزمة في النهاية على الأرجح مُخلفة شروخاً دبلوماسية كبيرة في الخليج العربي، وقد تحمل فرصاً لحلفاء جدد ليدخلوا الخليج، كتركيا التي أرسلت حتى الآن ست دفعات من جنودها إلى قاعدة تابعة لها في الدوحة تتسع لخمسة آلاف جندي . ويبقى السؤال ربما المفسر للأمر برتمه في نظر البعض: كم دفعت دول الخليج من أموال لضخ الضغط في الاتجاهين المتعاكسين في واشنطن؟

كيف تتلاعب أمريكا بجميع الأطراف؟ وكيف تُدير حرباً دبلوماسية؟ بين

أهم حلفائها في المنطقة؟ وإذا كانت مصالحها هنا، وهناك، في نفس الوقت، فكيف تُدير أمورها؟ وإذا كان للولايات المتحدة في الخليج العربي قواعد عسكرية كثيرة، تتنوع بين قواعد بحرية جوية سفناً وبوارج حربية، وأخرى برية يُقيم ويعمل فيها جنود أمريكيون بالآلاف، إذا كانت اللعبة هكذا، فكيف يمكن لأمريكا أن تُدير صراعاً بين دول تستعين جيوشها بالجيش الأمريكي؟ وتصب العديد من مواردها في المصلحة الأمريكية؟ هذا ما سنحاول مقارنته في هذا التقرير.



إطالة ظاهرة زواج القاصرات والإنجاب في سن مبكرة. وأوضح التقرير أن منع زواج الأطفال سيؤدي أيضا إلى تقليص معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة، ومعدلات تأخر النمو البدني بسبب نقص التغذية المناسبة (التقزم)، وعلى مستوى العالم، تذهب التقديرات إلى أن مكاسب خفض الوفيات دون الخامسة ومعدلات سوء التغذية قد تتجاوز ٩٠ مليار دولار سنويا بحلول عام ٢٠٣٠.

وتابع التقرير أنه من المكاسب المهمة الأخرى لمنع زواج القاصرات زيادة الدخل المتوقع للمرأة في سوق العمل، مشيراً إلى أن المرأة التي تتزوج وهي طفلة يقل دخلها في المتوسط ٩٪ عما لو تزوجت في سنوات لاحقة، وذلك فيما يرجع إلى حد كبير إلى تأثير زواج القاصرات على التعليم. وفي نيجيريا، يعادل هذا فقدان ما قيمته ٦,٧ مليار دولار سنويا من الدخل والإنتاجية.

وشدد التقرير على أن الحكومات سوف تحصد مزايا تحقيق وفر في الميزانية نتيجة لخفض النفقات على توفير التعليم الأساسي والخدمات الصحية وغيرها من الخدمات، وفي الكثير من البلدان، وبفضل انخفاض معدلات النمو السكاني، سيؤدي منع زواج القاصرات اليوم إلى أن تحقق الحكومات وفراً في ميزانية التعليم قدره ٥٪ أو أكثر بحلول عام ٢٠٣٠.

دراسة أمريكية تؤكد انتشار زواج القاصرات بالولايات المتحدة بـ ٥٩ ألف حالة سنوياً

الى ذلك أظهرت دراسة أمريكية نشرتها صحيفة

البنك الدولي: البلدان النامية تخسر تريليونات الدولارات لزواج الأطفال

الإثار النفسية حصول اضطرابات نفسية خطيرة عند شريحة كبيرة من الفتيات القاصرات، وذلك بسبب الصدمة التي يتعرضن لها، والتي تنتج عن هذا الزواج المبكر؛ لأنهن غير مستعدات لهذا التغير المفاجئ في الانتقال من مرحلة الطفولة إلى النضوج بشكل مباشر، ودون المرور في المراحل العمرية العادية، لذلك تصاب أغلب الفتيات القاصرات بالعديد من الأمراض النفسية، مثل: الاكتئاب الشديد، والقلق، وغيرها.

"نيويورك تايمز"، انتشار زواج القاصرات في الولايات المتحدة، وهو أمر يرد إلى القوانين التي تجيز تزويج الأطفال، إذ أن أكثر من ٢٧ ولاية أمريكية لا تضع حد أدنى لسن الزواج، مما أدى إلى وجود ٥٩ ألف حالة زواج من أطفال خلال عام واحد.

وسلط تقرير الصحيفة الأمريكية الضوء على زواج القاصرات المنتشر في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وكأنها أصبحت مثل دول العالم الثالث في هذا المجال.

وأوردت الصحيفة في تقريرها قصة طفلة أمريكية تعرضت للاغتصاب وأجبرت على الزواج من مغتصبها في ولاية فلوريدا، وتقول شيرى جونز إنها تزوجت وحملت عندما كان عمرها ١١ عاماً.

ولجأ الأهل إلى الزواج من أجل تفادي العقوبات المترتبة على الاغتصاب، وقالت لها أمها "هل تريد الزواج؟"، وردت عليها: "أنا لا أعلم معنى الزواج، ولا أعلم كيف أتصرف كزوجة".

ورفضت مدينة تامبا حيث تسكن جونز تزويجها برجل يبلغ ٢٠ عاماً، إلا أن مدينة بينيلاس المجاورة وافقت على عقد الزواج.

وتقوم شيرى (الطفلة ذاتها) حالياً بحملة من أجل رفع السن القانونية للزواج في الولاية، في إطار حركة على مستوى البلاد لإنهاء زواج القاصرات.

ويتيح قانون ولاية فلوريدا تزويج الأطفال في سن ١٦ عاماً ودون ذلك، وتحدث حالات زواج قاصرات في الولاية مرة كل عدة أيام، بحسب "نيويورك تايمز".

وتقول الدراسة الحديثة إن ثلثي زيجات الفتيات القاصرات لا تدوم في الولايات المتحدة وتنتهي بالطلاق.

واعتمدت الصحيفة على بيانات توثق حالات زواج القاصرات في كثير من الولايات الأمريكية بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٠.

وكانت ولاية أيداهو شمال غربي البلاد أعلى نسبة في تزويج الأطفال مقارنة بعدد السكان، إذ سجلت ٤٠٨٣ من أصل ١,٢ مليون شخص يسكنون الولاية.

انخفاض كبير في معدلات النمو السكاني بمرور الوقت، وفي النيجر التي تشهد أكبر معدلات لزواج القاصرات في العالم قد يصبح عدد السكان أقل بنسبة ٥٪ بحلول عام ٢٠٣٠ لو تم منع زواج القاصرات والحمل المبكر.

وأظهر التحليل أنه بحلول عام ٢٠٣٠، قد تصل المكاسب في الرفاه السنوي بسبب انخفاض معدل النمو السكاني إلى أكثر من ٥٠٠ مليار دولار. وفي أوغندا، ستعادل المكاسب الناجمة عن انخفاض معدل الخصوبة ٤,٢ مليار دولار، أما في نيبال فسوف تعادل قرابة مليار دولار.

وأكد التقرير أن استمرار الفتيات في الدراسة هو أحد أفضل السبل لتفادي زواج القاصرات، فكل سنة من التعليم الثانوي تقلص احتمال زواج قاصر قبل بلوغها الثامنة عشرة بمقدار خمس نقاط مئوية أو أكثر.

ومن ناحية أخرى فإن احتمال التسرب من المدارس وإتمام سنوات أقل من التعليم هو احتمال أكبر كثيراً للعراس الأطفال بالمقارنة بأقرانهم اللاتي يتزوجن في سنوات لاحقة، ويؤثر هذا على تعليم أطفالهن وصحتهم، وكذلك على قدرتهن على كسب الرزق.

وفي معرض التعليق على هذا الموضوع، تقول سوزان بتروني مديرة المشروع في المركز الدولي لبحوث المرأة والتي شاركت في تأليف التقرير "كل يوم تتزوج أكثر من ٤١ ألف بنت قبل بلوغ الثامنة عشرة من العمر، ويساعد الفقر وعدم المساواة بين الجنسين وضعف إمكانية الحصول على التعليم وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية التي تراعى مصالح الشباب ونقص فرص العمل اللائقة على

ويُفيد التقرير الصادر بعنوان التأثيرات الاقتصادية لزواج الأطفال أنه في الثلاثين عاماً الماضية انحسر زواج القاصرات (الزواج قبل سن ١٨ عاماً) في الكثير من البلدان، لكنه ما زال مرتفعاً للغاية، وفي مجموعة من ٢٥ بلداً أجريت عنها تحقيقات مفصلة، تبين أن امرأة واحدة على الأقل من بين كل ثلاث نساء تتزوج قبل بلوغها الثامنة عشرة من العمر، وأن امرأة من بين كل خمس نساء تنجب طفلها الأول قبل سن ١٨ عاماً.

وقال كوينتين وودون مدير المشروع في البنك الدولي والذي شارك في تأليف التقرير "العراس الأطفال غالباً ما يحرمن من حقوقهن في السلامة والأمن، وفي الصحة والتعليم، وفي تحديد خياراتهن في الحياة بأنفسهن، وفي اتخاذ قراراتهن، وزواج الأطفال لا يضع نهاية لآمال

البنات وأحلامها فحسب، بل يعوق أيضاً الجهود الرامية للقضاء على الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي والإنصاف. ومنع هذه الممارسات هو الصواب الذي تقتضيه مكارم الأخلاق توخيها، وهو أيضاً الصواب الذي ينبغي القيام به من منظور الاقتصاد".

ومن البلدان التي شملتها الدراسة في التقرير، كانت ثلاث حالات إنجاب في سن مبكرة من كل أربع حالات (إنجاب امرأة يقل عمرها عن ١٨ عاماً) تعزى إلى زواج الأطفال، وتشير تقديرات الدراسة إلى أن الفتاة إذا تزوجت في سن ١٣ عاماً ستعجز في حياتها عن عدد من الأطفال يزيد بنسبة ٢٦٪ عما لو تزوجت في سن ١٨ عاماً أو بعده.

ويعني هذا أن منع زواج القاصرات سيقصص معدلات الخصوبة الإجمالية بنسبة ١١٪ في المتوسط في تلك البلدان، ومن ثم يؤدي إلى

يعرف القاصر قانونياً بأنه كل إنسان في مرحلة الطفولة، وما زال تحت وصاية والده، أو ولي أمره، ويعرف أيضاً بأنه كل فرد يعجز عن تولي مسؤولية نفسه القانونية، ويكون مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بعائلته، وفي أغلب دول العالم يعد كل فرد تحت السن القانوني، والذي يقدر في عمر الثمانية عشر عاماً قاصراً قانونياً.

إن ظاهرة زواج القاصرات من الظواهر الاجتماعية الخطيرة، والتي ما زالت منتشرة حتى هذا الوقت في معظم دول العالم، والتي تؤدي إلى حدوث العديد من الكوارث، والمشكلات الاجتماعية، والنفسية وخصوصاً على القاصرات اللواتي يتزوجن في سن مبكر، وتنتشر هذه الظاهرة بين الفتيات بشكل كبير، وخصوصاً في الفترة العمرية بين ٨-١٥ سنة، وتختلف طبيعة هذا الزواج بالاعتماد على العديد من العوامل الاجتماعية المؤثرة فيه.

وتحرص كافة جمعيات، ومنظمات حقوق الإنسان إلى التصدي لظاهرة زواج القاصرات، وتدعو إلى فرض العقوبات على كل شخص يزوج بنته القاصر، ويحرمها من أبسط حقوقها الإنسانية، كالحق في الحياة، والحق في التعليم، فتتص كافة القوانين الدولية على حماية حقوق الأطفال، وتوفير كافة الرعاية لهم، لضمان أن يعيشوا في بيئة صحية، وسليمة.

وقال تقرير جديد نشره البنك الدولي والمركز الدولي لبحوث المرأة: إن البلدان النامية ستخسر تريليونات الدولارات بحلول عام ٢٠٣٠ بسبب زواج الأطفال، وفي المقابل، فإن منع زواج القاصرات ستكون له آثار إيجابية كبيرة على التحصيل العلمي للبنات وأطفالهن في المستقبل، ويسهم في إنجاب المرأة عدداً أقل من الأطفال، وفي حياتها لاحقاً يزيد دخلها المتوقع ومستوى رفاه أسرتها.

ضد الفساد Against corruption

ولتبرئة نفسه من أي نشاط مالي غير مشروع، اعترف هاميلتون بالعلاقة الغلامية، لكن شبهة الفساد بقيت تلاحق هاميلتون باقي فترة عمله.

حلقة الويسكي: تعد من أشهر الفضائح، حيث أسس مئات من المسؤولين الحكوميين والساسة والتجار في العام ١٨٧١ ما يسمى بـ "حلقة الويسكي" للتهرب من ضريبة الـ ٧٠ سنتا للغالون على الخمر، وذلك من خلال تزوير تقارير مبيعات الويسكي، ما اتاح لهم جني المزيد من الأرباح. وقد الربح في العام ١٨٧١ من هذا المخطط بنحو ١,٥ مليون دولار، وكان هذا الرقم آنذاك مبلغاً ضخماً للغاية، وانكشفت "حلقة الويسكي" بعد تعيين، بنجامين بريستو، وزيراً للمالية في العام ١٨٧٤.

فضيحة كريدي موبيليه: بدأت الفضيحة بشركة وهمية تدعى "كريدي موبيليه"، التي أسسها توماس دورانت المسؤول التنفيذي في شركة سكك حديدية آنذاك، بغرض إخفاء أموال جمعها بطرق غير مشروعة.

وكان دورانت يسند لنفسه مهاماً على أن تدفع "كريدي موبيليه"، ثمن هذه المهام. ولإبقاء الأعين بعيدة قدم دورانت رشا لأعضاء بمجلس النواب في الكونغرس الأمريكي. لكن بعدما نشرت صحيفة "نيويورك صن" القضية في العام ١٨٧٢ أجرى مجلس النواب تحقيقاً كشف الفساد في تلك الشركة الوهمية.

حاكم نورث داكوتا: أدانت الحكومة الفيدرالية في العام ١٩٣٤ حاكم ولاية نورث داكوتا (داكوتا الشمالية)، ويليام لانغر بالفساد وأجبرته على ترك منصبه، بسبب إجباره موظفي الولاية التبرع لحزبه. وبدلاً من الاستقالة أعلن لانغر استقلال ولاية نورث داكوتا، وتحصن في مقر الحاكم حتى تقضي المحكمة العليا بالولاية في أمر بقائه، لكن المحكمة العليا في الولاية أيدت الاتهام، ما دفع لانغر للرضوخ إلى القرار بعد فترة مقاومة.

فضيحة "تي بوت": كشف تحقيق بمجلس الشيوخ عن ألبرت فول، وهو وزير الداخلية في إدارة الرئيس وارن هاردينغ، قبل رشوة بقيمة ٣٠٠ ألف دولار من شركة "ماموث" مقابل حصولها على عقود لتطوير حقول نفطية بمنطقة "تي بوت" في ولاية وايومنغ. على إثرها أدين ألبرت فول بتلقيه رشوة وسجن لمدة عام.

فضيحة نائب الرئيس: اعترف سبيرو أجونو، نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، قبل عام من استقالة الرئيس، بذنبه في تهمة تهرب ضريبي ليصبح أول نائب رئيس يستقيل بسبب فضيحة من هذا النوع.

فضيحة أموال الحبيب: في هذه القضية، اتهمت هيئة محلفين اتحادية جون كونالي، الذي شغل منصب وزير الخزانة في حكومة نيكسون، بالحنث باليمين والتآمر لإعاقة سير العدالة.

وقال مدعون إن شركة "أمريكان ميلك بروديوسرز"، قدمت رشوة لكونالي كي يفتح نيكسون برفع أسعار الألبان، لكن بالنهاية برأت ساحة كونالي. وكانت الإدارة الأمريكية رفعت في العام ١٩٧٠ أسعار دعم الألبان بنسبة ٧٥٪، إلى ٤,٦٦ دولار لكل قطار، إضافة إلى فرض حصص تصديرية على الأيس كريم وثلاثة منتجات ألبان أخرى.

قضية الشخص الذي اشترى واشنطن: يعد جاك إبراهيم صاحب أكبر فضيحة فساد في الزمن المعاصر، وذلك بعدما جمع بالحبلة نحو ٨٠ مليون دولار من القبائل الهندية، ودفع رشا للوصول إلى واشنطن. واعترف إبراهيم في العام ٢٠٠٦ بقضايا فساد وتهرب ضريبي، على خلفية ذلك أدين ١٠ مسؤولين أمريكيين في إطار هذه الفضيحة.



هل يوجد فساد في المؤسسات العربية الأمريكية التي تدعمها الحكومة؟ وما هو حجمه؟ تواريخ الفساد العربي والأمريكي: تعدد الثقافات والفساد واحد

يعرف الفساد على أنه ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخاطئة، وهي منتشرة بكثرة في جميع المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية، وهي من الأساليب الخاطئة التي يتبعها فرد من أفراد المجتمع، من أجل تحقيق مكاسب ومصالح شخصية على حساب الآخرين، وبذلك فهي خروج عن القانون والعرف السائد في المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد الفاسدين، واستغلال للمناصب الرفيعة وذات السلطة والسيادة في الحصول على ممتلكات الغير، سواء كان هذا الاستغلال لصالح فرد أو لصالح جماعة، مع غياب القوانين والعقوبات الرادعة لمثل هؤلاء الأفراد.

أبرز قضايا الفساد في تاريخ الولايات المتحدة

أعدت مجلة "تايم" مؤخراً تقريراً بشأن الفضائح المالية والسياسية في الولايات المتحدة، وذلك عقب انتهاء الانتخابات الأمريكية، وفيما يلي قائمة بأبرز هذه الفضائح في التاريخ الأمريكي.

علاقة هاميلتون: تعد قضية هاميلتون إحدى أكبر فضائح الاقتصاد السياسي في الولايات المتحدة. وفي هذه القضية اتهم ألكسندر هاميلتون، وهو أول وزير للخزانة الأمريكية ومؤسس النظام المالي الأمريكي، باستغلال منصبه لمساعدة أصدقائه بجمع الأموال. آنذاك، تورط العديد من أصدقاء وأقارب هاميلتون بفضائح مالية، ما أثار الشبهات حول تأمر هاميلتون لإثراء أصدقائه وأقاربه. ولم يثبت تورط هاميلتون بتلك الفضائح، لكن علاقته الغرامية مع سيدة متزوجة تدعى ماري رينولدز أثارت الشبهات. وفي العام ١٩٧٢، سجن زوج ماري، جيمس رينولدز، الذي ابتغى هاميلتون مراراً لعلاقته الغرامية، سجن بتهمة تزوير. وطلب المساعدة من هاميلتون لكن الأخير رفض مساعدته، ما دفع جيمس ليس فقط للكشف عن تلك العلاقة، ولكن الكذب والقول إن هاميلتون كان شريكه في التزوير.

وأضاف أن تونس شهدت تحسناً طفيفاً، "إلا أن الطريق يعد طويلاً من أجل وضع ركائز فاعلة في مكافحة الفساد؛ وأهمها إقرار قوانين؛ مثل: حماية المبلغين عن الفساد، وتجريم تضارب المصالح، والإثراء غير المشروع، والإفصاح عن الذمة المالية". ويحتاج القضاء التونسي إلى أن يكون أكثر شجاعة للفصل في قضايا الفساد، وخاصة تلك العالقة منذ ٦ سنوات بعد الثورة والتي لم يتم البت فيها بعد. وكان بن علي قد هرب بعد اندلاع الثورة التونسية وأقيم عدد من الدعاوى القضائية ضده بعد هروبه. وقال التقرير إن "التراجع في مجال مكافحة الفساد كان حاداً في بعض الدول العربية؛ منها دول الخليج، مضيفاً أن ذلك يرجع إلى العديد من الأسباب؛ منها انحراط تلك الدول في تحالفات عسكرية، ما يزيد من السرية وعدم الوضوح في الموازنات والصرف العام". وبالنسبة للأردن، سجل التقرير ارتفاع معدلات الفساد الصغير المتمثل بالرشوة والواسطة والمحسوبية.

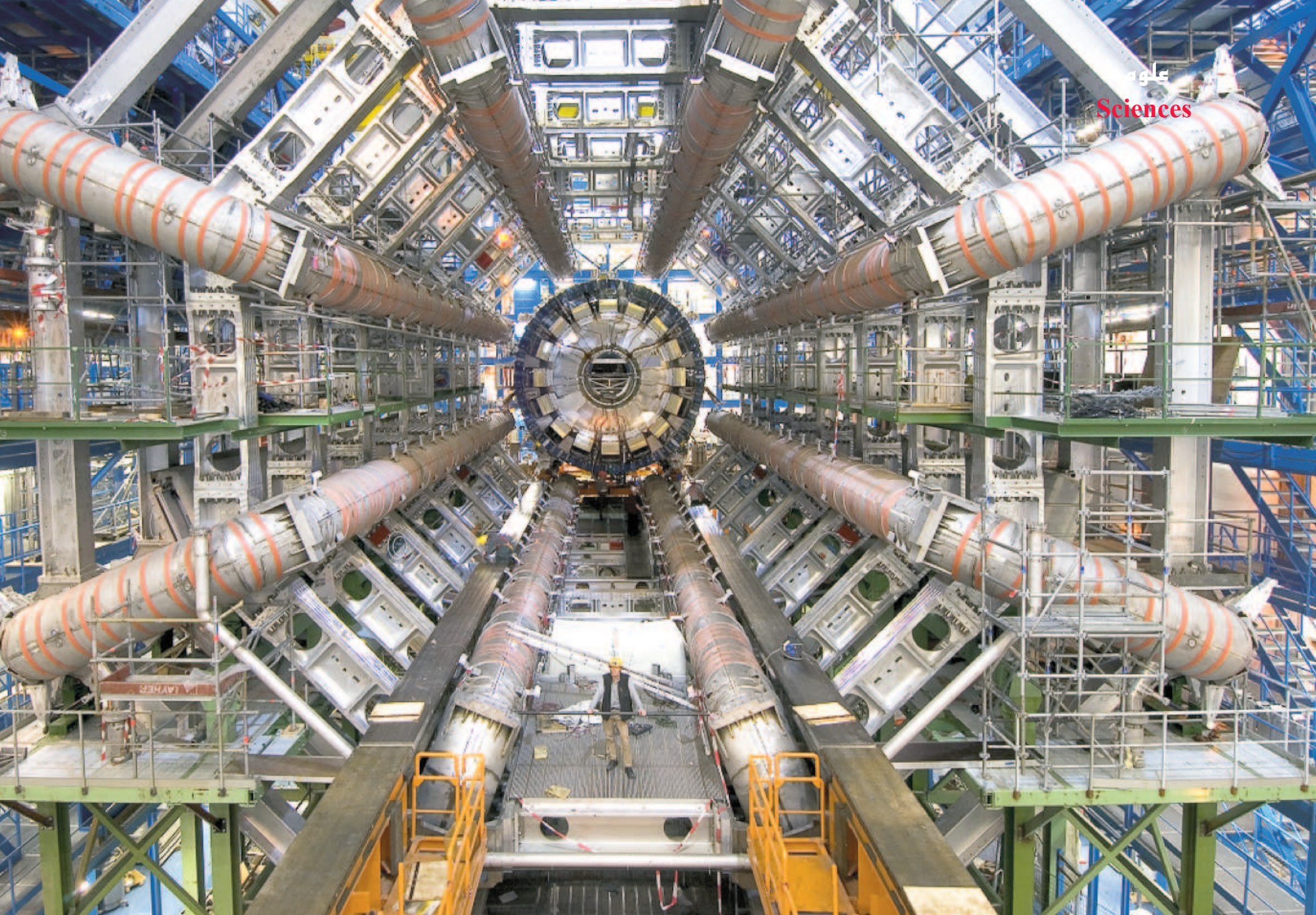
ورغم سلسلة من قضايا الفساد التي ضبطتها الأجهزة الرقابية المصرية، قال التقرير: "يقتى الفساد مستشرياً بمصر في ظل غياب أي إرادة سياسية حقيقية وجادة لمكافحته". وأضاف: "قامت الحكومة بالتعدي على الهيئات المستقلة حين أقال الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمرسوم رئاسي، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات هشام جنبنة". وأشار التقرير إلى "الحكم بحبس جنبنة مع وقف التنفيذ بعد أن قال إن حجم الفساد ٦٠٠ مليار دولار في ٤ سنوات شغل خلالها المنصب". وتقول أغلب الحكومات العربية، ومنها الحكومة المصرية، إنها "تكافح الفساد وتقدم مرتكبيه

الشفافية الدولية: ٦ دول عربية بين الأكثر فساداً في العالم

قالت منظمة الشفافية الدولية في تقرير لها صدر مطلع العام الحالي ٢٠١٧ إن أغلب الدول العربية تراجعت في مجال مكافحة الفساد في ٢٠١٦ رغم مرور ٦ سنوات على اندلاع ثورات الربيع العربي التي كانت بداية التغيير في المنطقة. وقالت المنظمة في تقرير نشر بموقعها على الإنترنت: "غالبية الدول العربية لم تستطع تحقيق نتائج حقيقية تعكس إرادة الشعوب في بناء أنظمة ديمقراطية فعالة تعطي مساحة للمساءلة والمحاسبة". وأضافت: "٩٠٪ من هذه الدول حققت أقل من درجة ٥٠ (على مؤشر يبدأ من صفر، حيث الأكثر فساداً إلى ١٠٠)".

ويقول محللون إن "فساداً واسعاً كان من أسباب اندلاع ثورات الربيع العربي، التي كانت أولها في تونس، حيث سقط حكم الرئيس زين العابدين بن علي، ثم مصر التي سقط فيها حكم الرئيس حسني مبارك بعد ٣٠ عاماً. وشملت الاحتجاجات ليبيا، حيث قتل معمر القذافي، واليمن، وسوريا التي تحولت الثورة فيها إلى حرب أهلية جذبت تدخلات أجنبية".

وجاء في التقرير أن ٦ من أكثر ١٠ دول فساداً في العالم عربية؛ هي: سوريا والعراق والصومال والسودان واليمن وليبيا؛ بسبب انعدام الاستقرار السياسي والنزاعات الداخلية والحروب وتحديات الإرهاب".



مشروع بوابة "سيرن" CERN "إلى الكون.. والأهداف المريبة!"

سيرن هي أضخم مختبر في العالم في فيزياء الجسيمات، في تقدير المختصين. هو مفاعل او مصادم يطلق طاقة عالية جدا. والهدف المعلن من إنشائه الوصول إلى نواة خلق الكون.. أو مايسمونه God particle فالكون، بالنسبة للعاملين في سيرن وُجد نتيجة تصادمات في الكون. وإنشاء المفاعل هو من أجل الوصول إلى حقيقة بناء الكون بعيدا عن الذات الإلهية التي لا يؤمنون بخلقها للعالم بما أنهم أشخاص ملحدون في الغالب. غير أن هذا مجرد سبب معلن. أما الحقيقة، فإنها تقع في مكان آخر كما يؤكده علماء ومختصون أشهرهم ستيفن هو كينج.

كتابة وتحرير: د. قاسم شعيب

لأنفسهم اسماً ومجداً دلالة على كبريائهم وتسامحهم نفوسهم. التكوين ١١ : ٤

أبواب السماء

بعد بابل، يشير القرآن الكريم إلى فرعون الذي أراد أيضا بناء برج أو صرح للوصول إلى "إله موسى": "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ . " وفي آية أخرى قال فرعون: "فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَيَّ الطِّينَ فَاجْعَلْ لِي صَرِّحًا، لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى . " لكن الله لم يمهله وأغرقه قبل أن يتجز مشروعه .

وقد حدثنا القرآن أيضا عن رحلة ذي القرنين في الفضاء . كما حدثنا عن رفع المسيح إلى السماء، وعروج النبي الخاتم ص مرات عديدة حتى بلغ سدرة المنتهى . . .
في عشرينات القرن العشرين، يتحدثون أن

في مكان واحد لم يكن مرغوبا، بل كان المطلوب انتشارهم لتعمير الأرض . . . وتقول التوراة إن الله بلبل ألسنتهم، فكفوا عن العمل وتفرقوا وعمروا الأرض .

ورد في بعض الكتب الدينية أن ارتفاع برج بابل كان بحدود ٢٠٠٠ متر وقاعدته ١٠٠٠ متر . . . لكن ناراً نزلت من السماء فنسفت أعلى ذلك البرج وخسفت الأرض بأسفله وأنهار الباقي على المدينة فدفنتها! . . . ولا يوجد اليوم برج في العالم يصل ارتفاعه نصف ارتفاع هذا البرج!

هذا البرج ورد ذكره في التوراة أيضا . فقد جاء في سفر التكوين، الفصل ١١ من ٩١ ، أن أحفاد نوح هم من بنى برج بابل . كان هدف الذين أرادوا بناءه الوصول إلى السماء . فقد بدأ أبناء نوح أو أحفاده بعد نهاية الطوفان ببناء البرج في سهل شنعار حتى يجمعهم في مكان واحد من الأرض فلا يفرقون على وجه الأرض الواسعة . وكان من أهدافهم جعل العالم كله مملكة واحدة عاصمتها هذا المكان الذي اختاروه في أرض شنعار وسمي بابل . وليقيموا

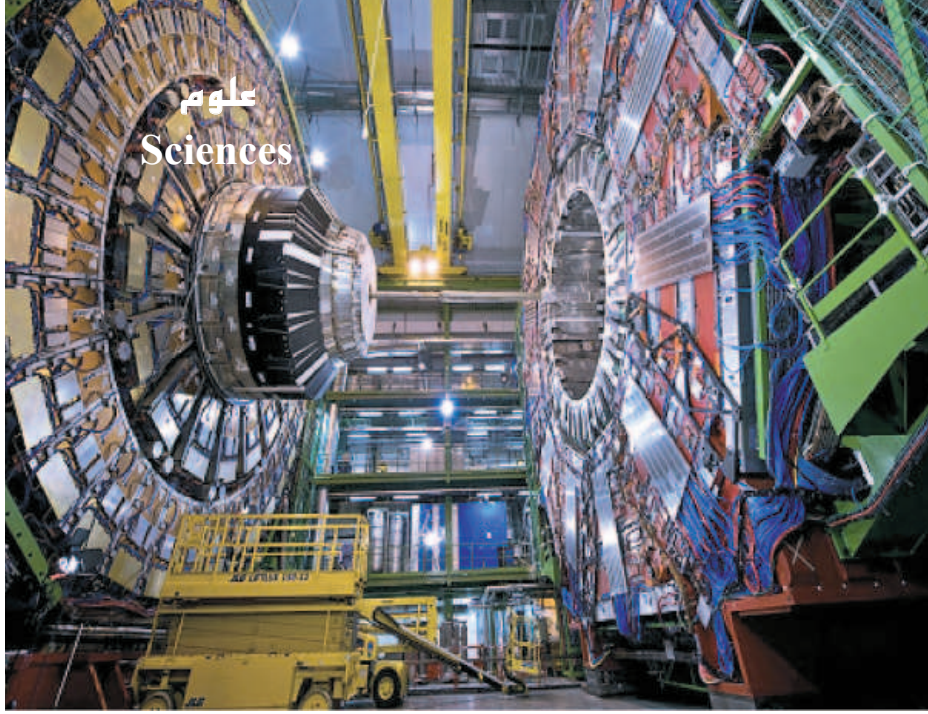
فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان" . وبسبب وجود أبواب السماء في مواضع محددة عرج بعض الأنبياء من أماكن معينة لتحقيق ذلك .

برج بابل

يخبرنا التاريخ عن محاولات لا تحصى لاختراق السماء مثل بناء برج بابل، وهو بناء يعتقد أنه بني في هذه المدينة في العراق . وبحسب وثائق تاريخية، فإن النمرود الذي أراد إحراق إبراهيم هو من قرر بناء البرج للعودة إلى السماء لكنه فشل . فقد كان أول حاكم جبار في الأرض بعد الطوفان . لكن النمرود الذي أراد قتل إبراهيم تسلبت بعوضه إلى أنفه، رغم اختباءه بعد هجوم البعوض على المدينة، وتسببت في موته .

بعد موت النمرود أهمل مشروع بناء البرج، حتى أحيته بابل التي اشتق اسمها من هدف المشروع: الصعود إلى الله . فبابل تعني بالأكادية "باب إيل"، بمعنى: "باب الله" . إلا أن تجمع الناس بعد الطوفان

يبقى السلم الصاعد إلى السماء واحدا من أشد رموز "المتورين" غموضا لمن لم يتعمق في دراستهم . في سفر التكوين نجد ذكرا للسلم حيث رأى النبي يعقوب في المنام: "إذا سلم منصوبة على الأرض، ورأسها يمس السماء، وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها" . ذلك الرمز له علاقة مؤكدة ببناء هيكل النبي سليمان في القدس، الذي يحمل أهمية خاصة بالنسبة إلى اليهود، ليس حبا في سليمان، بل لما يمثله الهيكل باعتباره بابا إلى السماء في تصورهم . وفكرة وجود أبواب للسماء يؤكدتها القرآن الكريم: "وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ . لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرْنَا أَبْصَارَنَا بِلِئَحْنِ قَوْمٍ مَّسْحُورُونَ" . الحجر: ١٥-١٤، "وفتحت السماء فكانت أبوابا" . وأن النفاذ إلى أقطارها يحتاج إلى سلطان وذلك السلطان هو العلم الذي يملكه الأنبياء والأوصياء قبل الآخرين: "يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض



الكبير "بيغ بانغ" والطاقة الخرافية الناتجة عنه، وحبسها في أنبوب طوله ٢٧ كيلو مترا. وهذا قد يؤدي ذلك إلى تفجير كوكب الأرض وتحويلها إلى شظايا. المتدينون الأوروبيين والأمريكيون انضموا بدورهم إلى المحتجين على تجارب "مصادم CERN"، ووصفوه بأنه "أخطر أسلحة المسيح الدجال لتدمير العالم!".

تساءل أحدهم، وهو القس الأمريكي ستيفن ديبري، عن مغزي وضع تمثال إله الدمار والخراب الهندوسي "شيفا" في مقر منظمة علمية بحثة مثل CERN يفترض أنها تسعى لخير البشرية كما يزعمون؟ ولماذا سمحوا لأسرة "روتشيلد" اليهودية المعروفة بتمويل المشروع بالكامل، وهم يعلمون أنها تسعى إلى إحياء مملكة الشيطان هيرودس الذي أراد صلب السيد المسيح في القدس.

القس الأمريكي "ديفيد ستوربات" أن CERN اعتبر هو الآخر أن العالم يخضع لإدارة حكومة المسيح الدجال السرية، ومقرها بروكسل عاصمة بلجيكا، مشيرا إلى أن وضع تمثال "المرأة التي تمتطي الوحش" أمام مقر البرلمان الأوروبي، يؤكد أن الدجال هناك، لأن هذا التمثال تحديدا هو أحد رموز "الشيطان" في الكتاب المقدس ودليل على اقتراب موعد ظهوره. وأكد "ستوربات"، أن النظام العالمي الجديد المقرر الإعلان عنه هو "نظام المسيح الدجال" الذي حذرت منه الكتب المقدسة لأنه يقوم على الفوضى والخراب والدمار والقضاء على الأديان، مشيرا إلى أن الأجنحة التي ستعلن عنها الأمم المتحدة تتضمن ١٦٩ بندا، لا يمكن تنفيذها إلا بتخفيض عدد سكان العالم إلى الربع أو الثلث على الأقل، وهذا ما يخططون له من خلال تجارب CERN.

وتنقل صحيفة "ذا شيبلي The shipley" عن بعض الناشطين المتدينين قولهم: "إن شعار CERN هو الرقم ٦٦٦ رمز الشيطان الوحش في العهد القديم، كما أن التصميم الهندسي للمصادم يشبه العين الواحدة التي تري كل شيء، وهي أيضا رمز الماسونيين "التورين" من أتباع المسيح الدجال".

وربط هؤلاء المحذرون من نوايا أصحاب مشروع سيرن بين التغييرات المناخية والزلازل والبراكين التي شهدتها العالم بصورة غير مسبوقة وبين المصادم، الذي أحدث تغييرات كبيرة في القشرة الأرضية، والغلاف الجوي منذ بدء تشغيله عام ٢٠٠٨ على حد قولهم، حيث ارتفع معدل الزلازل والبراكين التي شهدتها الكرة الأرضية زمانا مع تشغيل المصادم، حتى أن زلزال نيبال المدمر الذي بلغت قوته أكثر من ٧ درجات علي مقياس ريختر، وتسبب في مقتل ٥ آلاف شخص، وقع عند وصول "مصادم سيرن" إلى طاقته القصوى، إضافة إلى عشرات البراكين التي ظلت خاملة طوال الأعوام الماضية، وانفجرت فجأة في أيسلندا وهاواي والأكوادور واندونيسيا والمكسيك وتشيلي واليابان دون سابق إنذار، وكانت هذه البراكين من قبل تنفث دخانها عدة أيام قبل أن تنفجر وتلقي بالحجم الحارقة.

ويخشى العلماء المعارضون للمشروع، من حدوث كوارث علي كوكب الأرض بسبب التجارب التي يقوم بها المصادم، ومن بينها أن يؤدي تصادم الجزيئات إلي ولادة ثقب أسود يتبع الأرض، أو يؤدي التصادم إلى إنتاج ما يعرف بالمادة الغريبة "strangelet" التي ستؤدي إلي ابتلاع الأرض أيضا. وبالنسبة إلى بعضهم قد يؤدي استمرار التجارب في سيرن إلي حالة فراغ كوني vacuum bubble يقوم بجذب الكويكبات والأجرام الصخرية للتصادم مع الأرض.

ومن بين الكوارث التي يتحدث عنها العلماء أيضا إمكانية أن تؤدي تجارب سيرن إلي نشوء أقطاب مغناطيسية أحادية تتسبب في تلاشي البروتونات والأشعة الكونية اللازمة لاستمرار الحياة علي كوكب الأرض.

وقد اعترفت سيرن رسميا بإمكانية حدوث ثقب أسود لكنها قالت أن هذه الثقوب في حالة حدوثها سيكون عمرها قصيرا، ولن تتمكن من امتصاص أي مادة بداخلها، ولن تكون مصدرا للقلق.

الغريبة تُسمع من السماء وقويت في عام ٢٠١٢ قبل بدء تجربتها الثانية في ٢١ ديسمبر ٢٠١٢، لكنه تزامن مع تجربتها في اليوم نفسه ظهور شيء جديد غير الأصوات، وهو الدوائر السوداء في السماء. وليس معلوما إن كانت تلك الأصوات ناتجة عن استخدامات معينة داخل ذلك المختبر أو أنها مفتعلة لإيصال رسالة ما.

وبالفعل، فقد اتهم ناشطون أوروبيون وأمريكيون، المجلس الأوروبي للأبحاث النووية CERN بالتخطيط لكارثة كونية، تقضي على ثلاثة أرباع سكان العالم بأوامر مباشرة من "التورانيين" في الاتحاد الأوروبي، تمهيدا لإنشاء "النظام العالمي الجديد"، الذي يهيء لخروج الملك اليهودي.

عالم الفيزياء النظرية البريطاني الشهير "ستيفن هوكينج" أكد أن استمرار التجارب في "مصادم سيرن" سيؤدي حتما إلي صنع ثقب أسود عملاق يتلعب الكوكب بكامله ويقضي علي الحضارة التي أنتجتها البشرية ويدمر العالم. واتهم هوكينج، علماء CERN والذين يقفون ورائهم بالجنون والإلحاد، قائلا إنهم يحاولون اللعب مع الله.

The men who would play God، مشيرا إلي أنهم لن يجنوا من وراء ذلك سوي الدمار ولعنة الله. كما أن عالم المايكروترونكس البريطاني وأستاذ الطاقة المتجددة في جامعة لانكستر البروفيسور ستيف كويل، حذر أيضا من الكارثة الكونية التي يجري الإعداد لها في "مصادم CERN"، مؤكدا أن "مجموعة المجانين" يرقصون رقصة إله الدمار شيفا وهم يفتحون أبواب الجحيم. وخاطب كويل علماء CERN بقوله "تدمرون الإنسانية وحضارتها، أنتم تدفعون البشرية إلي محرقة، لأنكم تعتقدون أن الكون صندوق طماطم يسهل فتحه".

أما عالم الفيزياء الفلكية الأمريكي نيل دي جراس تايسون فقال إنهم يريدون إعادة الانفجار الكوني

الأرض في سيرن هو الآتي: تنطلق مجموعتان من البروتونات، في اتجاهين متعاكسين، فيقطعان النفق بسرعة الضوء، تحت ضغط مغناطيسي تبلغ قوته ضعف ضغط جاذبية الأرض بـ ٩٠٠٠ مرة، ثم يصطدمان في نقطة معينة. وتتم ملاحظة ما يحدث في تلك النقطة، من خلال مكشاف أطلس، وهو عداد ضخم، طوله ٤٥ متر ويزن ٧٠٠٠ طن ويبلغ قطره ٢٢ متر.

تأسس المصادم في عام ١٩٩٥ بتكلفة بلغت ٩ مليارات دولار، ويحتوي علي ١٦٠٠ مغناطيس عملاق شديد التوصيل، يزن كل منها ٢٧ طنا، ويحتاج كل مغناطيس إلي ٩٦ طنا من الهيليوم السائل لتبريده. وبدأ تشغيل المصادم في ١١ سبتمبر عام ٢٠٠٨، وفي عام ٢٠١٢ أعلن أحد علماء سيرن أن العمل بالمصادم سيستمر حتي عام ٢٠٣٠ بهدف اكتشاف "جسيم الرب" أو المادة الذكية المسؤولة عن تخليق باقي المواد في الكون.

ويتحدث المشرفون على هذه المنظمة عن إنجازات علمية هامة عديدة تحققت في فيزياء الجسيمات خلال التجارب في سيرن تشمل اكتشاف التيارات المحايدة في غرفة فقاعة جراجميلر سنة ١٩٧٣ واكتشاف بوزونات W و Z في التجارب UA1 و UA2 سنة ١٩٨٣ وإنشاء أول ذرات هيدروجين مضادة في التجربة PS210 سنة ١٩٩٥ وعزل ٣٨ ذرة من الهيدروجين المضاد سنة ٢٠١٠ والحفاظ على الهيدروجين المضاد لأكثر من ١٥ دقيقة سنة ٢٠١١

أصوات مُحذرة

لكن هذه الانجازات لن تكون إلا وبالاً علي الإنسانية إذا استخدمت لغايات تدميرية كما تؤكد دراسات حول هذه المنظمة وأهدافها. فمنذ أجرت سيرن أول تجربة لها في الـ ٢٠٠٨ بدأت الأصوات

❁ وظيفة سيرن الرئيسية هي توفير مسرعات الجسيمات

وغيرها من البنى التحتية اللازمة لبحوث فيزياء الطاقة العالية. وقد خصص المختبر بالأساس لدراسة النوى الذرية، غير أنه تم تطبيق دراسة الطاقة العالية للفيزياء المعنية أساسا مع دراسة التفاعلات بين الجسيمات دون الذرية. ويشار إلى هذا المختبر الذي تديره سيرن باسم: المختبر الأوروبي لفيزياء الجسيمات، الذي يصف أفضل البحوث التي أجريت هناك.

علماء الآثار الألمان عثروا على شيء في بغداد، لكنهم دفنوه وتكتموا عليه. وعندما هزم النازيون في الحرب العالمية الثانية أخبروا الأمريكيان عنه، فانظروا حتى جاء عام ٢٠٠٣، ودخلوا بغداد والمنطقة الخضراء حيث

يوجد هذا الشيء الذي يسمونه Star Gate. وعندما سأل الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين السفارة الأمريكية أبريل جلاسي إن كانوا سيتدخلون إذا غزا الكويت، عرفت إدارة بوش أن "بوابة النجوم" أصبحت في متناول اليد.

إنها بوابة ينتشر الحديث عنها في كل الحضارات القديمة، وهي منطقة عبور من مكان ما من الأرض إليها، بلا فترة زمنية. فمن يخطو بقدمه فيها ينتقل فوراً إلى السماء. وهذه البوابة مقدسة لا يمكن نقلها من مكانها، وهي محروسة!

ويقطع النظر عن قصة ذلك الشيء في المنطقة الخضراء ومدى صحتها، فإن البوابات السماوية حقيقة اثبتها القرآن وحديث النبي، كما سبقت الإشارة. فالقرآن يتحدث عن أبواب السماء، وهو ما يعني أن النفاذ إليها يحتاج إلى معرفة تلك الأبواب إضافة إلى تهيئة وسائل العروج سواء كانت تكنولوجية أو غير ذلك.

مشروع سيرن

غير أنه من المؤكد أن المحاولات لفتح بوابة في السماء بالطرق الطبيعية لم تنته. فهناك الآن مشروع سيرن CERN وهي منظمة تصف مشروعها LCH على صفحتها الرسمية بأنه: بوابة إلى الكون.

سيرن هي أضخم مختبر في العالم في فيزياء الجسيمات، في تقدير المختصين. هو مفاعل أو مصادم يطلق طاقة عالية جدا. والهدف الملن من إنشائه الوصول إلى نواة خلق الكون. أو ما يسمونه God particle فالكون، بالنسبة للعاملين في سيرن وجد نتيجته تصادمات في الكون. وإنشاء المفاعل هو من أجل الوصول إلى حقيقة بناء الكون بعيدا عن الذات الإلهية التي لا يؤمنون بخلقها للعالم بما أنهم أشخاص ملحدون في الغالب. غير أن هذا مجرد سبب معلن. أما الحقيقة، فإنها تقع في مكان آخر كما يؤكد علماء ومختصون أشهرهم ستيفن هوكينج.

وسيرن هو اختصار لـ المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية: CERN: Conseil Européen pour la Recherche Nucléaire. تقوم هذه المنظمة بتشغيل عدة مختبرات عالمية كبيرة أشهرها حاليا مصادم

الهادرونات الكبير واختصاره LHC. تقع سيرن على الحدود بين سويسرا وفرنسا. تم تأسيسها في عام ١٩٥٢ وكان اسمها آنذاك "المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية"، ثم في ٢٩ سبتمبر ١٩٥٤ تغير اسمها إلى "المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية"، وبلغ عدد الدول الأعضاء ٢٠ وقد ولدت شبكة الويب العالمية "الإنترنت" فيها.

بنت سيرن واحداً من أكبر معجلات الجسيمات في العالم، وفيها اكتشف عالمان هما كارلو ريبيا وسيمون فان دير مير بوزونات W و Z ومُنحاً جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٨٤ لأجل ذلك. كما اكتشف الباحث جورج تشارباك كاشفات الجزيئات في غرفة النسيبة الخاصة متعددة الأسلاك وقام بتطويرها ومنح لأجل ذلك جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٩٢

وظيفة سيرن الرئيسية هي توفير مسرعات الجسيمات وغيرها من البنى التحتية اللازمة لبحوث فيزياء الطاقة العالية. وقد خصص المختبر بالأساس لدراسة النوى الذرية، غير أنه تم تطبيق دراسة الطاقة العالية للفيزياء المعنية أساسا مع دراسة التفاعلات بين الجسيمات دون الذرية. ويشار إلى هذا المختبر الذي تديره سيرن باسم: المختبر الأوروبي لفيزياء الجسيمات، الذي يصف أفضل البحوث التي أجريت هناك.

مصادم سيرن هو معجل الجسيمات الأضخم في العالم وأعلىها طاقة. يقوم بمصادمة البروتونات الموجودة في الذرة، بقوة تصل إلي ٧ تيرا إلكترون فولت بسرعة تعادل سرعة الضوء، في نفق يبلغ طوله ٢٧ كيلو، بحثا المادة الأولية التي أدت إلي تشكيل الكون، أو جسيم الرب كما يقولون. وبكلمة أخرى، ما يحدث تحت

5

أسباب لن تدعك تقلق حيال ذلك

الروبوتات والذكاء الاصطناعي سوف يدمرون البشرية؟

كتابة وتحريير: حسن عادل: هل نهاية العالم قد اقتربت؟ هناك أفلام مثل ماتريكس وترميناتور قد رسخت صورة صعبة للمستقبل، حيث تتطور أجهزة الكمبيوتر، وتصبح أذكى من البشر، وتقوم بتدمير الجنس البشري. هناك من المفكرين من يعتقدون أن هذا النوع من السيناريوهات خطر حقيقي على البشر، ومنهم فيلسوف أكسفورد نيك بوسترم، لكن هؤلاء المفكرين يبالغون في احتمال كون هذه الأجهزة سوف تكون بنفس ذكاء البشر، ويبالغون أيضاً في تقدير الخطر الذي سوف تلحقه هذه الروبوتات بالجنس البشري. ففي الواقع تطوير ذكاء هذه الأجهزة يسير ببطء شديد، وحتى لو وجدت هذه الأجهزة التي تفوق الذكاء البشري فإنها ستظل في حاجة الإنسان، كما أنه سيظل في حاجتها.

1- الذكاء الطبيعي يتطلب الكثير من الممارسة

هناك الكثير من النظريات مثل نظرية BOSTROM وkurzweil، وغيرهما من النظريات التي تثق ثقة لا نهائية في قدرة الكمبيوتر على حل أغلب المشاكل. تخيل أننا أحضرنا شخصاً يتقن الإنجليزية، لكنه لا يعرف أي كلمة عن الصينية، ثم وضعناه في حجرة مليئة بكتب عن اللغة الصينية، وطلبنا منه تعلمها كلها، فإنه مهما كان ذكاء ذلك الشخص أو كمية الكتب التي سيدرسها أو الوقت الذي سيسفرقه، فهو لن يصل إلى درجة الإتقان التي يمتلكها المواطن الصيني. وذلك لأن تعلم أي لغة بمهارة يتطلب التفاعل مع أصحاب هذه اللغة، فالتحدث مع المواطنين هو الطريقة الوحيدة لتعلم اللغة العامية والمعاني الخفية وراء الكلمات والعادات والحداثات الشعبية. ونظرياً كل هذه الأشياء يمكن تدوينها في كتب، لكن الممارسة تختلف كثيراً.

وبالفعل تستطيع الآلات الذكية التعامل مع الكثير من المشكلات، كحفر بئر بتروك لمساعدة الإنسان، ولكن الكثير من المعلومات التي نحتاجها لحل المشاكل الصعبة تكون غير مدونة؛ وبالتالي لكي نحصل على الإجابات الصحيحة نلجأ للتجربة. وعلى ذلك فإن السيناريوهات التي تدعي أن الكمبيوتر سوف يفوق في معرفته وذكائه البشر ليس لها أي معنى.

2- اعتماد الآلات على البشر

في سلسلة أفلام terminator كانت هناك آلة تدعى سكاينيت، أصبح لديها إدراك بحيث إنها استعانت بقوة جيش من الآلات على مهاجمة البشر.

هذا النوع من السيناريوهات يقلل بشكل كبير من اعتماد الآلات على الإنسان؛ لكي تنجز عملها، فالأقتصاد الحديث يتكون من ملايين الآلات التي تقوم بمختلف الأعمال، وبالرغم من تزايد هذا العدد من الآلات إلا أنها لا تستطيع العمل من دون الإنسان الذي يدها بالطاقة وقطع الغيار، ويصلح ما انكسر منها ويطور أجزاءها. قد يتصور البعض بأن خلق المزيد من الروبوتات سوف يجعلها قادرة على القيام بمهام الصيانة، ولكننا لم نقرب قيد أنملة من امتلاك هذا النوع من الروبوتات.

3- صعوبة محاكاة الدماغ البشري

يقول بوسترم بأن العلماء قادرين عن طريق المحاكاة على صناعة ما لا يقل عن الذكاء البشري، وبرغم أن هذه المقولة قد انتشرت حديثاً، لكنها لا تبدو بنفس سهولة ترويجها. فالحواسيب الرقمية تستطيع أن تحاكي بعضها البعض لأنها تعمل بنفس الطريقة المحددة، فإذا أردت أن تحاكي كمبيوتر فما عليك إلا أن تتبع سلسلة من التعليمات.

لكن الدماغ البشرية ليست كذلك على الإطلاق، فالخلايا أنظمة تناظرية معقدة لا يمكن

أن تكون على غرار الدوائر الرقمية. وأكبر دليل على عدم القدرة على محاكاة الدماغ البشري هو محاكاة الطقس، فقد تمكن الفيزيائيون من فهم السلوك الفردي لجزيئات الهواء، واعتقدوا أنهم يمكنهم التنبؤ بحالة الطقس في المستقبل، وعلى الرغم من الزيادة الهائلة في القدرات الحاسوبية خلال العقود الماضية إلا أنهم لم يستطيعوا إلا إحراز تقدم ضئيل في التنبؤ بأنماط الطقس المستقبلية. ثم أضف لذلك كون محاكاة الدماغ البشري بشكل دقيق أصعب بكثير من محاكاة الطقس، لذلك ليس هناك أي سبب يجعلنا نعتقد أن العلماء سيتمكنون من القيام بذلك في المستقبل القريب.

4- الحصول على القوة والعلاقات أهم كثيراً من الذكاء

يعتقد بوسترم بأن الأجهزة الحديثة سوف يكون لديها القدرة على تشكيل المستقبل وفقاً لخياراتها، ولكن إذا نظرنا لكيفية عمل المجتمعات البشرية فسنرى أن الذكاء في حد ذاته لا يعني القوة. فلو كانت المجتمعات تدار بواسطة العلماء والفلاسفة وعباقره الشطرنج، فأمريكا على سبيل المثال قد أدارها رجال مثل بيل كلينتون وجورج بوش اللذين أصبحا قويين ليس لأنهما يملكان العقول البراقة، ولكن لاتساع دائرة معارفهما وشخصيتهما المؤثرة وقدرتهما على الجمع بين الشدة واللين لتسيير الأعمال.

صحيح أن العلماء الأذكاء بأنفسهم صنعوا تقنيات مدمرة جديدة مثل القنبلة الذرية والحواسيب فائقة الذكاء التي لديها القدرة على الاختراق، لكن بناء التكنولوجيا الجديدة ووضعها موضع التنفيذ يحتاج لتمويل مادي كبير، وقوى عاملة، ولا يستطيع ذلك إلا المؤسسات الكبيرة مثل الحكومات والشركات الكبرى. فالعلماء الذين اكتشفوا القنبلة الذرية احتاجوا لفرانكلين روزفلت لتمويل

ذلك.

أي خطة في العالم تحتاج لتنفيذها آلاف من البشر، لذلك ليس هناك داع للاعتقاد بأن الكمبيوتر سيكون أكثر فاعلية من أجل مؤامرة شريرة على عالم البشر. ففي الواقع الإقناع يعتمد على الصداقات طويلة الأمد والولاء والكاريزما، وهي نقاط تفتقر لها أجهزة الكمبيوتر.

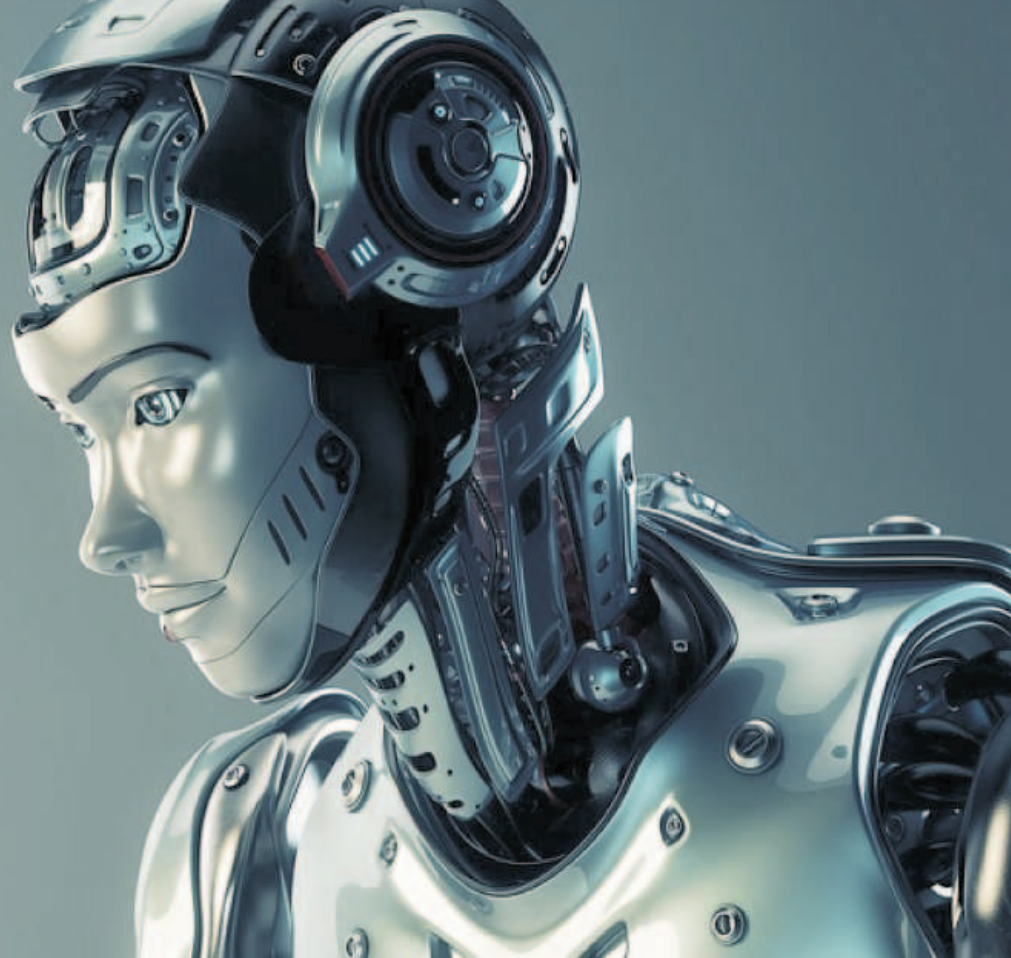
يعتقد كورزويل أن أجهزة الحاسب ستصل لدرجة من الذكاء بحيث يكون الإنسان عاجزاً عن فهمها. وهنا نقول أن الأفكار القوية ليست التي لديها عبقرية قادر على فهمها، لكنها تلك التي تحدث تغييراً في المجتمع على نطاق واسع. لذلك ستكون نظرية كورزويل صحيحة إذا تمكنت الحواسيب من إيجاد أفكار قادرة على تغيير العالم، وقام البشر بالاعتماد عليها.

5- الذكاء الزائد في العالم سيصبح أقل قيمة

يتوقع البعض أن تستخدم أجهزة الكمبيوتر ذكاءها لتصبح فاحشة الثراء ثم تستخدم هذه الثروة في رشوة البشر للقيام بالأعمال، ولكن هذا يتنافى مع مبدأ اقتصادي هام، وهو كلما ازداد وفرة المورد كلما قلت قيمته.

فقبل سنتين عاماً كان شراء كمبيوتر واحد يكلف ملايين الدولارات، على الرغم من أن قدرتها كانت أقل من الهاتف الذكي حالياً. والآن الأجهزة قادرة على القيام بالأعمال التي عجزت الأجيال القديمة منها على القيام بها، وعلى الرغم من ذلك فقد انخفضت القيمة الحاسوبية أسرع حتى من تحسن قدرات الكمبيوتر.

إن أول كمبيوتر فائق للذكاء من الممكن أن يجني كثيراً من الأموال، ولكن ذلك سيكون حدثاً عابراً لأن الإنسان سيستمر في بناء رقائق وأجهزة كمبيوتر أخرى أرخص وأكثر قوة. فمهما كانت القدرات الفريدة التي يمتلكها الكمبيوتر فسوف تتحول إلى مجرد سلعة.



treatment than they already do in the aged care sector. Prisoners and children are also groups who are vulnerable to suffering at the hands of robots introduced without their consent.

A. Toby Walsh, Professor of AI:

There are some big changes about to happen. The #1 job in the US today is truck driver. In 30 years time, most trucks will be autonomous.

How we cope with this change is a question not for technologists like myself but for society as a whole. History would suggest that protectionism is unlikely to work. We would, for instance, need every country in the world to sign up.

But there are other ways we can adjust to this brave new world. My vote would be to ensure we have an educated workforce that can adapt to the new jobs that technology create.

We need people to enter the workforce with skills for jobs that will exist in a couple of decades time when the technologies for these jobs have been invented.

We need to ensure that everyone benefits from the rising tide of technology, not just the owners of the robots. Perhaps we can all work less and share the economic benefits of automation? This is likely to require fundamental changes to our taxation and welfare system

Your questions answered on artificial intelligence

Artificial intelligence and robotics have enjoyed a resurgence of interest, and there is renewed optimism about their place in our future. But what do they mean for us? You submitted your questions about artificial intelligence and robotics, and we put them – and some of our own – to The Conversation's experts.

Q1. How plausible is human-like artificial intelligence?

A. Toby Walsh, Professor of AI:

It is 100% plausible that we'll have human-like artificial intelligence.

I say this even though the human brain is the most complex system in the universe that we know of. There's nothing approaching the complexity of the brain's billions of neurons and trillions of connections. But there are also no physical laws we know of that would prevent us reproducing or exceeding its capabilities.

A. Kevin Korb, Reader in Computer Science

Popular AI from Issac Asimov to Steven Spielberg is plausible. What the question doesn't address is: when will it be plausible?

Most AI researchers (including me) see little or no evidence of it coming anytime soon. Progress on the major AI challenges is slow, if real. What I find less plausible than the AI in fiction is the emotional and moral lives of robots. They seem to be either unrealistically empty, such as the emotion-less Data in Star Trek, or unrealistically human-identical or superior, such as the AI in Spike Jonze's Her.

All three – emotion, ethics and intelligence – travel together, and are not genuinely possible in some form without the others, but fiction writers tend to treat them as separate. Plato's Socrates made a similar mistake.

A. Gary Lea, Researcher in Artificial Intelligence Regulation

AI is not impossible, but the real issue is: "how like is like?" The answer probably lies in applied tests: the Turing test was already (arguably) passed in 2014 but there is also the coffee test (can an embodied AI walk into an unfamiliar house and make a cup of coffee?), the college degree test and the job test.

If AI systems could progressively pass all of those tests (plus whatever else the psychologists might think of), then we would be getting very close. Perhaps the ultimate challenge would be whether a suitably embodied AI could live among us as J. Average and go undetected for five years or so before declaring itself.

Q2. Automation is already replacing many jobs. Is it time make laws to protect some of these industries?

A. Jonathan Roberts, Professor of Robotics

Researchers at the University of Oxford published a now well cited paper in 2013 that ranked jobs in order of how feasible it was to computerise or automate them. They found that nearly half of jobs in the USA could be at risk from computerisation within 20 years.

This research was followed in 2014 by the viral video hit, Humans Need Not Apply, which argued that many jobs will be replaced by robots or automated systems and that employment would be a major issue for humans in the future.

Of course, it is difficult to predict what will happen, as the reasons for replacing

people with machines are not simply based around available technology. The major factor is actually the business case and the social attitudes and behaviour of people in particular markets.

A. Rob Sparrow, Professor of Philosophy

Advances in computing and robotic technologies are undoubtedly going to lead to the replacement of many jobs currently done by humans. I'm not convinced that we should be making laws to protect particular industries though. Rather, I think we should be doing two things.

First, we should be making sure that people are assured of a good standard of living and an opportunity to pursue meaningful projects even in a world in which many more jobs are being done by machines. After all, the idea that, in the future, machines would work so that human beings didn't have to toil used to be a common theme in utopian thought.

When we accept that machines putting people out of work is bad, what we are really accepting is the idea that whether ordinary people have an income and access to activities that can give their lives meaning should be up to the wealthy, who may choose to employ them or not. Instead, we should be looking to redistribute the wealth generated by machines in order to reduce the need for people to work without thereby reducing the opportunities available to them to be doing things that they care about and gain value from.

Second, we should be protecting vulnerable people in our society from being treated worse by machines than they would be treated by human beings. With my mother, Linda Sparrow, I have argued that introducing robots into the aged care setting will most likely result in older people receiving a worse standard of

informed by the ideas of people like the economist Thomas Piketty.

A. Kevin Korb, Reader in Computer Science

Industrial protection and restriction are the wrong way to go. I'd rather we develop our technology so as to help solve some of our very real problems. That's bound to bring with it economic dislocation, so a caring society will accommodate those who lose out because of it.

But there's no reason we can't address that with improving technology as long as we keep the oligarchs under control. And if we educate people for flexibility rather than to fit into a particular job, intelligent people will be able to cope with the dislocation.

A. Jai Galliot, Defence Analyst

The standard argument is that workers displaced by automation go on to find more meaningful work. However, this does not hold in all cases. Think about someone who signed up with the Air Force to fly jets. These pilots may have spent their whole social, physical and psychological lives preparing or maintaining readiness to defend their nation and its people.

For service personnel, there are few higher-value jobs than serving one's nation through rendering active military service on the battlefield, so this assurance of finding alternative and meaningful work in a more passive role is likely to be of little consolation to a displaced soldier.

Thinking beyond the military, we need to be concerned that the Foundation for Young Australians indicates that as many as 60% of today's young people are being trained for jobs that will soon be transformed due to automation.

To complete the rest of the topic go to : <http://theconversation.com/>



ترتدي نظارات شمس رخيصة؟..أحذر ستصاب بالحوادث

يتجه كثير من الناس خلال فصل الصيف لشراء زوج رخيص من النظارات الشمسية، لحماية أعينهم من أشعة الشمس الضارة، وفقاً لتقرير نشرة موقع الأكاديمية الأمريكية لطب العيون "aaao" فإن النظارات الشمسية الرخيصة لا تحمي من أشد أنواع الأشعة فوق البنفسجية الضارة، ويمكن أن تؤدي إلى مزيد من الضرر لعينيك قد يصل إلى الحول. وذلك لاستخدام خامات رديئة من البلاستيك الذي يمكن أن تمتص الأشعة بدلاً من عكسها، كما أن التعرض الإضافي للأشعة البنفسجية والأشعة فوق البنفسجية قد يزيد من خطر إعتام عدسة العين، والتنكس البقعي وحتى تطور الأمر إلى سرطان الجلد في العين وهو نوع نادر جداً من السرطان.

لذلك يوصي أطباء العيون بشراء النظارات من مصدر موثوق به، والتحقق من ملصقات أو العلامات التي تتضمن منع وحجب الأشعة البنفسجية والأشعة فوق البنفسجية.



لهذه الأسباب تفصيل الملابس أفضل لأناتك وأموالك

قد يذکر تفصيل الملابس أمامك ولكن لا تجذبك الفكرة من الأساس في اعتقاد أنك من الأفضل والأسهل شراء الملابس من أي محل تجاري. ولكن في الحقيقة لتفصيل الملابس مميزات غاية في الأهمية قد لا يعلمها إلا من تعود على استخدام هذه الفكرة الرائعة، نعرض لكم فيما يلي مميزات وعيوب التفصيل.



مميزات تفصيل الملابس

- 1 - يتيح لك تفصيل الملابس إضافة أو إزالة أي تعديل على قطعة الملابس بكل سهولة بمجرد المناقشة مع الذي يقوم بالتفصيل.
- 2 - من خلال التفصيل يمكنك ارتداء قطعة مميزة لم تقوم أحد بارتدائها من قبل، فيمكنك بكل سهولة ابتكار تصميم لقميص مثلاً، و شراء قماش له والذهاب لتفصيله وستكون أنت الوحيد في العالم الذي يرتدي هذا الشكل من القمصان.
- 3 - في التفصيل إذا كنت تتعامل مع شخص ذي خبرة ستحصل على ملابس دون أخطاء في الخياطة، على عكس ما تجده في الكثير من الملابس من مناطق مقطوعة ودون مناطق لم يتم خياطتها من الأساس.

عيوب تفصيل الملابس

- 1 - تفصيل الملابس قد يستغرق من الوقت أسابيع، فقد يصل إلى 3 أسابيع كاملة، على عكس شراء الملابس الجاهزة من المحال التجارية، فيمكنك شراء ما تريد في أقل من ساعة.
- 2 - لا يمكنك مشاهدة النتيجة النهائية للقطعة التي تقوم بتفصيلها، فأنت تخاطر بالقماش الذي قمت بشراؤه، على عكس الشراء جاهزاً فبمجرد دخولك للمحل فأنت تشتري النتيجة النهائية المضمونة.

- 1 - تفصيل الملابس عادة ما يكون أقل في السعر بكثير من شراء الملابس الجاهزة، فسعر القماش بالإضافة إلى سعر الختص لتفصيل الملابس إذا جمعتهما سوياً سيكون أرخص من القطعة إذا قمت بشراؤها من محل الملابس.
- 2 - في التفصيل يتم قياس مقاساتك كاملة بكل دقة، فتخرج القطعة مصنوعة خصيصاً لك، تحمل كافة التقنيات التي تناسب جسدك دون غيرك، على عكس تلك القطع التي يتم بيعها في المحال التجارية، فهي تكون مصنوعة من أجل الرجل العادي دون الأخذ في الاعتبار التقنيات والمقاسات الخاصة لكل منطقة في جسد الرجل المشتري.

- 3 - يمكنك التفصيل من اختيار الأقمشة وفقاً لرغباتك الخاصة، فلن يستطيع أحد خداعك بأن تلك الملابس مصنوعة من أجود الأنواع، ففي التفصيل تختار الأقمشة بنفسك وتؤكد بنفسك أن الأقمشة جيدة.

- 4 - كما يتيح لك التفصيل التقليل من تكلفة الملابس أو الرفع فيها من خلال التحكم في جودة الأقمشة، فيمكنك تفصيل بذلة كاملة بقيمة 500 ريال سعودي، ومن الممكن من خلال التحكم في جودة الأقمشة واختلافها أن تقوم بتفصيل نفس تصميم البذلة الأولى ولكن بقيمة 50 ريالاً فقط.

ساعة Ulysse Nardin Maxi Marine Diver Chronometer

ساعة Ulysse Nardin Maxi Marine Diver Chronometer، الفاخرة للغاية تتضمن جسماً مستديراً من الفولاذ المقاوم للصدأ مضمون من التيتانيوم وحزام من المطاط، كما أنها تتميز بكونها مقاومة للماء على عمق 300 متر.

هذه الساعة مثالية للرجال الذين يعيشون التجول بيخوتهم في المحيطات.

العلاج بالماء مفيد في محاربة التوتر وطرد السموم

يشكل الماء جزءاً كبيراً من جسم الانسان. ويساعد شرب الماء بوفرة على تهدئة الأعصاب وعلاج التوتر، تؤكد أخصائية التغذية عيبر أبو رجيلي "لسيدتي نت"، وتتابع قائلة: "إن قلة شرب الماء تؤدي إلى مشاكل صحية عديدة في الجسم، أبرزها أمراض الكلى، والشعور بالتعب والارهاق، وقلة التركيز، والجفاف وغيرها الكثير.

وتنصح أبو رجيلي بالاستعانة بالمشروبات الآتية الغنية بالماء، في فترات ارتفاع الحرارة في الأجواء:

- الزبادي قليل الدسم.
- عصير الطماطم الغني بمضادات التأكسد.
- عصير البطيخ الغني بالفيتامين "سي" - C. عصير الفواكه والخضار، الطارد للسموم، والمساعد على تهدئة الأعصاب، وخسارة الوزن، والمؤلف من: - نصف كوب من الماء - تفاحة متوسطة الحجم - حبة كيوي صغيرة

3 • قطع من الكرفس - نصف حبة خيار. - ربع ثمرة افوكادو هذا الشراب يحتوي على 250 سعرة حرارية في الكوب الواحد.

NOOR IMMIGRATION SERVICE & FAST TAX SERVICE

مكتب نور لخدمات الهجرة والضرائب

TAXES

PASSPORT

PAYROLL
INCOME TAX
ACCOUNTING
BOOKKEEPING
CORPORATION SET-UP

كشفاواتيب
ضريبة الدخل
حسابات
مسك دفاتر
فتح وإنشاء شركات

INCOME TAX \$ 50 AND UP

NOORIMMIGRATION@GMAIL.COM
FASTTAXLLC@GMAIL.COM

TEL / 313-297-3300 FAX/ 800-294-4023
13365 Michigan Ave.Suit 205.Dearborn, MI 48126

دليلك الشامل لتنسيق القميص مع ربطة العنق

يواجه بعض الرجال شيئاً من الحيرة عند اختيار القميص، وقد يسيئون الاختيار بشكل يتنافى مع قواعد الأناقة بشكل منفر. وحتى لا تقع في نفس أخطائهم، نقوم بسرد عدد من التوجيهات والقواعد التي ستساعدك على شراء ملابس منمقة تتناسب مع وضعك الاجتماعي، ونجعل إطلالتك أكثر بهجة وجاذبية. وعليك أن تضع في اعتباراتك كيفية تنسيق القطع مع بعضها البعض، ونحديداً القميص مع ربطة العنق، والموازنة بين الألوان بشكل جيد.

قواعد عجلة الألوان

تنسيق الألوان بشكل متناسب مع بعضها البعض، هي خطوطك الأولى في طريق الأناقة، وليسهل عليك الأمر تعرف على عجلة الألوان، والتي توفر لك عرضاً بصرياً وظلياً لكيف ستبدو الألوان عندما تقوم بتوفيقها مع بعضها البعض، سواء كانت متشابهة، من نفس الدرجة، أو متضادة، أو متعاضدة. متقابلة، متداخلة، مظلمة، متعاكسة أو منقوشة. وعلى سبيل المثال، ستجد أن الأحمر والأخضر متقابلان، مما يجعلهما يكملان بعضهما البعض، كما ستري الأرجواني والبرتقالي على نفس الخط ومتشابهين، وبالنسبة للأصفر والأزرق ستجدهما متباعدين عن الأحمر تماماً مما يجعلهما يتضادان ولا يتماشان مع بعضهما.

على سبيل المثال، أحمر أخضر المعاكس، مما يجعل لون التكميلي؛ الأرجواني والبرتقالي وجانبي الحمراء، مما يجعلها ألوان ماثلة؛ وعلى حد سواء الأصفر والأزرق ثلاثة أقسام بعيدا عن الأحمر، مما يجعلها المتناقضة. ومع ذلك، وحتى المسلحة مع هذه المعرفة، والجمع بين الألوان ويقال أسهل من القيام به.

ولذا فعند تنسيق ربطة العنق مع القميص، راعي أن يكون اللونان متضادين مع بعضهما البعض، لأنها ستمنحك جمالية أكبر من اختيار ألوان من نفس الجهة اللونية، وعلى سبيل المثال، إذا كنت ترتدي قميصاً أزرق فاتحاً فاختر له اللون الكحلي الغامق، أو حتى الباذنجان سيبدو مذهلين.

وللعلم فإن الألوان المتكاملة أو التي من نفس الدرجة اللونية يصعب جداً تنسيقهم مع بعضهم البعض، ويأتون برودة فعل بصرية سلبية عند الشخص المقابل لك، إلا في حالة أنك ارتديتها بطريقة موجة، أو منقرشة، ويتم تخفيف حدتها من خلال لون بسيط موحد.

وبالتأكيد إذا كنت شخصاً كلاسيكياً فإن الطريقة الأفضل دائماً هي اختيار لونين فقط، أحدهما للقميص والآخر لربطة العنق أو إذا وضعنا في اعتبارنا السترة فستأخذ دائماً ثلاثة ألوان أساسية، كحل يناسب إطلالتك في العمل وتأمين أن تحصل على إطلالة مريحة. لكن إذا كنت جريئاً بما فيه الكفاية فستحترف مزج الألوان وستتقن فن التأنق على مستوى عالٍ، وستضفي حياتك حيوية.

كيف تختار ربطة العنق

من المهم جداً أن تعتنى بأناقة ربطة عنقك لأنها تعبر عن شخصيتك، واحرص دائماً على شراء النوعية الجيدة وذات الألوان المميزة والجميلة، وابتعد تماماً عن تلك ذات الزرകشات والكثيرة التفاصيل، لأنك ستحترق في دمجها مع القميص وتنسيقها مع السترة. ولتكون ربطة عنقك ذات ذوق رفيع ابتعد تماماً عن الألوان اللامعة والمضيئة أو تلك الباهتة. ومن المهم جداً أن تنتبه لحواف الربطة بحيث تكون مثنية بشكل دقيق ومتناسكة الشكل.

أما إذا كنت تتسائل هل تختار ربطة العنق العريضة أم الضيقة، فننصحك أن تتناسب مع ياقة قميصك، فإذا كان عريضاً ستناسبه الربطة العريضة، أما إذا كان دقيقاً ورفيعاً فستناسبه الربطة الرفيعة.

القميص السادة

من المعروف أن معظم الرجال لديهم ثلاثة قمصان أساسية في خزانتهم ملابسهم، الأزرق الفاتح أو السماوي، الأبيض، اللون الرمادي، ويميل عدد لا بأس به باقتناء القميص الوردي الفاتح، فإذا كنت تفعل ذلك فاستمر في طريقك لأنها أسلوب ممتاز، يبعد عنك حيرة الاختيار. لكن من الألوان المهم اقتنائها أيضاً، اللون الخمري، الكحلي، البني الشوكولاتة، والبيج الفاتح جداً وابتعد عن الألوان الرملية؛ لأنها تمتدح إطلالة باهتة وبائسة. وطالما أن قمصانك باللون السادة في معظمها، هنا تلاعب بالكرافة واختار المزرکشة والملونة والتموجة لأنها ستمنح إطلالتك حيوية وتميزاً، على أن تكون ألوانها بارزة ومن عجلة الألوان المقابلة أو المتضادة، كما سبق.

أساسيات اختيار القمصان

بالنسبة للقمصان فهي تمنحك الفرصة لإظهار براعة المطابقة مع الألوان المتضادة، أو الألوان من مجموعات أخرى.

القميص الأزرق / السماوي:

حاول أن تمنحه سترة عميقة اللون وقائمة ويفضل من نفس مجموعته اللونية أي الكحلي أو البنفسجي الغامق. وجرب أن تضفي له ربطة عنق برتقالية أو

تميل لهذه الدرجات اللونية لإعطاء إطلالة حيوية وجريئة تبرز ثقة بالنفس. ابتعد تماماً عن الأحمر الدامي، بالإضافة للون الذهبي، الخردلي، والألوان الزرقاء الفاتحة المثيلة.

القميص الوردي الفاتح:

وتتدرج منه الألوان المشابهة مثل البنفسجي والأرجواني، أيضاً اللون الخمري سيتماشى معه. لكن ابتعد تماماً عن الأخضر ودرجاته من زيتي وعشبي كما الكاكي والبرتقالي بتدرجاته.

القمصان المزرکشة / المطبوعة

ويندرج تحتها المقلم والموج والكاروهات. بالنسبة للكاروهات تحديداً اختر أقل الألوان ظهوراً فيه واختارته.

فعلى سبيل المثال إذا كنت ترتدي قميص كاروهات أحمر وأسود وأخضر، اختر الأسود بطبيعة الحال، ويفضل أن تكون من قماش مغاير لطبيعة القماش الذي ترتديه، والأفضل من كل ذلك أن تتعد عن ارتداء ربطة عنق لهذا النوع من القمصان. القميص الكاروهات بشكل عام من أكثر القمصان الدارجة والرائعة الطبع بالنسبة للشباب، ولكن ارتدائه يحتاج لذوق خاص وسيلائمه بشكل مميز ربطة العنق الرفيعة جداً والتي تبرز المربعات الموجودة فيه.

المزكش خطير جداً، وإذا لم تكن ألوانه داغمة أو متمازجة، فلا تشتريه، وفي كل الأحوال عليك

أن تختار كرافات غامقة اللون لتخفف منه كالأسود أو البني أو الخمري، حسب أضعف لون موجود في هذا القميص، أو اللون الأساسي الأكثر كثافة.

خالص التهاني والتبريكات للأخ أمين شريف بمناسبة زفاف نجله، ولآل شريف الكرام جميعاً في أمريكا وفي اليمن



Campaign against Trump's threat to US national monuments gathers pace

Imagine staring across the Utah wilderness at those famous towering mesas and buttes. Now imagine a line of oil derricks in the middle of it. It's an apocalyptic vision of an American landscape given over to the energy industry, and one that campaigners fear could become a reality.

A total of 27 parks in the US known as national monuments – which together account for more than 11 million acres of protected land in 11 mostly western states – are at risk of being reduced in size or losing their designation altogether following an unprecedented presidential order issued in April. Americans have until Monday to voice their opinions before the Interior Department makes its recommendations.

Among the monuments under consideration is Bears Ears in Utah, a 1.35-million acre area of stunning landscape harbouring 100,000 archaeological sites, many of which have never been studied. The land has been described as a “library of human history” and its cultural importance, not just to the US but worldwide, is the reason President Obama granted it national monument status in December 2016, following a campaign by a coalition of five local tribes. Now it is under threat.

Describing the creation of national monuments as “a massive federal land grab” that “should never have happened”, President Trump instructed Ryan Zinke, secretary of the interior to review 27 monuments of 100,000 acres or more created since 1996. A public consultation period ends on 10 July

and secretary Zinke will make his recommendations in August.

The move sent shockwaves through the outdoor and recreation industries. This weekend campaigners are ramping up efforts to raise awareness of the threat via social media, ahead of the government consultation deadline.

“The scope of the threat is huge,” said Dan Hartinger, deputy director of parks and public lands defence for the Wilderness Society, which has over a million members across the US. “[It could impact on] everything, from the way they are promoted and staffed to these lands being opened to large-scale oil and gas developments. You might also see much more off-road vehicle use than you see now which could lead to erosion.”

More than one million Americans have submitted comments to the government consultation, but campaigners are worried that the issue is not as widely known as it should be, partly because of the deluge of other news, but also because the monuments themselves are not that well known.

“These monuments are hidden gems, yet they are comparable – in beauty, in history and in what they protect – to a lot of our national parks. Across the board these monuments are the best of the best,” said Kate Kelly, director of the public lands programme at US thinktank the Center for American Progress.

National Parks are created through leg-

islation passed by Congress while national monuments can be established either by Congress through legislation or by the president, under the Antiquities Act. In total 157 national monuments have been created since the act was introduced by Theodore Roosevelt in 1906. Trump is the first president to suggest withdrawing protection.

The fate of the parks is unknown - until Zinke makes his recommendations – but campaigners say that the president does not have the power to undo designated monuments. “We are working with legal experts. If they act unilaterally to reduce or alter the monuments, they are breaking the law,” said Kelly. Trump has framed the review as a move to give control of the land “back to the people”, but Kelly – and other campaigners – believe his actions are “tied to the fossil fuels agenda”. The Center for American Progress has done its own research into the natural resources within the threatened monuments and found significant oil and gas reserves which, she said, “may explain why there’s a target on them”.

Individual campaigners throwing their weight behind the campaign include filmmaker Brent Rose, whose #27Monuments Project is documenting a 6,000-mile road trip to visit as many of the 22 continental sites as possible (five of the 27 are marine sites); Utah-based skier Brody Leven; and trail runner Luke Nelson, who lives in

Idaho and has spoken at rallies and at Patagonia clothing stores. Referring to the final social media push this weekend, Nelson said, “It’s really down to the wire now, but hopefully it’s enough.”

However, this is an issue that goes far beyond a love of the wild. These places are vital to the US economy and, in particular, tourism.

Designation as a monument increases public awareness of areas. Las Cruces chamber of commerce in New Mexico which was the driving force behind the creation of the Organ Mountains Desert Peaks national monument in 2013 has reported an increase in tourism and press since its designation. “There would be a fear is that the benefits of increased visitation would be tamped down,” said Hartinger.

As Nelson put it: “When people think of the US they often think of big, wild, open spaces that nowhere in the world really has. If we start, as a nation, demeaning and depreciating those spaces, that takes away that uniqueness and could significantly impact economically on tourism - people will have less of a reason to come and visit if there are less of these places to come and see.”

* This article was amended on 11 July. It stated that national monuments can only be created under the Antiquities Act but they can also be established through legislation by Congress.

Source: Theguardian

SPINE REHAB

SPECIALIZING IN AUTO & WORK INJURIES

DR. KHALID ALMASMARI / DR. ADLENE GHABRI & STAFF

Call today for an appointment

313-582-2225



مركز العمود الفقري

13323 Michigan Ave. Dearborn, MI 48126

spinerehab@outlook.com



we can help



DID YOU KNOW....

MOST AUTO ACCIDENT INJURIES DON'T REVEAL THEMSELVES FOR DAYS OR EVEN WEEKS AFTER A COLLISION

WHY RISK SURGERY?

MANY PEOPLE WITH DISC HERNIATION FIND RELIEF WITH CONSERVATIVE CARE

FREE
CHIROPRACTIC
CONSULTATION

الدكتور خالد المسمرى

متخصصون في علاج الآلام الناتجة عن حوادث السير و العمل والرياضة

DR.

KHALID ALMASMARI

DR.

ADLENE GHABRI



**ARE YOU
SUFFERING
FROM**

- NECK & BACK PAIN
- ARM & LEG PAIN
- DISC RELATED INJURIES
- HEADACHES
- DIZZINESS
- AUTO ACCIDENTS
- WORK RELATED INJURIES

- الظهر
- الساقين
- آلام الرقبة
- الصداع المزمن
- إصابات العمل
- حوادث السير
- آلام الديسك



Family Health Center & Rehab

9743 Conant St .Hamtramck, MI 48212



وصفات من أطلعمة عصور الخلافة وأشربتها

يستحضر المؤلف المجهول بعض الأكلات الأجنبية منها "المثلثة الفارسية" المعمولة من "اللحم الخمر بالخل والبادنجان، ويضاف إليهما الفلفل والكراويا وكزبر يابس والزيت".

وعن أحوال الخمر والسكر

وعن أنواع الأشربة وتراكيبها يتحدث الفقيه المصري حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م) في كتاب حمل عنوان "الأقوال المعربة عن أحوال الأشربة" مستحضراً فيه أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

يؤكد الجبرتي أن الأشربة تُتخذ من أربعة "العنب والزبيب والتمر والحبوب ونحوها"، وتختلف أسماءها، كما يجربنا، باختلاف أحوالها، "فأسماء المتخذ من العنب الخمر والباذق والمنصف والطلاه والمثلث والبختج والجمهوري واليعقوبي. وأسماء المتخذ من الزبيب النقع والنبذ، وأسماء المتخذ من النخيل السكر والفضخ والنبذ، أما المتخذ من الحبوب فمنها ما يعرف بالإضافة لما يستخرج منه ومنها ما يكون له اسم يختص به".

ومما ورد في مخطوط الجبرتي، "فأما الخمر فهو اسم للتي من ماء العنب إذا غلي واشتد وقذف بالزبد وسكن عن الغليان عند أبي حنيفة، وعند أبي يوسف ومحمد إذا غلي واشتد فهي خمر، لهما أن مخامرة العقل تحصل بالشدّة والغليان".

ويشرح لنا فيقول، "المقصود من القذف بالزبد والسكون رفته وشفاهه، وهذا ليس شرطاً للحرمه، وله إن الغليان بقاء يحيى من الحلاوة فيه لأن المر والحامض لا يغلي فلا يسمى خمرًا، وفيه شيء من الحلاوة الأصلية".

ويضيف "وأما الباذق فهو ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة إذا غلا واشتد وقذف بالزبد. وأما المنصف فهو اسم لما طبخ من ماء العنب حتى ذهب نصفه إذا غلا واشتد وقذف بالزبد".

يمر الجبرتي على العصائر المتخذة من الحبوب وعين أحوالها يقول "وأما المتخذ من الحبوب فهو حلال وإن اشتد وقذف بالزبد، إذا شرب منه دون القدر المسكر ويسمى بالنبيذ ويختلف باختلاف ما يضاف إليه، لكن النبيذ الحنطة يسمى بالمرز بكسر الميم كما في المغرب، ونبيذ الشعير يسمى بالجد، ونبيذ الأذرة يسمى بالسكركة بضم السين والكاف وسكون الراء، ونبيذ العسل يسمى بالتغ".

وفي كتاب الطبخ في المغرب والأندلس، تظهر براعة الأندلسيين في إعداد الأطباق المطبوخة والمتميزة بالجودة والطيب واللذة وقد تفوقت على مواثد المشرق بتنوعها، فتأثرت بمطابخ شعوب أخرى كالفرس والصقالبة.

شمل الكتاب الذي صدر في عهد الموحدين (القرنين السادس والسابع الهجريين) وألفه مجهول، حسب تحقيق المستشرق الإسباني امبروسو ويثي ميراندا، الأصناف التي تحويها الموائد المغربية والأندلسية إلى جانب الوصفات الخاصة بالملوك والخلفاء، وولائم المناسبات كالأفراح والمآتم والأعياد.

في كتاب الطبخ أيضاً نصائح وأصناف للمرضى، وأطباق لتقوية الجسد، فيقول المؤلف "وأما كل طعام غليظ بطيء الانحدار مختلف في الهضم ثقيل في المعدة، فسييله أن يؤكل وحده ولا يخلط بغيره، ويقدم ولا يؤكل إلا على الجوع الشديد والشهوة القوية الصادقة، مثل الهرايس والرؤوس واللحوم البقرية السمّان، والأرز باللبن والمجنبات والحاشي المدسمة".

من الوصفات التي يرجع عليها المؤلف المجهول أكلة "البلاجة" المعروفة في قرطبة ومراكش بالمغرب وفي وصفها يقول "يؤخذ اللحم الغنمي الفتي السمين دون عظم ولا عصب، بل من قطع لحمه وشحمه ودوارته وكبدته وقلبه وكرشه، ويقطع كل ذلك قطعاً صغاراً جداً، ويجعل في قدر بملح وقطعة بصله وكزبرة يابسة وزيت ويسير مري نقيع، ويحمل على نار معتدلة، ويطبخ حتى ينضج وينزل عن النار ويصفى من مرقاته ويقلّى في مقلاة بزيت حتى يحمر".

ويضيف "ويسكب في طاجن ويصب عليه ما يحتاجه من دسمه ومرقاته التي طبخ فيها، ويقصص عليه من البيض قدر الكفاية، ويضاف إليه من الفلفل والكزبرة اليابسة، ويثر على لوز مقشر مقسوم ويصغى بالزعفران صبغاً يرض ويضرب حتى يختلط ويصب عليه زيت كثير فيه من محاح البيض ما أمكن، ويدخل في الفرن ويترك حتى يجف ويحمر أعلاه ويخرج".

كتابة ونحرير : ونام يوسف - عبر تاريخ العرب كان الطعام مرآة لحال المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، يفيض في زمن الرخاء فتتنوع أصنافه وتطبخ نكهاته، وفي زمن الشدّة ينضب وينحسر إلا مايسد منه الرمق. في حين تجاوز الطعام كونه حاجةً فطرية ليصبح فناً تباهى به العرب وألغوا فيه كتباً نكحى أحواله وأشكاله وتطوره، ربطاً ببيئته ومتغيراتها. زخرت العصور الوسطى بمنجزات أدبية متعلقة بأصناف الإغذية والأشربة نعرج على بعضها في الأسطر التالية.

البغدادي وفي وصفها يقول "إنه من اللحم السمين، يقطع صغاراً، معه دار صيني "قرقة" وحمص مقشور وقليل من الملح، فإذا غلي تؤخذ رغوته". يتابع "ثم يطرح عليه رطل خل خمر وربع رطل سكر وأوقية لوز حلو مقشر ومدقوق ناعم، يدان بماء ورد وخل، ثم يطرح على اللحم ويلقى عليه كسفرة مسحوقة وفلفل ومصطكة منحولة، ثم تصبغ بالزعفران (ومن أراده تخينا جعل مع الزعفران نشاستجا).

ويجعل في رأس القدر كف لوز مقشر مفرد بنصفين، ويرش عليها قليلاً من ماء ورد، وتمسح جوانبها بخرقه نظيفة، وتترك على النار حتى تهدأ، ثم ترفع، ومن أحب أن يجعل فيها الدجاج فليأخذ دجاجة مسمومة يغسلها ويقطعها على مفاصلها. فإذا غلت القدر عليه، ألقاها على اللحم تنضج بنضجه".

وفي فصل "السّمك الطري والأوانه" يقدم البغدادي وصفات للسّمك المشوي والمقلي منها وصفة "سمك مسكيج" قائلاً "يقطع السمك الطري أوساطاً ويقلّى بالشريح ويرمي عليه كسفرة يابسة صحاحاً قدرًا يسيراً، ثم يرمى في خل خمر صبغ بالزعفران وفيه أوراق كرفس".

يعتبر البغدادي أن ملاذ الدنيا تنقسم إلى ستة وهي "المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمشموم والمسموح. وأفضل هذه الأقسام وأهمها المأكول. إذ كان هو قوام الأبدان ومادة الحياة".

في المغرب والأندلس: جودة الطبخ ولذته

كتاب الطبخ: ترف الظهو في العصر العباسي

عام ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م ألف محمد بن حسن البغدادي (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) "كتاب الطبخ"، يشرح فيه فنون الطبخ في العصر العباسي، حيث الترف وتقدير الطعام والتفنن به. عرف عن خلفاء هذا العهد اهتمامهم ومتابعهم لمطابخهم إلى جانب التأني في اختيار أطعمتهم وأنواع الأطعمة التي يأكلون في كتاب الطبخ يسرد البغدادي بلغة موسيقية رشيقة أصناف الأطعمة في العصر العباسي مقسماً إياها إلى عشرة أبواب منها: الحوامض وأنواعها، السواذج على اختلافها، القلايا والنواشف، الهرايس والتوريات والمطجنات والبوارد، وفي ذكر السموك ومايعمل منها، والمخللات والأصباغ والمطيبات. صفحتان من مخطوطة كتاب الطبخ الموجودة الآن في المكتبة الوطنية في فنلندا. ومصدرها نسخة الكتاب الإنكليزية للدكتورة نوال نصر الله.

في مقدمة الكتاب يذكر الكاتب أهمية التمسك بمعايير الطبخ قائلاً "ينبغي على الطباخ أن يكون حاذقاً عارفاً بقوانين الطبخ، بصيراً بصنعتة، وليختبر القدر البرم ثم من بعده الفخار، وعند الضرورة النحاس المبيض".

ومما يميز كتاب الطبخ أن بعض وصفاته لاتزال حية حتى الآن "الهريس، ولقم القاضي، والسמושة" وبعضها قد تغير اسمها إلا أن طريقة إعدادها ومكوناتها أشبه بما نعدّه اليوم كوصفة "الطباهجة" الشبيهة بوصفة "روستو اللحم".

"الزيرباج" إحدى الوصفات التي تتخلل كتاب



الطوفان في الأديان الإبراهيمية

ربما لا توجد رواية أو حكاية أو أسطورة أكثر شيوعاً في الثقافات والحضارات والأديان المختلفة مثل رواية الطوفان. فعلى سبيل المثال، أحصى الباحث والمؤلف النمساوي هانز شيندلر بيلاي (١٩٠١-١٩٨٢) أكثر من ٥٠٠ أسطورة عن الطوفان، في جميع أنحاء العالم، تنوعت بين حكايات دينية وأساطير تاريخية وتراث شعبي. وكان لمعظم الحضارات القديمة، كما في الصين وبابل وويلز وروسيا والهند وأمريكا وهاواي، والدول الاسكندنافية وسومطرة وبيرو، نسختها الخاصة من قصة الطوفان الهائل الذي أغرق الأرض.

يحكي سفر التكوين، أول أسفار العهد القديم، الذي تمت كتابته بين عامي ١٤٤٠ و ١٤٠٠ قبل الميلاد، قصة طوفان نوح كاشفاً حزن الرب عندما رأى مساوئ الناس تطغى على الأرض. فقرر محو الإنسان والبهائم وطيور السماء عن وجه الأرض. ولأن نوح كان رجلاً باراً، أمره الرب أن يصنع فلحاً من خشب يحمل على متنها امرأته وبنيه ونساءهم ومن كل حي من الطيور والبهائم والوحوش اثنين، لينجو نوح ومن معه من طوفان هائل، أرسله الله لإهلاك الأرض الفاسدة. ولا تختلف قصة النبي نوح في القصص القرآنية عن قصته في العهد القديم، وهي من أكثر القصص التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم. غير أن العهد القديم، اهتم بذكر طول السفينة وحجمها والمدة التي صنعت فيها، والمخلوقات التي كانت عليها، بينما اعتبر الطبري والسيوطي ذلك من الإسرائيليات التي اختلقها اليهود.

الطوفان: الحكاية التي يؤمن بها البشر من العرب إلى الإسكيمو

لا توجد رواية أو حكاية أو أسطورة أكثر شيوعاً في الثقافات والحضارات والأديان المختلفة مثل رواية الطوفان...

حيث توجد أكثر من ٥٠٠ أسطورة عن الطوفان في جميع أنحاء العالم! تنوعت بين حكايات دينية وأساطير تاريخية وتراث شعبي

الطوفان في الحضارات الشرقية

تعود جذور قصة الطوفان إلى الحضارة السومرية والبابلية، التي تشابهت قصتهما إلى حد كبير، مع طوفان الكتاب المقدس، لذا يعتقد الكثير من الباحثين أن الطوفانين السومري والبابلي تركا آثارهما الواضحة على الرواية الدينية، خصوصاً أن الحضارتين سبقتا عصر تدوين الكتاب المقدس. وتحدث الرواية السومرية عن الآلهة التي قررت تدمير الجنس البشري بطوفان هائل، فحذر الإله إنليل الملك الكاهن زيوسودرا، وأوحى إليه ببناء سفينة ضخمة، واصطحب الحيوانات والطيور معه، وغطت الفيضانات الأرض طوال سبعة أيام وليال. واكتشفت النسخة السومرية من الطوفان في نيبور بالعراق، على يد أول بعثة أمريكية للعراق بين عامي ١٨٨٩ و ١٩٠٠، فتم العثور على جزء من لوح طيني، يعتقد أنه يعود إلى الثلث الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد.

وإذا كان السبب وراء الطوفان، وغضب الآلهة من البشر، في القصة السومرية لا يزال مجهولاً، بسبب تهشم جزء كبير من اللوح الطيني الأثري، فإن السبب وراء غضب الآلهة في القصة البابلية معروف، وهو الانفجار السكاني.

وكما تذكر القصة البابلية، التي دونت في عام ١٧٠٠ قبل الميلاد، فقد غضبت الآلهة بسبب الزيادة السكانية الكبيرة للبشر، فلجأت إلى الطاعون أولاً ثم إلى المجاعة، ولم يتبق سوى طوفان هائل يقضي على البشر، لكن الرب إنكي حذر "أتراحيسس" الصالح المحب للصلاة وتقديم القرابين للآلهة، فأوحى إليه بضرورة بناء قارب ضخم واصطحب الكائنات الحية معه للنجاة من دمار الأرض.

ووردت قصة الطوفان أيضاً في ملحمة جلجامش، وهي ملحمة سومرية مكتوبة بخط مسماري وباللغة الأكادية على ١٢ لوحاً طينياً اكتشفت في عام ١٨٥٣ بالعراق، ويعتقد أنها تعود إلى عام ٢١٠٠ قبل الميلاد، وتحكي عن رحلة الملك جلجامش، ملك أوروك، للبحث عن الخلود، ومقابلته للحكيم أوتناشتم، الذي سرد عليه

وعاء كبير، وأغرق الطوفان مخلوقات الأرض.

قصة الطوفان العظيم، التي تشبه إلى حد كبير الرواية الدينية لطوفان نوح (عليه السلام). ويتكرر ذكر أوتناشتم، في أسطورة آشورية حول الطوفان، تحكي عن اتفاق الآلهة بقيادة الإله إنليل على تطهير الأرض من البشر، الذين تزايدت أعدادهم وعلا ضجيجهم، لكن الإله إيا حذر أوت نايشتم خلال نومه، ونصحه ببناء قارب كبير بمساعدة بعض الحرفيين، يتسع لعائلته والحرفيين وبدور كل المخلوقات الحية، حتى إذا غضب الطوفان وارتفعت المياه لتغمر الجميع، نجأ أوتناشتم ومن معه. وكمعظم قصص الطوفان، انتهى الفيضان في الأسطورة الآشورية باستقرار السفينة على قمة أحد الجبال، وأرسل أوتناشتم الطيور للاستدلال على وجود اليابسة تصلح للحياة.

وتذكر إحدى البرديات المصرية القديمة، كيف أن الإله أتوم قرر أن يعيد الأرض إلى أصلها الأول، ويغمرها بالماء، ولن يكون هناك من الناجين سوى أتوم وأوزوريس، لكن لسوء الحظ، كان جزء البردية الذي يتحدث عن الطوفان تالفاً وغير واضح، كما يذكر رايونود فولكنر في كتابه "الكتاب المصري للموتى"

The Egyptian Book of the Dead.

وتحكي إحدى الأساطير الفارسية القديمة عن الأرض في العصور الأولى، حين ملأتها المخلوقات الشريرة التي أغواها أمرمان الشرير، فنزل الملاك تايستار إلى الأرض ثلاث مرات، في شكل رجل وحصان وثور، وفي كل مرة أمطرت السماء لعشرة أيام وليال، وقد كانت قطرة المطر الواحدة في حجم

أسطورة عالمية

لا يقتصر ذكر الطوفان على الحضارات الشرق أوسطية، لكن يمكن وصفه بالحدث العالمي لكثرة انتشاره، سواء بتفاصيل تقترب من الحادثة كما وصفتها الكتب المقدسة والآثار السومرية والبابلية أو بتفاصيل مختلفة يطغى عليها الخيال وتأثير البيئة التي ظهرت بها.

مثلاً سمكة هي من حذرت "مانو" من الطوفان المقبل، ونصحته ببناء السفينة، وذلك في الأسطورة الهندية عن الطوفان. وكما يذكر محمد خليفة حسن في كتاب "الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم"، فإن في تراث الهند الثقافي ملحمة ورد فيها عن الطوفان ما يشبه إلى حد ما ملاحم بلاد الرافدين

وفي الأسطورة اليونانية، قرر الإله زيوس القضاء على الجنس البشري بطوفان ضخم يغمر الأرض، لكن رجلاً وامرأة لم يشاركا في الجرائم التي ارتكبت على الأرض، فاخترهما زيوس لتحذيرهما قبل الطوفان، وبنيا صندوقاً يطفو على سطح الماء، وبعد أن انحسرت المياه بعد مرور ٩ أيام، شعر الزوجان بالوحدة، فأخبرهما هيرميس أن يذهبا إلى وادي صخري، وأن يلقيا الصخور بأيديهما لتتحول إلى بشر، وأصبح الرجل الناجي ملكاً على البشر وعلمهم الزراعة.

وفي التراث الشعبي الأفريقي، تذكر حكاية من الكاميرون نصيحة عنزة لفتاة تحنو عليها بقرب حدوث الطوفان، ونصيحتها لها بمغادرة القرية هي وشقيقها قبل أن تهلك مع الباقيين.

ويتناقل شعب تنزانيا قصة فيضان الأنهار، ونصيحة



الرب لرجلين باستقلال سفينة بصحبة جميع أنواع البذور والحيوانات، لإعادة تعمير الأرض في ما بعد. ومن روسيا، أضاف الخيال إلى الموروث الشعبي غواية الشيطان لزوجة نوح، التي أعدت شراباً مسكراً لزوجها ليبوح بسر صنعه للسفينة، وبذلك تسلل الشيطان إلى السفينة بمساعدة الزوجة الخائنة محاولاً إغراق السفينة بمن عليها.

ومن هاواي، تروي إحدى الحكايا الشعبية أن رجلاً اسمه "تو-يو" صنع زورقاً كبيراً على شكل منزل، وملاؤه بالحيوانات، قبل أن يبدأ الطوفان ليدمر العالم الشرير، وينجو الرجل بصحبة عائلته.

وسجل الصينيون حكايتهم حول الطوفان، وتضمنت رجلاً وزوجته وثلاثة أبناء ومثلهم من الإناث، الذين نجوا من طوفان هائل دمر الأرض، وأعادوا تعميرها.

كما سجل سكان أمريكا الشمالية، على طول شرقها وغربها، حكاياتهم عن الفيضان، فمثلاً تقول أسطورة "أنيشينابي" في منطقة البحيرات الكبرى، إن الطوفان جاء للقضاء على غطرسة شعب تلك المنطقة، ولم ينج إلا بطلهم القومي "نانابوزو" بصحبة بعض المخلوقات.

ويشير كتاب "أساطير الخلق في العالم" Creation Myths of the World، إلى أن أسطورة الطوفان لم تترك ثقافة أو حضارة أو بلداً إلا وتركت آثاراً لها على حكاياها الشعبية، حتى أنها وصلت إلى شعب الإسكيمو الساكن في أقصى الشمال الجليدي، إذ تحكي أسطورةهم عن طوفان قديم قضى على البشر، ولم ينج منه سوى رجلين.

وتضيف الأسطورة بمزيد من الخيال أن الرجلين استخدمتا قوى السحر الديني لكي يتحول أحدهما إلى امرأة من أجل أن يتمكن من الإنجاب وتعمير الأرض.



الجميع في حالة إشتباك مسعورة غير مسبوق وغير مقبولة لا يمكن السكوت عنها لما تشكله من خطر على المنطقة ومابعدها فوبيا الحروب.. قصة تحول الشرق الأوسط إلى أكبر مخزن صواريخ في العالم؟

كتابة وتحريير: عبدالقادر بن مسعود - في ظل تصاعد وتيرة الأزمات والصراعات في منطقة صغيرة كمنطقة الشرق الأوسط، التي تمثل ١٥% من مساحة الأرض، حيث باتت تنفجر فيها أزمة قبل أن تنقضي الأخرى، لا سيما خلال السنوات القليلة الماضية، ومع بزوغ شمس تلك الأزمات، باتت تجارة وصناعة الصواريخ مزدهرة من قبل دول المنطقة والدول المتربصة بها لحد احتكار المنطقة لـ ٩٠% من مبيعات الصواريخ، حيث لم يتبادر إلى ذهن الكثيرين أن منطقة الشرق الأوسط في طريقها لأن تتحول إلى مجرد مخزن كبير من الصواريخ على هامشه مجموعة من البشر الساكنين.

بداية القصة.. لماذا الصواريخ؟

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية بقي العالم محكومًا بما أفرزته تلك الحرب من نظام عالمي مثلت الأمم المتحدة أبرز أدواته، فاستغلت الدول المنتصرة في الحرب حق الفيتو الخوّل لها في مجلس الأمن للتحكم في مصير العديد من المناطق عبر العالم، فقيما يتعلق بالأمن والسلام الدوليين، لم تشهد منطقة محصورة صراعات وأزمات مسلحة واستفزازية كما شهدتها -وتشهدها- منطقة الشرق الأوسط، بداية من احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية وحربها مع العرب، التي شكلت عصب الصراع في الشرق الأوسط إلى الصراع المحتدم بين السعودية والخليج عادة مع إيران، وما بين هذا وذاك صراع الإخوة حول بسط النفوذ والتدخل في شؤون بعضهم البعض.

ولعل أبرز الصراعات التي حولت الشرق الأوسط إلى مخزن للأسلحة، الصراع العربي الإسرائيلي، فقد ساهم بشكل كبير في تهيج المنطقة وكهربتها، فأسرائيل تعد القوة الصاروخية الأولى في المنطقة، ووجب على من يتصارع معها أن يحذو حذوها، فأيران وسوريا تجعلان من تطوير منظومتها الصاروخية هدفًا من أهدافهما بحكم رؤيتهما حول ديمومة صراعها مع إسرائيل.

لم تتوقف الصراعات في الشرق الأوسط عند إسرائيل، فاختارت بعض الدول العربية عدوًا آخر هو إيران لتدفع تهديداتها للمنطقة بالدول الخليجية لشراء منظومات صاروخية دفاعية متطورة واستدعاء بعض القوى العالمية على شاكلة أمريكية وروسيا إلى المنطقة للحماية، ولعل أهم صراع أجمع فرقاء الشرق الأوسط على التوحد في مكافحته، هو الإرهاب، هذا الأخير جعل من أضعف الدول في المنطقة وأكثرها فقرًا ترصد الميزانيات الضخمة لتطوير منظومتها الصاروخية لذلك حصون (الدولة الإسلامية - داعش) والتنظيمات الإسلامية المسلحة.

أنواع الصواريخ المكندسة في الشرق الأوسط

تنتشر الصواريخ الباليستية والمضادة والموجهة في المنطقة في الشرق الأوسط بشكل كبير، فقد كشف تقرير صدر عن مركز دراسات الشرق الأوسط الأمريكي، أن الصواريخ الباليستية والصواريخ قصيرة المدى المنتشرة في الشرق الأوسط، أصبحت من كبرى العوامل الأساسية المهددة لاستقرار المنطقة، مشير إلى أن أكثر من ٩٠% من الصواريخ الباليستية التي استخدمت في النزاعات في دول

العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية جرى إطلاقها وتفجيرها في منطقة الشرق الأوسط، بحيث يكون قد تم إطلاق أكثر من ٥٠٠٠ صاروخ في المنطقة على مدار أكثر من سبعين سنة.

ومن بين تلك الصواريخ نجد الصواريخ الباليستية الإيرانية المتمثلة في صواريخ (فجر) والتي قارب مداها ٧٥ كيلومترًا، وصواريخ (زلزال) التي يتراوح مداها بين ١٠٠-٤٠٠ كيلومتر، ناهيك عن صاروخ (فاتح ١١٠) والذي يبلغ مداه حوالي ٢٠٠ كيلومتر وصواريخ (شهاب) والتي تغطي مسافة ٥٠٠ كيلومتر، بالإضافة إلى صاروخ (قادر ١)، الذي يبلغ مداه حوالي ١٨٠٠ كيلومتر، وصاروخ (شهاب ٣) المطور، الذي يصل مداه حوالي ٢٠٠٠ كيلومتر، وتم تطويره من صاروخ (نودوخ) الكوري الشمالي، وأخيرًا صاروخ (سجيل) الذي يبلغ مداه أيضًا حوالي ٢٠٠٠ كيلومتر.

أما عن الصواريخ الإسرائيلية فنجد صاروخ (نمرود) الموجه بالليزر، ويستخدم ضد الأهداف النوعية المعادية والدروع أيضًا، وهو ينتمي إلى جيل متقدم جدًا من الصواريخ الموجهة بالليزر، بالإضافة إلى صاروخ بحر -بحر من طراز (باراك) المصمم خصيصًا لاستهداف الأهداف البحرية. ترسانة تل أبيب تحوي أيضًا صاروخ طراز (شافيت)

المخصص لإطلاق مجموعة الاتصالات للأقمار الصناعية، بالإضافة إلى تلك الصواريخ عملت إسرائيل على تطوير الصاروخ الإسرائيلي (حيتس) بعد أن فشلت ثلاث محاولات لإطلاقه، و"تتزين" سماء الشرق الأوسط أيضًا بالصواريخ الأمريكية من نوع (باتريوت)، و(سكود)، و(التاو) و(الكروز) و(التوماهوك) الذي قصفت به أمريكا مؤخرًا قاعدة للجيش السوري في الشعيرات.

ولأن احتمال اندلاع حرب مدمرة في الشرق الأوسط لا يبدو احتمالًا بعيدًا تمامًا، عمدت مختلف قوى المنطقة على نشر منظومات دفاعية، أبرزها منظومة الدفاع الصاروخي من طراز (أرو-٣) المخصص لاعتراض صواريخ متطورة في الفضاء، وهذا يوفر إمكانية إصابة الصواريخ الباليستية خلال طيرانها، كما أن الاعتراض على ارتفاع عال يقلل بدرجة ملحوظة من الخطورة، وبخاصة في حال احتوى الرأس الناسف للصاروخ على مواد كيميائية أو بيولوجية.

ومنظومة القبة الحديدية، وهو نظام دفاع جوي متنقل يمكن أن يعترض صواريخ وقذائف مدفعية قصيرة المدى على نطاقات قريبة بالأخص غزة والشمال اللبناني، ومنظومة (ديفيد سلينج) المصممة لاعتراض الصواريخ الباليستية قصيرة المدى



يرى الكثيرون أنّ حماس عززت كثيراً من قدراتها العسكرية في الآونة الأخيرة، وأنها قد تجعل سماء تل أبيب كتلة من اللهب في الحرب القادمة بينها وبين إسرائيل، حيث ذكر موقع (واللا) العبري أنّ مخزون القسام من الصواريخ وصل إلى ١٢ ألف صاروخ مع نهاية حرب صيف ٢٠١٤، وأنّ الترسانة تضاعفت اليوم.

ومن الصواريخ التي يستخدمها الجناح العسكري لحماس والتي تثير الشكوك حول فعالية نظام القبة الحديدية صاروخ (فجر-٥) الإيراني الصنع الذي يبلغ مداه ٧٥ كيلومتراً وصواريخ (إم-٧٥) المصنعة في غزة ويبلغ مداها ٨٠ كيلومتراً. وهما صاروخان قادران على بلوغ القدس وتل أبيب. كما أنّ حماس حصلت على صواريخ (إم-٣٠٢) السورية الصنع والتي يصل مداها إلى ١٦٠ كيلومتراً.

حزب الله

تعدّ ترسانة حزب الله من الصواريخ أكبر تهديد لإسرائيل، بما أنّ الأخيرة لا تحوي من حلفاء حزب الله غير إيران وسوريا، فبالرغم من مشاركته في الحرب الدائرة في سوريا إلا أنّ الحزب استطاع أن يبني ترسانة صاروخية كبيرة. حيث تشير الأرقام إلى امتلاكه أكثر من ١٥٠ ألف صاروخ وقذيفة صاروخية متنوعة أبرزها صواريخ (فاتح-١١٠) الذي يعدّ من الهواجس الخفيفة لتل أبيب نظراً لمداها الذي يغطي إسرائيل، بالإضافة إلى صواريخ (زلزال) الباليستية، وصواريخ (فجر) و (رعد) ناهيك عن عشرات الآلاف من صواريخ (كاتيوشا).

الحروب الصاروخية المتوقعة في الشرق الأوسط

يكثُر الحديث في تلك الآونة عن قرب مواجهة مباشرة بين إسرائيل وحزب الله، ستكون حسب المراقبين أشد من سابقتها نظراً لتطوير ترسانة حزب الله من جهة والدعم الكبير الذي يتلقاه من إيران وسوريا نظير

٢٠١١، وتمتاز الترسانة الصاروخية السورية بأنّها صواريخ من حلفاء دمشق كروسيا والصين وكوريا الشمالية. وتحوي ترسانة السورية الصاروخية على صواريخ من نوع (سكود-ب) الذي يصل مداه إلى ٣٠٠ كيلومتر وصواريخ (سكود-سي) التي يصل مداها إلى ٥٥٠ كيلومتراً، ويحتمل حصول سوريا على صواريخ (سكود-د)، التي يبلغ مداها ٧٠٠ كيلومتر، كما تمتلك سوريا صواريخ (فاتح-٣) بمدى ٢٠٠ كيلومتر، بالإضافة إلى صواريخ كروز الروسية المضادة للسفن، وعمدت دمشق إلى استعمال البراميل المتفجرة في حربها الأهلية للتعطية على ترسانتها الصاروخية من الاندثار.

السعودية

رغم أنّ السعودية تعدّ الحليف الأكبر لأمريكا في المنطقة إلا أنّها لا تصنف عادة باعتبارها دولة تثير القلق من ناحية امتلاك الصواريخ، حيث تمتلك ترسانة صاروخية باليستية قصيرة نسبياً مقارنة مع الدول السابقة السرد، فلديها صواريخ (رياح الشرق)، تمّ استيراد أول دفعة منها عام ١٩٨٧، قبل أن تُطور لتصل إلى مدى ٢٥٠٠ كيلومتر وهي من طراز (دي إف-٣)، لتضع طهران وتل أبيب صوب المناطق المستهدفة، ولكن بسبب عدم دقتها فهي لا تحقق النتائج المرجوة منها تجاه أهدافها. وكانت السعودية قد تحصلت سنة ٢٠٠٧، على صاروخ صيني من طراز (دي إف-٢١) الذي يحتوي على قود صلب يبلغ مداه ١٧٠٠ كيلومتر، ويمتاز بدقة الهدف، وقد ذكر بعض الخبراء أنّ السعودية قدمت مساعدات مالية لبرنامج الأسلحة النووية الباكستانية، وعليه فإنه من المرجح أنّها تلقت نظير تلك المساعدات صواريخ باليستية باكستانية.

تركيا

تأتي تركيا بعد السعودية من ناحية القدرة الصاروخية بحيث شكل اعتماد أنقرة بشكل أساسي على صواريخ قصيرة المدى تصل مداها ٢٥٠ كيلومتر، وذلك راجع إلى اعتماد أنقرة على الاتفاقية الأمنية المشتركة مع أمريكا وكونها عضو في حلف الناتو، ما يجعل افتقارها للصواريخ طويلة المدى لا يؤثر على دفاعاتها، لكن هذا لم يمنع أنقرة من امتلاك أول صاروخ باليستي أرضي بعيد المدى، يجري تطويره من قبل مصنع الأسلحة التركي (روكيتسان) يجدر الإشارة أيضاً إلى أنّ أمريكا قد نشرت بطاريات صواريخ (الباتريوت) المتطورة على الأراضي التركية.

حماس

والصواريخ الثقيلة، وصُممت لاعتراض الصواريخ الباليستية التكتيكية والصواريخ المتوسطة والطويلة المدى وصواريخ كروز، وعلى مسافات تصل إلى ٣٠٠ كيلومتر. ومنظومة الدفاع (إس ٤٠٠) الروسية المغطية للمجال الجوي السوري ومنظومة الدفاع الصاروخي التركية (قاسي رجا) (الإعصار) ٣٠٢ مليمتر) الموجهة محلية الصنع، والتي يصل مداها إلى ١٢٠ كيلومتراً، وتتميّز بدقتها العالية في إصابة الأهداف.

الدول الأكثر امتلاكاً للصواريخ في الشرق الأوسط

جاء في تقرير للمركز الأمريكي للدراسات صدر في مايو (أيار) الماضي أنّ انتشار الصواريخ الباليستية والصواريخ قصيرة المدى في الشرق الأوسط بات مقلقا ويشكل نسبة كبيرة من إجمالي الصواريخ حول العالم ومن هنا نرصد أكثر الدول امتلاكاً للصواريخ في الشرق الأوسط.

إسرائيل

تمتلك إسرائيل أكبر ترسانة صاروخية هجومية في منطقة الشرق الأوسط، كما نجحت من جهة أخرى في تطوير شبكات دفاعية فعالة، بحيث أصبح لدى إسرائيل ثلاث منظومات جديدة للدفاع الصاروخي، الأمر الذي يعزز من قوة ردعها الصاروخية، ولعلّ أبرز منظومة دفاعية صاروخية تمتلكها إسرائيل هي منظومة (أرو-٣) المخصصة لاعتراض صواريخ باليستية متطورة في الفضاء، إضافة لمنظومة (القبة الحديدية) المصنوعة خصيصاً لاعتراض الصواريخ الفلسطينية والتي أثبتت فشلها في أكثر مرة.

إيران

وتأتي إيران في المرتبة الثانية، وذلك بعد أن نجحت في تطوير قوتها الصاروخية بشكل كبير خلال السنوات الماضية، وبحسب التقرير تمتلك إيران صاروخ (شهاب ٣) البالغ مداه ١٠٠٠ كيلومتر والذي يمكن أن يطال إسرائيل والسعودية أكبر حلفاء أمريكا في المنطقة، بالإضافة إلى نجاحها في تطويرها الصاروخ البحري (قادر ١) ليصبح مداه ١٦٠٠ كيلومتر في تجربة استنساخ الصاروخ الأمريكي (ترايدنت)، بالإضافة إلى صاروخ (سجبل) بمدى يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ كيلومتر والذي دخل الخدمة عام ٢٠١٤ كما نجحت في تطوير لصواريخ شهاب، وكانت إيران الشهر الماضي قد قصفت مدينة دير الزور بسوريا بصواريخ من نوع (قيام) و(ذوالفقار) بحسب ما ذكرته صحيفة (جينز ديفنس ويكلي).

كما أنّ صواريخ (كروز) باتت تحتل مكانة هامة في طموحات إيران الصاروخية، إذ أعلنت طهران ٢٠١٢ أنّها بصدد تطوير ١٤ صاروخ كروز من طرازات مختلفة. وكانت طهران قد كشفت مؤخراً عن صاروخ كروز للهجوم الأرضي من طراز (سومار)، مع مدى يقدر بـ ٢٥٠٠ كم، ولم

تتوقف إيران في بناء صرحها الصاروخي لتسعى نحو الحصول على منظومة دفاعية، إذ استلمت مؤخراً من روسيا «S-300».

سوريا

تمتلك سوريا واحدة من أكبر ترسانات الصواريخ في الشرق الأوسط، قبل أن تتناقص تلك الترسانة بسبب الثورة السورية التي اندلعت شرارتها بداية عام

مشاركته في الحرب هناك، وتشير التوقعات إلى قرب المواجهة بين حزب الله وإسرائيل وهذا ما أشارت إليه صحيفة يديعوت آخرونوت في تقرير لها، أكد أنّ الحرب بين الجانبين وشبكة بسبب زيادة قوة حزب الله والتهديدات التي باتت يشكلها على إسرائيل.

ولعلّ اندلاع الحرب بين حماس وإسرائيل باتت مؤكدة ومجهولة التوقيت فقط، فبالرغم من الأوضاع التي تشهدها غزة نتيجة الحصار إلا أنّ احتمال نشوب حرب بين حماس وإسرائيل وارد جداً نظراً لإمكانية تفتّح الأوضاع في القطاع بشكل مفاجئ وشامل.

ورغم أنّ البعض يرى أنّ الحرب الأهلية في سوريا توشك على الانتهاء، ما زالت تل أبيب تبدي تخوفها من احتمال قيام الميليشيات الإيرانية من استهدافها، بعد أن وصلت إلى الجنوب السوري، وهذا ما سارع أطراف الصراع إلى توقيع اتفاق وقف لإطلاق النار في الجنوب السوري.

الأزمة الخليجية الحالية هي الأخرى تندّر - وإن كان بشكل محدود- بنشوب حرب صاروخية مدمرة في الخليج نظراً لتهديد دول الحصار قطر بقلب نظام حكمها في بداية الأزمة، من جهة أخرى تستمر الصراعات والاستفزازات السعودية الإيرانية منذرة باحتمال وقوع صدام مباشر بين الدولتين قريباً، نظراً لاستمرار المناوشات بين البلدين في خليج العرب آخرها اعتقال إيران لبحارة سعوديين رداً على فعل مماثل من السعودية شهر مارس (آذار) الماضي.

من بينهن صحابيات.. نساء عربيات مقاتلات



القرآن والسنة، نقلا عن صحيح مسلم . ما تركت أم حرام غزوة بعد إسلامها إلا وحضرتها، وتحققت نبوءة النبي لها، حين خرجت في أول غزوة بحرية للمسلمين لفتح جزيرة قبرص، في عهد عثمان بن عفان، ولكنها صرعت أثناء عودة الجيش من هناك بعد تمام الغزوة، حيث وقعت من على دابتها وماتت، وقيل إن موضع موتها به مسجد باسمها إلى اليوم- بحسب سيد مبارك .

خولة بنت الأزور

في الشام وشمال شبه الجزيرة العربية دارت سلسلة معارك ضخمة بين العرب والروم، بدءاً من آخر عهد النبي حتى عهد عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، ومنها معركة أجنادين، التي قاد خلالها خالد بن الوليد المسلمين، ضد الروم بقيادة هرقل، وكاد المسلمون أن ينهزموا، وأسر من صفوفهم الكثيرين، منهم ضرار بن الأزور، كما أسرت أخته خولة بنت الأزور وعدد من النساء .

خولة لم تستسلم، فحرضت من معها من النساء في الأسر أن يهوما معها لقتال الحراسة المفروضة عليهن، فخلعوا أعمدة الخيمة التي كن بها، وقاتلوا جنود الحراسة من الروم حتى هزمهم وعدن إلى معسكر المسلمين . وبعد أن علمت أن أخاها وقع هو الآخر في الأسر، ركبت حصاناً ولثمت وجهها وقاتلت بشراسة، حتى تعجب خالد بن الوليد نفسه من هذا الفارس الذي لا يهاب اختراق صفوف الأعداء ويقاوم بهذه الضراوة، حتى خرجت من المعركة ورمحها بقطر دمياً .

وسألها خالد: من أنت؟ معتقداً أنها رجلٌ، والتف حولها الفرسان من الرجال، فلما علمن أنها خولة، وسرى خبرها بين الجنود، ازداد حماسهم وتقوت عزيمتهم، حتى انتصروا في المعركة . ثم أمر خالد بن الوليد بتعقب جند الروم وتخريب ضرار، فاستأذنته خولة للذهاب معهم فرفض في البداية، لكنه وافق تحت ضغط إصرارها، وبالفعل تم تحرير ضرار عن طريق قوات يقودها رافع بن عميرة، التي كانت خولة إحدى فرسانها، بعد أن حاصروا أنطاكية ثم دخلوها .

قصة خولة وردت في عدة مصادر، وأفرد لها الكاتب والمفكر الإسلامي أحمد شوقي الفنجري، كتاباً بعنوان الصحابة الفارسة خولة بنت الأزور: تاريخ حقيقي في قالب مسرحي، وورد ذكرها في معجم أنصار الحسين .

نساء العرب: نعم للجهاد لا لاحتراق القتال

قتال النساء في الحروب كان شيئاً طبيعياً في صدر الإسلام وفي عصر الخلفاء الراشدين، حتى أن ابن جرير الطبري ذكر في الجزء الرابع من كتابه الضخم تاريخ الرسل والملوك، أن فتح العراق شهد اشتراكاً واسعاً للنساء، منهن ٧٠٠ من قبيلة النخع، وألف من قبيلة بجيلة، لم تكن متزوجات، وصاهرن مقاتلين من العرب . إلا أن العصور الوسطى لم تشهد نفس الشهرة للنساء المقاتلات، باستثناء نموذجين لامرأتين، ليستا بعربيتين لكنهما كانتا مسلمتين، وكانتا ضمن الحيز الإقليمي المتاخم للعرب .

إحدى هاتين السيدتين كانت تركان خاتون، السلطانة الخوارزمية التي حاربت المغول بنفسها، في القرن الثالث عشر الميلادي "السابع الهجري"، لكنها وقعت في الأسر وأمر جنكيز خان بسجنها حتى ماتت، بحسب ما ذكر ابن خلدون في كتابه

كتابة وتحرير: محمد حسين الشيخ - يندھش البعض من رؤية نساء عربيات يخترقن ميدان القتال العسكري. كما سخر الكثيرون من قرار تجنيد الفتيات في مصر، بداية عام ٢٠١٧، باعتباره ميدان ليس للمرأة فيه مكان. بالطبع يقف فهم البعض للتعاليم الدينية الإسلامية والعادات والتقاليد العربية وراء هذا الاستهجان، إلا أن المتأمل في التاريخ الإسلامي، يجد أن المرأة كانت تقاتل كالرجال، تمتطي الجياد وتبارز بالسيف، وتطلق سهام، وعلى رأسهن صحابيات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

نسبية بنت كعب

للنبي، وصار مقاتلاً في الجيش الإسلامي، حتى قتل في معركة اليرموك أمام الروم . وكانت أم حكيم في ميدان المعركة وقتها تسقي الجنود وتداويهم كغيرها من النساء، فأقنعتها صديقاتها بقبول الزواج من خالد بن سعيد بن العاص، وفي يوم عرسهما، اشتد القتال فخرج خالد للحرب فقتل، فلم تصبر أم حكيم على ذلك، فانتزعت عامود الخيمة التي شهدت عرسها على خالد وتجاوزت الصفوف الخلفية للمعركة والتحمت مع الجنود، حتى قتلت ٧ من جند الروم، وانتهت المعركة بفوز المسلمين .

وبعد ما أعجب عمر بن الخطاب، خليفة المسلمين وقتها، بشجاعتها، فطلبها للزواج فقبلت- هذه التفاصيل وأكثر، نقلها محمد راجي كناس في كتابه أزواج الخلفاء عن الإصابة لابن حجر العسقلاني .

أم حرام بنت ملحان

كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يزور بيت صاحبه عبادة بن الصمت، في منطقة قباء، وفي وقت قبولة اضطجع وأخذ قسطاً من النوم، أثناء ما كانت أم حرام بنت ملحان، زوجة عبادة، تفلي رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت أم حرام: "ما يضحكك يا رسول الله؟" قال: "رأيت ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر مثل الملوك على الأسرة".

فلمعت عينا أم حرام وقالت بصوت ضارع: "ادعوا الله يا رسول الله أن يجعلني منهم"، فرقع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ودعا لأم حرام أن تكون مع هؤلاء المجاهدين، ثم أغمض عينيه وغفا مرة أخرى، استيقظ إثرها وهو يضحك، فرددت أم حرام: "ما يضحكك يا رسول الله؟" فأجابها: "ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر مثل الملوك على الأسرة وقد وجبت لهم مغفرة الله تعالى"،

فهتفت أم حرام بضراعة: "ادعوا الله يا رسول الله أن يجعلني منهم، فأجاب صلى الله عليه وسلم مبتسماً: أنت منهم يا أم حرام، أنت منهم، أنت من الأولين"- بحسب ما أورده سيد مبارك في كتابه نساء خالديات في

صحابية النبي نسبية بنت كعب بن عمرو الأنصارية، الشهيرة بـ"أم عمارة"، لم تكن تحارب بالصدفة، بل تدل الغزوات التي شاركت فيها، أنها كانت مقاتلة محترفة، بجوار اشتراكها في مناسبات سياسية هامة، كبيعة العقبة الثانية، التي بايع فيها أهل يثرب (المدينة المنورة) النبي . شاركت نسبية في غزو أحد، وحين اشتد القتال وتعرض النبي نفسه للهجوم، كانت ضمن الذين يحرسونه ويدافعون عنه، ومعها زوجها وابنها، حتى تلقت ١٣ طعنة في جسدها، ودعا لها النبي أن تكون من رفاقه في الجنة .

ثم شاركت في غزوتي بني قريظة وخيبر، وبايعت النبي في بيعة الرضوان على الموت، ثاراً لعثمان بن عفان حين ظن المسلمون أنه قتل في مكة، كما شاركت في صلح الحديبية، بين المسلمين وأهل مكة . في معركة حنين أمام قبيلة هوازن، وحين اشتد القتال انسحب المسلمون عقب كمين نصبته هوازن، صاحبت نسبية وهي تلوح بسيفها، لتستنهض همة المسلمين: "آية عادة هذه؟! ما لكم وللفرار؟!، فلما رآها الرجال ويجوارها النبي وعدد قليل من المقاتلين معه، عادوا إلى المعركة .

بعد وفاة النبي وقعت ما عرفت بحروب الردة، وشاركت فيها نسبية، وفي معركة اليمامة، إحدى أشرس حروب الردة، أصيبت نسبية وتلقت ١١ جرحاً، ظلت تقاوم آثارها لمدة عام، حتى توفيت . ما ذكر عن نسبية متواتر في العديد من المصادر، منها، ما جاء في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وما نقلته أمينة عمر الخراط في كتابها الصحابية المجاهدة: أم عمارة نسبية بنت كعب .

أم حكيم

أم حكيم بنت الحارث بن هشام، من صحابيات النبي محمد، وأسلمت وهي زوجة لعكرمة بن أبي جهل، رغم كفر زوجها، الذي أسلم بعد عدااء شديد

الخبر عن دولة التتر: تاريخ المغول من كتاب العبر . السيدة الأخرى كانت خانزاد بنت حسن بك، الأميرة الكردية، التي قادت إمارة سوران، بعد مقتل زوجها الأمير سليمان على يدي والي بغداد العثماني . وخاضت خانزاد حروباً ضد العثمانيين، رافضة الاعتراف بسلطنتهم، وكانت تقود الجيش بنفسها، حتى ماتت عام ١٦١٥م، بعد هزيمة جيشها أمام العثمانيين، بحسب ما جاء في الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، لمحمد علي الصوري الكردي . علّق على ذلك الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة المصري الأسبق، وأستاذ التاريخ، الدكتور محمد عفيفي، مشيراً إلى أن النساء لم تشتهرن بالقتال في العصور الوسطى، لأن الشكل الاحترافي الذي اتخذته الجيوش، خلال عهود الإمبراطوريات الإسلامية المتعاقبة، جعل من الجندي "مهنة" رجالية . وعزز ذلك ظهور الممالك والسلاجقة والإنكشارية، الذين كانوا يتربون على القتال منذ صغرهم، في قصور الأمراء والسلاطين والملوك والخلفاء، ليحترفوه حين يشبوا، على عكس صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين الذي كانت فيه الحروب بمثابة قرار تعتقه المرأة كما يعتنقه الرجل، لا مهنة تتقاضى أجراً عليها .

الاستعمار يستثيرهم النساء

العصر الحديث شهد اشتراكاً كبيراً للمرأة في القتال، خاصة مع بروز النزعات الوطنية والقومية . . . ويذكر عبد الرحمن الراعي في كتابه مصر المجاهدة في العصر الحديث، أن نساء قريتي "عمرين" و"تتا"، قاتل جنود الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ جنباً إلى جنب مع الرجال، بشراسة أذهلت الضباط الفرنسيين المحترفين في القتال . ولم تنته المعركة إلا بعد مجيء قوات فرنسية إضافية مدججة بأسلحة ثقيلة حديثة لم يقوى عليها الأهالي، فاستشهد منهم بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠، وتكرر نفس الأمر في المنصورة .

بعد ذلك بفترة ومع الاحتلال الفرنسي للجزائر ظهرت واحدة من أشهر المقاتلات، ألا وهي فاطمة نسومر، ابنة شيخ الطريقة الرحمانية الصوفية، التي رفضت المكوث في بيت زوجها وراحت تطلب العلم، وترعى شؤون طريقة والدها . ومع دخول الاحتلال الفرنسي، كونت جيشاً من مريديها، قوامه ٢٧ ألف مقاتل، وتحالفت مع زعيم المقاومة، محمد بن عبد الله بويغلة، لقتال الغزاة . وحقاً معاً أكثر من انتصار، لكنها انهزمت وتم أسرها عام ١٨٥٧، مع عدد من النساء اللاتي كن يشاركنها القتال، وسُجنت، حتى توفيت عام ١٨٦٣، عن عمر ٣٣ عاماً، بحسب كتاب تاريخ الجزائر المعاصر، لبشير بلاح .

ويطلق على فاطمة "جان دارك جرجرة" تشبيها لها بالمقاتلة الفرنسية جان دارك، إلا أنها كانت تفضل لقب "خولة جرجرة" تيمناً بالمقاتلة العربية خولة بنت الأزور . في التاريخ الحديث، نجد شهرة كبيرة للمرأة العربية في القتال، ففي الجزائر شاركت المرأة بشكل بارز في القتال ضد الاحتلال الفرنسي، ضمن جبهة التحرير خلال خمسينيات القرن العشرين، وعلى رأسهن جميلة بوحيرد .

وفي فلسطين اشتهرت كثرات، اشتركن في فصائل فلسطينية فدائية مختلفة، وعلى رأسهن دلال المغربي، عضو منظمة التحرير الفلسطينية، وقبلها اشتهرت ليلى خالد، المقاتلة في صفوف الجبهة الشعبية، وآيات الأخرس وغيرها . وفي مصر اشتهرت درية شفيق، التي قادت فرقة من النساء للانخراط في المقاومة ضد الاحتلال الإنجليزي بمنطقة قناة السويس عام ١٩٥١، وانضم إليها أكثر من ألفي فتاة .

كذلك كان للنساء المصريات "السيناويات" دوراً بارزاً في حرب الاستنزاف ضد إسرائيل، حيث اشتركت الكثيرات في منظمة سيناء العربية، وشاركن في نسف القطارات وزرع الألغام وتفجير السيارات، بجانب دورهن في تهريب الديناميت والمتفجرات لأعضاء المنظمة .

من عصمة الدين خاتون، وهو ما سهل من الاعتراف به وبأحقيته في حكم الشام. وعن زواج صلاح الدين من الخاتون وأسبابه، يقول أبو شامة المقدسي صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية: "وفي آخر صفر، تزوج السلطان بالخاتون المنعوتة عصمة الدين بنت الأمير معين أنر، وكانت في عصمة نور الدين فلما توفي أقامت في منزلها بقلعة دمشق، رفيعة القدر، مستقلة بأمرها، كثيرة الصدقات، والأعمال الصالحات". ويضيف: "فأراد السلطان حفظ حرمتها، وصيانتها وغصمتها، فأحضر القاضي وعدوله، وزوجه إياها بحضرتهم أخوها لأبيها الأمير سعد الدين مسعود بن أنر بإذنها... وقرن بسعده سعدها".

زينب النفاوية: زوجة الملوك

أحد أوضح الأمثلة عن الزواج السياسي في بلاد المغرب، تتمثل في شخصية السيدة زينب النفاوية التي تزوجت مجموعة من حكام وملوك المغرب، واستأثرت بقدر كبير من النفوذ والسلطة في عهد كل منهم. وقد اجتمعت أقوال العديد من المؤرخين، على الإشادة بفضائلها ومكانتها، حتى وصفها ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ بقوله "كانت من أحسن النساء". ورغم عدم إيماننا بالتاريخ المبكر لزينب النفاوية، فإن المصادر التاريخية المغربية، تحدثنا عن زواجها من أحد الزعماء المحليين لقبيلة أغمات، الواقعة في دولة المغرب حالياً، ولكن بعد فترة من هذا الزواج تزوجت زينب من لقوط المرغوي أقوى أمراء أغمات في بدايات القرن الخامس الهجري.

ومع قيام حركة المرابطين، كُتب فصل جديد في حياة زينب، ذلك أنها تزوجت بعد أن قُتل زوجها لقوط على يد الجيوش المرابطية التي تمكنت من السيطرة على معظم بلاد المغرب. ولم يلبث أمير المرابطين أبو بكر بن عمر اللمتوني أن طلب الزواج منها، في محاولة للحصول على الشرعية السياسية للحكم، خصوصاً أن أهل أغمات كانوا من أكثر القبائل تمرداً على الحكم المرابطي، ومن أشدها بأساً في محاربه ورفضه. وبقدر ما استفاد زعيم المرابطين من هذا الزواج، فقد

طالباً منه مد يد العون والمساعدة، مقابل أن يمنحه شرعية مطلقة لحكم كل تلك الأراضي التي يستولي عليها من خصومه. ولم تكد الرسالة تصل لزعيم السلاجقة، حتى قاد جيوشه لبغداد، فدخلها وأنهى حكم البويهيين، وأعاد القائم إلى منصب الخلافة مرة أخرى، وقضى كذلك على جميع المواليين للخلافة الفاطمية.

ورغم الاستقبال الحافل الذي حظي به طغرلبيك لدى الخليفة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً عنده، فقد طلب زعيم السلاجقة من القائم أن يزوجه من ابنته، وهو الأمر الذي أزعج الخليفة العباسي وأثار غضبه، بسبب العادة التي جرت من قبل، والتي ترفض زواج بنات الخلفاء من خارج قبيلة قريش. وقد حاول الخليفة أن يرفض ذلك الطلب، ووسط بعض الوزراء ورجال الدولة ليشنوا طغرلبيك عن طلبه، ولكن الأخير أصر على الزواج من ابنة الخليفة غير عابئ بالاعتذارات والمبررات المختلفة. وفي عام ١٠٦٣م/١٠٤٥هـ، تم الزواج، ويصف شمس الدين الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء، تفاصيل اللقاء الأول ما بين طغرلبيك وزوجته، فيقول: "وأجلست على سرير مذهب، ودخل السلطان إلى بين يديها، فقبل الأرض، ولم يكشف المنديل عن وجهها".

وبعد انقضاء عدة شهور على هذا الزواج، توفي طغرلبيك عن عمر يناهز السبعين عام، دون أن يخلف ولداً من بعده، وإن كان بزواجه من ابنة الخليفة القائم قد صبغ دولته بصبغة من الشرعية التي استمرت بعد وفاته لعشرات الأعوام.

عصمة الدين خاتون: السيدة التي وحدت مصر والشام

ربما كانت عصمة الدين خاتون، هي المثال الأهم بروزاً لتأثير الزيجات والمصاهرات في العلاقات السياسية ما بين الدول والقوى الإقليمية المختلفة. في النصف الأول من القرن السادس الهجري تقريباً، ولدت عصمة الدين في بيت أبيها معين الدين أنر، الذي كان يشغل منصب الوزارة في مدينة دمشق.



الزواج السياسي في التاريخ: ميدان الدبلوماسية الذي تفوقت فيه النساء

استفادت زينب النفاوية أيضاً، فقد كانت تشير عليه وتنصحه في أمور الحكم والسلطة. في عام ١٠٦٨هـ/١٠٦٨م تقريباً، تبدلت حياة زينب رأساً على عقب مرة أخرى، ذلك أن الأخبار قد وصلت إلى أبي بكر بن عمر بأن بلاد الجنوب قد انقلبت عليه ونقضت عهدها معه، فوجد نفسه مرغماً على السفر لتلك البلاد لحل ما بها من مشكلات. وقبل أن يبدأ أبو بكر رحلته جنوباً، طلق زوجته، وأشار عليها كذلك بأن تتزوج من ابن عمه وواليه على المغرب يوسف بن تاشفين بعد أن تقضي مدة عدتها. وبالفعل، تزوجت زينب من ابن تاشفين، ومارست في عهده نفس الدور السياسي الذي لظالم عهده في حياة أزواجها السابقين، فبحسب تعبير ابن خلدون في تاريخه، أنه "كان لها رياسة أمره وسلطانة". ويصف الشيخ أبو العباس أحمد الناصري، في كتابه الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، علاقة زينب بابن تاشفين بقوله "كانت عنوان سعده، والقائمة بملكه، والمدبرة لأمره، والفاخرة عليه بحسن سياستها لأكثر بلاد المغرب". وبدعم زوجته زينب، التي ساندته في سياسته وتخطيطه، أسس يوسف بن تاشفين الدولة المرابطية الكبرى التي استولت على جميع بلاد المغرب والأندلس.

المصادر والمراجع: الكامل في التاريخ لابن الأثير؛ سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي؛ تاريخ ابن خلدون؛ الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، لأبي العباس أحمد الناصري؛ الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة المقدسي. * باحث في التاريخ الإسلامي والحركات السياسية والمذهبية، صدر له عدد من الدراسات والكتب المنشورة، منها الحشيشية والمهدية التورمطية، وثورة الأمصار: قراءة تحليلية في الروايات التاريخية.

كتابة و تحرير: محمد يسري * - عبر التاريخ الإنساني الطويل، لم يكن الزواج مجرد اتفاق مجتمعي تشرعن عن طريقه العلاقات العاطفية ما بين المتحابين والعشاق فحسب، بل كان في الكثير من الحالات وسيلة ذات مضامين اقتصادية وسياسية وسلطوية هامة. فإذا كانت الحروب هي التجلي الأكثر فظاعة ووحشية لحل المشكلات السياسية ما بين الأسر الحاكمة والدول المتنافسة، فإن القصور التي عقدت فيها حفلات الزواج والمصاهرة، كانت الوجه الأكثر دبلوماسية وإنسانية لحل تلك المشكلات المستعصية.

طغرلبيك أن يستولي على بعض المدن الكبرى مثل أصفهان ونيسابور، وجرى الاعتراف بالسلاجقة كأحد القوى العظمى في المنطقة. وفي الوقت الذي كان فيه السلاجقة، يتشكلون كدولة قوية، كان الخليفة العباسي القائم بأمر الله، يعاني من تسلط كل من البويهيين والفاطميين عليه، فقد كان الخليفة في بغداد عاجزاً عن التصرف في الأمور، وكان سلاطين البويهيين يديرون البلاد باسمه.

كما أن بعض القادة العسكريين في الجيش العباسي قد أعلنوا ولائهم للخلافة الفاطمية، ووصل الأمر بأحدهم للقيام بعزل القائم، وإعلان تبعية بغداد للخليفة الفاطمي المستنصر بالله.

كل تلك الظروف المتشابكة، هيئت المناخ لحدوث تحالف ما بين دولة السلاجقة والخلافة، فقد كانت الأولى تمتلك قوة عسكرية ضاربة، ولكنها لا تحظى بشرعية تبيح لها الاستمرار في توسعاتها، أما الخلافة العباسية، فقد كانت، رغم ضعفها، تملك شرعية ليس لها حد، حيث خضع لنفوذها الرمزي معظم المسلمين في العالم في ذلك الوقت.

هنا، ومن باب تلاقي المصالح، أرسل القائم إلى طغرلبيك، برسالة يهنته فيها على انتصاراته المدوية،

يتناول هذا المقال ثلاثة نماذج للمصاهرة السياسية، لنرى كيف شرعن في بعض الأحيان لقيام دول، وكيف ساهمت في أحيان أخرى لوحدة دول، وكيف تم استخدامها أحياناً، لواد النزعة العرقية، واقتناع المغلوبين بالانصواء تحت لواء المتغلب.

طغرلبيك وابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله

في الكثير من الأحيان، كانت المصاهرة حلاً ناجعاً، لتغيير الانطباع عن النسب والأصل والمنشأ، كما أنها كانت في أحيان أخرى السبيل الوحيد للاعتراف بشرعية الحكم والسلطة.

من أهم الأمثلة التي تبين مصداقية تلك القاعدة، تلك المصاهرة التي تمت ما بين السلطان السلجوقي طغرلبيك والخليفة العباسي القائم بأمر الله في عام ١٠٦٣م/١٠٤٥هـ.

كان السلاجقة قبائل بدوية تركية الأصل، تانتارت في المنطقة الواقعة ما بين بلاد ما وراء النهر وبلاد فارس، ودخلوا في صراعات متكررة مع الدولة السامانية والدولة الغزنوية، وفي ثلاثينيات القرن الخامس الهجري، استطاع زعيمهم الشهير



كيف تحمي أطفالك من التمييز العنصري؟

كتابة وزخريه : غيداء أبو خيران - احترس...! العنصرية قد تطال أطفالك

ما زلنا حتى يومنا هذا لم نتعاف من الأفكار التي تصر على تصنيف الإنسان ووضع في خانة معينة لنطلق عليه أحكاماً نحدد طريقة تعاملنا معه ونظرتهما إليه. وما زالت مجتمعاتنا تسعى إلى التفرقة بين أفرادها بناءً على نسبهم أو مكان نشأتهم أو مستوى دخلهم، فابن المدينة يختلف عن ابن القرية، وحامل الجنسية هذه أفضل من حامل الجنسية تلك والعائلة هذه لا تزوج ابناً من العائلة تلك، ناهيك أصلاً عن التفرقة على أساس الدين أو لون البشرة وأشكال أخرى كثيرة، لكن أسوأ ما في الأمر أن يمتد كل هذا لأطفالنا منذ صغرهم،

بأخرين من مجموعات أخرى.

ولكن ملاحظة الفروقات والاختلافات لا تعني أننا تطور أي معتقدات إيجابية أو سلبية فيما يخص العرق، وإنما تتطور تلك المعتقدات بمرور الزمن وتأثير عوامل أخرى بما في ذلك البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الطفل.

أظهرت بعض الأبحاث الحديثة أن التحيز العرقي قد ينشأ عند الأطفال عن طريق تلقي رسائل صريحة ومتعمدة أو ضمنية غير واعية من الوالدين بالدرجة الأولى والبيئة المحيطة ثانياً إلى الأطفال. ما يعني أن الوالدين يلعبان دوراً كبيراً في تطور الأمر وبالتالي قد يكونان حجر الأساس في منعه أو تقليله في حال وجد.

كيف يتم اكتساب التحيز والتمييز؟

يُعتبر التحيز سلوكاً مكتسباً ومتعلماً، ووفقاً لبعض الأبحاث والدراسات السايكولوجية، فإن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث أو أربع سنوات قادرون على تكوين آراء نمطية ومبسقة، سواء كانت إيجابية أو سلبية. وإن كانت تلك الآراء مرة جداً في السنوات الأولى ويسهل تغييرها، إلا أنها تتحدّد في

فيضخون نسخة طبق الأصل عن من هم أكبر منهم سناً، يحملون أفكارهم ويؤمنون بمعتقداتهم السلبية.

ومع بدء الثورات العربية وتساعد هجرة المجتمعات واندماجهم بمجتمعات أخرى، غدا من الصعب على كثير من الأفراد الاندماج بغيرهم لا لشيء سوى بسبب عدم تقبلهم والنظر إليهم بطريقة مختلفة غالباً ما تكون سلبية، لكن الكارثة تكمن في إيمان الأطفال بتلك المعتقدات العنصرية، ما يعني أن مجتمعاً كاملاً في طريقه لأن يكون عنصرياً لا يحتوي الجميع. لا يمكن الاستهانة بتأثير الأفكار العنصرية لدى الوالدين سواء كانت صريحة أو ضمنية على أطفالهم

يبدأ الأطفال في سن مبكرة ملاحظة الفروقات العرقية المختلفة فيمن حولهم، ووفقاً لبعض الأبحاث والدراسات، فقد توصل العلماء أن الأطفال من عمر ثلاثة شهور يستطيعون تمييز الفروقات في اللون والبشرة للأشخاص المحيطين بهم، فيصبحون من هذا العمر أكثر تفضيلاً لوجوه التي تنتمي لمجموعتهم العرقية مقارنة

تقليل التوتر والخوف من الرفض الذي يحدث عبر المجموعات، وبالتالي فهي عامل مهم وقوي في تقليل التحيز والحد من آثاره، فوجود صديق من مجموعة أخرى يساعد على تنمية التعاطف وتقليل التحامل والتعصب.

تحدّث بصراحة مع أطفالك عن الأعراق وآثار العنصرية

عدم الحديث عن العرق والمجموعات المختلفة قد يخلق فراغات في المعلومات الموجودة في عقل الطفل. فاستخدام جمل من قبيل "كن لطيفاً مع الجميع" لا تعي بالغرض، وإنما على الوالدين تحديد الأعراق والمجموعات الأخرى في بيئة الطفل، والحديث عنها بألفاظ صريحة وواضحة ومناقشتها مباشرة.

أظهرت بعض الأبحاث الحديثة أن التحيز العرقي قد ينشأ عند الأطفال عن طريق تلقي رسائل صريحة ومتعمدة أو ضمنية غير واعية من الوالدين بالدرجة الأولى

الحديث عن العرق لا يعتبر من العنصرية، فقد يكون لدى طفلك أسئلة حول الاختلافات بين المجموعات لذلك كن مستعداً لأن تجيب عليها دائماً، أو بادراً أنت وتحدث معه حولها لكن مع مراعاة المرحلة العمرية له.

اعمل على الحد من التحيز والتمييز في ذاتك أولاً!

لا يمكن الاستهانة بتأثير الأفكار العنصرية لدى الوالدين سواء كانت صريحة أو ضمنية على أطفالهم، لذلك عليهما العمل أولاً على الحد من الأفكار والمعتقدات التي يحملونها - وإن كانت غير واعية - فيما يتعلق بالأعراق الأخرى لأنهما يُعتبران قدوتين حتى سن متقدمة من عمر أطفالهما الذين يقلدون تصرفات آبائهم ويحاولون حمل أفكارهم والإيمان بمعتقداتهم.

الزمن ويصبح من الصعب تغييرها أو استبدالها. يتأثر الطفل بالقوالب النمطية السلبية التي تصله عن طريق البيئة والثقافة والإعلام كما هو الحال تماماً بالنسبة للبالغين وهذه الأفكار السلبية يتم تعلمها بنفس الطريقة التي يتعلم بها الأطفال سلوكيات أخرى من آبائهم، من خلال المراقبة والتحفيز والتقليد، ويمكن لوسائل الإعلام أو الرسوم المتحركة أن تؤدي أيضاً دوراً كبيراً في تعزيز القوالب النمطية السلبية المؤدية إلى التحامل والتحيز.

كيف تساعد أطفالك على الحد من التحيز السلبى؟

عرض أطفالك لصور إيجابية للمجموعات العرقية الأخرى

يتأثر الطفل بالقوالب النمطية السلبية التي تصله عن طريق البيئة والثقافة والإعلام كما هو الحال تماماً بالنسبة للبالغين، لذلك على الوالدين العمل على الحد منها قدر الإمكان من جهة، ومن جهة أخرى التركيز على عرض الصور الإيجابية للمجموعات الأخرى عن طريق القصص أو الأفلام أو الكتب. حاول أن تبدأ في سن مبكرة أن تعرض لطفلك قصصاً للنماذج التي ناضلت ضد التحيز العنصري مثل مارلين لوثر كنج، أو نساء تعرضن لقمع المجتمع لجنسهن الأنثوي، أو جماعات صغيرة تعرضت للتعسف لاختلافها، فهذا النوع من السرد في حال تم تكراره يُعد واحداً من أكثر الطرق فعالية ضد التحيز.

شجّع طفلك على تكوين صداقات مع أطفال من أعراق أو مجموعات مختلفة

تساعد الصداقة مع أجناس وأعراق مختلفة على



قاعة بيبلوس للحفلات والمناسبات المختلفة



Special Wedding Celebrations:

Engagement Parties
Bridal Showers
Rehearsal Dinners
Ceremony and Wedding Receptions

Business Functions:

Meetings
Conferences and Seminars
Sales / Staff Training
Presentations / Corp. Reception

Social & Special Themed Events:

Fundraisers
School / Community Functions
Receptions
Reunions
Communions
Anniversaries

7258 Chase Road
Dearborn, MI 48126

(313) 584-1234

7 طرق للتخلص من حروق الشمس

البابونج يعالج الالتهابات والتهيجات التي تحدث للبشرة نتيجة التعرض لأشعة الشمس. البابونج يعالج الالتهابات والتهيجات التي تحدث للبشرة نتيجة التعرض لأشعة الشمس.

يؤدي تعرض البشرة لأشعة الشمس القوية خاصة في وقت الظهيرة، إلى إصابتها ببعض الحروق التي تتسبب في تلف خلايا البشرة، وقد يرافق ذلك حدوث تهيج وانتفاخ وألم فيها بدرجات مختلفة تبغ لدرجة الحروق، كما أن هذه الحروق قد تؤدي إلى تقشر الجلد وحدث التهاب فيه في بعض الحالات، وفي هذا المقال سنعرفكم على طرق التخلص من حروق الشمس:

1- البابونج: يعالج الالتهابات والتهيجات التي تحدث للبشرة نتيجة التعرض لأشعة الشمس، وهنا يتم نقع البابونج في ماء مغلي، ثم يتم دهن البشرة المتعرضة للشمس بمنقوع البابونج لكن بعد أن يبرد.

2- خل التفاح: هنا يتم تخفيف خل التفاح بالقليل من الماء، ثم دهن البشرة به، فخل التفاح من أفضل الطرق للتخلص من الحروق ومنع تقشر البشرة الناجم عن تلك الحروق، بالإضافة إلى دوره في تخفيف الحرقنة الناجمة عن أشعة الشمس.

3- زيت الخزامى: يتم دهن البشرة بالقليل من زيت الخزامى، فهو يعمل على تهدئة الحروق ويرطب البشرة، ويخفف من الألم الناجم عن أشعة الشمس، بالإضافة إلى رائحته الجميلة والعطرة التي يمنحها للوجه.

4- زيت النعناع: يتم إضافة بعض القطرات من زيت النعناع إلى الكريم المرطب ودهن البشرة به، فلزيت النعناع خصائص مهدئة للتهيجات الحاصلة للبشرة، كما أنه يخلصها من الحروق.

5- اللبن: وهو من أقدم الطرق المستخدمة لإزالة الحروق من البشرة، بحيث يتم وضع اللبن على البشرة المتهيجة، فهو يزيل الحروق بسرعة كبيرة، كما يمكن استخدام أي من مشتقات الحليب لإزالة الحروق، فكلها تحتوي على نفس الخصائص التي تعمل على تخليص البشرة من حروق الشمس.

6- جل الصبار: وهنا يتم وضع جل الصبار مباشرة على البشرة المتهيجة، والانتظار حتى تهدأ ويزول منها الاحمرار، ويعتبر جل الصبار من الطرق الفعالة في إزالة الحروق بالإضافة إلى دوره الكبير في ترطيب البشرة وتغذيتها.

7- البطاطا: يتم فرك البشرة المتهيجة بقطع من البطاطا الطازجة فهي غنية بالنشا الذي يعمل على ترطيب وتبريد البشرة، أو من الممكن أن يتم مزج عصير البطاطا مع الماء البارد ودهن البشرة به.

LIMOXPRESS

248.266.LIMO (5466) • WWW.LIMOXP.NET

ALL DAY WEDDING PACKAGES
STARTING AT \$799.00

دعونا نشارككم فرحة العمر بأفضل خدمة تجدونها بهذه المناسبة



46" & 32" LCD TVS WITH DVD PLAYER. INTERACTIVE FIBER OPTIC LIGHTING
LASER LIGHT SHOW. AM/FM/CD/IPOD SOUND WITH SUB. LARGE BAR WITH ICE BUCKET & GLASSWARE
LIGHTED POST COVERS. DUAL ROOF TOP A/C UNIT. LIMO TINTED WINDOWS & PRIVACY BLINDS



كيف نحافظين على مجوهراتك النفيسة الباهظة الثمن

إعداد : ديانا حدادة

لا تختلف سيدتان على أن أجمل هدية تتلقاها المرأة هي قطعة مجوهرات مرصعة بالماس . ولكن لا يكفي اقتناء مجوهرات نفيسة ، بل علينا أن نعرف كيف نحافظ على ألقها ووهجها ، جيلاً بعد جيل ، فمن الأم إلى الابنة ثم الحفيدة تبقى المجوهرات إرثاً ثميناً وذكرى جميلة تحمل الكثير من المعاني التي لا تقدر بثمن . الماس والياقوت والزمرد واللؤلؤ أحجار كريمة تحتاج إلى العناية حتى يبقى وهجها وميضها متأقنين كما اشتريتها في اليوم الأول .

العناية باللؤلؤ

تسبب المواد الكيماوية التي تحتوي عليها العطور والكريمات تلف المجوهرات ، ولا سيما اللؤلؤ بينما لا تؤثر في الماس . ويفقد اللؤلؤ ألقه بسبب عوامل خارجية مثل السباحة في المياه المالحة . كما أن تعرضه للمياه والبخار أو أي نوع آخر من السوائل يفقده وهجه وألقه ويجعله باهتاً . لذا يجدر بالسيدة استعمال فوطة رطبة قليلاً لتنظيف مجوهراتها المرصعة باللؤلؤ .

المجوهرات المرصعة بالأحجار الكريمة كالفيروز والزمرد والياقوت

صحيح أن الزمرد والياقوت وأحجار كريمة ، ولكنها ليست صلبة مثل الماس ، لذا يجب تجنب سقوطها على مسطحات صلبة لأنها سريعة العطب وقد تنكسر إذا سقطت على الأرض أو تعرضت لصدمة قوية . وينصح بتنظيفها عند شخص محترف . وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأحجار نصف الكريمة مثل الفيروز والأوبال والكوارتز وغيرها من هذا النوع من الأحجار .

هل يجدر بالسيدة خلع خاتمها في كل مرة تغسل فيها يديها تجنباً لفقدان أحجاره؟

ليس بالضرورة ، فهذا يستند إلى نوعية الخاتم ، وما إذا كان مشغولاً بإتقان أم لا ، فأحياناً تكون الماسات غير مثبتة بشكل متين في موضعها ، مما يجعلها عرضة للوقوع أو الانفلات من موقعها . وعموماً كل الخواتم المشغولة بإتقان مصممة لتحتمل غسل اليدين المتواصل من دون أن تفقد الأحجار المرصعة بها .

المحافظة على مظهر ساعة اليد المرصعة بالماس

إذا اشتريتها من بوتيك مجوهرات مشهور فمن المؤكد أن من ابتكرها ، أخذ في الاعتبار أن تراقب صاحبها مدى الحياة . ومع ذلك من المهم جداً التأني أثناء وضع الساعة - الجوهرة ، وعدم تعريضها لضربة قوية أو رميها على سطح صلب ، فمعدنها قد يتعرض لخدش ، وجلد السوار قد يحتاج إلى تغيير بعد فترة ، وبطارتها تحتاج إلى تبديل ، ولكن الماسات التي تزرعها يجب أن يبقى وميضها وبريقها كما كانا عليه يوم اشتريت الساعة . وإذا وقعت إحدى الماسات ووجدتها ، فإن الوكيل الذي اشتريت منه الساعة يمكنه إعادة وضعها في مكانها ، أما إذا فقدت ماسة ففي إمكانه وضع ماسة بديلة . وهذا يعود إلى الجواهرجي ، فقد يجعلك تدفعين التكلفة ، أو ربما يقدم لك هذه الخدمة مجاناً .

المجوهرات من الذهب الخالص

قد يترسب في مجوهرات الذهب الخالص الغبار أو أي جزئيات أخرى ، لذا يستخدم الجواهرجي المحترف تقنية خاصة لاستعادة بريق

الذهب وميضه . وعموماً معظم أصحاب محلات المجوهرات المشهورين يقدمون خدمة تنظيف المجوهرات .

أفضل مكان توضع فيه المجوهرات

يجب حفظ المجوهرات في مكان آمن لا يصل إليه اللصوص . وحرارة الغرفة لا تؤثر في المجوهرات ، ومكيف الهواء البارد أو الساخن لا يتلف المجوهرات . فالعوامل المناخية لا تؤثر في المجوهرات عموماً .

تنظيف الماس

قبل وضع أي قطعة مجوهرات مرصعة بالماس ، يمكن تنظيفها بقطعة قماش رطبة قليلاً للتخلص من بصمات الأصابع . أما إذا ظهرت خدوش على الماسة ، فيمكن تلميعها عند حرفي المجوهرات ، علماً أن التلميع يقلل من وزن القيراط ، لأن التخلص من الخدوش وتلميع الماس يتطلب أحياناً إزالة طبقات عدة منه حتى يستعيد نقاوة بريقه .

طوق الماس والسوار

كما كل المجوهرات ، يجدر بالسيدة أن تتوخى أقصى درجات الحيلة والحذر أثناء ارتدائها طوق الماس بأن تضعه بتأن حول عنقها ، وتتأكد من أن حلقات الوصل



الموجودة فيه ثابتة في موضعها الصحيح كي تتجنب تفككها عن بعضها بعضاً . فالمعدن الثمين ، أي الذهب المرصع بالماس ، رغم متانته قد تنقطع حلقاته عندما توضع في الاتجاه الخاطئ ، لذا لا يجوز إمساك الطوق أو السوار بخشونة ، أو بعكس موضع حلقاته . والأمر نفسه عندما تخلعه ، أي عليها أن تضعه في علبة الخاصة ، فالماس لا يخدش إلا إذا احتك بقطعة ألماس أخرى ، مما يقلل من قيمته . وهذه الطريقة يجب الالتزام بها مع استعمال السوار أو الخاتم .

الطوق المرصع بالماس الأسود

نظفي الطوق بقطعة قماش ناعمة بعد كل مرة تتزين به . فالتعرق المزوج أحياناً بالعطر الذي تضعينه بالقرب من عنقك يبهت ماسات الطوق .

لماذا بعض المجوهرات كالطواق تنكسر من دون أن تتعرض لضربة أو صدمة؟

عدم التأني في حمل الطوق أو السوار الذي يأتي على شكل سلسال ، وعدم الانتباه إلى اتجاه وصلات الحلقات الصغيرة ، وحملها بعكس الاتجاه ، تؤدي إلى انقطاع العقد أو السوار أثناء ارتدائه . أو ربما السبب يعود إلى عيوب في صنع القطعة . لذا من الضروري أن توضع كل قطعة مجوهرات في علبتها الخاصة مهما كانت صغيرة . لا يجوز أبداً إهمال هذا الأمر .

كيف تخفضين حرارة الغرفة باستخدام الديكور فقط؟

الالوان تلعب دورا كبيرا في جعل الغرف تبدو اكثر برودة أو أكثر حرارة الالوان تلعب دورا كبيرا في جعل الغرف تبدو اكثر برودة أو أكثر حرارة ، كيف تشعر بعد النظر الى هذه الغرفة؟ كيف تشعر بعد النظر الى هذه الغرفة؟ هل تبدو غرف المنزل لديك متوهجة ، وحارة أكثر من اللازم؟ تعالي لتتعلم أسرار جديدة حول خفض حرارة الغرف باستخدام لمسات الديكور البسيطة . أنت بحاجة الى تغيير لون طلاء الجدران ، وربما اضافة بعض القطع الجديدة من الاثاث والمفارش والديكور؟ لا تبغثي كثيرا فالزهري الفاتح والرمادي هما على قائمة الالوان الأكثر طلبا هذا الصيف ، لأنهما لوان باردان ، وهذا ما تحتاجين إليه بالضبط في هذا الصيف الحار .
نصائح لاستخدام الزهري والرمادي في الاثاث والديكور :
قومي بتغيير لون طلاء الجدران وينصح الخبراء باستخدام اللون الزهري الفاتح للجدران وتجنب الرمادي . يمكنك تخفيف اللون الزهري ليصبح اكثر ميلا للابيض اذا كنت لا تحبين الزهري الواضح .
استخدام الستائر الملونة باللون الزهري أو الرمادي حسب الرغبة ، والتي ستعطي جوا باردا فوريا لاي غرفة .
استخدام قطع السجاد الملونة بالالوان الزهرية والرمادية لاعطاء ايحاء بالبرودة في الغرفة .
ومن الافكار الاخرى البسيطة التي يمكنها أن تساعدك على خفض درجة حرارة الغرفة دون جهد ، استخدام البطانيات والمفارش ذات اللون الباردة مثل الزهري أو الرمادي ، والتي يمكن أن تعكس الحرارة بفعالية شديدة .

لنبحري غرفة معيشتك أكبر، إليك 7 أفكار مبتكرة!

غرفة المعيشة هي الغرفة الأكثر استخداماً في المنزل ، حيث يجتمع فيها جميع أفراد العائلة ، سواء لمشاهدة التلفاز أو لقضاء سهرة ممتعة برفقة الأقارب وبعض الأصدقاء المقربين ، غير أن ضيق مساحتها وهذا الأمر يعاني منه العديد من أصحاب الشقق والمنازل يوحى بشعور غير مريح والارتباك . و إليك هذه بعض الأفكار التي توحى باتساع مساحة هذا الركن الهام من المنزل .
١- تجنب موضة الجدران المزخرفة : على الرغم من انتشار موضة زخرفة الجدران إما برفوف خشبية أو بتعليق ساعات أو لوحات ذات قطع متعددة ، إلا أنها توحى بالحجم الصغير للجدران ، وبالتالي ضيق مساحة الغرفة . يفضل اعتماد الالوان الأحادية .

5 نصائح لتجديد الديكور على الطريقة الفرنسية



احرصي على اللمسة الفنية في ورق الجدران والاثاث والالوان ، ليس هنالك أجمل من اللمسة الفرنسية في كل شيء ، لا سيما الديكور . بمجرد أن تهتمي هذه المرة بتغيير الديكورات ، فكري باللمسة الفرنسية ، التي ستجدين طرقها أسهل مما تتخيلين .
إليك 5 نصائح لتجديد الديكور على الطريقة الفرنسية :
١- اختاري أثاثاً من حقبة تاريخية عدة . الكلاسيكية والحديثة وغيرها . نوعي في اختيار القطع والالوان المتوائمة مع هذه الأجواء التاريخية المتنوعة .
٢- احرصي على اللمسة الفنية في ورق الجدران والاثاث والالوان . اختاري الأحمر الناري مثلاً ، مع اسكتشات ولوحات بالأبيض والأسود .
٣- احرصي على التوازن في توزيع قطع الديكور والاثاث . اختاري إحداث التوازن من خلال الكنب والطاولات واللوحات مثلاً .
٤- انتقي ألواناً وخامات مخملية ، من قبيل التركوازي والمحمل والساتان والتلّ والدانتيل وما إلى ذلك من خامات نخوية .
٥- استثمري في قطع أثاث راقية وفخمة وذات تصاميم فريدة وخامات مميزة ، حتى لو كانت إحدى هذه



٢- الستائر الطويلة : عادة ما توضع في هذه الغرفة ستائر قصيرة ، غير أن الطويلة والممتدة من السقف إلى الأرض تعطي إيحاء بأن مساحة الغرفة أوسع مما هي عليه .
٣- الأثاث القصير : عند اختيار طاولات ذات أرجل منخفضة وكنب منخفضة مثل الكنب العربي ، سيعطي انطباعاً بأن السقف أعلى مما هو عليه ، بالتالي مساحة أوسع للغرفة .
٤- وضع مرآة في الغرفة : تعكس المرايا الضوء ، فتضاعفه أيضاً تضاعف المساحات وتجعلها تبدو أكبر مما هي عليه . يمكن استخدامها بكفاءة كوضع المرايا المزخرفة على شكل قطع زجاج صغيرة ومتكسرة لكي تجمع الضوء وتنشره بانعكاسات خاطفة .
٥- قطع السجّاد الصغيرة : تناسب قطع السجّاد الصغيرة الخفيفة الوزن غرفة المعيشة الصغيرة ، اختاريها ملفتة للنظر .
٦- اختيار أثاث صغير الحجم كي لا تبدو الغرف أصغر .
٧- جدران بيضاء : يفضل طلي الجدران بالأبيض ، وفي حال كنت ترغبين بجدران ملوّنة ، اكتفي بطلي جدار واحد بلون مختلف ، وليكن خلف الأريكة ، أما بقية الجدران والسقف بالأبيض .

3 استخدامات جديدة للملح في المنزل

يعتبر الملح أهم مكون في اعداد الطعام، ولكن هذا لا يعني بأنه محصور في مجال الطبخ فقط. تعالوا لتتعرف على بعض الاستخدامات الهامة للملح في المنزل.
للتخلص من الرائحة الكريهة -تخلط ملعقة من الملح مع عصير الليمون وتفرك بها الملابس. تترك لتجف تحت الشمس ثم تغسل في الغسالة.
للتخلص من الدهون -تغطى المقلاة بطبقة من الملح ثم تغمر بالماء. تترك لمدة 20 دقيقة ثم تشطف بالماء والصابون.
لتعطير الأحذية -يرش الملح في الحذاء. الملح سوف يمتص الرطوبة المسببة للرائحة الكريهة ولن تعود مرة أخرى.



أفضل الأطعمة المطهرة للجسم

على كميات عالية من فيتامين سي وهو الفيتامين المسؤول عن إنتاج مادة هامة تسمى الجلوتاثيون والتي تعمل على إزالة السموم والمواد الكيميائية الضارة من الكبد، ويمكنك الحصول على تلك الفائدة عند إضافة قليل من عصير الليمون الطازج إلى ماء الشرب النقي لدعم عملية التطهير.

8- الأعشاب البحرية

تعمل الأعشاب البحرية على التخلص من النفايات المشعة في الجسم وهي ترتبط أيضاً بالمعادن الثقيلة الموجودة بالجسم للتخلص منها بالإضافة إلى كونها مليئة بالمعادن المفيدة والندرة.

9- البنجر

تعمل الأصباغ النباتية الطبيعية الموجودة في البنجر على إعطائه هذا اللون الأحمر الجميل وهي لها أيضاً خصائص مضادة للالتهابات والفطريات وتعتبر بمثابة أجهزة تنقية رائعة للدم والكبد حيث تساعد في إصلاح وتجديد الخلايا والتخلص من السموم العالقة به.

يعتبر التوت البري من أفضل الأطعمة الشافية للجسم فهو يحتوي على الاسبرين الطبيعي الذي يساعد في تقليل الآثار المدمرة للألحاح الناتجة من الالتهابات المزمنة بالإضافة إلى تخفيف الألم، وهو أيضاً بمثابة مضاد حيوي يمنع تكون البكتيريا في المسالك البولية ويساعد على منع انتقال العدوى ولديه خصائص مضادة للفيروسات تساعد على منع عبور السموم عن طريق الدم من الدماغ إلى الدماغ الحساس.

يمكنك إضافة فاكهة الجريب فروت إلى وجبة الإفطار للاستفادة من ألياف البكتين التي تحدثنا عن فائدتها في التفاح وهي متواجدة بشكل عام في الحمضيات، كما أن تلك الفاكهة تحتوي على مركبات مضادة للفيروسات والتي تعمل على تطهير الجسم من الفيروسات الضارة وتعمل على تطهير الأمعاء والكبد بفعالية.

6- اللفت

يمكنك استنشاق بخار اللفت عند وضعه على النار للاستفادة من المركبات المضادة للسرطان ومضادات الأكسدة والتي تساعد على تطهير الجسم من المواد الضارة، كما أن اللفت يحتوي على نسبة كبيرة من الألياف والتي تساعد في تطهير الأمعاء.

7- الليمون

يعتبر الليمون عنصر فعال لتطهير الكبد فهو يحتوي

عندما يتعلق الأمر بتطهير الجسم وإزالة السموم الضارة العالقة به فإن الطعام يأتي كأفضل دواء، فهناك العديد من الأطعمة التي تعمل بكفاءة على إزالة السموم وتطهير العديد من أعضاء الجسم مثل الكبد والكلى والأمعاء والجلد فهيا بنا نتعرف عليها.

1- التفاح

يحتوي التفاح على كمية كبيرة من البكتين وهو نوع من الألياف القابلة للذوبان في الماء ويقوم بربط الكوليسترول في الدم بالمعادن الثقيلة في الجسم فيساعد في القضاء على تكون السموم في الجسم وتطهير الأمعاء.

2- الأفوكادو

نادراً ما نفكر في ثمرة الأفوكادو على أنها تأتي من الأطعمة المطهرة ولكنها تحمل قوى غذائية مذهلة تعمل على خفض الكوليسترول في الدم وتوسع الأوعية الدموية بينما تمنع السموم من تدمير الشرايين، فالأفوكادو يحتوي على مادة غذائية تسمى الجلوتاثيون والتي تمنع ما لا يقل عن ثلاثين مادة مسرطنة وتساعد الكبد في التخلص من السموم والمواد الكيميائية الاصطناعية.

3- الكرنب

يحتوي الكرنب على العديد من مضادات الأكسدة والمركبات المضادة للسرطان ويساعد الكبد في

التخلص من الدهون الزائدة، كما أن الكرنب يعمل على تطهير الجهاز الهضمي ويعزز قدرة الكبد على إزالة السموم بالإضافة إلى معادلة بعض المركبات الضارة الموجودة في دخان السجائر والتي تدخل إلى الجسم عن طريق ما يسمى بالتدخين السلبي.

4- الثوم

قم بتناول الثوم لتطهير الجسم وخاصة الدم والأمعاء من البكتيريا الضارة والطفيليات المعوية والفيروسات، كما أنه سيساعدك في تطهير التراكبات المتواجدة بالشرايين عن طريق مضادات الأكسدة والخصائص المضادة للمواد السرطانية الموجودة به والتي تعمل على إزالة السموم والمواد الضارة من الجسم.

يساعد الثوم في تطهير الجهاز التنفسي عن طريق طرد المخاط المتراكم على الرئتين والجيوب الأنفية، وللحصول على كل تلك الفوائد الصحية يجب عليك استخدام وتناول الثوم الطازج وليس الثوم المسحوق.

5- الجريب فروت



للإعلامي الذكي من اكتشاف حقل جديد يدر المال على الشركة المعلننة . . وهكذا تم استعمال الأطفال لذلك . والسؤال هو : أطفال الإعلانات ، هل من حق الأهل (استغلال) براءتهم إعلامياً لربح المال؟

استغلال الجينين وهو في بطن أمه!

منذ أكثر من عقد راجت تجارة استعمال الطفل إعلامياً حتى قبل أن يولد . وشعرت بالنفور حين شاهدت للمرة الأولى صورة نجمة هوليوودية عارية (وهذا مألوف) لكنها تستعرض بطنها المنتفخ بالحمل (كضربة) إعلامية إذ لم يسبق من قبل نشر صور كهذه . . وتلاحقت الصور . الشهيرة فلانة حامل في شهرها الثامن أو التاسع . ها هي عارية تستعرض الطفل الآتي . وتضايقت إذ أشعر أن للأمومة حرمتها . . وليس من حقنا استعمال أطفالنا لأغراض إعلامية تجارية حتى قبل ولادتهم!

إنه الوباء فحذار من العدوى

لأننا نقلد الغرب في الكثير من برامجنا المتلفزة وأفلامنا أتمنى ألا تنتقل إلينا عدوى وباء استعمال الأطفال لأغراض إعلامية لربح المال على أكتافهم الهشة . . وتجارب أطفال الغرب مع النجاح في مرحلة الطفولة لا تبشر بالخير . بطل الفيلم المسلي ؟ أمي ، لقد فاتتني الطائفة؟ الطفل صار مدمناً للمخدرات حين كبر لأنه عجز عن منافسة نجوم الشاشة المكرسين من دون حماية درع طفولته له . والأمر ذاته يكاد ينسحب على دانييل رادكليف بطل أفلام (هاري بوتر) الذي نكبه الدهر بأنه كبر كما يحدث للبشر جميعاً . . ولم يعد يجد أدواراً تؤمن له مخدر الشهرة .

تري هل أطفالنا مادة استهلاكية أخرى في عالمنا المعاصر؟

أليس من حق الأطفال علينا هدايتهم إلى العلم والدراسة والقيم الإنسانية والعمل والحياة الواقعية؟

أه... الطفل العربي!

كل ما تقدم يهون أمام ضحايا حروبنا المحلية العربية من الأطفال وجراحهم وقطع بعض أعضائهم بالألغام ، ناهيك عن استعمالهم وتوظيفهم في القتال وحمل الإحزمة المتفجرة أو كدروع بشرية . .

وطردهم من بيوتهم وتهجيرهم في بعض أقطارنا العربية في حروب محلية بل وإرغامهم على التسول . ويظل حظ الطفل العربي من الأذى أهون بكثير مما يعانيه الطفل العربي الفلسطيني في إسرائيل (أي فلسطين المحتلة) حين يتم هدم بيته بذريعة أن شقيقه الكبير (إرهابي) في نظر إسرائيل ، وشاب بطل مقاوم للاحتلال في أنظارنا . . الأطفال ونزوحهم وتشردهم وحكايا بؤسهم تطول .

فالأطفال العرب ينالون نصيبهم من الأذى في حروب لم يقوموا باختيارها وكوارث تحل بهم وتدمر طفولتهم حتى انه صار بوسعنا القول ان معظم الأطفال العرب ضحايا للحماقة السياسية (للكبار) . فمتى يتجاوز (الكبار) عندنا سن الطفولة السياسية؟

حدث لهم؟ هل سيسمم ذلك حياتهم ويجعلهم يركضون خلف الشهرة بعدما ذاقوا عسلها؟ لم يرق لي الأمر كام!

براءة الأطفال بعد عري النساء

كانت الإعلانات الغربية في التلفزيونات في أواخر القرن العشرين وأوائل هذا القرن تستغل جسد المرأة الشابة للفت نظر المتفرج إلى (البضاعة) موضوع الإعلان ، وتبالغ في تعرية الجميلات . في الأعوام الأخيرة من القرن الجديد لاحظ المعلن الذكي أن جسد المرأة الغربية صار (بضاعة إعلامية مستهلكة) ضجر الناس منها وهم يرون المرأة شبه عارية صيفاً في شوارع المدن الغربية وقطارات أنفاقها وحدائقها العامة ومقاهيها وشرقاتها ولا مفر

الأطفال : طريقة الاستعمال !!

كل ما تقدم يهون أمام ضحايا حروبنا المحلية العربية من الأطفال وجراحهم وقطع بعض أعضائهم بالألغام ، ناهيك عن استعمالهم وتوظيفهم في القتال وحمل الإحزمة المتفجرة أو كدروع بشرية . .

الأطفال (بضاعة) في (السيرك) الإعلامي

غادة السمان

جاء الأطفال - وكلهم دون العاشرة - كالدمى الانيقة ، إذ ارتدى الصبيان (السموكن) كما يفعل نجوم البرنامج عادة كما ارتدت البنات ثياب السهرة الطويلة التي لا تليق بأعمارهن طبعاً . . وبدا المشهد لي سيركاً استهلاكياً ولكن سياسيتان أحسن استغلاله ، وجعله مسلياً للمتفرج فقد سألت أحد الأطفال مثلاً عما يريد أن يفعله حين يكبر ، وأجابه الطفل : أريد أن آخذ مكانك وأحل محلك!! وانفجرنا ضحكاً لصدقه وبرأته . ولم يضع مقدم البرنامج الذكي الفرصة وتابع (اللعبة) ونهض من مقعده وأجلس الطفل على كرسيه (!) دور الأطفال في البرنامج (غير الحوار معهم والخروج منهم بإجابات صادقة بريئة) يتلخص بأن يقدم كل طفل فقرة من فقرات البرنامج بحيث يقرأ ذلك في ورقة أمامه وتذكر انه لم يتعلم القراءة من زمان . وطريقته في الأداء تضحكنا كما القبط الطريقة . حين انتهى البرنامج شعرت بشيء من طعم المرارة في فمي ، وتساءلت : أولئك الأطفال ألم تؤذهم نفسياً ساعة الشهرة العابرة هذه التي سيعودون بعدها إلى حياتهم اليومية كعاديين؟ هل من (الصحي نفسياً) ما

على شاشة التلفزيون الفرنسي (القناة ٢) شاهدت مقدم البرامج المخضرم باتريك سيباستيان في إحدى حلقات برنامجه الأسبوعي الدوري منذ أعوام واسمه ؟ كإباريه في العالم؟ لكنه للمرة الأولى بدل اسمه إلى ؟ كإباريه الأطفال؟ . ولفتني ذلك ، إذ ما الذي يفعله الأطفال في برنامج كهذا غير نقل الدم الجديد إلى استعراض يكاد يصير مألوفاً حتى الملل؟ اختيار (الأطفال) لضخ الدم إلى برنامج سيباستيان فكرة جيدة له بدليل أنني شاهدت هذه الحلقة أنا التي لا ترقب عادة برنامجه إلا في ما ندر ، وأعتقد ان عشرات الآلاف فعلوا مثلي فالأطفال مغناطيس جاذبية براءتهم وجمال طفولتهم وعفويتهم . وهكذا شاهدت سيباستيان جالساً على مقعده المألوف في البرنامج حيث نراه عادة محاطاً بنجوم الفن والإعلام جالسين حول الطاولة إياها أمام فقرات يقدمها أمهر بهلوانات العالم ونجوم ألعاب الخفة (السحر!!) وغير ذلك حتى أضحى البرنامج روتينياً . وأنقذه الأطفال هذه المرة بعدما استعملهم سيباستيان كإعلامي ماهر مخضرم محنك .

Gaza powers down as politicians play with lives

The people of Gaza are suffering the consequences of the Hamas- Fatah-Israeli free-for-all.

Jehan Alfarra

The Gaza Strip has been suffering from a severe power and energy crisis since Israel bombed Gaza's sole power plant in 2006. The crisis was compounded by the imposition of the Israeli siege on the Palestinian enclave in 2007 when Hamas took power.

While the siege was intended to make governing Gaza impossible, ten years on the Islamist govern-nors of the area remain in power while the people of Gaza are suffering the consequences of the Hamas-Fatah-Israeli free-for-all.

The Israelis say the siege is necessary to suffocate Hamas and other groups' supply lines, thereby preventing rocket attacks on Israel. Hamas, which controls the Gaza Strip, insists that it will continue to strike Israel if Gaza is threatened and includes the siege as one of the threats Gaza faces.

This has led to the territory often being left without electrical power, which places vital infra-structure, including hospitals, in difficulty as they try to serve the needs of Gazans.

Gaza's sole power plant has frequently broken down with Palestinians often enjoying a precious few hours of power before they are once again plunged into darkness. Several efforts to ease the siege to allow essential maintenance and resupply of the power station have failed and the situation has reached a crisis point.

As Israel controls a large portion of the energy infrastructure entering Gaza, the process involves the Palestinian government collecting money from Gaza's 2 million residents' electricity bills to be used to cover the cost of the power supply. This is usually deducted from tax revenues collected by Israel on behalf of the Palestinian Authority (PA).

This understanding has been flipped on its head. Hamas has been withholding funds raised from billing Gazans since they took power in 2007 and only recently has the PA under President Mahmoud Abbas used this as an excuse to say his administration would halt payments to Israel. In April, Abbas asked Israel to reduce its supply of power to the Gaza Strip. On June 13 Israel announced that it was complying with that request. Palestinians in Gaza now have 2-4 hours of electricity a day.

Whatever the faults of Hamas, Abbas is supposed to be the leader of all Palestinians, including those in Gaza. Instead of finding alternate ways to pressure Hamas, he has played his hand by joining in on the life-choking siege that is affecting regular Palestinians and not Hamas officials.

Abbas and Hamas have shown a complete callousness towards Gazans, with the former slashing PA employee salaries in Gaza by almost one-third and the latter seemingly using the outrage stirred in the Gaza Strip to stoke sentiments against the PA.

Abbas and Hamas are playing a game of tug-of-war in which the rope is the Palestinian people and the umpire is Israel.

Rather than exchanging insults and barbs and engaging in one-upmanship that does not benefit the Palestinians but only serves the interests of the Israeli occupation, Hamas and the Fatah-led PA must settle their differences.

Otherwise their claims to champion the Palestinian people and their cause can only be considered rhetoric, as the people who suffer most due to their bickering are those they claim to represent.

Until the political players introduce some humanity into their considerations, the people of Gaza will continue to be used as pawns in a seemingly never-ending game of cat and mouse.

Ultimately, it is not the politicians who suffer the consequences but ordinary people who just want to lead normal lives. These people are instead being toyed with like bargaining chips in negotiations and political ploys.

* Jehan Alfarra is a Palestinian writer based in London.



أمينة فقيم.. عالمة مسلمة تترأس جزر موريشيوس

باحثة ومؤلفة وعالمة مسلمة متخصصة في التنوع البيولوجي، لم تكن لها علاقة بالسياسة، لكنها أصبحت أول امرأة ترأس جزر موريشيوس التي تتصدر دول أفريقيا في مستويات المعيشة، لتكون بذلك سادسة رؤساء البلاد منذ انتقالها إلى النظام الرئاسي عام ١٩٩٢

المولد والنشأة

ولدت أمينة غريب فقيم يوم ١٧ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٩ في قرية سورينام بجزر موريشيوس، مسلمة ترجع إلى أصول هندية، نشأت في قرية بجنوب شرق موريشيوس التي تعد إحدى أغنى دول أفريقيا إذ يبلغ دخل الفرد فيها نحو ١٩٦٠٠ دولار سنويا.

الدراسة والتكوين

درست أمينة فقيم بالمدرسة الابتدائية في سان باتريس بجزر موريشيوس، ثم انتقلت إلى قرية ماهيبورغو، لتحصل على شهادة من المدرسة العليا في كواتر

بورنييه، بعد ذلك غادرت إلى بريطانيا للحصول على رخصة في الكيمياء. وتخرجت في جامعة سري عام ١٩٨٣ بدرجة البكالوريوس في الكيمياء، وبعد نيلها دكتوراه الكيمياء العضوية بجامعة إكستر عادت إلى بلادها عام ١٩٨٧

الوظائف والمسؤوليات

بعد عودتها عينت أمينة فقيم رئيسة لجامعة موريشيوس وعميدة لكلية العلوم، إضافة إلى تدريس مادة الكيمياء العضوية. كما اختيرت لتكون قائدة لأول مشروع بحث إقليمي لدراسة النباتات الطبية والعطرية من المحيط

الهندي، بتمويل من الصندوق الأوروبي للتنمية ورعاية لجنة المحيط الهندي بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٢. انتخبت رئيسة للمجلس الدولي للاتحاد العلمي-المكتب الإقليمي لأفريقيا للفترة ٢٠١١-٢٠١٤، وعملت أيضا في مجلس البحوث بموريشيوس مديرة للبحوث ١٩٩٥-١٩٩٧. كما عملت عضوا منتدبا في المركز الدولي للبحث والابتكار.

التجربة العلمية

يعود الفضل لأمينة فقيم في إعداد أول قائمة حصر بالنباتات العطرية والطبية في موريشيوس وجزيرة

رودريجز المجاورة، وهو التحليل العلمي الذي أتاح معرفة الخصائص المضادة للأمراض الجرثومية والفطرية وداء السكري، المتوفرة في عدد من النباتات، للبدء باستخدام هذه الأخيرة مواد بديلة وفعالة للأدوية التجارية.

التجربة السياسية

قالت أمينة فقيم في مقابلة مع بعض وسائل الإعلام إنها لم تختار السياسة ولكن السياسة اختارتها، فقد وجدت نفسها مرشحة لمنصب رئيس جزر موريشيوس بعد أن أعلن رئيس الوزراء أنبرود جونغوث أنهم يريدون شخصا لا علاقة له بالسياسة وله مصداقية محلية ودولية. وفي بداية يونيو/ حزيران ٢٠١٥ قرر البرلمان بالإجماع تعيين أمينة فقيم بعد استقالة سلفها راجكيسفور بوريغ، لتتولى المنصب يوم ٥ يونيو/ حزيران.

وكشفت لبرنامج "لقاء خاص" بث على قناة الجزيرة الإخبارية يوم ١٤ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٦ أن العادة جرت على أن يصوت الشعب لانتخاب الحزب أولا، ثم يصوت البرلمان لاختيار الرئيس، أما نقطة التحول التاريخية في انتخابات ٢٠١٥ فكانت في طرح اسمين للرئاسة من ضمنهما مرشحة مسلمة، مع أن المسلمين أقلية في البلاد.

وفي أبرز آرائها، تقول أمينة فقيم "إن المرأة تتعرض للاضطهاد في العديد من دول العالم، ويحظر عليها العمل في مجال العلوم والبحوث، لكنها مع مرور الوقت بدأت تتفوق على الرجل في عدد من المجالات".

وقالت أمينة فقيم لبرنامج "لقاء خاص" إن بلادها قفزت قفزة نوعية بمجرد وصول امرأة إلى منصب الرئاسة، وأشارت إلى أن المرأة حاضرة في كل الميادين حضورا ميمزا، ما عدا الميدان السياسي الذي لا تحبذ فيه سياسة المحاصصة النسبية لتمكين الوجود النسوي، ولكن "قد نكون مضطرين إلى ذلك".

عن طبيعة النظام السائد في موريشيوس -وهي جمهورية مشكلة من جزر صغيرة وسط المحيط الهندي استقلت عن بريطانيا عام ١٩٦٨- تحدثت أمينة فقيم عما تركه الاستعمار الفرنسي والبريطاني من آثار في النظامين القانوني والسياسي للبلاد، إذ ما زال "لدينا قانون نابليون وهو القانون المدني الفرنسي، ونتبع نموذج ويستمنستر البريطاني في نظام الحكم".

وعن صلاحيات رئيس الجمهورية، ترى أن كل صناعة القرارات في البلاد هي بيد رئيس الوزراء، وإن جدلا قد دار بشأن ضعف دور الرئيس في السلطة وصنع القرار. وتطرقت فقيم إلى حيادية الدولة تجاه الانتماء الديني، وهو ما ينص عليه دستور موريشيوس التي تتكون أساسا من المهاجرين، مبينة أنها تبنت في رئاستها هذه الحيادية.

وضربت مثلا على ما تمارسه من دور في ذلك بالقول إن الاحتفالات الدينية التي ترعاها الدولة يدعى إليها كل المكونات، لأن المشكل الأعمق في رأيها وعلى مستوى العالم هو جهل الناس ببعضهم، وسلعة الخوف التي يتاجر بها نتيجة هذا الجهل. وتدافع عن زيادة حضور النساء في المواقع القيادية، لأن ذلك "ربما يسهم في رفع مستويات التعامل الأخلاقي أكثر"، وتساءلت عن مصير اللاجئين لو لم تكن على رأس السلطة في ألمانيا أنجيلا ميركل، كما رأت أن الأميركيين تأخروا كثيرا بشأن ترشيح المرأة لمنصب الرئاسة.

المؤلفات

ألفت أمينة فقيم أكثر من عشرين كتابا وثمانين بحثا في علوم الأحياء.

الأوسمة والجوائز

حصلت على العديد من الجوائز والأوسمة، منها جائزة لوريال التي تمنحها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في أفريقيا والعالم العربي.

العالم يتكلم إيموجي.. لغة موحدة بلا حروف ولا قواعدا

ملهم الملائكة - غزت العالم فجة لغة ناعمة جديدة أطلقتها الثورة في مجال شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وعادت نجمة البشر دون قوارق القوميات والإثنيات واللغات. وهي لغة لا نحتاج إلى قواعد الأجديات. يعتبرها كثيرون مشروع المستقبل يجمع العالم ضمن التطور العولمي؛ في المقابل يرى قليلون أنها تعيد البشرية إلى لغة الرموز. بين هذا الرأي وذاك تتقدم الإيموجي كلفة نحقق تواصلًا دوليًا بمساحة مليارات الرسائل يوميا برمزها التي تعبر عن شعور كاتبها وأحيانا بما قد تعجز عنه الكلمات.

عصر ما قبل اللغات المكتوبة، إلى عصر اللغات الرمزية، المسماة والهيريوغليفية والصينية واليابانية والتي يعدها علماء الألسنيات لغات بدائية مقارنة بلغات الحروف التي تمثل أوج رقي العقل البشري. يرجع البعض من المتخصصين ثورة التداول الواسع للإيموجي إلى ظاهرة الاستسهال التي تروق للبايعين والشباب تهربًا من المعرفة الحقيقية، وهم يرون في هذا السياق أن الإفراط في تداولها سيعود بالعالم إلى عصر ما قبل اللغات المكتوبة، إلى عصر اللغات الرمزية، المسماة والهيريوغليفية والصينية واليابانية والتي يعدها علماء الألسنيات لغات بدائية مقارنة بلغات الحروف التي تمثل أوج رقي العقل البشري.

واعتبرت داديدكاش أن "عصرنا يشهد عودة عن طرق التواصل المباشرة -وجها لوجه بسبب اشتراطات الواقع الرقمي، حيث أن المتعاملين مع الكمبيوترات يكتفون بالكتابة إلى بعضهم -وإن كان هذا يتناقض بسبب انتشار إمكانات تبادل الأفلام والتصوير المشترك في برامج وتطبيقات عدة (برامج مثل موزيكلتي تضيف لغة الجسد إلى عالم الاتصالات بخلط إضافات إنستغرام والمؤثرات الغنائية الصوتية إلى فيديوهات صغيرة باتت تغني وتعمق التواصل وجها لوجه)". وأضافت أن "لغة الإيموجي تؤثر على عقولنا، فحين نراقب شخصا يكتب ويتلقى إيموجي ابتسامة يعيون دامعة، نكتشف من ملامح وجهه أنه يتفاعل مع الصورة فعلا بالابتسام مثلا وكأنه التقى وجها لوجه بشخص آخر. نحن في الحقيقة نعود إلى الرموز البدائية مع قليل من العولمة". اجتياح لغة إيموجي لوسائل الاتصال (واتس آب، فايبر، سكايب، تانغو) والتواصل الاجتماعي (فيسبوك، إنستغرام، تويتر) بهذا الشكل الكاسح، لا بد أن ينبه كل علماء اللغة والألسنيات إلى أن العالم مقبل على قفزة معرفية هائلة قد تكون بمنزلة ظهور اللغات الذي تنسبه كتب التاريخ الديني القديمة إلى برج بابل الذي تفرقت عنده الأمم أسنا.

علينا هنا أن ننتبه إلى عنصر هام جدا هنا، فكل الوسائل التي يشيع عليها استخدام لغة إيموجي مجانية، ما يعني حربا أخرى على وسائل الاتصال التقليدية. هذه حرب على اللغات القديمة، حرب بلا دوي ولا صرخ ولا دماء، بل بالضحكة والصورة واللون والرمز، وكلها تزيح بسرعة أجزاء من اللغة التي يتعلمها الإنسان بشق النفس. نعم هذه اللغة لا تصلح لكتابة أطروحة دراسة أكاديمية ولا تصلح للشعر ولا تصلح للرواية، وقد لا تصلح حتى لكتابة رسالة شخصية. وتقول داديدكاش إن "المستقبل قد يشهد نمو هذه اللغة، في حال حصول تطور منتظر.

المتخصص برموز إيموجي أنه حتى يونيو ٢٠١٧ بلغ عدد رموز الإيموجي المسجلة على مقياس يونيكود ٢,٦٦٦ صورة.

ودخلت كلمة إيموجي من اليابانية إلى اللغة الإنكليزية وشاع استخدامها الإنكليزي عبر العالم، وأصل الكلمة مركب من صوتين: إي: بمعنى صورة، وموجي: بمعنى رمز أو حرف. واختلطت الكلمة والمعنى بتعبير إيموشنًا يكتنز الإيموجي المعبر عن تعبيرات الوجه في لوحة مفاتيح الهاتف، والفرق بين الاثنين أن الثانية هي رمز دون صورة. ولعل القارئ يتساءل عن المسؤول عن ابتكار هذه الرموز وتسمياتها، وعن ذلك يجيب موقع "إيموجيبديا" كاشفاً أن شركتي آبل وغوغل هما من توليان ذلك، وأنهما تضعان التسميات والرموز في يوني كود.

يضعنا هذا التباين والتنوع المستخدم حتما في حيرة أمام كمية العروض من رموز الإيموجي وصورها. وللمرء افتراض أن المراهقين والأطفال الذين يكثرون من استخدامها غير ميالين إلى البحث والتدقيق، فكيف يستعملونها وكيف يتقنونها. هناك رموز تتضمن صورة شخص يرفع يده بتحية غامضة، والصورة مكررة بعشر نسخ كل منها بلون، أو صور الوجوه الحزينة بفروق لونية وهي في النهاية متاهة لغوية، على المرء البحث في دهاليزها للوصول إلى ما يريد. يرجع البعض من المتخصصين ثورة التداول الواسع للإيموجي إلى ظاهرة الاستسهال التي تروق للبايعين والشباب تهربًا من المعرفة الحقيقية، وهم يرون في هذا السياق أن الإفراط في تداولها سيعود بالعالم إلى

لغة إيموجي تساعد على إيصال الرسالة بطريقة أسرع ولكن الجانب السلبي هو أنها تضعف اللغة لأنها تشجع المستخدم على التواصل من خلال صورة". يرى كثيرون أن حجم الانتشار الذي أحرزته اللغة الإنكليزية منذ اكتسحت المعرفة والتطبيقات الرقمية العالم، جعلها تفرض نفسها كلفة لهذا العالم. يواجه هذا الانتشار اليوم تحديًا كبيرًا ينطلق من الهوانف الذكية للأحداث والمراهقين وحتى الأطفال عبر العالم، وهم يتبادلون رسائل بسيطة معبرة بصور وبلا حروف، بدلا عن الرسائل النصية التي اكتسحت العالم مع ظهور الهاتف المحمول، والتي أدى احتكار شركات الاتصال إلى فرض رسوم على إرسالها ما خفض استخدامها إزاء التطبيقات الحديثة للهواتف الذكية.

وقالت داديدكاش "الإيموجي تسهل لغة التواصل، إذ قد لا يعرف المستخدم لغة غير لغته الأم، ولكنه يتمكن من التواصل إلى حد معين مع مستخدم ثان في بلد آخر لا يعرف لغته من خلال استخدام الرموز، ولكنه بلا شك يبقى تواصلًا محدودًا ويبقى معرضًا لوقوع سوء تفاهم بين المتخاطبين من خلال تفسير معنى الصورة التي تستخدم. في رأيي أن الإيموجي تكسر حاجز العزل اللغوي بين بلدان وشعوب مختلفة متباعدة". الملمت للظفر هو تنامي أعداد صور إيموجي ورموزها ودخول حركة الإنيميشن على بعضها، ما يجعل المرء يتساءل أين يمكن أن تقف هذه اللغة التي لا تحتاج حروفًا ولا قواعد ولا تنقيط ولا كتابة ولا بلاغة ولا إنشاء؟ وكشف موقع موسوعة "إيموجيبديا"

بون (ألمانيا) - من حيث لا يدري العالم الغارق بتطورات المعلوماتية والرقمية وعالم السابير واختراعاته وإضافاته وتطبيقاته المتلاحقة تسلمت إلى هواتفنا الذكية ومقاهينا (صفحاتنا على فيسبوك) وكتبنا، بل إلى بيوتنا ونفوسنا لغة إيموجي قادمة من اليابان وتحمل ملامح كثيرة من وعي وشكل ذلك الشعب.

عاصفة تغيير هادئة انتشرت ومازالت تنتشر بشكل عشوائي لكنها قد تستقر في ظرف عقد أو أكثر على رموز نهائية متفق عليها. ونحن أقول إيموجي سيتوقف القراء الذين لا يتعاملون مع العالم الرقمي والسابير عند الكلمة متساقلين عما تعنيه وهي تشبه الأسماء اليابانية التي اعتادوا سماعها في أفلام الرسوم المتحركة القادمة من اليابان. يقودنا هذا التساؤل غير المعلن إلى تاريخ الإيموجي التي ظهرت بالفعل في اليابان على يد مهندس يدعى شيجيتاكا كوريتا، وهو متخصص في مجال الاتصالات التلفزيونية في تسعينات القرن العشرين. وكان الإيموجي الأول الذي أطلقه هو ذلك الوجه الدائري الصغير الذي تعلقه الابتسامة الصفراء الشهيرة التي بقيت حتى اليوم الأشهر والأكثر تداولًا في مفردات هذه اللغة.

اللغة الأكثر انتشارًا

في البداية لم يستطع شيجيتاكا أن يسوق اختراعه لرفض إدارة المشروع الذي يعمل فيه استخدام الرموز خوفا من حصول التباسات في تداوله، لا سيما أن القوانين اليابانية المتعلقة بأداب السلام والمجاملة والكلام بالغة الدقة وبالغة التعقيد. لكن الانطلاقة الحقيقية الواسعة للغة إيموجي جاءت من شركة آبل عام ٢٠١١ حين أطلقت الشركة عددا منها على تطبيقاتها.

تبنى معجم أكسفورد للغة الإنكليزية، عام ٢٠١٥، كلمة إيموجي بوصف "الوجه الذي تدمع عيناه فرحا" باعتبارها الكلمة الأكثر تداولًا على كوكب الأرض. وقدّر أنه يجري تداول ٦ مليارات إيموجي يوميا يجري عبر العالم. لكن البعض أثاروا مخاوف من أن الاستخدام اليسير الواسع لإيموجي سيضعف اللغات الأخرى، وسيبيح للناشئة خاصة استخدام رموز بسيطة ليس مهما أن يفهموا دلالاتها العميقة للتعبير عن مشاعر بسيطة يومية تتباهم باعتبارهم يستخدمون تطبيقات الهواتف الذكية وبرامج واتس آب وشبكات التواصل الاجتماعي.

تحدث داديدكاش، الخبيرة في شؤون الإعلام الرقمي، عن هذه الظاهرة "العرب مشيرة إلى أن



شبكة الأمة برس العربية الأمريكية الإخبارية

14 سنة من النجاح والتميز

<http://www.facebook.com/thenationpress>

الموقع الإخباري العربي الأمريكي اليومي الأول في عموم أمريكا الشمالية

www.thenationpress.net

HAMZEH PHARMACY

صيدلية حمزة

MOHAMMAD & NANCY

محمد يحيى حمزة

نانسي زهرة حمزة



30 YEARS IN SERVING THE COMMUNITY

30 عاماً في خدمة الجالية

الصيدلية الثانية غرب شارع وارن

Hamzeh Pharmacy

10437 W. Warren

Dearborn, MI 48126

(313) 582-1670

الصيدلية الأولى بجوار مسجد دكس

South Dix Pharmacy

9925 Dix

Dearborn, MI 48120

(313) 841-2272

الأشقاء أو الوالدين أو الأجداد بنوبات قلبية مبكرة (بحلول سن ٥٥ للذكور من الأقارب وبحلول سن ٦٥ للإناث من الأقارب)، فقد تزيد الخطورة لديك.

قلة النشاط البدني: يساعد أسلوب الحياة غير النشط على ارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم وحدوث السمنة. الأشخاص المحافظون على ممارسة التمارين الحيوية بانتظام لديهم لياقة أفضل بالقلب والأوعية، مما يقلل من الخطورة العامة للإصابة بالأمراض القلبية. كما أن ممارسة التمارين مفيدة في تقليل من ضغط الدم المرتفع.

السمنة: تتعلق السمنة بارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم، وارتفاع مستوى الدهون الثلاثية، وضغط الدم المرتفع ومرض السكري. مع ذلك، فإن خسارة مجرد ١٠ بالمئة من وزن جسمك يقلل من هذه الخطورة.

الضغط النفسي: قد تتفاعل مع الضغط النفسي بطرق تزيد من خطورة الإصابة بأزمة قلبية.

استخدام غير قانوني للعقاقير: يمكن لتناول العقاقير المنبهة، مثل الكوكايين أو المقويات، تحفيز تشنج الشرايين الناتجة مما قد يتسبب في حدوث أزمة قلبية. تاريخ من تسمم الحمل: تتسبب هذه الحالة في ارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل ويزيد من خطورة الإصابة بأزمة قلبية على مدار الحياة.

تاريخ من حالات المناعة الذاتية مثل التهاب المفاصل الروماتويدي أو الذئبة: يمكن للحالات المرضية مثل التهاب المفاصل الروماتويدي أو الذئبة وحالات المناعة الذاتية الأخرى أن تزيد من خطورة الإصابة بأزمة قلبية.

المضاعفات: في أغلب الأحيان، تتعلق مضاعفات الأزمة القلبية بالضرر الواقع على القلب أثناء الأزمة. يمكن أن يؤدي هذا التلف إلى الحالات التالية: عدم انتظام ضربات القلب (اضطراب نبض القلب): في حالة حدوث ضرر لعضلة القلب جراء أزمة قلبية، فقد ينتج عن ذلك حدوث دوائر كهربائية قصيرة، والتي تؤدي إلى عدم انتظام ضربات القلب، وقد تكون بعضها خطيرة، أو حتى مميتة.

فشل القلب: قد تكون كمية الأنسجة النالفة في القلب كبيرة جداً بحيث لا يمكن لما تبقى لعضلة القلب القيام بوظيفة ضخ الدم إلى خارج القلب بشكل مناسب. قد تكون الأزمة القلبية مشكلة مؤقتة تنتهي بمجرد تعافي القلب المتضرر. مع ذلك، قد تكون أيضاً حالة مرضية مزمنة نتيجة التلف الشديد والدائم للقلب بعد الأزمة القلبية.

فناق القلب: يمكن حدوث فناق بمناطق من عضلة القلب التي ضُعت بسبب الأزمة القلبية، تاركة ثقباً في جزء من القلب. غالباً ما يكون الفناق ميمياً. مشاكل الصمامات: قد تحدث مشكلات حادة ومميتة بسبب تسربات بصمامات القلب أثناء الأزمة القلبية.

الدم. تتكون الجلطة الدموية في مكان حدوث التفتت. إذا كانت الجلطة كبيرة بما يكفي، فقد تسد تدفق الدم الواصل للشريان التاجي بالكامل.

أحد الأسباب الأخرى للأزمة القلبية هو تشنج الشريان التاجي والذي يسد تدفق الدم الواصل لأحد أجزاء عضلة القلب. يمكن لتعاطي التبغ والأدوية غير المشروعة، مثل الكوكايين، التسبب في تشنجات قد تؤدي للموت. قد تحدث الأزمة القلبية أيضاً بسبب تمزق في شريان القلب (تسلخ الشريان التاجي التلقائي).

تحدث الأزمة القلبية عند انسداد الشريان الذي يزود القلب بالدم والأكسجين. تتكون الكتل الدهنية عبر الزمن، مكونة لويحات داخل شرايين القلب. في حالة تفتت اللويحة، يمكن أن تتكون جلطة دموية وتسد الشرايين، مما ينتج عنه الأزمة القلبية. أثناء الأزمة القلبية، يموت أحد أنسجة عضلة القلب بسبب نقص تدفق الدم الواصل من شرايين القلب.

عوامل الخطورة:

تُساهم بعض العوامل في تكون الكتل الدهنية (تصلب الشرايين) غير المرغوب بها والتي تعمل على تضيق الشرايين في الجسم كله. يمكنك تحسين أو القضاء على الكثير من هذه العوامل لتقليل فرص إصابتك بأزمة قلبية أو تكررها معك.

تتضمن عوامل خطورة الأزمة القلبية:

العمر: الرجال من سن ٤٥ أو أكبر والنساء من سن ٥٥ أو أكبر هم أكثر احتمالية للإصابة بأزمات قلبية عن الرجال والنساء الأصغر سناً. التبغ: يزيد التدخين أو التعرض للتدخين السلبي على المدى الطويل من خطورة الإصابة بأزمة قلبية. ضغط الدم المرتفع: يمكن لضغط الدم المرتفع أن يتسبب مع مرور الوقت في تلف الشرايين التي تُغذي القلب من خلال التعجيل بتصلب الشرايين. يزيد ضغط الدم المرتفع الناتج بسبب السمنة أو التدخين أو ارتفاع الكوليسترول أو مرض السكري من الخطورة أكثر.

مرض السكري: يساعد الأنسولين، وهو هرمون يفرزه البنكرياس، الجسم على حرق الجلوكوز، وهو شكل من أشكال السكر. تتسبب الإصابة بمرض السكري - وهو عدم إنتاج ما يكفي من الأنسولين أو عدم استجابة الجسم للأنسولين بشكل صحيح - في ارتفاع مستويات السكر في الدم. يزيد مرض السكري، خاصة غير المتحكم به، من خطورة الإصابة بأزمة قلبية.

تاريخ عائلي للنوبة القلبية: إذا أصيب أحد

من أعراضها ضيق التنفس الأزمة القلبية: معلومات صحية يجب معرفتها

كل عشر دقائق، يموت شخص في العالم بسبب أزمة قلبية. والسبب أن كثيرين يجهلون أعراض الأزمة القلبية، ولا يعرفون كيف يتصرفون بالسرعة اللازمة لإنقاذ المصاب. تحدث الأزمة القلبية، عندما يسد الشريان التاجي في القلب، وتجمع كتلة دموية بشكل مفاجئ، يكون عادة بسبب تراكم الكتل الدهنية والكوليسترول على جدار هذا الشريان. وتعتبر الأزمات القلبية من أبرز مسببات الوفيات حول العالم، لكن للأسف، سبع أزمات من أصل عشر لا تكون حالات موت محتم. فغالباً ما يصاب المرء بأزمة قلبية بوجود آخرين، لكن الشهود يترتبون، ولا يعرفون كيفية التصرف. من جهة أخرى، يجهل ٩٠ في المئة من المصابين التعاطي مع الإشارات التي يمنحها جسمهم، ويمكن لاكتشافها خلال الدقائق الأولى من الأزمة أن ينقذ حياة المصاب فعلاً.

الأعراض: تشمل علامات وأعراض الأزمة القلبية ما يلي:

- ضغط أو ضيق أو ألم أو إحساس ضاغط أو مؤلم بالصدر أو الذراعين قد ينتشر إلى الرقبة أو الفك أو الظهر.
- غثيان أو عسر هضم أو حرقة في فم المعدة أو ألم في البطن.
- ضيق التنفس.
- عرق بارد.
- التعب.
- دوام أو دوخة مفاجئة.

متى ينبغي زيارة الطبيب؟

تصرف على الفور. ينتظر بعض الأشخاص لوقت طويل جداً بسبب عدم معرفتهم بالعلامات والأعراض المهمة. اتخذ تلك الخطوات:

- ١- اطلب المساعدة الطبية الطارئة: في حالة اشتباه في حدوث أزمة قلبية، لا تتردد. اتصل برقم الطوارئ المحلي على الفور. في حالة تعذر الوصول لخدمات طبية عاجلة، اطلب من أحدهم توصيلك لأقرب مستشفى. تول قيادة السيارة بنفسك عندما لا توجد

لديك خيارات أخرى. وبسبب احتمالية ازدياد حالتك سوءاً، فإن القيادة بنفسك تعرضك أنت ومن حولك للخطر.

٢- تناول النتروجليسرين إذا وصفه لك الطبيب: تناوله كما هو موصوف لك أثناء انتظار مساعدة الطوارئ.

٣- تناول الأسبرين إذا كان مستحسناً: يمكن لتناول الأسبرين أثناء الأزمة القلبية تقليل احتمالية تلف القلب عن طريق مساعدة الدم على تجنّب التجلط. ومع ذلك فقد يتعارض الأسبرين مع أدوية أخرى، لذا لا تناوله إلا إذا أوصى به الطبيب أو موظف الطوارئ الطبية. لا تؤخر طلب الطوارئ لتأخذ الأسبرين. اطلب الحصول على مساعدة طارئة أولاً.

الأسباب: تحدث الأزمة القلبية عند انسداد شريان أو أكثر من الشرايين التاجية. خلال الوقت، قد يضيق الشريان التاجي بسبب تراكم المواد المختلفة به، بما في ذلك الكوليسترول (تصلب الشرايين). تعرف هذه الحالة باسم مرض الشريان التاجي، وهو السبب في معظم الأزمات القلبية. خلال حدوث الأزمة القلبية، قد تفتت إحدى هذه اللويحات وتنتشر الكوليسترول والمواد الأخرى في



الدكتور / علي ناصر
Dr. Ali Nasser, MD

Internal Medicine. Board Certified

نوفر لتقنيات
والمحوسبات
المدارس

متخصص بالأمراض الباطنية من جامعة وين ستيت وعضو الهيئة الطبية
بمستشفى أوكلاند وخبير في الجراحة العامة وأمراض الأطفال

متوفرة
طبيعية
نساء

نعالج السكري وضغط الدم وأمراض القلب والكوليسترول والكلية والأزمات والتهابات الحلق والرئة والبروستات وأمراض المعدة وجميع الأمراض الداخلية
Experienced in General & Pediatric Surgery Staff Member at Oakwood Hospital & Detroit Medical

MONDAY - WEDNESDAY - FRIDAY

زورونا في موقعنا الثاني

15120 Michigan Ave. Dearborn, MI 48126

(313)-843-8300



هل بات الشفاء التام من فيروس نقص المناعة ممكناً؟

ثمة أمل جديد للمتعاشين مع فيروس نقص المناعة المكتسب، عقب شفاء طفل جنوب أفريقي، في التاسعة من العمر، من الفيروس تماماً. وهو ثالث حالة بشرية تتعافى منه كلياً، حسبما نشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية. وبحسب أحدث الدراسات، تمتع الطفل بنظام مناعي صحي وطبيعي طوال 8 سنوات بعد تلقي برنامج علاجي قصير فور ولادته. وهذا ما جعل الباحثين يعتقدون أن: العلاج المكثف بعد فترة وجيزة من العدوى يساعد على الشفاء التام من الفيروس على المدى الطويل، وفي حال استمرار تطوير هذه الآلية قد يصبح لدينا نمط علاجي له. ويتناول الأشخاص المصابون بنقص المناعة مضادات الفيروسات القهقرية بشكل يومي طوال حياتهم لمنع تطور المرض وانشطار الفيروس. غير أن العلماء فوجئوا بنتائج التجربة السريرية التي عرضت بمؤتمر طبي في باريس وأظهرت عدم وجود أي نشاط للفيروس لدى الطفل، بعدما تلقى علاجاً مكثفاً، ثم بقي لمدة 8 سنوات دون علاج أو عقاقير.

العلاج المبكر والشفاء التام
أثبتت الدراسة التي مولها المعهد الأمريكي للحساسية والأمراض المعدية أن العلاج المبكر للأطفال حديثي الولادة ساعدهم على الشفاء التام من المرض، إذ بدأ علاج الحالات المصابة في عمر شهرين فقط وتوقف بعد 40 أسبوعاً. وأظهرت الاختبارات التي أجريت على الطفل، فيما بعد، بعمر التاسعة والنصف تحديداً، وجود مؤشرات للفيروس في عدد محدود من خلايا النظام المناعي، إلا أنها غير قابلة للتكاثر أو التطور. ولفت الباحثون إلى أنه طالما لا يمتلك الطفل طفرة جينية تمنحه القدرة على المقاومة الطبيعية للفيروس، بل دليل إصابته بالمرض، فإن الشفاء لا بد أنه تم بفعل العلاج المبكر وليس مناعة الجسم.

ظاهرة نادرة؟

في المقابل، يرى خبراء أن الحالة "نادرة للغاية" ولا يمكن أن نعتبرها حتى "بداية بسيطة" في طريق الشفاء من الفيروس، الذي تسبب في مقتل 1,1 مليون شخص حول العالم في العام 2015.

وتوضح ليندا غيل بيكر، رئيسة الجمعية الدولية

لمكافحة الإيدز International Aids Society

التي تعتبر هذه الحالة نادرة جداً في مقابلة مع روتترز، أن الدراسة تعيد طرح نظرية أن المصابين بالإيدز لا يحتاجون إلى تناول العقاقير مدى الحياة. وأكدت في المقابلة أن الدراسة "تثير التساؤلات أكثر مما تقدم من أجوبة"، رغم أنه حتى الآن تحققت نتائج مماثلة في حالتين سابقتين لطفلين أحدهما في الولايات المتحدة والآخر في فرنسا.

أمل في إيجاد علاج

يقول مايكل برادي، المدير الطبي لمنظمة Terrence Higgins Trust الخيرية المهتمة بمكافحة الإيدز وتحسين الصحة الجنسية، أن الحالة "مثيرة للاهتمام، لكنها تتطلب المزيد من الأبحاث في السياق ذاته. وأضاف في تصريحه للإندبندنت أن فهم إستراتيجية حدوث الشفاء قد يؤدي إلى ظهور إستراتيجيات جديدة للعلاج، وربما يتم التوصل إلى علاج شاف للفيروس ذات يوم.

"بلا شك تضاعفت الآمال بأننا ذات يوم سنصبح قادرين على استبدال العلاج طويل الأمد الذي يفرض على المتعاشين مع الإيدز مدى الحياة بكورس علاجي مكثف في مرحلة الطفولة" قال برادي للإندبندنت. وختم: "حتى الآن يبدو التشخيص المبكر وتناول العقاقير القهقرية المضادة للفيروسات مدى الحياة، أفضل خياراً لمكافحة هذا الوباء القاتل". فهل يمنح العلاج المنتظر الحياة الطبيعية للملايين المصابين

دراسة حديثة تقول: سيحول سرطان الثدي إلى مرض يمكن التعايش معه كالسكري

كتابة ونحرير: هزارة بجويج

يقال إن الضربة التي لا تقصم الظهر تقويه، وبناء عليه، فإن ضربة السرطان التي لا تقضي على الثدي تقوي سائر الجسد وتطيل العمر، بحسب دراسة حديثة وردت الشهر الماضي في النيويورك تايمز. يظهر سرطان الثدي في الأنسجة فيؤدي لتغيير في حجم الثدي أو مكان الحلمة أو ظهور بقع حمراء.

ويمر بأربع مراحل، الأولى حينما يبلغ قطر الورم 2 سم، ولا ينتشر في بقية الجسد. والثانية عندما يراوح قطر الكتلة بين 2-5 سم، أو قد يظهر ككتلتين أو ثلاث بقطر لا يتجاوز 3 سم.

وفي الثالثة يظهر ورم وحيد بقطر 5 سم عند منطقة تحت الإبط، أو قد ينتشر كورمين إلى ثلاثة بالقطر نفسه في الغدد اللمفاوية.

ثم نصل للمرحلة الأخيرة والأخطر، حيث يتجاوز الورم منطقة الثدي ويبدأ بالتناثر في مناطق أخرى من الجسد.

يطلق على المرحلة الأخيرة سرطان الثدي النقيلي، فيصعب العلاج خلالها. وهنا يبدأ

الأطباء بتكهن المدة التي ستعيشها المريضة. البعض يقول إن الفترة قد لا تتجاوز العامين. إلا أن المحللين في علم أوبئة السرطان ومؤشرات الحيوية وجدوا أن أكثر من 17٪ من المصابات بالمرض، وتحت سن 64، استعطن العيش نحو عشر سنوات، بين عامي 2000 و2004 وفقاً لما نُشر في النيويورك تايمز.

فقد بات من الممكن التعامل مع المرض على أنه مرض مزمن يمكن التعايش معه، كالسكري والضغط، وليس قاتلاً محالاً.

وقد أظهر آخر إحصاء بين عامي 2005 و2012 أن نسبة المصابات بالمرض دون سن الـ 49 اللواتي يقين على قيد الحياة وصلت إلى 36٪، في الوقت الذي لم تتجاوز نسبتهم الـ 18٪ بين عامي 1992 و1994.

لا شك أن تطور العلاج دوراً كبيراً في ما حصل، لكن تقنيات التصوير الحديثة أفادت بأن الكشف المبكر عن السرطان النقيلي له أيضاً دور هام في زيادة سنوات بقاء المريضة على قيد الحياة، وذلك بحسب ما ورد في مقال في النيويورك تايمز.

وعلق إحصائي يعمل لدى المعهد الوطني للسرطان في المقال نفسه، على سرطان الثدي النقيلي قائلاً: "رغم أنه مرض صعب التعامل معه ومستحيل

المعالجة، فهو في طريقه للتحول إلى حالة مزمنة". تعليقاً على ما ورد في الدراسة وعن إمكانية تحول هذا المرض الخبيث إلى مرض مزمن، قالت الطبيبة النسائية عزة الكيلاني: "سيزول الخوف من الموت جراء المرض ويتحول لتفاؤل وأمل بالشفاء ولو بعد حين. كما سيكون تقبل المرض أسهل على المريضة ويحفزها لتناول العلاج بانتظام".

أما من الناحية الطبية، فسيمنح هذا الأطباء قدرة أكبر على السيطرة على المرض أو الشفاء منه لاحقاً.

عريباً، أرقام الوفيات بسبب سرطان الثدي غير مباشرة. فقد أظهر تقرير منظمة الصحة العالمية للعام 2014 أن عدد الوفيات جراء المرض وصل إلى 18,7٪ في السعودية.

ووفقاً لآخر متددي لسرطان الثدي أقيم في البحرين هذا العام، تمت الإشارة إلى أن نسب الإصابة به في ارتفاع إذ تضاعف معدلها من العام 1989 إلى العام 2014، من 30,8 لكل 100,000 إلى 65,6 لكل 100,000 بحرينية.

وأشارت هيئة الصحة الإماراتية إلى أن عدد الإصابات في العاصمة وحدها وصل في عام 2014 إلى 1768.

To advertise in the Arab
American today magazine

313
409 - 9541

للإعلان في مجلة
العربي الأمريكي اليوم

"أذن السباح" يحول متعة السباحة إلى مرض مزمن

يكثر خلال فصل الصيف الاستحمام والسباحة في البحر والمساح والأهوار، وللأذن خاصية فيسيولوجية ومناعية تساعد على التخلص دائما من المياه العالقة وتحميها من البكتيريا. لكن أحيانا لا تتحمل الأذن الرطوبة الزائدة ويصبح تعرضها للمياه كابوسا مزعجا ومؤلما.

لندن - "أذن السباح" عدوى جلدية بكتيرية تصيب الجلد المغطي للأذن الخارجية والقناة السمعية الخارجية، نتيجة كثرة التعرض للمياه والرطوبة. يستمر الالتهاب لمدة تزيد عن أربعة أسابيع أو يتكرر أكثر من أربع مرات سنويا. ويمكن أن يكون مرضا خطيرا بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري والمصابين بحالات نقص المناعة، ويمكن أن ينتشر المرض ويصيب قاع الجمجمة.

يبيّن الأطباء أنه عند تعرض الأذن إلى نسبة عالية من الرطوبة من الممكن أن تحتجز المياه في القناة الخارجية للأذن وبذلك يصبح الجلد لينا رطبا من الداخل كما لو تم نقعه بالماء.

وهذا يؤدي إلى تخفيف الحموضة التي عادة ما تمنع الإصابة بالعدوى. وأي جرح في بطانة قناة الأذن سيسمح للبكتيريا باختراق الجلد. وعندما يحدث هذا فإن البكتيريا والفطريات التي قد لوثت المياه أو أي شيء قد يوضع في الأذن ستتمكن من النمو وبذلك تسبب حالة مرضية تسمى التهاب أذن السباح (التهاب الأذن الخارجية الحاد).

ويمكن أيضاً أن يصاحب التهاب الأذن الخارجية التهاب (عدوى) الأذن الوسطى إن تمزقت طبلة الأذن. عادة ما تخف أعراض الالتهاب باتخاذ عدة إجراءات من الرعاية الذاتية، ورغم ذلك فإن الحالات الشديدة تقتضي زيارة الطبيب.

معظم الناس يعتقدون أن مرض أذن السباح حالة بسيطة لكنه يتسبب في الملايين من الأمراض وفي تكاليف علاجية باهظة ووفقا لتقارير مراكز مراقبة الأمراض والوقاية الأمريكية، يبلغ إجمالي عدد زيارات مرضى أذن السباح للأطباء ٤,٢ مليون زيارة كل عام في الولايات المتحدة. وتتكلف كل زيارة نحو

٢٠٠ دولار، أي ما يقرب من ٥٠٠ مليون دولار من تكاليف الرعاية الصحية في الولايات المتحدة كل عام، وفق تقرير حكومي. وفي عام ٢٠٠٧، على سبيل المثال، سعى واحد من كل ١٢٣ أميركيا إلى العلاج الطبي من مرض أذن السباح. وصرح مايكل بيتش، مدير قسم المياه الصحية في المراكز الأمريكية، بأن معظم الناس يعتقدون أن مرض أذن السباح هو حالة بسيطة تنتهي بسرعة، لكن هذه العدوى الشائعة تتسبب في الملايين من الأمراض وفي تكاليف علاجية باهظة كل عام. ومن الممكن تجنب الكثير من هذه الحالات، وفقا لموقع "ميديكال نيوز توداي" الإلكتروني. ويعد التهاب أذن السباح شائعا لدى الأطفال والشباب البالغين ويمكن أن يزداد خطر الإصابة بالعدوى إن كانت هناك حالة مرضية جلدية مثل الإكزيما مما يدفع المصاب إلى الإفراط في حك أذنه. فقد وجد الباحثون أن الأطفال بين سن ٥ و ١٤ سنة سجلوا أعلى معدل زيارات للأطباء بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٧، بينما بلغ معدل زيارات البالغين من سن ٢١ فما فوق أكثر من نصف الزيارات. وحدثت نحو ٤٤ بالمئة من الحالات المبلغ عنها في يونيو أو يوليو أو أغسطس وبلغت المعدلات ذروتها



شحن الجسم بالماء يعزز عملية التبريد

يفقد الجسم الكثير من السوائل بسبب التعرق. لذا ينبغي شرب كميات كافية من السوائل لشحن مخزون الماء في الجسم. وأوضحت المجلة في موقعها على الإنترنت أن الجسم يحتاج في درجات الحرارة العالية إلى ما لا يقل عن ثلاثة لترات من الماء يوميا. ويُفضل شرب الماء بكميات صغيرة لعدة مرات على شربه مرة واحدة، فالأعماء لا تتنص إلا من ٥٠٠ إلى ٨٠٠ مليلتر في

ميونيخ (ألمانيا) - ذكرت مجلة "فريندين" أنه في ظل درجات الحرارة الشديدة خلال فصل الصيف

- الرطوبة المستمرة في الأذن من السباحة والاستحمام أو العيش في مناخ رطب. عند تعرض الأذن إلى نسبة عالية من الرطوبة من الممكن أن تحتجز المياه في القناة الخارجية للأذن وبذلك يصبح الجلد لينا رطبا من الداخل كما لو تم نقعه بالماء

- التعرض للكائنات الدقيقة المعدية بسبب السباحة في المياه الملوثة.

- الشقوق والخدوش في جلدة الأذن الناتجة عن حك أو فرك الأذن بواسطة أجسام غريبة (كعود القطن أو المفتاح أو مساحاة قلم الرصاص) أو محاولة تنظيف الشمع من قناة الأذن.

- نمو البكتيريا التي ترعاها مرشحات أو صبغات الشعر. كما أن انسداد شمع الأذن أيضا قد يزيد من المخاطر عن طريق حصر المياه في الأذن ويزيد من احتمالات قطع الجلد أثناء تنظيفها. مشاكل الأذن الأخرى يمكن كذلك أن تزيد من المخاطر المتعلقة بالتهاب أذن السباح بما في ذلك صغر قنوات الأذن، والتهاب الأذن الوسطى المزمن يتسبب في بلل وبالتالي سهولة ثقب طبلة الأذن. كما تتفاقم الحالة عند كبار السن والذين يعانون من أمراض مزمنة.

يشير الأطباء إلى أن العلاج يكون بالحفاظ على الأذن جافة، فكون الأذن مبللة بالماء دائما لن يساعد على حل المشكلة. ويفضل أثناء الاستحمام أو السباحة، استخدام سدادة للأذن للحماية من الماء وتجنب خدش الأذن أو حكها من الداخل باستخدام الأصابع أو مساحات الأذن القطنية. وفي حال استخدام جهاز مساعد سمعي، يفضل تركه قدر الإمكان إلى حين تحسن حالة الالتهاب مع استخدام قطرات مضادات حيوية مباشرة داخل الأذن للتخلص من البكتيريا. يوضح الأطباء أن الإصابة بمرض أذن السباح لا تعتبر مشكلة خطيرة، إلا أن هناك بعض الأعراض التي قد تظهر على المريض، ومنها فقد السمع المؤقت. ويعتبر التهاب الأذن الخارجية مزمنًا إذا استمرت الأعراض والعلامات أكثر من ثلاثة أشهر.

تصبح الإصابة بالتهابات المزمنة أكثر شيوعاً في حال تراكمت الإصابة مع حالات تجعل العلاج صعباً كالإصابة بسلالات جرثومية نادرة أو وجود حساسية في الجلد، أو تأثر الجسم بالمضادات الحيوية المستخدمة أو اشتراك الإصابة الجرثومية والفطرية في حدوث التهاب. وقد يؤدي التعفن المزمن إلى انتشاره في طبقات الجلد العميقة ليصل إلى الأنسجة الضامة، ما يترتب عليه تأذي العظم والغضاريف (التهاب الأذن الخارجية المتخثر). يمكن أن يؤدي تعفن الأذن الخارجية - في حال انتشاره - إلى التهاب وتلف في جلد.

في منطقة الجنوب. تظهر علامات وأعراض التهاب أذن السباح عادة في غضون أيام قليلة من التعرض للمياه الملوثة. ويمكن أن تشمل:

- ❖ ألما شديدا عند تحريك الأذن الخارجية (صوان أو حلقة الأذن) أو إثر دفع الوتدة الموجودة أمام الأذن.
- ❖ ألما أو شعورا مزعجا داخل أو حول الأذن، وغالبا ما تصاب أذن واحدة فقط.
- ❖ حكة في الأذن الخارجية.
- ❖ تورما في الأذن المصابة أو العقد للمفاوية في العنق.
- ❖ الشعور بامتلاء أو انسداد الأذن المصابة.
- ❖ خروج قيح من الأذن المصابة.
- ❖ انخفاض مستوى السمع.

أيضا قد يجعل التهاب أذن السباح الأذن الخارجية تبدو حمراء، مع ظهور قشور أو تقشر في الجلد. وحدد الباحثون مسببات هذه الأعراض ب:

الساعة، وتخرج السوائل المتبقية من الجسم دون فائدة.

وتعد المياه المعدنية المشروب المثالي خلال فصل الصيف؛ لأنها تزخر بالمعادن، مثل الكالسيوم والمغنيسيوم والصوديوم.

ويمكن مزج المياه المعدنية مع عصائر الفاكهة بنسبة ٣ ماء إلى ١ عصير؛ وذلك لأن الفاكهة تحتوي على كميات كبيرة من الفركتوز (سكر الفاكهة)، الذي يمد الجسم بالعديد من السعرات الحرارية غير الضرورية. وحذرت المجلة من إضافة مكعبات الثلج إلى المشروبات؛ لأنها تتسبب في إفراز الجسم للمزيد من العرق؛ حيث تقوم المعدة بمعادلة درجة حرارة السوائل الباردة مع درجة حرارة الجسم، وهو ما يدفع الجسم إلى توليد المزيد من الحرارة، وبالتالي تدفق المزيد من العرق. وعلى العكس من هذا فإن مشروبات مثل الفواكه غير المحلاة أو شاي الأعشاب تعد أسهل من حيث الهضم وتتسبب في إفراز الجسم للقليل من العرق.

ويمكن مواجهة درجات الحرارة المرتفعة من خلال تناول الأطعمة المحتوية على كميات عالية من الماء، مثل البطيخ والخيار والعنب والخس.



القصعيه - الميرامية - عيزقان

**استشارة
الطبيب أمر
ضروري ومهم
خصوصا
للمرضى !!**

بإشراف خبير الأعشاب جمال عرقوب

السيلان الأبيض ، حمام مقعدي
: للحكة الشرجية والحكة
العارضة في الأعضاء التناسلية ،

مطمث ، مضاد لربو ، مطهر ، مضاد للفنونة ،
مضاد لتشنجات ، خافض للحرارة ، هاضم ،
مدر للبول ، قابض ، يوصف للاسهال ،
يوصف للهستيريا ، وللانحطاط العصبي ،
لتبديد الكآبة ، للأرق ، للآلام الروماتزم
والمفاصل ، لربو وضيق التنفس ، للقصور
الجنسي ، لتقوية الذاكرة ، للوهن لقاهة ،
وللتعب الفكر والجسد .

الجرعة التي ينصح بها : من أوراق الرمية ملعقة
صغيرة على ملء كوب سبق غليه مرتين في
اليوم .

طريقة استخدامه : ١ - نقيع بالماء الساخن :
قيضة من القصعين ترمى في لتر من الماء الساخن
بدرجة الغليان ثم يغطى الوعاء . . ويصبر عليه

15 - 10 دقيقة . يصفى ويشرب ملء بياله 3
4 - مرات يوميا يعالج به الحالات التالية :

الهضم الصعب ، النفخة ، ثقل المعدة ،
الإسهال ، الدوار ، القيء ، النزلات المعوية ،
غازات الأمعاء ، متاعب الكبد ، مغص الكليتين
، الخفقان ارتفاع الضغط ، الزكام النزلات
الصدرية ، الأرق ، الكآبة ، الهستيريا ، ارتفاع
الحرارة ، الوهن وانحطاط القوى ، التعب ،
الفكري والجسدي ، السكري والكروستول ،
الروماتزم ، البرودة الجنسية ، لدى الرجال ،

اضطرابات شن البأس ، الالتهابات النسوية . . عدم
أنتظام الحيض ، والآلام المرافقة له ، في الحالة الأخيرة
هذه يبدأ لتناول المستحلب القصعين قبل أسبوع من
الموعد المنتصر للطمث .

٢ - مغلي : قيضة من أوراق القصعين الخضراء تغلي
خمس دقائق في لتر من الماء تطفئ النار ثم تترك خمس
دقائق أخرى ثم تصفى .

الجرعة : ملء بياله ٤ مرات في اليوم لوقف الحليب
المرضعات بعيد فطام أطفالهن أو عند حصول إسقاط
الجنين ، ٣ بيالات في اليوم منشط مقوي فعال يوصف
في حالات : الضعف الوهن ، القصور الجنسي ،
الانحطاط العصبي .

٣ - مغلي : قبيضان من أوراق القصعين تغليان في لتر
من الماء مدة خمس دقائق . تطفئ النار . يصبر عليها
عشر دقائق للاستحلاب (نقع) يصفى ويستعمل
غرغرة ومضمضة : لالتهاب اللثة ، الأسنان ،
الحنجرة ، واللوزتين ، (لنفر) قروح داخل الفم بسبب
حرارة المعدة وتعب الكبد ، لبعث الصوت ، لتطبيب
الأنفاس ، وللقضاء على البخر النتن . .

٤ - حقنا مهيلية : لتوقيت الرحم وإعاش المهبلي
وتطهيرهما ، للقضاء على الالتهابات ، آلا كلان ،

- منشطة للدورة الدموية ، ينصح بها أيام
الامتحانات وللمصابين بفقر الدم وضعف الذاكرة ،
ورجفة اليدين .

- مقوية لعمل المعدة والأمعاء ، وتفيد ضد الاستفراغ
والإسهال والنزف النسوي ، والسيلان .

- تنفع من ضعف الرئتين والإصابات المتكررة
بالرشح والنزلات الصدرية والحساسية

- مفيدة لعلاج الربو . ولا تزال أوراقها الجافة تضاف
إلى الأعشاب الأخرى المستخدمة لعلاج الربو .

- ضعف الرئتين والإصابات المتكررة بالرشح
والنزلات الصدرية والحساسية .

- مفيدة للالتهاب اللثة والحلق والحنجرة .
- تحتوي الميرامية على حامض الروزمارينيك ، وهو
مضاد قوي للالتهابات ويخفف الروماتيزم
وتشنجات العضلات .

- تخفف مستوى السكر في الدم .
- تنفع لعلاج الاكتئاب والإرهاق العصبي .
- شربه قبيل النوم يخفف الأرق والقلق والإرهاق
خصوصا لدى المسنين . فهي : منشط . مقويه .
مانعة للعرق ، موقفه لإدرار الحليب ، طارد رياح ،
مضاد للإسهال ، خافض لنسبة السكر في الدم ،

كلمة الميرامية (القصعين) اخذ من أسطورة يرونها
المسيحين عن مريم عليها السلام ، نص الأسطورة ()
يحكى أن صبيا أصيب بالحمى وعجز الطب عن
شفائه . تضرعت والدته إلى العذراء مريم طالبة منها
الشفاء لولدها . . فاستجابت لطلب الوالدة فظهرت
لها في المنام وأمرتها أن تسقي ابنها شاي القصعين ،
فعدت آلام ما أمرت به فاشفي الصبي .

ومن ذلك الوقت سميت (حشيشة مريم) ثم مرمية ثم
وصلت إلينا في نجد وصحفت إلى (مرميه)
أسمائها الأخرى : قويسية . ناعمة . شيالة . اسفاسق
الفاسق . لسان الأيل . عيزقان .

الإسم العلمي : **Salvia officinalis**
الأجزاء مستعمل منها : الأوراق والرؤوس المزهرة .

تستخدم الميرامية اليوم في علاج الكثير من
الاضطرابات الصحية أبرزها : -الاضطرابات
الهضمية ، وفقدان الشهية وزيادة الإفرازات في المعدة
-اضطرابات الدورة الشهرية وأعراض انقطاع الطمث
وتساعد الميرامية على انسياب أفضل للدم خلال العادة
الشهرية ، بفضل ما تتمتع به من مزايا هرمونية
كذلك فإنها تخفف من التعرق ومن الهبات الساخنة
التي تعاني منها النساء في سن اليأس .

6617 Schaefer Rd.
Dearborn, MI 48126

ملاصطه كيربون

Dearborn Roastery

قهوة عربية و امريكية - بن يماني
حوايج يمنية و بهارات عربية طازجة
شوكولاتة سويسرية و هادايا لجميع المناسبات
مكسرات و بزورات و مخلوطة طازجة
تمر و رطب كاليفورنيا مدجول - عسل طبيعي
زيوت و أعشاب طبيعية
مستحضرات تجميل طبيعية

(313) 584-7700
www.dearbornroastery.com

Fresh Arabic & American Coffee
Fresh Spices & Seasonings
Swiss Chocolate & Gifts for all Occasions
Nuts & Mixed Nuts - Organic Honey
California Medjool Dates & Ruttab
Natural Herbs & Essential Oils
Natural Beauty Supplies

المفاتيح السبعة لفهم عالم الطفل 2

كتابة وتحريـر : ماهر المـلاخ * - والزمن الوحيد الذي يعمل الطفل وفقه هو الزمن الذي يحسه هو حسب متعته أو أمه: فإذا كان مستغرقاً في اللعب، مثلاً، فإنه يعتقد في قرارة نفسه أن الكون كله سيتوقف احتراماً لمتعته بعمله ذاك، فلا حق لأي كان حسب إحساسه أن يشوش عليه متعته تلك. وليس المجال الآن مجال مناقشة كيفية تأهيل الطفل لإدراك الزمن الاجتماعي، ولذلك سنتكفي بالتأكيـد على ضرورة استحضار هذا الأمر أثناء إلزام الطفل القيام بما في وقت ما، وذلك بمساعدته للخروج تدريجياً من زمنه النفسي إلى زمنك الاجتماعي.

الرائعة في تناول يديه، مفترضين فيه أن يراها ولا يمد يده عليها، وإذا حصل ما هو منظر، وهو أن يمد يده عليها، عاقبناه طبعاً. إن حق الطفل في التعرف على هذا العالم يظهر في كل حركاته وسكناته، وعليه فنحن مطالبون بأن نشبع حاجته هذه عن طريق إتاحة الفرص الكافية له كي يتعرف عليه، دون أن يلحق الأذى بنفسه ولا الإضرار بنا. عرفت أم استطاعت بخبرتها أن تجد حلاً لمشاغبات ابنتها، التي ظهر عليها اهتمام خاص بالتوابل التي يحتوي عليها المطبخ، فخصصت لها وقتاً وضعت فيه بين يديها كل تلك المواد، وأخذت تعرفها إياها مادة مادة، فعرفتها أسمائها وسمحت لها أن تشمها وتذوقها وتلمسها وهكذا فقد أشبع لها أمها رغبتها في المعرفة وحمتها من تعريض نفسها للخطر.

وهناك وسيلة هامة جداً لإشباع رغبة المعرفة لدى الطفل، وهي تمكينه من الألعاب التي يحتاجها، ذلك باستيحائها من مشاغباته، فمشاغباته تعكس اهتماماته. ولا ننس ونحن نقتني له ألعابه، أن نخارها من النوع القابل للتفكيك، فإذا لم تكن كذلك فسوف يفككها بطريقته الخاصة: سوف يكسرها طبعاً

6 - كل رغبات الطفل مشروعة وتعبيره عن تلك الرغبات يأتي أحياناً بصورة خاطئة: من أهم المبادئ التي يدلنا عليها علم البرمجة العصبية اللغوية أن "وراء كل سلوك، مهما كان سلبياً، دافع إيجابي". واني لأجد هذا المبدأ هو أصدق ما يكون على الطفل، باعتباره "كياناً إنسانياً سليماً وليس حالة تربوية منحرفة". فدوافعه لا تخرج عن الرغبة في تحقيق الحاجات الحيوية بالنسبة إليه: ومنها تحقيق الذات والرغبة في الشعور بالاهتمام والمحبة والأمن والرغبة في الانتماء وغيرها. ولكنه ولأجل تحقيق تلك الرغبات المشروعة، فقد يقوم بأفعال (مزعجة) لنا نحن الكبار: فقد يباليغ في البكاء كي يعبر عن رغبته في الأكل. وقد يمزق الصحيفة التي بين يديك كي يثير اهتمامك. وقد يستحوذ على ألعاب غيره كي يعبر لك عن رغبته في أن تخصص له ألعاباً خاصة به. وقد يرفض الذهاب للمدرسة كي يعبر لك عن رغبته في تحقيق الاحترام الذي يستحقه من قبل المعلمة. وقد يأخذ السكين ويضع رأسه في فمه ليكتشف هذا الشيء الذي بين يديه.

وقد يقوم بأفـظع الأعمال، ولكن يبقى السؤال: كيف يكون رد فعلك غالباً؟ وعلى ماذا تركز اهتمامك حينها؟ أغلبنا سوف لن يبالي إلا بالسلوك الخاطيء، ولن يكلف نفسه عناء الكشف عن الرغبة والدافع الذي هو أصل السلوك، ولذلك فرد الفعل المنسجم مع سطحية التركيز على السلوك لن يكون إلا العقاب. وحينما سيفهم الطفل أنه معاقب على كل ما قام به وما أحس به، فسوف نكون مسهمين في إرباك التوازن النفسي لديه دون أن ندري.

إننا إذا ما استطعنا التمييز بين السلوك الخاطيء والرغبة المشروعة، فسوف نحقق مجموعة من الأمور دفعة

فإذا كان مستغرقاً في اللعب مثلاً، وكان عليه أن ينتهي منه على الساعة الخامسة لينجز واجباً ما، فما عليك إلا أن تنبهه إلى ذلك قبل الموعد بعشر دقائق على الأقل، وإذا كان لديك الوقت الكافي أن تشاركه فيما يقوم به، حتى تدخل معه زمنه النفسي ثم تخرجه منه شيئاً فشيئاً. فالزمن عند الطفل زمن نفسي وليس زمناً اجتماعياً.

4 - العناد عند الطفل نزوع نحو اختبار استقلاله وليس رغبة في المخالفة: عندما تأمر الطفل أو ننهاء فيخالفنا، تنهه مباشرة: "يا لك من ولد عنيد". ولا تتوقف للبحث عن الأسباب الموضوعية التي دعت إلى عدم الاستجابة لنا. يظهر العناد عادة بعد مرور سنتين ونصف، وتسمى سن العناد، ويفيدنا علماء النفس أنه كلما أظهر الطفل عنادا قبل هذا السن كلما دل ذلك على سلامته النفسية. نعم، فالعناد الطبيعي دليل السلامة النفسية. ولفهم ذلك نسترجع ما يشبه قصة إدراك الطفل لما حوله: إذ أن الطفل منذ أن تقدر لها الحياة في بطن أمه يكون مرتبطاً بذلك الجبل السري الذي يغذيه بالهواووالغذاء، ويستمر شعوره بالارتباط بالجبل السري مع أمه حتى حينما يخرج إلى هذا العالم.

وحينما يشرع في إدراك الأشياء التي تحيط به يتنابه إحساساً أنه عضو من أعضاء أمه، تماماً مثل يديها أو رجليها، تحركه كيفما أرادت، غير أن هذا الشعور يتعرض لأحداث بسيطة تشوش هذا الاعتقاد عند الطفل، مما يحده به إلى اختباره، وتكون الوسيلة الوحيدة للاختبار هي عدم الاستجابة، أو ما نسميه نحن الكبار: عناداً.

ومن المفارقات التي يؤكدها العلماء أن الطفل حينما يصل إلى حقيقة أنه مستقل عضوياً وإرادياً عن أمه فإنه لا يفرح بذلك، بل على العكس يصاب بالألم. وما يقع عادة أنه مع شعوره بأنه الذاتي فإنه يتعرض إلى ألم خارجي من قبلنا حينما نعاقبه على عنادهم لهم هنا هو أن نستحضر أن الأمر له مبرر حيوي بالنسبة للطفل، وأن كرامتنا نحن الكبار غير مستهدفة من قبله، وذلك مفتاح أولي للحل.

5 - الفضاء عند الطفل مجال للتفكيك وليس موضوعاً للتركيب: نرتب الفضاء نحن الكبار ليقوم بوظيفة ما: كأن نرتب القاعة لتكون صالحة لعرض مسرحية أو لإلقاء محاضرة، ونرتب الغرفة لاستقبال الضيوف. فالفضاء عندنا مجال للتوظيف، ووسيلة توظيفه هي تركيبه. أما الطفل فإننا إذا وضعناه في الفضاء الذي قمنا بترتيبه فإنه سيحيله إلى فوضى كاملة، لماذا؟

لأنه يحده هاجس غير الهاجس الذي يحدهنا: يحده شغف شديد أن يتعرف على هذا العالم حتى يكون مؤهلاً في المستقبل لتوظيفه، ووسيلته الوحيدة للتعرف عليها تفكيكه. وغالباً ما ينشأ التوتر بيننا وبين أبنائنا نتيجة عدم استحضارنا لهذه الجزئية الكبيرة: فلا نعرف للطفل بحقه في التعرف على هذا العالم، ونرتب الغرفة مثلاً وقد جعلنا المزهريّة



واحدة، ومنها: -

كما تفعل دائماً، لو أدركت ذلك لعملت على تغذية حاجة تحقيق ذاته: بأن توسع له مجال حركته أو ترفع من معنوياته بمزيد من الاهتمام، حينها ستختفي بسهولة ويسر كل مظاهر العدوانية لديه.

وقد يعاني من شدة الخوف مثلاً، فيصبح مزعجاً جداً، لا يخطو خطوة إلا إن كنت مرافقه وتمسك بيده. . . ومن أغرب ما عرفت أن آباء يشبعون أبناءهم ضرباً مجرد أنهم يخافون من الظلام، ولا تكون النتيجة في الأخير إلا أن تتعمق لدى الطفل المسكين مشاعر فقدان الأمن. . . في حين أنك لو علمت أنه يعاني من شعور عميق بفقدان الأمن إما نتيجة مسلسلات العنف التي يدمن على مشاهدتها ضمن حصة الرسوم المتحركة، أو لشحك في ضمه والاهتمام به ورعايته، أو لمبالغتك في مراقبته.

لو أدركت ذلك لعملت على تغذية حاجة الأمن لديه: بأن تنتقي معه ما يشاهده وتهتم بضمه والحنو عليه ولا تباليغ في مراقبته ومساعدته فكل اضطراب في تغذية حاجة الطفل يؤدي إلى اضطراب في سلوكه.

استخلاص: إن استمرار التوتر بيننا وبين أطفالنا، سيضرهم أننا قاصرين على الفهم السليم لكيانهم ولعالمهم ولدوافعهم، الأمر الذي سيحدو بهم تدريجياً إلى نزع ثقتهن منا، والانزواء في عالمهم الخاص، ليقدّموا لنا مع بداية مرحلة "مراهقتهم" الفاتورة الإجمالية لعلاقتنا بهم، مكتوب عليها: "أنا لا أتق بكم".

فلنحذر ذلك الموقف وباستحضارك المفاتيح السبعة التي بين يديك الآن، ستكون قادراً - بإذن الله - أن تفهم طفلك على وجه أصح، وبالتالي ستكون قادراً على اختيار رد الفعل الصحيح تجاه أفعاله، لتتجاوز قدراً كبيراً من أسباب التوتر الذي لا مبرر له بينك وبين طفلك، ولتدعم الثقة المتبادلة بينك وبينه.

♦ الأستاذ ماهر المـلاخ باحث في المجال التربوي دبلوم الدراسات العميقة تخصص لسانيات ♦

أولاً: إننا سنصبح أكثر تحكماً في ردود أفعالنا تجاه السلوكيات الخاطئة لأطفالنا، فنعاقب الطفل إذا ما عاقبناه على السلوك الخاطيء لا على الرغبة. - ثانياً: إننا سنصبح أكثر تفهماً لسلوك الطفل، وبالتالي فسنجد أنفسنا مفتوحين على خيارات أخرى غير العقاب المباشر، ولذلك فقد نكتفي بتنبية الطفل، أو على الأقل تخفيض مستوى العقاب إلى أدنى ما يمكن.

- ثالثاً: سنكون بذلك التحكم في ردود أفعالنا وذلك التفهم لسلوك طفلنا مسهمين في الحفاظ على توازنه النفسي. فكل رغبات الطفل مشروعة وتعبيره عن تلك الرغبات أحياناً خاطئة.

7 - كل اضطراب في سلوك الطفل مرده إلى اضطراب في إشباع حاجاته التربوية: لا يضطرب سلوك الطفل أبداً لأنه قد انحرف، ولكن لأنه يعاني من جوع فيما يخص حاجة من حاجاته التربوية والنفسية.

هذه القاعدة ينبغي أن تؤخذ باهتمام خاص، لأنك عن طريق استيعابها والافتناع بها فستوفر عليك جهداً جهيداً لا طائل منه في تعاملك مع طفلك: ذلك أنه سيكون بإمكانك بدل أن تفكر في أنواع العقاب والزجر إذا ما لاحظت اضطراباً في سلوكه، أن تطرح على نفسك سؤالاً مباشراً: ما هي الحاجة التربوية التي فرطت في تغذيتها حتى اضطرب سلوك طفلي إلى هذا الحد؟ حينها ستجد الجواب بين يديك واضحاً، بل دعني أقول إنك إن قمت بمعالجة سلوكه بتغذية حاجته فسيكون لطفلك ذلك أثر سريع وفعال ترى نتائجه ولو بعد حين.

فقد يقوم ابنك بتكسير ألعابه وأشياءه مثلاً ويضرب أقرانه، وقد تعاقبه دون جدوى، بل قد يزداد عدوانية.

ولكنك لو أدركت أنه يعاني بكل بساطة من ضيق مجال تحركه ولعبه أو من شعور بإهماله حينما اهتممت بالضيوف ولم تحدّثه أو تأخذ به بين يديك



كراي لوحة طبيعية حاملة بيده الجزر التايلاندية

كراي (تايلاند) - تعد كراي من أجمل مناطق تايلاند من حيث الطبيعة الساحرة في طقس استوائي حيث تتقابل الطبيعة الخضراء وأشجار جوز الهند الطبيعي بمياه بحر أندامان الصافية المتلألئة حيث يشعر السائح أن يد التطور الحضاري لم تعبت بتلك المقاطعة، فلا توجد فيها المباني الشاهقة أو المباني الخرسانية التي تعكس كآبة المدن ودخان المحركات، وفيها فنادق بطراز ريفي من الخشب منتشرة بين أشجار الغابات. ويمكن للسائح الذي يقصد مقاطعة كراي الاستمتاع بالهدوء والرومانسية بحق، إذ تعد زيارة المقاطعة نجربة جيدة للعرسان الجدد والباحثين عن الهدوء والاسترخاء على مدار السنة.

المناطق المحيطة بها من أعلى المنحدر. جزيرة (كولانتا) الساحرة في مقاطعة كراي بشواطئها البيضاء الناعمة وتتألف من عدة جزر وهي تحظى بشعبية كبيرة لدى السياح أما شاطئ "أو نانغ" فهو أحد الشواطئ الأكثر جمالا والأكثر ازدحاما في كراي، فبالإضافة إلى مناظره الطبيعية الخلابة يوفر هذا الشاطئ مجموعة جيدة من أماكن الإقامة الرخيصة، إلى جانب العديد من المطاعم التي تقدم المأكولات المحلية الشهية، إضافة إلى وكالات الأسفار التي ترتب الرحلات الممتعة لاستكشاف محافظة كراي عبر قوارب الذيل الطويل في رحلة بحرية رائعة.

شلال "نامتوك رون كلونغ توم" يكمل المشهد الطبيعي في كراي وهو شلال مياه حارة ويبعد حوالي ٤٠ كيلومترا جنوب مدينة كراي ويوجد بالقرب من بركة الزمرد في منطقة الغابات الظليلة ويشكل من تجمع الكثير من الينابيع الساخنة والتيارات الباردة التي تسقط على المنحدرات لترسم لوحة الشلالات الحية. وفي شلال "نامتوك رون كلونغ توم" الذي تزداد روعته في الصباح الباكر يمكن للسائح الاسترخاء في أحد التجاويف الطبيعية والاستمتاع في جاكوزي استحمام من صنع الطبيعة الخلابة بعيدا عن ضوضاء وصخب المدينة، كما أنه يضمن المرح والمتعة للكبار والصغار. وتتمتاز بلدة "أونانغ" في كراي بالمنتجعات الصغيرة والتي بالرغم من صغرها تعد الأكثر ازدحاما في المقاطعة وتعد من أجمل المقاصد السياحية حيث أنها تمتلك العديد من المناظر الطبيعية الخلابة والشواطئ الساحرة والعديد من المطاعم الراقية التي تقدم أشهى المأكولات وأروع الفنادق التي تمتلك إطلالات ساحرة وتوفر إقامة مريحة.

تسعة ومنها "كلونغ كونغ" و"كلونغ نين" و"كان تيلينغ باي" وأشهرها هو "كلونغ داوهو" وهو شاطئ مثالي لمن يحب الشواطئ الهادئة. وأكثر ما يرغب السياح هو المشي على هذه الشواطئ الرملية ومشاهدة غروب الشمس كما أن هذه الجزيرة تحتوي على الغابات وأشجار المانغروف أما بحرها فيحتوي على الشعاب المرجانية وأجمل المخلوقات البحرية. ويمكن للسائح ممارسة رياضة السباحة أو الغوص أو استئجار القوارب لرؤية الجزيرة بواجهة بحرية مكتملة الجمال حيث البحر الفيروزي والسماء الزرقاء الصافية والطيور المحلقة هنا وهناك، إضافة إلى زيارة كهوف "كاو ماي كايون" التي تقع وسط الجزيرة والتي تضم أعجب الصخور وتتراوح بين المنخفضة والمرتفعة كما أن بعضها ضخمة والكهوف تحتوي على حمام سباحة طبيعي رائع مع أخذ الحذر والحيلة لأن صخور الكهوف زلقة جدا.

للسائح الذين يبحثون عن أفضل الشواطئ، فإن شاطئ "بودا" الذي يقع قبالة سواحل "نانغ" يشتهر بالرمال البيضاء النقية والمياه الدافئة. ومن أكثر الشواطئ شعبية في كراي نجد شاطئ "رايلي" الذي يتمتع بالتضاريس الجبلية مع المنحدرات الصخرية من الحجر الجيري وتوفر فرصا لهواة تسلق الصخور مع الاستمتاع بالمنظر الرائع من

شاطئ (رايلي) يتمتع بالتضاريس الجبلية مع المنحدرات الصخرية من الحجر الجيري ما يوفر فرصا لهواة تسلق الصخور مع الاستمتاع بالمنظر الرائع وهناك عدد كبير جدا من المطاعم في "فاي فاي" والتي تقدم المأكولات الأوروبية والأطعمة التايلاندية اللذيذة، بالإضافة إلى وجود الحانات والنوادي الليلية، ورحلات الصيد والقوارب المستأجرة. وفي هذه الجزيرة يمكن للسائح ممارسة رياضة الغوص والسباحة والصيد وخاصة في مكان حطام سفينة الحرب العالمية.

ولعشاق متابعة شروق الشمس وغروبها يمكنهم استئجار الخيام والتخييم على الشواطئ في جزيرة الجزيران التي تعد مقصدا آخر من المقاصد السياحية في كراي، وهي واحدة من جزر "فاي فاي" الصغيرة غير المأهولة بالسكان، وبها شواطئ جميلة وجذابة، أما جزيرة "لانثاياي" المعروفة باسم "لونغ بنش" فهي واحدة من أكبر الجزر، وتعد المأوى المفضل لمحبي العزلة والاسترخاء في أجواء تتسم بالهدوء والسكينة.

وتعرف جزيرة "كولانتا" الساحرة في مقاطعة كراي بشواطئها البيضاء الناعمة وتتألف من عدة جزر وهي تحظى بشعبية كبيرة لدى السياح. وتحتوي الجزيرة على سلسلة من الشواطئ وعددها

تقع كراي نحو الجنوب من بانكوك بنحو ٨٠٠ كيلومتر، حيث لا تزال شواطئها تحتفظ بعذريتها وهي تطل من خلال إطار من الصخور الجيرية التي تكمل شواطئها وتحاول أن تلامس مياه البحر الدافئة من بين أشجار الغابات التي على الشواطئ. وتنتشر الجزر مقابل ساحل الشاطئ حيث تمكن زيارتها بواسطة القوارب والمراكب التقليدية.

وتعد مدينة كراي الساحلية مكانا مثاليا للزوار الذين يفضلون الطبيعة والغطس والغوص واستكشاف الشاطئ وصيد الأسماك وتسلق الصخور، وتقع هذه المدينة في الساحل الغربي من جنوب تايلاند عند مصب نهر يحمل نفس الاسم "كراي". وتتملك المدينة سمعة جيدة في الريف التايلاندي حيث تم تزويدها بمطار حديث وعصري.

الشيء اللافت فيها ساحل فوكيت ذو المناظر الساحرة والمذهلة وتوجد داخل المدينة أيضا حديقة "كولانتا" الوطنية بالإضافة إلى جزر الأشجار المرجانية ومواقع الغوص. وتعتبر شواطئ "جزيرة فاي فاي" المميزة الموجودة في كراي أكثر الوجهات السياحية جمالا في العالم، وتقدم للمشاهد الرائع من هذه الجزر اللون الفضي للرمال، كما تقدم البحر الأخضر الزمردى، والشعاب المرجانية متعددة الألوان مع وفرة الحياة البحرية تحت الماء.

مالطا وجهة مثالية للاستمتاع بالبحر

فالتيا - مع حلول فصل الصيف يبحث المسافرون عن وجهة شاطئية مثالية للاستمتاع بالبحر، ومالطا هي أحد تلك الوجهات الجميلة التي تمنح زائريها فرصاً عدة في الشواطئ الجميلة والمدن الرائعة والرحلات اليومية. وتتكون مالطا من ثلاث جزر، الكبيرة تدعى مالطا وجزيرة غوزو، وأصغر جزرها تسمى كومينو التي يسكنها ثلاثة أشخاص فقط من عائلة واحدة، وبها من السلام والهدوء ما يجذب المخرجين والسياح أيضاً.

وتقع مالطا في البحر المتوسط على طول الجزء الجنوبي من جزيرة صقلية الإيطالية، وتفتخر هذه الجزيرة بأعمامها المعمارية المختلفة والمزيج من الثقافات والتقاليد المتنوعة علاوة على معابد ما قبل التاريخ والخلجان السرية والأنشطة المائية المثيرة مع العديد من المعالم السياحية التي تستحق الاستكشاف. وما يغذي متعة السائح في مالطا تاريخ هذه الجزر التليد المغرق في القدم والغموض والأعزاز.

ويصف خبراء السياحة مالطا بأنها تنسجم مع مزاج الزوار القادمين من أعالي البحار لزيارتها، وأكثر ما يتمتع السائح دفة المناخ، فالشمس هناك تطل على السائح على مدار العام، ولذلك فإن المتع التي يكتشفها السائح في الجزر المالطية كثيرة وهي أفضل مثال لموسم سياحي متميز.

وتشتهر مالطا بتاريخ غني يعكس على معالمها الثقافية التي تعد بلا شك ضمن الأفضل في أوروبا، إذ تحتضن البلاد مجموعة من أقدم المباني في العالم التي تجذب الملايين من الزوار كل عام، ولا يفوت الزائر إلى هذا البلد زيارة العاصمة فالتيا، والتي وإن كانت صغيرة نسبياً بالنسبة إلى العواصم العالمية الأخرى، فهي مصممة بشكل رائع ما يسهل على السائح اكتشافها. وتضم فالتيا الصاخبة النابضة بالحياة العديد من الأبنية ذات الطراز القديم، كما أنها تزخر بالكاتدرائيات والقصور والحصون.

وتقع المدينة على شبه جزيرة جبلية بين اثنين من أفضل الموانئ الطبيعية في البحر المتوسط، ومن باب المدينة يمكن التوجه مباشرة إلى شارع الجمهورية الذي يؤدي إلى فورت سانت الموعلى شكل نجمة، كما يختار معظم السياح التوجه مباشرة إلى حدائق باراكا العليا، والتي تطل على مناظر رائعة على الميناء الكبير "غراند هاربور" الرائع الذي يهر الزائرين منذ لحظة وصولهم

في موسم الصيف تزدهم الشواطئ بالمصطافين لتتكرر صفوة الاستجمام والراحة، لذلك يختار الباحثون عن الهدوء الجزر والشواطئ القصية بحثاً عن الاسترخاء والمتعة، ومالطا بجزرها الثلاث تحقق رغبة الباحثين.

خصوصاً في الصيف، وتعد كنيسة الأبرشية القديمة من المواقع التاريخية الشعبية فيها. كما يمضي الغواصون أيضاً رحلة مليئة بالتشويق في استكشاف حطام السفن في مركز "دايف وايز".

وتعتبر منطقة "باسيفي" محور الحياة الليلية لسانت جوليان حيث تضم مجموعة من المطاعم والحانات والنوادي لقضاء أفضل الأوقات.

وعلى الرغم من الحجم الصغير لجزيرة مالطا فإن التجول بين جميع معالمها الجذابة يحتاج لأكثر من يوم واحد، لذا يحتاج الزائر إلى اختيار مكان الإقامة المناسب هناك، حيث سيجد تنوعاً في الفنادق من الفاخرة إلى المتوسطة والمناسبة للجميع.

ولعل الشيء المثير للاهتمام في مالطا هو أن السائح يمكنه التواصل بجميع اللغات؛ الفرنسية والفنلندية والسويدية والإسبانية والروسية وحتى البلغارية، حيث استقطبت الجزيرة الكثير من المغتربين من جميع أنحاء أوروبا جنباً إلى جنب مع آسيا والأميركيتين، لذلك فهي بوتقة ثقافية مثيرة للاهتمام.

ومثل لغتها اللاتينية المتأثرة بالإيطالية والفرنسية والإسبانية والعربية بشكل كبير، يتشكل الغذاء المالطي من مطبخ البحر المتوسط والمطبخ العربي، وتوجد مجموعة من المطاعم والمقاهي والحانات التي تقدم مختلف أنواع المأكولات المحلية التي تأثرت بتاريخ الحضارات التي مرت عليها.

من المناظر الطبيعية سيضيف إلى العطلة في مالطا متعة جديدة خلال الصيف.

وخسرت جزيرة مالطا الهيكل المعروف باسم "النافذة الزرقاء" الذي انهار مؤخرًا لكونه واحدة من أشهر المعالم السياحية في مالطا، وهو عبارة عن قوس ضخم من الحجر الجيري بالقرب من خليج دويرجا على الساحل الغربي لمدينة غوزو، وهي بقعة شعبية بالنسبة إلى محبي رحلات القوارب والغواصين.

وحذر علماء الجيولوجيا منذ فترة طويلة من أن التشكيل الصخري الذي يقع على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة جوزو يتآكل بسرعة، فيما منعت السلطات الزوار من السير فوقه.

مدينة مدينا هي العاصمة القديمة لمالطا، وتقع على قمة تل في وسط الجزيرة وتحيط بها العديد من التحصينات المثيرة للإعجاب. وتعد زيارتها فرصة مذهلة لمحبي التاريخ، إذ يشبه السير بين شوارعها رحلة إلى عالم القرون الوسطى، حيث الهندسة المعمارية المذهلة والكنائس القديمة ومجموعة من أفضل المطاعم في مالطا.

وتحلو زيارة هذه المدينة في الليل عندما تصبح أكثر هدوءاً بعد رحيل الحشود السياحية، وتضاء المصابيح بين الممرات الضيقة القديمة التي تشكل الشوارع الجانبية الجميلة، ولعل هذا هو الوقت الأمثل لاكتشاف هذه المناهة من الأزقة وسط جو تاريخي لا يقارن.

وتمزج سانت جوليان بين نجاح سحرها كقرية للصيد وكونها مركزاً سياحياً تستقبل الآلاف من الزوار يومياً

الأولى.

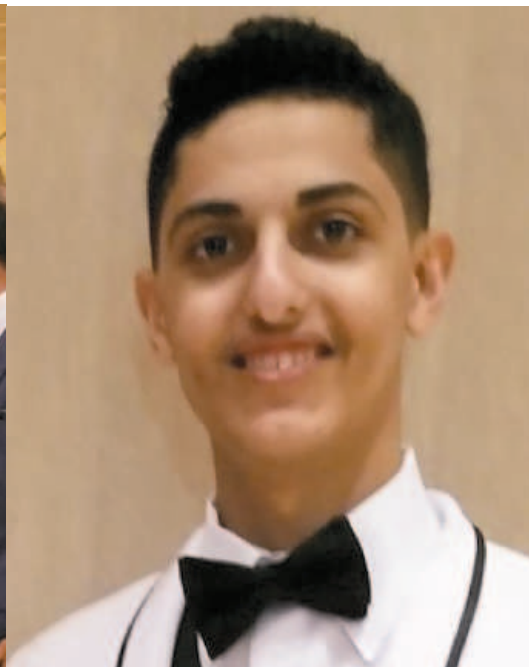
وتعتبر أطلال المعبد الأرضي من أكثر المواقع الأثرية جذبا للزوار في جزيرة مالطا، وقد أدرج في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو، وهو عبارة عن مقبرة كبيرة تمتد على مساحة ٥٤٠٠ قدم مربعة تحت سطح الأرض، وهذا هو المعبد الوحيد في العالم الموجود تحت الأرض ويعود إلى حقبة ما قبل التاريخ.

ويتميز مشهد البحر المتوسط في هذه الجزيرة بروعة تفوق الخيال، لا سيما عند الحديث عن جمال البحر الأزرق في كل نقطة بالجزء الشمالي من البلاد، فالشواطئ مذهلة وجميع أنواع الأنشطة المائية موضع ترحيب للجميع، كما أن خلجان ميلياها وغاجن وغولدن باي ليست إلا بعض من المنتجعات الشاطئية الأكثر شعبية في مالطا.

ولا يقتصر الأمر على هذا الحد فحسب في هذه الوجهة الجميلة، بل يمتد إلى السباحة والاسترخاء على الشاطئ، فضلا عن الغوص والاستمتاع بالطقس الرائع على مدار العام، حيث يمكن للزوار الاختيار من بين مجموعة متنوعة من الأنشطة بما في ذلك الطيران الشراعي وركوب الأمواج والتزلج على الماء، ويمكن استئجار المعدات من معظم الشواطئ الرئيسية.

ولعل استكشاف الساحل وشواطئه الرملية والمنحدرات المثيرة للإعجاب في شمال الجزيرة على ظهر الخيل في وقت غروب الشمس مع خلفية

خالص التهاني والتبريكات للشاب الخلق عمران نبيل حزام آل قاسم بمناسبة عقد القران والزفاف..





ليجد فريق الحكام الأكاديميين صعوبة في انتقاده. وتُقابل النتائج العلمية الحقيقية للأبحاث أحياناً مقاومة من قبل المشرفين على وحدة الأبحاث نفسها، على الرغم من أن تلك النتائج الحقيقية يمكن أن تشكل عامل جذب للمجلات العلمية، إلا أنهم يتخوفون دائماً من احتمال رفض نشر الأبحاث. ويمكن القول بأن الحكام الأكاديميين، الذين يتم اختيارهم من قبل المجلات العلمية لتقييم العمل البحثي، هم من يمارس السلطة الحقيقية في الحكم على هذه الأعمال.

وبالحديث عن إمكانية تناقض الاستنتاجات البحثية مع آرائهم، فإنه من الأفضل أن تقدم نتائج مألوفة لفريق الحكام إذا ما أردت لعملك في النهاية أن ينشر في إحدى المجلات العلمية المرموقة.

ويتعجب العديد من الباحثين من الأسلوب المتبع حالياً من قبل الباحثين الذين يصممون أبحاثهم بطريقة مبتذلة مع إضافة بعض التفاصيل الصغيرة كل مرة إلى أبحاثهم. ويؤكد المشرفون على وحدات البحث أنه عندما يعرف الجميع ما يجب مراعاته لإعداد البحث، سيتم قبوله فوراً للنشر، وبالتالي فإن على الباحث الذي يرغب في نشر بحثه أن يعتمد محاكاة أسلوب الباحثين الذين كتبوه من قبله.

وما يقلل احتمالات المخاطرة بنشر البحث أن يتبع الباحث نصائح وتحذيرات المشرف عليه بخصوص نتائج التحليل البحثي. وقبل أن يبدأ بتحليل البحث، عليه أن يقرر أولاً في أي من المجلات المرموقة يريد لبحثه أن ينشر، ثم يصيغ البحث بشكل يتناسب مع

تركيز الجامعات على نشر المقال البحثي يأتي على حساب جودة العمل

أساليبهم المتبعة في النشر. ولعل هذه الطريقة تساعد على نشر أكبر عدد ممكن من الأبحاث، أما من حيث الاستفادة الحقيقية التي يمكن أن تحصل من قراءة تلك الأبحاث، فحدث ولا حرج!

ويخلص الباحث كاتب المقال إلى القول "أرى من خلال وجهة نظري أن العمل من أجل إنتاج الأبحاث النافعة والمفيدة، في بعض الأقسام الجامعية، يأخذ اتجاهها معاكساً لمصلحة الباحث. فمن خلال تجربتي الخاصة أستطيع القول بأن إنتاج الأبحاث العلمية ذات القيمة يُجدي نفعه إذا كنت تعالج القضايا التي تهم العالم من حولك، وليس عالم المجلات العلمية".

وتدفع الجامعات الآن الباحثين لاستهداف مؤشرات جودة الأداء بدلاً من تقديم عمل بحثي يُفيد الجميع. كل ما عليهم فعله لإثبات جودة العمل هو إنتاج عمل بحثي سطحي وغير متكافئ وخاضع للرقابة الذاتية فقط، ليصبح من السهل بعد ذلك أن تخدع به ممولي البحوث. ويلاحظ الباحث أنه "عندما تعمل بهذه الطريقة لفترة طويلة، تفقد مرور الوقت قدرتك على العمل بأي طريقة أخرى، ولا تستطيع بعد ذلك رؤية العيب الذي يشوب تلك الطرق المتبعة".

يسعى الباحثون والأكاديميون في الجامعات الكبرى حول العالم إلى تكثيف جهودهم في الأعمال البحثية. ويحاولون نشر بحوثهم في الدوريات المختصة وغيرها وذلك لأن عدد البحوث المنشورة واعتمادها كمرجع أو للاستشهاد بنتائجها يعد من بين المعايير التي تأخذ بعين الاعتبار في أغلب التصنيفات الدولية لأفضل الجامعات في العالم. الأمر الذي دفع العديد من الجامعيين إلى التركيز على عدد البحوث المنشورة مقابل إهمال النوعية والفائدة المرجوة من ورائها.

بعض التفاصيل لتقرير كنت أنوي إرساله إلى الإدارة الحكومية التي تمول أبحاثي. كما طلبت مني أيضاً حذف أي تفسيرات غير مؤكدة، حيث يتم الحكم على حالة "عدم اليقين" من قبل الحكام الأكاديميين، ضمن عملية تمويل "إطار التميز البحثي"، بأنها أيضاً قصور في كتابة التقرير. وحذرت أيضاً من أن بعض الكلمات من الممكن أن تكون لها دلالة مختلفة بالنسبة للحكام، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي بهم إلى إنقاص درجات من البحث بسبب الفشل في تغطية المسائل المرتبطة ببعضها البعض، وفضلت حذفها نهائياً.

ويؤكد أنه بذلك تم حذف أهم المعلومات التي كان من الممكن أن تُثقل فائدة التقرير. وبالتالي يمكن للحكومة حينئذ أن تدفع عشرات الآلاف من الجنيهات التي تأخذها في المقام الأول بمن يدفعون الضرائب. وتكون النتيجة النهائية بحثاً معيباً ناقصاً، تمت كتابته فقط

عليه تناوله في بحثه بخصوص قضية المخدرات. فقد تناول في بحثه فئة عمرية تتراوح ما بين ١٢ إلى ٢٤ سنة، وهي ليست نفس الفئة العمرية التي أثارت قلق الوكالات المحلية آنذاك. وفي الخلاصة وبدلاً من تقديم بحث يستهدف مشكلة حية ومهمة، تم استبداله بدراسة سابقة بهدف اختيارها للنشر من قبل بعض المجلات المرموقة.

ولا يعد هذا المثال حالة شاذة في عالم البحوث العلمية في الجامعات لأن نفس الشيء يحدث في الكثير من فرق البحث في الجامعات البريطانية وغيرها حيث تعتمد العديد من وحدات البحوث على أساس إثبات نجاح المؤسسة البحثية وترقية الباحثين على حساب الغرض الأساسي لكتابة الأبحاث العلمية.

ويشير الباحث في مقاله إلى مثال من تجربته في البحث العلمي موضحاً "نصحتني المشرفة بحذف

لندن - تتنافس الجامعات الكبرى في العالم ومن بينها الجامعات البريطانية على نشر أكبر عدد ممكن من البحوث العلمية في الدوريات المختصة وغيرها. وفي خضم هذه المنافسة تقع العديد من المؤسسات الجامعية في الاهتمام فقط بالكمية المنشورة ما يدفع باحثيها إلى إهمال النوعية الجيدة للبحث وللقواعد العلمية المتبعة فيه بجانب عدم تركيزهم على أهمية نتائجها والفائدة منها.

وطرح أحد الباحثين البريطانيين في مقال نشره في صحيفة الغارديان البريطانية تساؤلات كثيرة في ما يخص جدوى الأعمال البحثية في الجامعات من بينها: هل تنتج الجامعات أبحاثاً سطحية وبلا قيمة بسبب التركيز على عنصر النشر فقط باعتبار ذلك المؤشر الوحيد على جودة الأداء؟ وقال "طراً في ذهني هذا التساؤل حينما كنت أعمل في وحدة بحوث متخصصة في الرعاية الاجتماعية. ثم جاء بعد ذلك أحد الباحثين ليؤكد شكوكي".

تلقي الباحث تمويلًا مادياً محلياً في إحدى المدن التي شعرت فيها وكالات الرعاية الاجتماعية بالقلق حيال انتشار تعاطي المخدرات بين المراهقين ما بين ١٦ و١٧ عاماً. واتخذت الوسائل الأبحاث كوسيلة لتساعدها

على فهم كيف تؤثر مجموعات الأصدقاء على الاندفاع وراء هذا السلوك المنحرف. وقال الباحث خلال الندوة التي قدم فيها بحثه، إنه صمم البحث على أساس أكاديمي مستعيناً باختصاص علم الاجتماع. بداية لم يوضح في ما قاله السبب الحقيقي وراء حصوله على الدعم المادي في المقام الأول، وكانت النتيجة أنه لم يُقابل أيًا من متعاطي المخدرات من هؤلاء الشباب لاستجوابه.

واستخدم الباحث بدلاً من ذلك تعريف السلوك المنحرف مستشهداً بأبحاث أخرى لباحثين سبقوه في الكتابة بخصوص هذا الموضوع ونشروا أبحاثهم في مجلات كان يأمل في نشر أبحاثه فيها. وكانت النتيجة التي خلص إليها بعد ذلك بعيدة كل البعد عما وجب

بحضور المير جاك أوريلي. الجمعية اليمنية الأمريكية تكرم الطلاب المتميزين للعام 2017





الثقة بالنفس تعزز القدرة على ممارسة الرياضة

بين الباحثون أن هناك علاقة متكاملة بين الرياضة والشعور بالثقة، فمن يثق في قدراته يملك قوة أكبر على تحمل الجهد والنسق المرتفع للتمارين. وللرياضة أيضا تأثير إيجابي على الحالة النفسية والمزاج وهي تساعد على تغيير النظرة إلى الذات وتبعث إحساسا بالتميز والتفوق.

وكشفت النتائج أن ممارسة الرياضة تحسّن تصورات المرأة لقوتها وكمية الدهون في الجسم بشكل بالغ، وهذا يؤدي بدوره إلى الصورة المثلى للجسم. وتم حفظ نتائج الدراسة لمدة ٢٠ دقيقة على الأقل بعد انتهاء النساء من ممارسة الرياضة. ونُشرت النتائج في مجلة علم نفس الرياضة وممارسة التمرينات العلمية. وأكدت مارتن جينيس أن "المرأة، عموماً، لديها ميل إلى الشعور السلبي حيال جسدها، وهذا هو مصدر قلق لأن صورة الجسم السيئة يمكن أن تكون لها آثار ضارة على صحة المرأة النفسية والجسدية، بما في ذلك زيادة خطر انخفاض الثقة بالنفس والإصابة بالاكتئاب واضطرابات الأكل".

وتابعت "هذه الدراسة تبين طريقة واحدة يمكن من خلالها الشعور بحال أفضل، ألا وهي الذهاب لممارسة التمرينات الرياضية؛ حيث يمكن أن تكون النتائج فورية". فلممارسة التمارين البدنية تأثير إيجابي على المشاعر المرتبطة باحترام الذات والثقة في النفس وتقييم الذات.

وكشفت دراسة سويدية أنّ تكثيف التربية البدنية لدى الطلاب يساعد في كسب ثقة أكبر تمكنهم من تحسين نتائجهم المدرسية. وأجريت الدراسة على أكثر من ٢٠٠ طالب على مدى تسع سنوات، خضعت مجموعة منهم لدروس تربية بدنية ٥ أيام في الأسبوع، بالإضافة إلى تمارين إضافية في التوازن والتنسيق، وخضعت المجموعة الأخرى لمستويات عادية من التربية البدنية. وأظهرت الدراسة أن ٩٦ بالمئة من طلاب المجموعة الأولى أحرزوا نتائج جعلتهم مؤهلين للانتقال إلى المرحلة الثانوية العامة، بالمقارنة مع ٨٩ بالمئة من طلاب المجموعة الأخرى. وبرز الفرق بشكل خاص بين الفتيان ٩٦ بالمئة في المجموعة الأولى و٨٣ بالمئة في المجموعة الثانية، حيث حصل الفتيان في المجموعة الأولى على نتائج أعلى في

معالجة هذه المشكلة باتباع حمية شديدة لتخفيض الوزن والتدخين واستخدام أدوية الستيرويد والحضوع لعمليات التجميل الجراحية. وقالت إن ممارسة تمارين رياضية خفيفة مثل المشي وركوب الدراجات الهوائية وغيرهما سيجعل هؤلاء يشعرون بأنهم بحالة صحية جيدة، وأن هذا المبدأ ينطبق على النساء والرجال. وخلصت إلى أن وسائل الإعلام تلعب دوراً في تقادم مشكلة الأميركيين غير الراضين عن أشكالهم الخارجية، خاصة بين النساء من خلال التركيز على صور النساء الأنيقات جداً من المشاهير في عالم السينما والمجتمع وغير ذلك.

وأظهرت أبحاث جديدة أن ٣٠ دقيقة فقط من ممارسة التمارين الرياضية تجعل النساء يشعرون بأنهن أقل حجماً وأكثر ثقة في أجسادهن. وأكدت الدراسة أن القيام بنشاط لمدة نصف ساعة يجعلنا نشعر بثقة بالغة بشأن كمية الدهون في الجسم، موضحة أن هذه العواطف التي تجعل المرأة واثقة من جسدها تستمر لمدة ٢٠ دقيقة على الأقل بعد التمرين.

وقالت كاثلين مارتن جينيس من جامعة كولومبيا البريطانية "نحن نعتقد أن مشاعر القوة وتمكين المرأة التي تتحقق بعد ممارسة التمرينات الرياضية تحفز الحوار الداخلي المتطور لدينا، وهذا بدوره يجب أن يولد الأفكار والمشاعر الإيجابية بشأن أجسادهن التي قد تحل محل تلك المشاعر السلبية".

وحلّل باحثون من جامعة كولومبيا آثار ممارسة الرياضة على تقدير الذات الجسماني لـ ٦٠ امرأة، مع وجود حالات لصور أجسادهن الموجودة مسبقاً ممن مارسن التمرينات على نحو منتظم. وتم اختيار النساء عشوائياً إما للقيام بـ ٣٠ دقيقة من الممارسة المعتدلة إلى القوية من التمرينات، أو قضاء نصف ساعة من القراءة.

إدراك فوائد التمارين يخفف أعباءها إلى حد كبير

برلين - كُتبت دراسة ألمانية أن عامل الثقة بالنفس له تأثير كبير على أداء التمارين الرياضية الضرورية لصحة الجسم. وقال علماء من جامعة فرايبورغ الألمانية إن من أهم العوامل التي تؤثر على قدرة الإنسان على أداء التمارين الرياضية والذهاب إلى صالات اللياقة البدنية الإدراك وطريقة التفكير في الموضوع.

وأضاف العلماء أن الثقة بالنفس وإدراك الإنسان لفائدة تلك التمارين من العوامل التي تخفف عنه عبء التمارين إلى حد كبير. وشملت الدراسة نحو ٨٠ شخصاً تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٢ سنة، أجريت لهم اختبارات تحمّل باستخدام آلات رياضية معينة، وأثناء أداء التمارين كان العلماء يترصدون على المشاركين أسئلة معينة حول صعوبة تلك الاختبارات وحول ثقتهم على القدرة للقيام بها. وتبين أن الذين كانوا يعتقدون أن حالتهم الصحية جيدة وأنهم أقوياء بما فيه الكفاية كانوا أكثر قدرة على أداء تلك الاختبارات.

وبين العلماء أن العامل النفسي الآخر الذي لوحظ مع طرح الأسئلة على المتطوعين هو أن شراء ملابس وحاجيات خاصة بالرياضة شجعهم كثيراً على ممارسة تلك الأنشطة. وأشاروا إلى أن النتائج تشبه إلى حد كبير تلك التي يحصل عليها الأطباء بعد تناول المريض لأدوية وهمية ويشعر نفسياً بالتحسن، فالعامل النفسي في تلك الحالات يؤثر إيجاباً على وضع الإنسان الجسدي.

ووجد باحثون من جامعة إسبانيا أن ممارسة نشاط بدني في بيئة خضراء، كالمشي أو ركوب الدراجات أو الزراعة لوقت قليل مثل خمس دقائق يمكن أن يعزز الحالة المزاجية والثقة في النفس.

وقال جو باترون الذي قاد هذه الدراسة في بيان بشأن

الدراسة التي نشرت في دورية العلوم البيئية والتكنولوجيا "نرى أن هناك ميزة كبيرة محتملة للأفراد والمجتمع وتكاليف الخدمة الصحية إذا زادت كل المجموعات من العلاج الذاتي بالتمارين في بيئة خضراء".

لممارسة التمارين البدنية تأثير إيجابي على المشاعر المرتبطة باحترام الذات والثقة في النفس وتقييم الذات وأظهرت دراسات كثيرة أن ممارسة تمارين في الهواء الطلق يمكن أن تحمّل من خطر الإصابة بأمراض نفسية وتزيد من الشعور بالسعادة. ولكن حتى الآن لم يكن أحد يعرف كم من الوقت يتعين على الإنسان أن يقضيه في ممارسة تمارين في بيئة خضراء لتحقيق هذه الفوائد. وراجع باترون بيانات ١٢٥٢ شخصاً من أعمار وأجناس وحالات عقلية مختلفة من عشر دراسات موجودة في بريطانيا. وقام الباحث مع فريقه بتحليل أنشطة مثل المشي والبستنة وركوب القوارب وركوب الدراجات وصيد السمك وركوب الخيل والزراعة.

وقال إن كل البيئات الطبيعية مفيدة بما في ذلك المتنزهات في البلدات أو المدن ولكن المناطق الخضراء التي بها ماء لها تأثير إيجابي أكبر على ما يبدو. كما تبين للباحثة هيدز هاوسنبلاس من جامعة فلورنسا، بعد الاطلاع على نتائج ٥٧ دراسة تتعلق بالنشاط والرياضة أن مجرد القيام بأي تمرين، وليس بالضرورة الانخراط في تمارين لياقة، يمكن أن ينعكس الإيجابي وخاصة المرأة بأن شكلها الخارجي جيد وفي أحسن حالاته. وفي الدراسة التي نشرها موقع "لايف ساينس" قالت هاوسنبلاس إن التأثير النفسي الناتج عن الحركة والنشاط يتخطى الفوائد التي يمكن الحصول عليها من وراء التمارين البدنية.

واتضح أن نحو ٦٠ بالمئة من البالغين قالوا إنهم غير راضين عن أشكال أجسامهم الخارجية. وقالت هاوسنبلاس في هذا السياق "ليس سراً أن الأميركيين ينفقون سنوياً مليارات الدولارات من أجل تغيير أشكالهم وأحجامهم الخارجية ومن ذلك شراء حبوب تخفيف الوزن ومنتجات التجميل وغيرها". ورات أن عدم الرضا عن شكل الجسم مشكلة كبرى في المجتمع الأميركي. وأضافت أن تصرفات الكثير من الأشخاص تتسم بالسلبية، خاصة عندما يحاولون

وفي العام الماضي، صنف المعهد سيارة غينيسيس جي ٩٠ كأكثر السيارات أماناً على الطرق بفضل أدائها الاستثنائي خلال اختبارات السلامة التي يجريها المعهد.

وتنتهج السيارة جي ٩٠ نهجا أكثر تقدماً وذكاءً باتجاه كل من الفخامة والسلامة على الطريق من خلال وضع الابتكار والأناقة على رأس أولويات العلامة الراقية، قياساً بالسيارات الأخرى.

ويقول مايك سونغ، رئيس عمليات غينيسيس في إفريقيا والشرق الأوسط إن السلامة تمثل أحد أهم الاعتبارات الأساسية لعلامة غينيسيس.

وأشار سونغ إلى أن السيارة جي ٩٠ تشتمل على مجموعة واسعة من تقنيات السلامة المتطورة والمزايا التي لا مثيل لها في فئتها.

وتضم السيارة جي ٩٠ مجموعة من تقنيات السلامة القياسية هي الأشمل في فئة السيارات الفاخرة المتميزة مثل نظام الكبح التلقائي في حالات الطوارئ

(إيه. إي. بي) مع ميزة استشعار المشاة ونظام مراقبة يقظة السائق ونظام الكشف الذكي عن البقعة العمياء.

أفضل موديلات ٢٠١٧

- لينكولن كوتيننتال
- مرسيدس بنز إي كلاس
- تويوتا أفالون
- تيسلا إس الكهربائية
- شيفروليه إمبالا
- فورد توروس

الإففاق على السلامة



موديلات تنال تصنيفاً عالمياً مرموقاً للسلامة في 2017

يؤكد الخبراء أن السلامة والأمان في السيارات من بين العوامل الأساسية التي يركز عليها المصنعون عند صناعة الموديلات حفاظاً على أرواح السائقين والركاب. وقد باتت هذه الميزة مؤشراً في السنوات الأخيرة لنيل تصنيف عالمي مرموق للسيارات الجديدة. ومعهد التأمين للسلامة المرورية الأميركي يضع خمسة اختبارات قبل حصول السيارة على لقب توب سيفتي بلس بك

تعمل معظم شركات السيارات حالياً على تطوير أفكار وابتكارات تزيد من عمليات الأمان في الموديلات التي تصنعها ولا سيما ذات الصلة بالسيارات ذاتية القيادة والهجينة والكهربائية وخدمات المشاركة في السيارات. وينفق عمالقة صناعة السيارات مئات الملايين من الدولارات سنوياً لتطوير أبحاث أنظمة السلامة بسياراتهم، وهو الأمر الذي بات يحفظ للكثيرين أرواحهم.

ورغم ذلك فإن الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية تفيد بأن أعداد القتلى جراء حوادث الطرق يتجاوز المليون سنوياً.

وتشهد سوق صناعة السيارات الكهربائية في العالم على وجه التحديد نمواً يسير في خط بياني تصاعدي، خاصة في السنوات الخمس الأخيرة، بفضل نشاط الأسواق الناشئة لا سيما الصين.

وفي ظل توقعات المحللين بأن تغزو السيارات الكهربائية الصينية الأسواق العالمية في السنوات المقبلة، ومنافسة شركات عملاقة استحوذت على حصة كبيرة من هذه السوق، في مقدمتها تيسلا الأميركية، فإن السباق على توفير وسائل الأمان المتطورة صار أمراً حتمياً.

ورغم جذب تيسلا اهتمام الكثيرين من عشاق السيارات، فإن الحكومة الصينية لديها ٢٥ شركة تعمل على أكثر من ٥٠ نموذجاً من السيارات الكهربائية. وأحد أسباب الاعتماد الشامل على هذه المركبات هو الانخفاض السريع في تكاليف الإنتاج، مع وفورات بزيادة الإنتاج على نطاق واسع، فضلاً عن العنصر الحاسم المتمثل في الأمان.

موديل إس الكهربائية المركز الرابع في التصنيف، ما يعني أن السيارات الكهربائية تقترب كثيراً من الحصول على مكانة مرموقة مستقبلاً. أما المركز الخامس فكان لسيارة شيفروليه إمبالا والسادس لفورد توروس.

ويقول ديفيد زوبي، الرئيس التنفيذي

ورئيس قسم الأبحاث بالمعهد

الأميركي إن اختبار

التصادم الأمامي

المتداخل ما زال يشكل

عقبة أمام بعض السيارات رغم

الإمكانات المتقدمة التي تزودها

بها شركات التصنيع.

وأوضح زوبي أن السيارات التي تسعى إلى

الحصول على لقب بيك بلس عليها أن تمر باختبارات تصادم أساسية، مشيراً إلى أن متوسط النتائج في السيارات يكون جيداً عادة في هذه الاختبارات.

الأميركي عن قائمة بأسماء السيارات الكبيرة موديل عام ٢٠١٧ الأكثر توفيراً لوسائل الأمان والراحة والمحافظة على حياة ركبائها وكذلك السيارات الأخرى التي تتواجد في محيطها.

وضمنت اللائحة أسماء ٦ سيارات كبيرة

مختلفة الطرز، لكن ثلاث

سيارات فقط منها

استطاعت أن تتقاسم

الجائزة توب سيفتي بلس

بك، وهي الجائزة

الأرفع التي يقدمها المعهد

للسيارات الأعلى في مواصفات الأمان

والسلامة. والسيارات الست التي

تصدرت القائمة هي لينكولن كوتيننتال ومرسيدس بنز إي كلاس

وتويوتا أفالون. واللافت في هذه اللائحة هو احتلال سيارة تيسلا

واشنطن - تضاعفت جهود مصنعي السيارات في السنوات الأخيرة لحقن الموديلات بوسائل السلامة الأساسية ليصبح هذا الأمر ميزة رئيسية لتحديد السيارات الأقل عرضة للمخاطر ولا سيما تلك المزودة بالتكنولوجيا بهدف تحسين ظروف الأمان في المركبات. وفي هذا المضمار، يقوم معهد التأمين للسلامة المرورية على الطرق السريعة في الولايات المتحدة (إي. إي. إس. سي) بإجراء اختبارات على المركبات لتحديد مدى قدرتها الشاملة على تحمل الاصطدام وحماية ركبائها في حالات وقوع الحوادث. ويصنف المعهد الأميركي المركبات وفق القدرة على منع وقوع الاصطدام الأمامي عبر نظم تحذير السائق أو الكبح التلقائي لتجنب حدوث الاصطدام أو تخفيف حدته. وكلها عوامل تضيف على السيارة الكثير من الانسيابية.

وينبغي أن تنال المركبة تصنيفات جيدة في ٥ اختبارات لتحمل الاصطدام وتصنيفاً متقدماً في اختبار منع وقوع الاصطدام الأمامي وتصنيفاً مقبولاً أو جيداً للإنارة الأمامية، كي تتمكن من التأهل لنيل لقب توب سيفتي بلس بك ٢٠١٧، الذي يمنحه المعهد منذ عام ٢٠١٣. ومعهد التأمين للسلامة المرورية الأميركي يضع خمسة اختبارات قبل حصول السيارة على لقب توب سيفتي بلس بك

أفضل موديلات ٢٠١٧

كشفت معهد التأمين للسلامة على الطرق السريعة

Sheba Auto Services & Sales

Complete Auto Repair

Foreign & Domestic



نتكلم العربية . تصليح جميع أنواع السيارات

TUNE-UP

4 Cylinder **\$49.95**
6 Cylinder **\$59.95**
8 Cylinder **\$89.95**

Basic Tune-up For Most Cars

OIL NEW OIL SYNTHETIC BLEND CHANGE

\$19.95

Most Cars Up To 5 Quart

FREE TOWING

WITHIN 3 MILES

For Repair Of
\$250 Or More

COOLANT FLUSH

\$49.95

Up To 2 Gallons
Most Cars

BRAKES

\$59.95

Most Cars

A/C CHARGE

\$49.95

Most Cars

9000 W. Vernor HWY. Detroit MI, 48209

PHONE: 313-586-1026, FAX: 313-406-7168

FAMILY CARE PHARMACY

صيدلية الأسرة



الصيدلي/ نبيل الصباري

Nabil Al-Subari
Pharmacist

moenabil@yahoo.com

- نقوم بتركيب وصرف الأدوية بأمر الطبيب
- خدمات كاملة للوصفات الطبية
- نقبل الميكيك ومعظم التأمينات
- معدات طبية واجهزة السكر والضغط والكولسترول

10035 W. Vernor Hwy.
Dearborn, MI 48120

التوصيل مجاناً
FREE DELIVERY

Tel:(313) 914-5556
Fax:(313) 914-5510

صيدلية الحشفاء

نحن بعون الله نرعاكم

Dearborn Community Care Pharmacy

زورونا في صيدليتنا الثانية



التوصيل مجاني

بإدارة الصيدلي نبيل الصباري



15120 Michigan Ave, Dearborn, MI 48126
moenabil@yahoo.com

Tel:313.558.2121/ Fax:313.558.2020

أعلن علماء وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) يوم الاثنين ١٩ يونيو ٢٠١٧، اكتشاف ٢١٩ جسماً جديداً خارج نظامنا الشمسي يكادون يكونوا متأكدين من أنهم كواكب، ما هو أكثر من ذلك، هو أن عشرة من هذه الكواكب قد تكون صخرية، وحجمها مثل حجم الأرض، والأهم من ذلك أنها قابلة للسكن. وجاءت هذه البيانات من تليسكوب الفضاء (كيبلر)، وهو عبارة عن مهمة لوكالة ناسا طويلة الأمد للبحث عن كواكب خارج المجموعة الشمسية، وفي الفترة من مارس (آذار) ٢٠٠٩ إلى مايو (أيار) ٢٠١٣، بدأ (كيبلر) التحديق بإمعان في حوالي ١٤٥ ألفاً من النجوم التي تشبه الشمس في جزء صغير من السماء بالقرب من كوكبة الدجاجة.

قابلة للحياة لكنها بعيدة

وكانت معظم النجوم التي كان ينظر لها التليسكوب (كيبلر) على بعد مئات أو آلاف السنوات الضوئية، لذلك فإن هناك فرصة ضئيلة للبشر لمحاولة زيارتها، على الأقل في أي وقت قريب. ومع ذلك، فإن البيانات الجديدة يمكن أن تخبر الفلكيين عن كيف هي حالة الكواكب الشائعة الشبيهة بالأرض، وما هي فرص العثور على حياة ذكية خارج كوكب الأرض. وقالت سوزان تومسون، عالم البحث في معهد كيبلر بمعهد سيتي، في مؤتمر صحفي عقده في مركز أبحاث (أميس) التابع لوكالة ناسا، "لقد استخدمنا تليسكوبنا، وقمنا بتعداد عدد الكواكب المشابهة للأرض في هذا الجزء من السماء. قلنا، كم عدد

10 كواكب جديدة مؤهلة للحياة: ما تريد معرفته عن اكتشاف ناسا الجديد

الكثير منا يعلم أن الملايين من الزلازل تهز كوكب الأرض كل عام، رداً على زحزحات الصفائح التكتونية التي تشكل القشرة الأرضية. هذه الألواح أو الصفائح تتدافع فوق بعضها البعض، وتزحف بعضها البعض، وضد بعضها البعض، إذ إنها تتحرك بشكل دائم في أي كوكب صخري، ورغم أن غالبية التحركات ضئيلة وينتج عنها زلازل صغيرة جداً لا نشعر بها على الأرض، فإن وجود حركات كبيرة لهذه الكواكب العشرة يجعله عرضة للزلازل الشديدة والثورات البركانية الهائلة، مما يجعل الحياة عليه شبه مستحيلة.

كورتني دريسينج، عالم الفلك في شركة كالتيش، خلال هذه الإحاطة: "كان يمكن أن يكون هذا العدد صغيراً جداً، لكن الأمر كان مفاجئاً". وانتهى كيبلر من جمع بيانات البعثة الأولى في مايو (أيار) ٢٠١٣، وقد قام العلماء منذ ذلك الوقت بتحليل تلك المعلومات، لأنه غالباً ما يكون التحليل والتفسير والتحقق صعباً، وقال طومسون إن هذا التحليل الجديد لبيانات كيبلر سيكون الأخير لهذه الجولة من الملاحظات الأولى للتليسكوب، فقد عانى (كيبلر) عمليتي تعطل في بعض الأجزاء منه، وهو ما تسبب في الحد من قدرته على استهداف منطقة معينة من السماء ليلاً.

ولكن خطة الدعم الفني من قبل العلماء، التي أطلق عليها مهمة K2، بدأت في مايو (أيار) ٢٠١٤ واستفادت من هدف كيبلر المقيد لدراسة مجموعة متنوعة من الأشياء في الفضاء، بما في ذلك السوبرنوفات، نجوم الطفل، المذنبات، وحتى الكويكبات.

وعلى الرغم من أن K2 هي مهمة خارج المهمة الرئيسية، فقد حققت التلسكوبات الأخرى نجاحاً في هذه الأنواع من المساعي، ففي فبراير (شباط) ٢٠١٧، على سبيل المثال، كشفت حالة أخرى عن وجود سبعة كواكب صخرية ذات حجم أرضي تدور حول نجم قزم أحمر.

هذه النجوم القزمة هي الأكثر شيوعاً في الكون، ويمكن أن يكون لها انفجارات أكثر غضباً من الشمس الأخرى، ولكن من المفارقات، أنه يبدو أنها تؤوي أكثر الكواكب الصخرية الصغيرة في منطقة صالحة للسكن في الكون، وبالتالي قد تكون أماكن ممتازة للبحث عن دلائل على الحياة الغريبة.

سوى جزء صغير من النظم الشمسية البعيدة، فالكواكب الخارجية (الكواكب الموجودة خارج نظامنا الشمسي) التي تكون زواياها صاعدة أو هابطة قليلاً عن المستوى المطلوب تكون غير مرئية عبر طريقة العبور المستخدمة هذه.

وعلى الرغم من هذه التحديات، كشف تليسكوب (كيبلر) حتى الآن، عن وجود ٤٣٤٤ كوكباً مرشحاً (أجساماً مرشحة لأن تكون كواكب)، مع تأكيد أن ٢٣٣٥ منها هي كواكب خارجية بالفعل. هذه تتواجد فقط في ٢٥٪ من مساحة السماء التي نراها في السماء.

وقال ماريو بيريز، عالم برنامج كيبلر في ناسا، خلال مؤتمر صحفي، "في الواقع، سنحتاج إلى ٤٠٠ كيبلر لتغطية السماء بأكملها"، وقال بنجامين فولتون، عالم الفلك بجامعة هاواي في مانوا ومعهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، إن أكبر عدد من الكواكب تبدو وكأنها فئة جديدة تماماً من الكواكب تسمى (ميني نيبتونز mini-Neptunes) أو نيبتون صغيرة.

ويقصد بهذه العوالم التي تقع بين حجم الأرض وعمالقة الغاز في نظامنا الشمسي (مثل المشتري وأورانوس)، ومن المرجح أن النوع الأكثر عدداً في الكون هو من هذه النوعية: "الأرض السوبر-".

Super-Earths، والتي هي كواكب صخرية يمكن أن تصل إلى ١٠ مرات أكثر ضخامة من كوكبنا، هي أيضاً شائعة جداً في الكون.

وفي حين أن ٤٩ فقط من آلاف الكواكب المرشحة هذه التي اكتشفها (كيبلر) هي بحجم كوكب الأرض وفي المنطقة القابلة للسكن، فقد هز هذا الاكتشاف المجتمع العلمي، لأن هذا قد يعني أن مليارات من هذه العوالم موجودة في مجرة درب التبانة وحدها، وقال

التحركات ضئيلة وينتج عنها زلازل صغيرة جداً لا نشعر بها على الأرض، فإن وجود حركات كبيرة لهذه الصفائح على أحد هذه الكواكب العشرة يجعله عرضة للزلازل الشديدة والثورات البركانية الهائلة، مما يجعل الحياة عليه شبه مستحيلة. ومع ذلك، يشبه الباحثون المسؤولون عن (كيبلر) في أن عدداً لا يحصى من الكواكب الشبيهة بالأرض تجلس في انتظار العثور عليها، وذلك لأن التليسكوب يمكنه فقط "رؤية" الكواكب الخارجية التي تمر أمام نجومهم، فكلنا يعلم أن الكواكب هي أجسام معتمدة لا تشع ضوءاً من تلقاء نفسها، وحتى ولو كانت تعكس بعض ضوء النجم الذي تدور حوله، فإن حجم هذه الإضاءة يكون خافتاً جداً لدرجة لا يمكن رصدها.

من هنا فإن العلماء يتعرفون على الكواكب والأجرام الأخرى الشبيهة خلال مرورها أمام النجم الذي تدور حوله بحيث يكون الكوكب في منطقة بين النجم والتليسكوب، وهو ما يعني ظهور نقاط سوداء على صورة النجم التي يلتقطها التليسكوب. طريقة العبور هذه للكشف عن الكواكب التي يستخدمها علماء كيبلر، تنطوي على البحث عن الانخفاضات في سطوع نجم، والتي تنتج عن كوكب قام بحجب جزء من النجوم (على غرار كيفية مرور القمر أمام الشمس وقت الكسوف).

تحديات اكتشاف المزيد

ولأن معظم الكواكب تدور في مدارات لها نفس المستوى، ونادراً ما يتماشى هذا المستوى مع كوكب الأرض، فإن هذا يعني أن (كيبلر) لا يمكنه أن يرى

الكواكب الموجودة هناك والتي تشبه كوكب الأرض. مع البيانات التي لدينا، يمكنني الآن القيام بعملية العد هذه". وأضافت أنهم سوف يقومون بتحديد مدى شيوع الكواكب الأخرى، وهل هناك أماكن أخرى يمكن للبشر العيش فيها في هذه المجرة التي لا نعتبرها وطننا لنا.

وأشارت تومسون أنه بالإضافة إلى الاكتشافات السابقة لكيبلر، فإن هذه الكواكب العشرة الجدد المرشحة لتكون شبيهة بكوكب الأرض، ترفع إجمالي عدد هذا النوع من الكواكب إلى ٤٩، إذا كان أي منهم لديه أجواء مستقرة، فهذا يعني وجود فرصة تجعل بإمكانها أن تؤوي حياة فضائية أخرى.

الكواكب العشرة.. معلومات قليلة

لن يقول العلماء الكثير عن الكواكب العشرة الجديدة، إلا أن ما نعرفه عنها حتى الآن هو أنها في حجم الأرض تقريباً ومدارها حول نجومها يقع في المنطقة الصالحة للسكن، حيث من المرجح أن تكون المياه مستقرة وسائلة، وليست متجمدة أو مغلية بشكل مبالغ، وهذا بالطبع لا يعد ضماناً على أن هذه الكواكب هي في الواقع صالحة للسكن، على الرغم من كل هذا، فبعيداً عن احتوائها على جو مستقر، فإن أشياء أخرى مثل طبيعة الصفائح التكتونية، قد تكون ضرورية أيضاً.

الكثير منا يعلم أن الملايين من الزلازل تهز كوكب الأرض كل عام، رداً على تحركات الصفائح التكتونية التي تشكل القشرة الأرضية. هذه الألواح أو الصفائح تتدافع فوق بعضها البعض، وتحت بعضها البعض، وضد بعضها البعض، إذ إنها تتحرك بشكل دائم في أي كوكب صخري، ورغم أن غالبية

بشّر للذجاج الحي الحلال

BISHER HALAL LIVE CHICKEN MARKET



ديربورن

ذجاج حي مذبوح حلال - بقر - خرفان - عجل - سمك

LIVE CHICKEN

SLAUGHTERED TO ISLAMIC RITES

Beef - Lamb - Veal - Goat - Poultry & Fish

3440 Wyoming Dearborn ,MI 48120

FOR FASTER SERVICE .CALL AHEAD

اتصل مسبقاً لحجز طلبيات الذجاج

313-843-4041

OPEN
7 DAYS
8-7



Al Nawras

تم بعون الله الإفتتاح الكبير لمطعم النورس

Mediterranean Cuisine
with Delicacy Yemeni Food

We Cater for All Occasions
مستعدون لتلبية جميع مناسبتكم

Managed by Executive
Chef Abo Senan

بإدارة الشف أبو سنان

(313) 406.2011

alnawrasrestaurant.com



Haneeth



Shish Combo



Lamb Chops



Saltah

3249 Wyoming Ave, Dearborn, MI 48120

- 1- رئيس جمهورية أميركي راحل - 2- عاصمة أميركية - 3- دولة عربية - ظاهر - 4- أمر فطوح - بعل - 5- أحرف متشابهة - 5- من حكميات العرب في الجاهلية - حرف استغفار - 6- عائلة رسّام فرنسي راحل - يعطى - 7- اله هندي - زيادة عظيمة ثبت في رؤوس بعض الحيوانات - 8- مدّ الطائر جناحيه - من الحيوانات - بحمله كل إنسان - 9- قائد يتقدّم الجميع - جمل - 10- بحيرة مالحة في فلسطين تُعرف أيضاً ببحيرة طبرية

عمودياً



- 1- أعلى جبال فلسطين يُشرف على مدينة

- 2- يغني ويروم - عكسها الذي يعالج الدابة ويسمّر نعالها - 3- نهر في النمسا والمجر يصبّ في الدانوب - سحب - دس الشيء في الأرض - 4- صوت الرصاص - ملك مصر مدحه المنبئى ثم عاد وهجاه في قصيدة شهيرة - 5- نهر في الصين - ضمير منفصل - 6- أثار - فقد عقله - حرف تحقيق - 7- بلدة لبنانية بغضاء الكورة - مسكن الرهبان - عام - 8- اب - مساكن وبوت - 9- نطلّي المنزل - عبر معلن - 10- فنان وممثل سوري شهير

وآن العرش فوق المَاء طاف
وفوق العرش رب العالمينا
وتحملة ملائكة كرام
ملائكة الإله مُسومينا
ولأنها لم تكن تحفظ القرآن ولا تقرؤه،
فتوهمت أشعاره من آياته، فقالت:
صدق الله، وكذبت عيني. وغفت
عنه، ولما بلغت هذه القصة النبي
ضحك حتى بدت نواجذه (والنواجذ
هي أضراس العقل، والمعنى مجازي،
أي استغرق بالضحك).

الرسول وعائشة

يستعرض أبو البركات الغزي في كتابه
"المراح في المزاح" عدداً من المواقف
الطريفة التي جمعت النبي وزوجته،
منها لحظة مبايعة الضحّاك الكلابي له
على الإسلام.
فقال له: عندي امرأتين أحسن من هذه
الخميرة (أي عائشة) أفلا أنزل لك عن
إحديهما فتتزوجها؟ هنا استشاط
غضب أم المؤمنين، وتدخلت في الحوار
قائلة: "أهما أحسن أم أنت؟" فضحك
الرسول من سؤالها، لأنها قصدت الرد
عليه إشارة إلى قبح وجهه.
موقف آخر سمع به أبو بكر صوتها عالياً
على الرسول، فدخل المنزل كي
يويخها، فمنعه الرسول حتى خرج، ثم
قال لها بعدها "كيف رأيتني بعدما
أنقذتك من هذا الرجل؟"

طعاماً من رفيقهما سويط بن حرملة، مدبر القافلة،
فأبى احتراماً لغياب الصديق، فقرر أن ينتقم منه على
طريقته. فذهب إلى قوم من الإعراب وقال لهم
"أتشترون مني عبداً؟" فوافقوه على ذلك، وباع لهم
سويط ونال ثمنه ١٠ من الإبل، ولم تحرره إلا عودة
أبي بكر الذي أكد للقوم أن صاحبه يمزح فرد عليهم
إبلهم واستعاد صاحبه. وعن هذه يقول ابن عبد البر،
أن الرسول وأصحابه حين سمعوا هذه القصة
"ضحكوا حولاً كاملاً".

كما ينقل الزبير أيضاً قصة الصحابي عيينة بن حصن
الذي شكا إليه صعوبة الصيام عليه، فقال له "صم
الليل"، وظل يفعلها حتى دخل عليه عثمان يوماً وهو
يفطر شهر رمضان في وقت العشاء، فسأله: أتصوم
ليلاً؟ فأجاب: هو أخف علي، فهم ذو النورين فوراً،
وقال "هذه إحدى هنات نعيمان".

ويسرد ابن عبد البر في "الاستيعاب" حكاية الشيخ
الهرم مخزومة بن نوفل الذي، كما يقال، أمره ١١
عاماً وأراد أن يتبول في المسجد فمنعه نعيمان فتوعدّه
ب"ضربة عصا تبلغ منه ما بلغت".

فأراد الصحابي الضحوك إنقاذ نفسه من وعيد
مخزومة، فأقبل عليه ذات يوم وهو بالمسجد، سأله
"هل لك في نعيمان؟" فأجاب "نعم"، فقادّه إلى عثمان
بن عفان، أمير المؤمنين حينها، حيث كان يصلي،
وقال له "هذا نعيمان" فضربه الرجل بكل قوته فشح
رأسه، فتكاثرت عليه الحضور وقبضوا عليه.

جبال الشريد

صحابي آخر عُرف بحب الفكاهة هو الزعيم الأوسي
أسيد بن حضير، يروى عنه أنه رأى الرسول "متغير
الوجه"، فقال لنفسه: لأضحكته. ثم حدثه: يا
رسول الله، إن الدجال يأتي الناس في حال قحط

الصحابة خارج صورتهم التقليدية ... حس دعابة وروح مرحية

وضيق، ومعه جبال من الشريد. أفرايت إن أدركت
زمانه، أن أضرب على شريده حتى إذا تبطنت منه (أي
شبتت)، أمّنت بالله وكفرت به؟ فضحك النبي،
وأجابه "بل يغنيك الله".
ونقل لنا أبو داود في "كتاب الأدب" سرده لموقف آخر،
فيحكي عن نفسه، أنه بينما كان يحدث قومه
ويضحكهم، طعنه الرسول الكريم بعود، فطلب منه
القصاص فوافق، قال له: إن عليك قميصاً، وليس
علي قميص، فما أن رفع الرسول رداءه حتى احتضنه
قائلاً "إنما أردت هذا يا رسول الله".

الوجه الآخر لعمر

على الرغم من السيرة الأسطورية التي عُرفت عن
الفاروق بأنه رجل الشدة والجديّة، إلا أن حياته لم
تخل من مواقف مزاح لم يكن فقط أحد طرفيها،
وإنما كان بطلها. فيروى عنه أنه أراد يوماً مماًزحة
جاريتيه، فقال لها "خلقتي خالق الكرام، وخلقت
خالق اللثام!" فلما رآها حزنت لهذا القول وبدأت في
البكاء، أوضح لها "وهل خالق الكرام واللثام إلا الله
عز وجل؟"

كما يضحك عنه، أنه رأى أعرابياً يصلي صلاة
خفيفة، ولما انتهى منها قال "اللهم زوجني بالخور
العين"، فأجابه الفاروق "أسأت النقد وأعظمت
الخطبة" (أي قدمت مهراً قليلاً وطلبت عروساً
غالية).

هذه بعض من عشرات الأمثلة التي بين أيدينا، والتي
لا بد من اعتمادها في نظرنا للتاريخ الأول.
لا يزال الصحابة قدوة أخلاقية في المجتمعات
الإسلامية التي تعرف تاريخهم بشكل دقيق ومعق،
وهذه سمة استثنائية لا مثيل له في باقي الثقافات.
وحياة الصحابة وسيرتهم لم ترتبط بمعجزات أو
قدسية، بل اعتمدت على سلوكهم وشخصياتهم،
وأعمالهم، فحفظت لهم الثقافة الشعبية احتراماً
ضمن لهم مكانة عالية، واستمروا في كونهم مصدرراً
لقيمتها الأخلاقية حتى اليوم.



الصحابي الطريف "يدخل الجنة وهو يضحك"

هو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن النجار
الأنصاري، الذي عرف بالشجاعة والإقدام وشارك
في غزوات بدر وأحد والخندق وغيرها.
إلا أن أكثر ما قيل عنه وشهر اسمه هو حبه المطلق
للفكاهة والمرح حتى أن معظم المواقف التي حملت
هذا الطابع في كتب السيرة كان هو أحد أبطالها،
وصفته أم سلمة بـ"المضحك المزاح"، كما قال عنه
النبي أنه "يدخل الجنة وهو يضحك".

حفظ لنا الزبير بن بكار عدداً من نواته الطريفة في
كتابه "الفكاهة والمرح"، منها أنه اعتاد أن يهادي
الرسول كلما دخل المدينة بشيء من نفسه، ينتقيه بعناية
ويمنحه للنبي دون أن يكون قد دفع حقه، فإذا سأله
صاحب البضاعة عن النفود، دلّه على الرسول،
قائلاً له "أعط هذا ثمن متاعه، لم يكن عندي حقه
ولكني أحببت أن أهديك!"

كما نقل الطبراني في "المعجم الكبير" رواية أم سلمة
زوج النبي أن النعيمان بن عمرو خرج مع أبي بكر،
في إحدى رحلات التجارة إلى الشام، وخلالها طلب

مشفوعة دائماً بأنهم "فوق البشر"، ما يزيد من أهمية
الإطالة على الجانب المرح في حياتهم، الذي تطرحه
المقالة، لأنه يردّ أنصار الرسول إلى طين الأرض مرة
أخرى، حيث الساحة مهيّدة للنظر والاتباع، من
منطلق قاعدة: كلنا بشر، نخطف ونصيب...
ونضحك.

كوميديا الموقف

اعتمدت أغلب طرائف الصحابة على ما يمكن لنا أن
نسميه "كوميديا الموقف"، الذي تنتج عنه ضحكة
نادرة يعيشون عليها لفترات طويلة، بعدت عن إلقاء
النكات وفن "الظرف"، الذي شاع بعدها في العصور
اللاحقة للدولة الإسلامية.

يقول ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب" في معرفة
الأصحاب، أن زوجة الصحابي عبد الله بن رواحة
أصابها الغيرة لما ظنت أنه عاشر أمته، ولما أنكر
ذلك، وضعت في امتحان عسير، قالت له: إن كنت
صادقاً فاقراً القرآن، فالجنب لا يقرؤه! أجابها فوراً:
شهدت بأن وعد الله حق
وأن النار مشوى الكافرينا

كتابة ونحرير: أحمد متاريك

الصورة الذهنية التي لا تفارق عقولنا عن حياة
الصحابة، هي أنهم كانوا أهل جهاد وقيام ليل نهار،
لا يشغلهم إلا صحيح الدين والقتال في سبيله.
ولكن بعيداً عن مثالية العرض السينمائي وشحن
الخطب الدعوية، الطامحة دائماً إلى تصدير الصور
"بدون رتوش"، حتى وإن كانت مفاجئة للحقيقة،
فإن كتب التاريخ تركت لنا عشرات المواقف التي
حفظت "إنسانية" الصحابة كاملة، بكل ما اشتملته من
ضعف وذنوب وعواطف وحتى مواقف مرحة،
كانت يحكم المكان والزمان ذروة الكوميديا
والضحك.

يروى البخاري أنه حين سُئل ابن عمر "هل كان
الصحابة يضحكون؟" قال: "نعم، والإيمان في قلوبهم
أعظم من الجبال"، كما ينقل كتاب "الأدب المفرد"،
قول البخاري بن بكر أن "أصحاب النبي كانوا
يبتادحون (يتقادفون) بالبطخ، فإذا كانت الحقائق
كانوا هم الرجال".

نحو صورة أكثر إنسانية

يقول د. علي الوردي في كتابه "وعاظ السلاطين"،
إنه مادماً نرى الصحابة لا تجري عليهم نواويس
المجتمع البشري، كما تجري على غيرهم من الناس،
أصبح تاريخهم في نظرنا هالة من النور تخلب
الأبصار. وإذا جعلناهم قدوة لنا في زماننا هذا صرنا
نسعى وراء هدف لا يمكن إدراكه، وأمسنا بذلك
نركض وراء السراب.

بالطبع لم يكن أهل الدعوة الأولى ملائكة تهفو،
غلب عليهم أن يكونوا من أهل الخير والبر، تحسن
الظن، قدر المستطاع، بهم جميعاً وبأعمالهم، ولكن
غابت الواقعية عن محاولات تصديرهم على أنهم
"بلا ذنوب"، يجب السكوت عن النقاط المظلمة أو
حتى الرمادية في حياتهم، وإلا هطل عليك غضب
السماء.

باتت حجة عدم القدرة على اتباع صالح أفعالهم



ATM International

Phone: 734-524-9777

Fax: 734-524-9773

Email: E-Mail Us



Toll Free 866-701-9422

contact@atminternationalservices.com

8351 North Wayne Rd. Westland MI 48185

GOLDEN BAKERY



الأفغان الذهبية

خبز عربي - مناقيش زعتر - فطائر بأنواعها - حلويات عربية بأنواعها - شاورما لحم - شاورما دجاج



لاصحابها / دباجة اخوان

GOLDEN BAKERY

الأفغان الذهبية

PITA BREAD

DELI • GRILL

SANDWICHES

PASTRIES

ICE-CREAM

313-582-0000

14526 W Warren Ave .Dearborn, MI 48126



أغيتوا

المناطق المحاصرة في سوريا

المؤمن للمؤمن كالبنياض يشد بحضه بحضه
متفق، عليه

Your donation brings smiles to the
faces of the needy in SYRIA ...

Secure Payments by

PayPal



DONATE NOW

www.rahmarelief.org



www.rahmarelief.org



[rahma.relief.foundation](https://www.facebook.com/rahma.relief.foundation)



P.O.Box 250073 Franklin, MI 48025

(203) 444 - 6800



Pure Hands
الأيادي النقيّة



ادعم اهلك
في اليمن

SUPPORT YOUR PEOPLE IN YEMEN

P.O. Box #941112 Plano TX 75094

Phone: 1-800-425-1647

E-mail: info@purehands.org

www.purehandformankind.org

ترقبوا... قريباً

في قلب هامترامك

CAL FORNIA  BURGERZ

COMING SOON


IN HAMTRAMCK

12045 Conant st. Hamtramck ,MI 48212



Middle Eastern Cuisine . a healthier Choice




Malek
AL KABOB

Tel: (313) 203-2067

Fax: (313) 203-2069

22371 Goddard Rd. Taylor MI 48180

www.malekcuisine.com


Royal
Kabob 

Tel:313-872-9454

Fax:313-285-2065

3236 Caniff St. Hamtramck, MI 48212

www.hroyalkabob.com

TOP GEAR Z AUTO SALES

1 Year Warranty
Engine & Transmission

نبيع كل السيارات مع ضمان
سنة كاملة للأجن والترانزميشن

نشتري ونبيع بأفضل الأسعار نعطيك
أفضل قيمة لسيارتك عند الشراء منا



Serving
The Community
For Over
15
Years

معرض هاني عميسان

لبيع أحدث السيارات الأمريكية واليابانية والأوروبية و الكورية



BUY - SELL - TRADE

15
عاماً في خدمة
الجالية

أسألوا عن التقسيط لمدة ثلاثة أشهر بدون ربا



ملكية نظيفة وأسعار مذهلة Clean Titles - Great Prices



نبيع جميع أنواع السيارات ونشحنها الى أي مكان تريد



FOR MORE DETAILS VISIT

3540 E. Davison* Detroit, MI 48212

313-368-7000

www.Topgearz.com

haniomasan@gmail.com

hamza.omasan@gmail.com